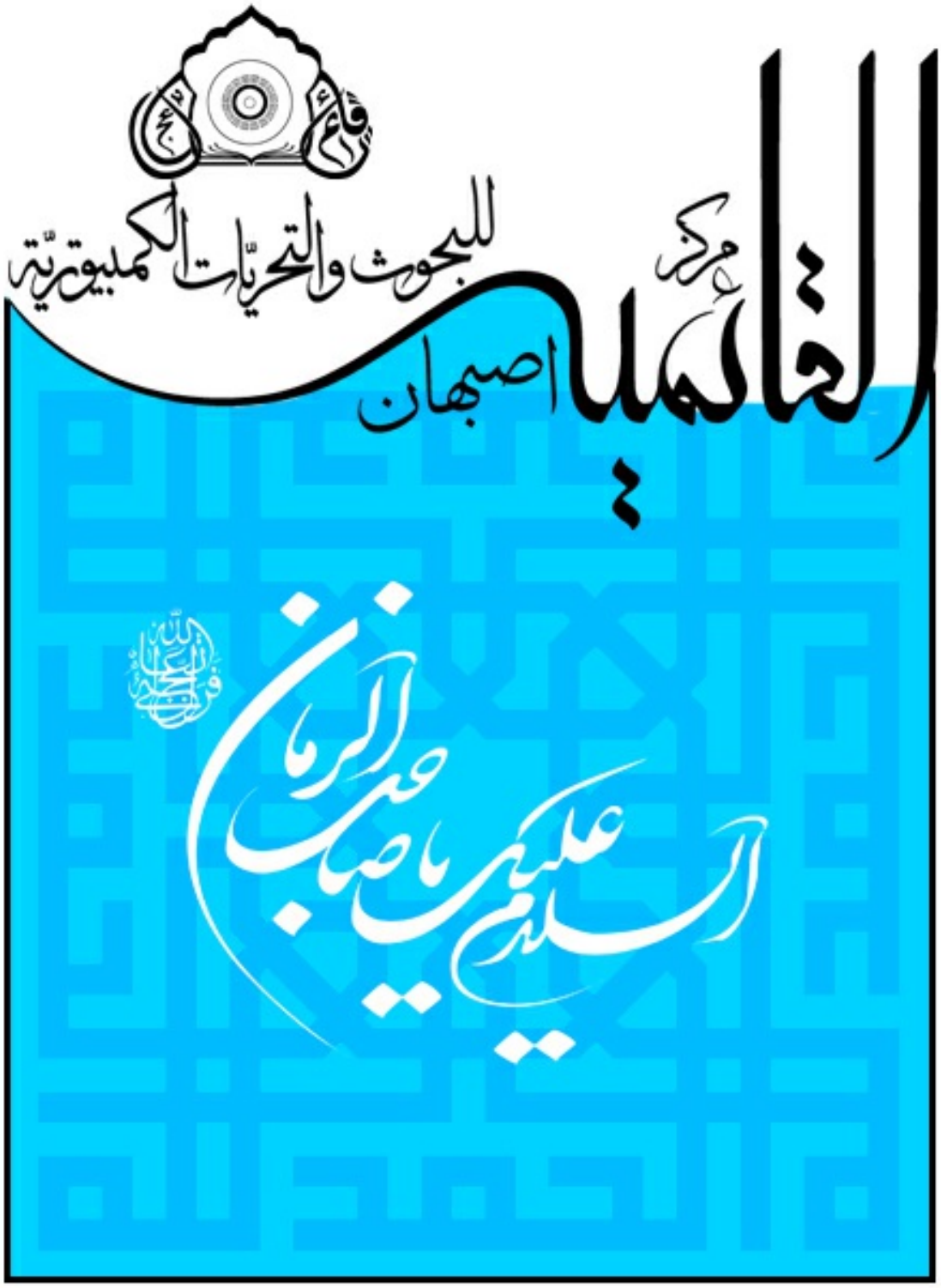

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق شيخ الإسلام والمسلمين

الشيخ محمد باقر المجلسي

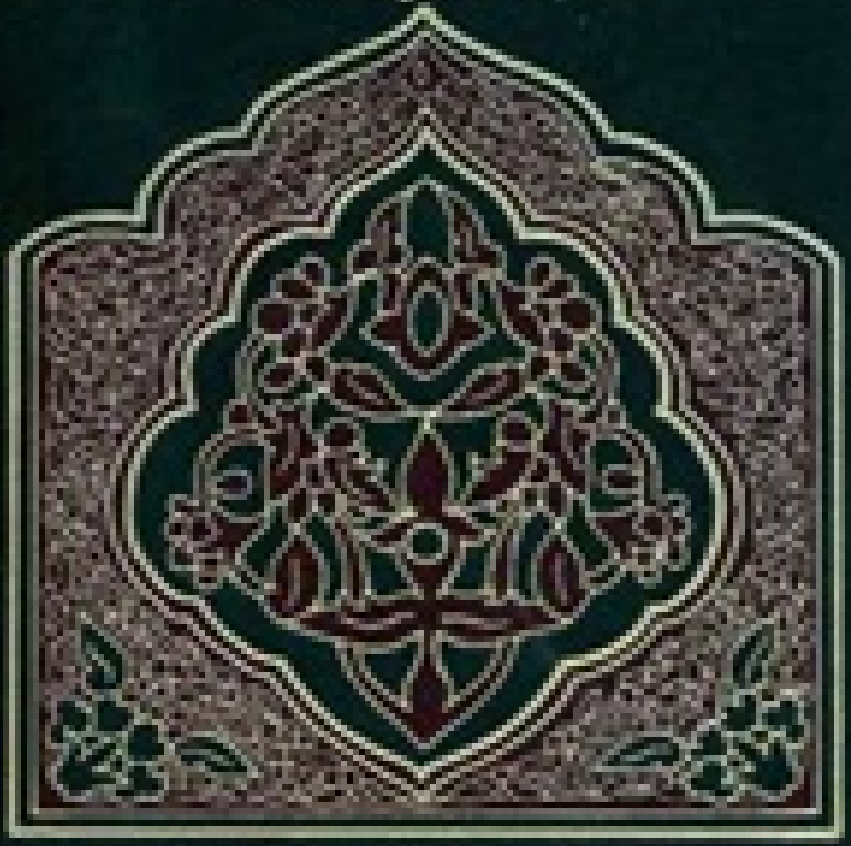

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۹ ----- ۶

اشاره ----- ۶

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله ----- ۶

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه ----- ۶

باب ۵ دخوله الشعب و ما جری بعده إلی الهجره و عرض نفسه علی القبائل و بیعه الأنصار و موت أبی طالب و خدیجه رضی الله عنهما ----- ۶

باب ۶ الهجره و مبادیها و مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه و آله و ما جری بعد ذلک إلی دخول المدینه ----- ۳۵

باب ۷ نزوله صلی الله علیه و آله المدینه و بناؤه المسجد و البیوت و جمل أحواله إلی شروعه فی الجهاد ----- ۱۱۱

باب ۸ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جری بعد الهجره إلی غزوه بدر الکبری و فیه غزوه العشیره و بدر الأولی و النخله ----- ۱۴۳

باب ۹ تحول القبله ----- ۲۰۶

باب ۱۰ غزوه بدر الکبری ----- ۲۱۳

کلمه المصحّح ----- ۳۸۱

مراجع التصحیح و التخریج ----- ۳۸۲

فهرست ما فی هذا الجزء ----- ۳۸۴

رموز الکتاب ----- ۳۸۵

تعریف مرکز ----- ۳۹۰

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۹

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب ۵ دخوله الشعب و ما جری بعده إلی الهجره و عرض نفسه علی القبائل و بیعه الأنصار و موت أبی طالب و خدیجه رضی الله عنهما

«۱»-عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ فِی دَارِ النَّدْوَهِ وَ کَتَبُوا صَحِیفَهً بَیْنَهُمْ أَنْ لَا یُؤَاکِلُوا بَنِی

هَاشِم وَ لَا يُكَلِّمُوهُمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَ لَا يُزَوِّجُوهُمْ وَ لَا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَحْضُرُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً فَيَقْتُلُوهُ وَ أَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً أَوْ صِرَاحاً فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ وَ دَخَلُوا الشِّعْبَ وَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَحَلَفَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَعْبَهِ وَ الْحَرَمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ شَاكَتْ مُحَمَّداً شَوْكَهٌ لَأَثِبَنَّ (۱) عَلَيْكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَ حَصَّنَ الشِّعْبَ وَ كَانَ يَحْرُسُهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَقُومُ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُضْطَجِعٌ ثُمَّ يُقِيمُهُ وَ يُضْجِعُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمْ يَزَالُ اللَّيْلَ كُلَّهُ هَكَذَا وَ يُوَكِّلُ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ أَخِيهِ بِهِ يَحْرُسُونَهُ بِالنَّهَارِ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ كَانَ مَنْ دَخَلَ مَكَّهَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَجْسُرُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئاً وَ مَنْ بَاعَ مِنْهُمْ شَيْئاً انْتَهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطُّرُقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّهَ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَهٌ (۲) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئاً وَ يَحْذَرُونَ إِنْ بَاعَ شَيْئاً مِنْهُمْ أَنْ يَنْهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَتْ خَدِيجَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهَا مَالٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَقَتْهُ عَلَى

۱- لعل الأصحّ: لاتين عليكم. يقال: أتى عليه الدهر أى أهلكه.

۲- الميره: الطعام.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الشِّعْبِ وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی حَلْفِ الصَّحِیفَهِ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ وَ خَتَمُوا الصَّحِیفَهَ بِأَرْبَعِینَ خَاتَماً خَتَمَهَا کُلُّ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَیْشٍ بِخَاتَمِهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ وَ تَابَعَهُمْ عَلَی ذَلِکَ أَبُو لَهَبٍ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَخْرُجُ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَیَدُورُ عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَیَقُولُ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّکُمْ وَ ثَوَابُکُمُ الْجَنَّهُ عَلَی اللَّهِ وَ أَبُو لَهَبٍ فِی أَثَرِهِ فَیَقُولُ لَا تَقْبَلُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِی وَ هُوَ کَذَّابٌ سَاحِرٌ فَلَمْ یَزَلْ هَذَا حَالَهُمْ (۱) وَ بَقُوا فِی الشِّعْبِ أَرْبَعَ سِنِینَ لَا یَأْمَنُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَی مَوْسِمٍ وَ لَا یَشْتَرُونَ وَ لَا یُبَایِعُونَ (۲) إِلَّا فِی الْمَوْسِمِ وَ کَانَ یَقُومُ بِمَکَّهَ مَوْسِمَانِ فِی کُلِّ سَنَهٍ مَوْسِمُ الْعُمْرَهِ فِی رَجَبٍ وَ مَوْسِمُ الْحَجِّ فِی ذِی الْحِجَّهِ فَکَانَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَوَاسِمُ تَخْرُجُ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشِّعْبِ فَیَشْتَرُونَ وَ یَبِیعُونَ ثُمَّ لَا یَجْسُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الْمَوْسِمِ الثَّانِی وَ أَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ جَاعُوا وَ بَعَثَتْ قُرَیْشٌ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ادْفَعْ إِلَیْنَا مُحَمَّداً حَتَّی نَقْتُلَهُ وَ نُمَلِّکَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِیدَتَهُ اللَّامِیَّهَ یَقُولُ فِیهَا:

وَ لَمَّا رَأَیْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِیهِمْ*** وَ قَدْ قَطَعُوا کُلَّ الْعُرَی وَ الْوَسَائِلِ

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُکَذَّبٌ*** لَدَیْنَا وَ لَا یَعْنِی بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَبْیَضَ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** ثِمَالُ الْیَتَامَی عِصْمَهٌ لِلْأَرَامِلِ

یَطُوفُ بِهِ الْهُلَّاکُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِی نِعْمَهٍ وَ فَوَاضِلِ

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ یُبْزَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۳)*** وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُقَاتِلْ (۴)

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصْرَعَ دُونَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

۱- فی نسخه: هذا حاله.

۲- فی نسخه: و لا یبیعون.

۳- فی النهایه: فی قصیده أبی طالب یعاتب قریشا فی أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: کذبتم وبیت الله یبزی*** ولما نطاعن دونه ونناضل یبزی : یقهر ویغلب ، أراد لا یبزی ، فحذف « لا » من جواب القسم وهی مراده ، أی لایقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

۴- فی نسخه: و نناضل.

لَعَمْرِی لَقَدْ کُلِّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدَ*** وَ أَحْبَبْتُهُ حُبَّ الْحَبِیبِ الْمُوَاصِلِ

وَ جُدْتُ بِنَفْسِی دُونَهُ وَ حَمَیْتُهُ*** وَ دَارَأْتُ (۱) عَنْهُ بِالذَّرَی وَ الْکَوَاهِلِ (۲)

فَلَا زَالَ فِی الدُّنْیَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا***وَ شَیْئاً لِمَنْ عَادَی وَ زَیْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِیماً رَشِیداً حَازِماً غَیْرَ طَائِشٍ***یُوَالِی إِلَهَ الْحَقِّ لَیْسَ بِمَاحِلِ (۳)

فَأَیَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ*** وَ أَظْهَرَ دِیناً حَقُّهُ غَیْرُ بَاطِلِ

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْقَصِیدَهَ آیَسُوا مِنْهُ وَ کَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِیعِ وَ هُوَ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ یَأْتِی بِالْعِیرِ بِاللَّیْلِ عَلَیْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَی بَابِ الشِّعْبِ ثُمَّ یَصِیحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشِّعْبَ فَیَأْکُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَاهَرَنَا أَبُو الْعَاصِ فَأَحْمَدْنَا صِهْرَهُ لَقَدْ کَانَ یَعْمِدُ إِلَی الْعِیرِ وَ نَحْنُ فِی الْحِصَارِ فَیُرْسِلُهَا فِی الشِّعْبِ لَیْلًا وَ لَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فِی الشِّعْبِ أَرْبَعُ سِنِینَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَی صَحِیفَتِهِمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ قَطِیعَهٍ وَ ظُلْمٍ (۴) وَ تَرَکَتْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ (۵) وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا طَالِبٍ فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَ لَبِسَ ثِیَابَهُ ثُمَّ مَشَی حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَی قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِیهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا قَدْ ضَجِرَ أَبُو طَالِبٍ وَ جَاءَ الْآنَ لِیُسَلِّمَ ابْنَ أَخِیهِ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِمْ فَقَامُوا إِلَیْهِ وَ عَظَّمُوهُ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا یَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّکَ أَرَدْتَ مُوَاصَلَتَنَا وَ الرُّجُوعَ إِلَی جَمَاعَتِنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أَخِیکَ إِلَیْنَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَکِنِ ابْنُ أَخِی أَخْبَرَنِی وَ لَمْ یَکْذِبْنِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَی صَحِیفَتِکُمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ

۱- أی دافعت عنه.

۲- فی نسخه: و الکواکل. أقول: الذری: أعلی الشی ء، أراد به الرءوس، و الکواهل جمع الکاهل: أعلی الظهر ممّا یلی العنق. و الکلاکل جمع الکلکل: الصدر أو ما بین الترقوتین.

۳- فی النهایه: و ما حل مصدق أی خصم یجادل، و قیل: ساع، من قولهم: محل بفلان إذا سعی به إلی السلطان.

۴- فی المصدر: من قطیعه رحم و ظلم و جور، و ترکت اسم اللّه.

۵- فی نسخه: باسم إله.

جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعَهِ رَحِمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ ترک (تَرَكْتُ) اسْمَ اللَّهِ فَابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ قَطِيعَهِ الرَّحِمِ وَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَ إِنْ شِئْتُمُ اسْتَحْيَيْتُمُوهُ فَبَعَثُوا إِلَى الصَّحِيفَهِ وَ أَنْزَلُوهَا مِنَ الْكَعْبَهِ وَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَماً فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا نَظَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى خَاتَمِهِ ثُمَّ فَكُّوهَا فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشِّعْبِ (۱).

«۲»-عم، إعلام الورى وَ قَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الْبَائِيَّهَ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَلَا مَنْ لِهَمِّ آخِرِ اللَّيْلِ مَنْصِبُ*** وَ شَعْبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمُتَشَعِّبُ

(۲) وَ فِيهَا:

وَ قَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَهِ عِبْرَهٌ*** مَتَى مَا يُخْبِرُ غَائِبُ الْقَوْمِ يُعْجِبُ

مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَ عُقُوقَهُمْ ***وَ مَا نَقَمُوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرِبُ

وَ أَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا ***وَ مَنْ يَخْتَلِقُ مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ يَكْذِبُ

وَ أَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدَّقاً*** عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرَ مُعْتِبِ

وَ لَا تَحْسَبُونَا مُسَلِّمِينَ مُحَمَّداً*** لِذِي عِزِّهِ مِنَّا (۳) وَ لَا مُتَعَزِّبِ

سَتَمْنَعُهُ مِنَّا يَدٌ هَاشِمِيَّهٌ*** مَرْكَبُهَا فِي النَّاسِ خَيْرُ مَرْكَبِ

(۴).

«۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام وَ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ بَنِي قُصَيٍّ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُوَيٍّ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً كَثِيرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّهَ الْمَخْزُومِيُّ فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَحْنُ بُرَآءُ مِمَّا فِي هَذَا الصَّحِيفَهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ وَ خَرَجَ النَّبِيُّ

۱- إعلام الورى: ۳۲- ۳۴، قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- فی المصدر: و شعب القضا من قومک المتشعب.

۳- فی المصدر: لذی عزه فینا.

۴- إعلام الورى: ۱۳.

صلی الله علیه و آله وَ رَهْطُهُ مِنَ الشِّعْبِ وَ خَالَطُوا النَّاسَ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِکَ بِشَهْرَیْنِ وَ مَاتَتْ خَدِیجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِکَ وَ وَرَدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَانِ عَظِیمَانِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ دَخَلَ عَلَی أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ قَالَ یَا عَمِّ رَبَّیْتَ صَغِیراً وَ نَصَرْتَ کَبِیراً وَ کَفَّلْتَ یَتِیماً فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِّی خَیْرَ الْجَزَاءِ أَعْطِنِی کَلِمَهً أَشْفَعُ لَکَ بِهَا عِنْدَ رَبِّی (۱) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رُئِیَ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ فَأَصْغَی إِلَیْهِ الْعَبَّاسُ (۲) یَسْمَعُ قَوْلَهُ فَرَفَعَ الْعَبَّاسُ عَنْهُ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ الْکَلِمَهَ الَّتِی سَأَلْتَهُ إِیَّاهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَارَضَ جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلْتَ رَحِماً (۳) وَ جُزِیتَ خَیْراً یَا عَمِّ (۴).

«۴»-عم، إعلام الوری وَ ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ أَنَّ خَدِیجَهَ بِنْتَ خُوَیْلِدٍ وَ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِی عَامٍ وَاحِدٍ وَ تَتَابَعَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَصَائِبُ بِهَلَاکِ خَدِیجَهَ وَ أَبِی طَالِبٍ وَ کَانَتْ خَدِیجَهُ وَزِیرَهَ صِدْقٍ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ کَانَ یَسْکُنُ إِلَیْهَا.

وَ ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ فِی کِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِیجَهَ کَانَتْ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِیُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ بَیْنَهُمَا خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ لَیْلَهً (۵).

«۵»-عم، إعلام الوری فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَعْرِضُ نَفْسَهُ

۱- لعله صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ذلک، لان أبا طالب رضی اللّه عنه کان یتقی من قومه و یکتم إسلامه فأراد أن یعلم قومه ذلک، هذا بعد فرض صحه الروایه و وقوع ذلک، و إلّا فالروایه کما تری مرسله.

۲- فیه تأمل فان العباس کان حینذاک فی حزب المشرکین و لم یکن أسلم، و بقی کذلک إلی أن أسلم فی غزوه بدر الکبری.

۳- فی النسخه: وصلتک رحم.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۵- إعلام الوری: ۳۵.

عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَ يُكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفِ قَوْمٍ لَا يَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْوُوهُ وَ يَمْنَعُوهُ وَ يَقُولُ لَا أُكْرِهُ أَحَداً مِنْكُمْ عَلَى شَيْ ءٍ مَنْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالَّذِي أَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَذَاكَ وَ مَنْ كَرِهَ لَمْ أُكْرِهْهُ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تُحَرِّزُونِي مِمَّا يُرَادُ بِي مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّي وَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِي وَ لِمَنْ صَحِبَنِي بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَأْتِ أَحَداً مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ أَ تَرَوْنَ أَنَّ رَجُلًا يُصْلِحُنَا وَ قَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَ لَفَظُوهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشَدَّ مَا كَانَ فَعَمَدَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ يُؤْوُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَاتُ ثَقِيفٍ يَوْمَئِذٍ وَ هُمْ إِخْوَةُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَ شَكَا إِلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ مَا انْتَهَكَ مِنْهُ قَوْمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ بَعَثَكَ بِشَيْ ءٍ قَطُّ وَ قَالَ الْآخَرُ أَ عَجْزٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْسِلَ غَيْرَكَ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا أَبَداً وَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفاً مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ وَ لَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ لَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ وَ تَهَزَّءُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِي قَوْمِهِمُ الَّذِي رَاجَعُوهُ بِهِ فَقَعَدُوا لَهُ صَفَّيْنِ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ صَفَّيْهِمْ كَانَ لَا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ وَ لَا يَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ وَ قَدْ كَانُوا أَعَدُّوهَا حَتَّى أَدْمَوْا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ رِجْلَاهُ تَسِيلَانِ الدِّمَاءَ فَعَمَدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ وَ اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حَبَلَةٍ (۱) وَ هُوَ مَكْرُوبٌ مُوجَعٌ فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَلَمَّا رَآهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَمَّا رَأَيَاهُ أَرْسَلَا إِلَيْهِ غُلَاماً لَهُمَا يُدْعَى عَدَّاسٌ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى مَعَهُ عِنَبٌ فَلَمَّا جَاءَهُ عَدَّاسٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَ مَا يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ لَا يُحَقِّرُ أَحَداً أَنْ يُبَلِّغَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنِي خَبَرَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

۱- حبله: شجر العنب أو قضبانه. و فی المصدر: فی ظل شجره منهم.

مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى خَرَّ عَبَّاسٌ سَاجِداً لِلَّهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ هُمَا تَسِيلَانِ الدِّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ مَا يَصْنَعُ غُلَامُهُمَا سَكَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالا لَهُ مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَّلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ نَرَكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِي بِشَيْ ءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسُ بْنُ مَتَّى فَضَحِكَا وَ قَالا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الطَّائِفِ وَ أَشْرَفَ عَلَى مَكَّةَ وَ هُوَ مُعْتَمِرٌ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَ لَيْسَ لَهُ فِيهَا مُجِيرٌ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ سِرّاً فَقَالَ لَهُ ائْتِ الْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيقٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّداً يَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَهُ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى فَإِنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَخْنَسُ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّمَا أَنَا حَلِيفٌ فِيهِمْ وَ الْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ عَلَى الصَّمِيمِ وَ أَخَافُ أَنْ يَخْفِرُوا جِوَارِي فَيَكُونَ ذَلِكَ مَسَبَّةً (۱) فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي شِعْبِ حِرَاءَ مُخْتَفِياً مَعَ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ ائْتِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَالَ لَهُ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ وَ أَسْعَى فَجَاءَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ فَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَوْضِعِهِ فَقَالَ هُوَ قَرِيبٌ فَقَالَ ائْتِهِ فَقُلْ لَهُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُكَ فَتَعَالَ وَ طُفْ وَ اسْعَ مَا شِئْتَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ مُطْعِمٌ لِوُلْدِهِ وَ أَخْتَانِهِ (۲) وَ أَخِيهِ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ خُذُوا سِلَاحَكُمْ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّداً وَ كُونُوا حَوْلَ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى وَ كَانُوا عَشَرَةً فَأَخَذُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ قَدْ مَاتَ نَاصِرُهُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍ

۱- يقال: هو من صميم القوم أى من أصلهم و حاصلهم. و خفر فلانا و أخفره: نقض عهده و غدر به. و المسبه: السب.

۲- أختان جمع الختن: زوج الابنه. كل من كان من قبل المرأه مثل الأب و الأخ.

يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ فَإِنَّ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَارَ مُحَمَّداً فَوَقَفَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ أَ مُجِيرٌ أَمْ صَابِئٌ (۱) قَالَ بَلْ مُجِيرٌ قَالَ إِذاً لَا نَخْفِرُ جِوَارَكَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ طَوَافِهِ وَ سَعْيِهِ جَاءَ إِلَى مُطْعِمٍ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَرْتَ وَ أَحْسَنْتَ فَرُدَّ عَلَيَّ جِوَارِي قَالَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ فِي جِوَارِي قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُقِيمَ فِي جِوَارِ مُشْرِكٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ قَالَ مُطْعِمٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ خَرَجَ مِنْ جِوَارِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَ هُمَا مِنَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ حَرْبٌ قَدْ بَقُوا فِيهَا دَهْراً طَوِيلًا وَ كَانُوا لَا يَضَعُونَ السِّلَاحَ لَا بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ كَانَ آخِرُ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَ كَانَتْ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَخَرَجَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ إِلَى مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ رَجَبٍ يَسْأَلُونَ الْحِلْفَ عَلَى الْأَوْسِ وَ كَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ صَدِيقاً لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا حَرْبٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ نَطْلُبُ الْحِلْفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْ دَارِكُمْ وَ لَنَا شُغُلٌ لَا نَتَفَرَّغُ لِشَيْ ءٍ قَالَ وَ مَا شُغُلُكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي حَرَمِكُمْ وَ أَمْنِكُمْ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ مَنْ هُوَ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسَطِنَا شَرَفاً وَ أَعْظَمِنَا بَيْتاً وَ كَانَ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ جَمِيعُ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمُ النَّضِيرِ وَ قُرَيْظَةَ وَ قَيْنُقَاعِ أَنَّ هَذَا أَوَانُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَهِ لَنَقْتُلَنَّكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَسْعَدُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مَا كَانَ سَمِعَ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شِعْبِهِمْ إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ فَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ وَ لَا تُكَلِّمْهُ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ يَسْحَرُكَ بِكَلَامِهِ وَ كَانَ هَذَا فِي وَقْتِ مُحَاصَرَهِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشِّعْبِ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَ أَنَا مُعْتَمِرٌ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ ضَعْ فِي أُذُنَيْكَ الْقُطْنَ فَدَخَلَ أَسْعَدُ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ حَشَا أُذُنَيْهِ بِالْقُطْنِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين آخر.

جَالِسٌ فِی الْحِجْرِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ (۱) فَنَظَرَ إِلَیْهِ نَظْرَةً فَجَازَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی الشَّوْطِ الثَّانِی قَالَ فِی نَفْسِهِ مَا أَجِدُ أَجْهَلَ مِنِّی (۲) أَ یَکُونُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِیثِ بِمَکَّهَ فَلَمَّا أَتَعَرَّفُهُ حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی قَوْمِی فَأُخْبِرَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْقُطْنَ مِنْ أُذُنَیْهِ وَ رَمَی بِهِ وَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْعِمْ صَبَاحاً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَیْهِ وَ قَالَ قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا تَحِیَّهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ إِنَّ عَهْدَکَ بِهَذَا لَقَرِیبٌ إِلَی مَا تَدْعُو یَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَدْعُوکُمْ إِلَی أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّی یَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۳) فَلَمَّا سَمِعَ أَسْعَدُ هَذَا قَالَ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنَا مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ إِخْوَتِنَا مِنَ الْأَوْسِ حِبَالٌ مَقْطُوعَهٌ فَإِنْ وَصَلَهَا اللَّهُ بِکَ وَ لَا أَجِدُ أَعَزَّ مِنْکَ وَ مَعِی رَجُلٌ مِنْ قَوْمِی فَإِنْ دَخَلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ یُتَمِّمَ اللَّهُ لَنَا أَمْرَنَا فِیکَ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ کُنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْیَهُودِ خَبَرَکَ وَ یُبَشِّرُونَنَا بِمَخْرَجِکَ وَ یُخْبِرُونَنَا بِصِفَتِکَ وَ أَرْجُو أَنْ یَکُونَ دَارُنَا دَارَ هِجْرَتِکَ عِنْدَنَا (۴) فَقَدْ أَعْلَمَنَا الْیَهُودُ ذَلِکَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَاقَنِی إِلَیْکَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِنَطْلُبَ الْحَلْفَ عَلَی قَوْمِنَا وَ قَدْ آتَانَا اللَّهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَیْتُ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ ذَکْوَانُ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِی کَانَتِ الْیَهُودُ تُبَشِّرُنَا بِهِ وَ تُخْبِرُنَا

۱- فی نسخه: و عنده قوم من بنی هاشم.

۲- فی نسخه: ما أحد أجهل منی.

۳- الأنعام: ۱۵۱ و ۱۵۲.

۴- فی المصدر: عندنا مقامک.

بِصِفَتِهِ فَهَلُمَّ فَأَسْلِمْ فَأَسْلَمَ ذَكْوَانُ ثُمَّ قَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ كَانَ فَتًى حَدَثاً مُتْرَفاً بَيْنَ أَبَوَيْهِ يُكْرِمَانِهِ وَ يُفَضِّلَانِهِ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا أَسْلَمَ جَفَاهُ أَبَوَاهُ وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الشِّعْبِ حَتَّى تَغَيَّرَ وَ أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسْعَدَ وَ قَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً فَخَرَجَا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مَعَهُمَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَبَرِهِ فَأَجَابَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ وَ كَانَ مُصْعَبٌ نَازِلًا عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَهَ وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَطُوفُ عَلَى مَجَالِسِ الْخَزْرَجِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُجِيبُهُ الْأَحْدَاثُ (۱) وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ شَرِيفاً فِي الْخَزْرَجِ وَ قَدْ كَانَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ لِشَرَفِهِ وَ سَخَائِهِ وَ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا لَهُ إِكْلِيلًا (۲) احْتَاجُوا فِي تَمَامِهِ إِلَى وَاسِطَهٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ قَوْمِهِ الْخَزْرَجِ فِي حَرْبِ بُعَاثٍ وَ لَمْ يُعِنْ عَلَى الْأَوْسِ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ مِنْكُمْ لِلْأَوْسِ وَ لَا أُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ فَرَضِيَتْ بِهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَلَمَّا قَدِمَ أَسْعَدُ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ فَتَرَ أَمْرُهُ فَقَالَ أَسْعَدُ لِمُصْعَبٍ إِنَّ خَالِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَوْسِ وَ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ شَرِيفٌ مُطَاعٌ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ تَمَّ لَنَا أَمْرُنَا فَهَلُمَّ نَأْتِي مَحَلَّتَهُمْ فَجَاءَ مُصْعَبٌ مَعَ أَسْعَدَ إِلَى مَحَلَّهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَعَدَ عَلَى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهِمْ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ لِأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا أُمَامَهَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ قَدْ جَاءَ إِلَى مَحَلَّتِنَا مَعَ هَذَا الْقُرَشِيِّ يُفْسِدُ شُبَّانَنَا فَأْتِهِ وَ انْهَهُ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ أُسَيْدُ (۳) بْنُ حُضَيْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَسْعَدُ فَقَالَ لِمُصْعَبٍ إِنَّ هَذَا رَجُلٌ شَرِيفٌ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يَتِمَّ أَمْرُنَا فَاصْدُقِ اللَّهَ فِيهِ فَلَمَّا قَرُبَ أُسَيْدٌ مِنْهُمْ قَالَ

۱- جمع الحدث: الشاب.

۲- الاكليل: التاج.

۳- اسيد كزبير، و يقال لابيه: حضير الكتائب.

يَا أَبَا أُمَامَهَ يَقُولُ لَكَ خَالُكَ لَا تَأْتِنَا فِي نَادِينَا (۱) وَ لَا تُفْسِدْ شُبَّانَنَا وَ احْذَرِ الْأَوْسَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ مُصْعَبٌ أَ وَ تَجْلِسُ فَنَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْراً فَإِنْ أَحْبَبْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ وَ إِنْ كَرِهْتَهُ نَحَّيْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَغْتَسِلُ وَ نَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَ نَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ وَ نُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ مَعَ ثِيَابِهِ فِي الْبِئْرِ ثُمَّ خَرَجَ وَ عَصَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدَ يَا أَبَا أُمَامَهَ أَنَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ الْآنَ خَالَكَ وَ أَحْتَالُ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَجِيئَكَ (۲) فَرَجَعَ أُسَيْدٌ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدٌ قَالَ أُقْسِمُ أَنَّ أُسَيْداً قَدْ رَجَعَ إِلَيْنَا بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا وَ أَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُصْعَبٌ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳) فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مُصْعَبٌ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا الْإِسْلَامَ فِي وَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أُتِيَ بِثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَ اغْتَسَلَ وَ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُصْعَبٍ وَ حَوَّلَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَظْهِرْ أَمْرَكَ وَ لَا تَهَابَنَّ أَحَداً ثُمَّ جَاءَ فَوَقَفَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ صَاحَ يَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَا يَبْقَيَنَّ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَهٌ وَ لَا بِكْرٌ وَ لَا ذَاتُ بَعْلٍ وَ لَا شَيْخٌ وَ لَا صَبِيٌّ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَلَيْسَ هَذَا يَوْمُ سَتْرٍ وَ لَا حِجَابٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ كَيْفَ حَالِي عِنْدَكُمْ قَالُوا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ الْمُطَاعُ فِينَا وَ لَا نَرُدُّ لَكَ أَمْراً فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ كَلَامُ رِجَالِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ وَ صِبْيَانِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِذَلِكَ وَ هُوَ الَّذِي كَانَتِ الْيَهُودُ تُخْبِرُنَا بِهِ فَمَا بَقِيَ دَارٌ مِنْ دُورِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا وَ فِيهَا مُسْلِمٌ أَوْ مُسْلِمَهٌ وَ حَوَّلَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ أَظْهِرْ أَمْرَكَ وَ ادْعُ النَّاسَ عَلَانِيَهً وَ شَاعَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَهِ وَ كَثُرَ وَ دَخَلَ فِيهِ مِنَ الْبَطْنَيْنِ جَمِيعاً أَشْرَافُهُمْ وَ

۱- النادی: مجلس القوم و مجتمعهم.

۲- فی المصدر: و أحتال علیه فی أن یجیبک.

۳- فصّلت: ۱ و ۲.

ذَلِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُصْعَبٌ بِذَلِكَ وَ كَانَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَ عَذَّبُوهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْمَدِينَهِ فَكَانُوا يَتَسَلَّلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا (۱) فَيَصِيرُونَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَيُنْزِلُهُمُ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ عَلَيْهِمْ وَ يُوَاسُونَهُمْ.

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ مَكَّهَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهُ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ مَوْعِدُكُمُ الْعَقَبَهُ فِي اللَّيْلَهِ الْوُسْطَى مِنْ لَيَالِي التَّشْرِيقِ فَلَمَّا حَجُّوا رَجَعُوا إِلَى مِنًى وَ كَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْلَمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ عَلَى دِينِهِمْ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَهِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْيَتَسَلَّلْ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَازِلًا فِي دَارِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْزَهُ وَ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ فَجَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۲) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاشْتَرِطْ لِنَفْسِكَ وَ لِرَبِّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَمْنَعُونَنِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهْلِيكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ قَالَ الْجَنَّهُ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ فِي الدُّنْيَا وَ تَدِينُ لَكُمُ الْعَجَمُ وَ تَكُونُونَ مُلُوكاً فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ نَضْلَهَ وَ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ تَعْلَمُونَ عَلَى مَا تُقْدِمُونَ عَلَيْهِ إِنَّمَا تُقْدِمُونَ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَبْيَضِ وَ عَلَى حَرْبِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَتْكُمُ الْمُصِيبَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ خَذَلْتُمُوهُ وَ تَرَكْتُمُوهُ فَلَا تُغِرُّوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ قَوْمُهُ

۱- فی المصدر: رجل فرجل.

۲- الصحیح حرام، و هو عبد اللّه بن عمرو بن حرام والد جابر الأنصاریّ.

خَالَفُوهُ فَهُوَ فِی عَزٍّ وَ مَنَعَهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ مَا لَکَ وَ لِلْکَلَامِ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ دَمُنَا بِدَمِکَ وَ أَنْفُسُنَا بِنَفْسِکَ فَاشْتَرِطْ لِرَبِّکَ وَ لِنَفْسِکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْرِجُوا إِلَیَّ مِنْکُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً یَکْفُلُونَ عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ کَمَا أَخَذَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً فَقَالُوا اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ فَأَشَارَ جَبْرَئِیلُ إِلَیْهِمْ فَقَالَ هَذَا نَقِیبٌ وَ هَذَا نَقِیبٌ وَ هَذَا نَقِیبٌ حَتَّی اخْتَارَ تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ هُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۱) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِکٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَوْسِ وَ هُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ کَانَ رَجُلًا مِنَ الْیَمَنِ حَلِیفاً فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ خَیْثَمَهَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَایَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَاحَ بِهِمْ إِبْلِیسُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاهُ (۲) مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَلَی جَمْرَهِ الْعَقَبَهِ یُبَایِعُونَهُ عَلَی حَرْبِکُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلَ مِنًی فَهَاجَتْ قُرَیْشٌ وَ أَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِیلَ عَلَیْهِمْ بِأَسْیَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِکَ وَ لَمْ یَأْذَنِ اللَّهُ لِی فِی مُحَارَبَتِهِمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ عَلَی بَکْرَهِ أَبِیهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَهُ وَ مَعَهُ السَّیْفُ فَوَقَفَ عَلَی الْعَقَبَهِ هُوَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی حَمْزَهَ قَالُوا مَا هَذَا الَّذِی اجْتَمَعْتُمْ عَلَیْهِ قَالَ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا یَجُوزُ أَحَدٌ هَذِهِ الْعَقَبَهَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَیْفِی فَرَجَعُوا وَ غَدَوْا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ قَالُوا لَهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ قَوْمَکَ بَایَعُوا مُحَمَّداً عَلَی حَرْبِنَا فَحَلَفَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُمْ

۱- تقدم أن الصحیح: حرام.

۲- قال الجزریّ فی النهایه: کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصابی لانه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام، و یسمون من یدخل فی الإسلام مصبوا، لانهم کانوا لا یهمزون، فأبدلوا من الهمزه واوا، و یسمون المسلمین الصباه بغیر همز کانه جمع الصابی غیر مهموز، کقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لَمْ يَفْعَلُوا وَ لَا عِلْمَ لَهُ بِذَلِكَ وَ أَنَّهُمْ لَمْ يَطَّلِعُوهُ عَلَى أَمْرِهِمْ فَصَدَّقُوهُ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَنْصَارُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى مَكَّهَ. (۱).

بيان: الحبله بالضم الكرم أو أصل من أصوله و يحرك و السبه بالضم العار و المسبه الذى يسب الناس و قال الفيروزآبادى بعاث بالعين و بالغين كغراب و يثلث موضع بقرب المدينه و يومه معروف قوله إن عهدك بهذا لقريب لعل المعنى أنك قريب العهد بالتحيه التى حييتك بها فإنها كانت عاده قومك أو بهذه التحيه أى ابتداؤها (۲) فاصدق الله فيه أى ابذل جهدك فى هدايته لتكون صادقا عند الله فيما تدعى من نصره دينه و انسل و تسلل خرج فى استخفاء و قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكره فى الحقيقه و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع.

«۶»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ مَكَّهَ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ وَ ثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ هَارِباً حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّهَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ فَصَارَ إِلَيْهِ (۳).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ تُبُوَّتِهِ بِتِسْعِ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الشِّعْبِ بِشَهْرَيْنِ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَهُ بَعْدَهُ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ لَهُ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ ثَمَانِيَهُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ يُقَالُ وَ هُوَ

۱- إعلام الورى: ۳۵- ۴۰.

۲- لعله اعتذار من تحيته بتحيه الجاهليه، و تركه تحيه الإسلام.

۳- أصول الكافى: ۴۴۹.

ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ أَيَّاماً.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ (۱) فِی کِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِیجَهَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ.

الْمَعْرِفَهُ، (۲) عَنِ النَّسَوِیِّ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاهُ عَلَی الْمَوْتَی وَ سُمِّیَ ذَلِکَ الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ وَ لَبِثَ صلی الله علیه و آله بَعْدَهُمَا (۳) بِمَکَّهَ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ إِلَی الْحَبَشَهِ فَخَرَجَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَهَالِیهِمْ وَ ذَلِکَ بَعْدَ خَمْسٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ کَانَ حِصَارُ الشِّعْبِ وَ کِتَابَهُ الصَّحِیفَهِ أَرْبَعَ سِنِینَ وَ قِیلَ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قِیلَ سَنَتَیْنِ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ أَقَامَ فِیهِ شَهْراً وَ کَانَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ الْحَارِثِ (۴) ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی مَکَّهَ وَ مَکَثَ فِیهَا سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ (۵) فِی جِوَارِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِیٍّ وَ کَانَ یَدْعُو الْقَبَائِلَ فِی الْمَوَاسِمِ فَکَانَتْ بَیْعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَی بِمِنًی فَبَایَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسِ فِی خُفْیَهٍ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ هُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِطْنَهُ (۶) بْنُ عَامِرِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَ حَارِثَهُ بْنُ ثَعْلَبَهَ وَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَسَدِ وَ أَبُو أُمَامَهَ ثَعْلَبَهُ بْنُ عَمْرٍو وَ یُقَالُ هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ ذَکَرُوا الْقِصَّهَ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ صَدَّقُوهُ وَ فِی السَّنَهِ الْقَابِلَهِ وَ هِیَ الْعَقَبَهُ الثَّانِیَهُ أَنْفَذُوا مَعَهُمْ سِتَّهً أُخْرَی (۷) بِالسَّلَامِ وَ الْبَیْعَهِ وَ هُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ذَکْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَافِعُ بْنُ مَالِکِ بْنِ الْعَجْلَانِ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ بْنِ نَضْلَهَ وَ یَزِیدُ بْنُ ثَعْلَبَهَ حَلِیفٌ لَهُ وَ یُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ حَلِیفٌ لَهُمْ ثُمَّ أَنْفَذَ النَّبِیُ

۱- أی قال أبو عبد اللّه.

۲- أی فی کتاب المعرفه.

۳- أی بعد وفاه أبی طالب و خدیجه، و فی المصدر: بعدها أی بعد ذلک العام.

۴- فی نسخه: زید بن حارثه.

۵- تقدم فی الخبر السابق ما ینافی ذلک فتأمل.

۶- فی المنتقی: قطبه بن عامر، یأتی بعد ذلک و هو الصحیح.

۷- فی المصدر: آخرین.

مَعَهُمُ ابْنُ عَمِّهِ مُصْعَبُ بْنُ هَاشِمٍ (۱) فَنَزَلَ دَارَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَهَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَسْلَمَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا دَارَ أُمَيَّهَ بْنِ زَيْدٍ وَ حَطَمَهَ وَ وَائِلٍ وَ وَاقِفٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا بَعْدَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ فِي السَّنَهِ الْقَابِلَهِ كَانَتْ بَيْعَهُ الحرس (الْحَارِثِ) كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ قَمَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمَهَ (۲).

«۸»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ قُرَيْشاً كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا وَ أَخْرَجُوا بَنِي هَاشِمٍ إِلَى شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَكَثُوا فِيهِ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَّا شَهْراً ثُمَّ أَنْفَقَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ جَمِيعَ مَالِهِمَا وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَلَقُوا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعُرْيِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي طَالِبٍ فَمَا رَاعَ قُرَيْشاً إِلَّا وَ بنى (بَنُو) هَاشِمٍ عُنُقٌ (۳) وَاحِدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ فَقَالُوا الْجُوعُ أَخْرَجَهُمْ فَجَاءُوا حَتَّى أَتَوُا الْحِجْرَ وَ جَلَسُوا فِيهِ وَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِيهِ صِبْيَانُ قُرَيْشٍ (۴) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُصَالِحَ قَوْمَكَ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مُخْبِراً (۵) ابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ صُلْحٌ فِيهَا فَبَعَثُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ عِنْدَ أُمِّ أَبِي جَهْلٍ وَ كَانَتْ قَبْلُ فِي الْكَعْبَهِ فَخَافُوا عَلَيْهَا السُّرَّاقَ فَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ خَوَاتِيمُهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئاً قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي حَدَّثَنِي

۱- تقدم فی الخبر السابق انه مصعب بن عمیر، و سیأتی أیضا، و هو الصحیح، و المصدر خال عن قوله: ابن عمه.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۳- العنق: الجماعه.

۴- فی نسخه: لا یقعد فیه إلا فتیان قریش.

۵- فی نسخه: جئتکم بخیر.

وَ لَمْ يَكْذِبْنِي قَطُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى هَذِهِ الصَّحِيفَهِ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ كُلَّ قَطِيعَهٍ وَ إِثْمٍ وَ تَرَكَتْ كُلَّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً أَقْلَعْتُمْ عَنْ ظُلْمِنَا وَ إِنْ يَكُنْ كَاذِباً نَدْفَعْهُ إِلَيْكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ فَصَاحَ النَّاسُ أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا طَالِبٍ فَفُتِحَتْ ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَإِذَا هِيَ مَشْرَبَهٌ كَمَا قَالَ صلى الله عليه و آله فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ امْتُقِعَتْ (۱) وُجُوهُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَيُّنَا أَوْلَى بِالسِّحْرِ وَ الْكِهَانَهِ فَأَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى شِعْبِهِ ثُمَّ عَيَّرَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِيُّ بِمَا صَنَعُوا بِبَنِي هَاشِمٍ (۲).

«۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَى الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَاتِ (۳) قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ لَمْ يَجِدِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَاصِراً وَ نَثَرُوا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ قَالَ مَا نَالَ مِنِّي قُرَيْشٌ شَيْئاً حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ كَانَ يَسْتَتِرُ مِنَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ مِنْ يَسَارِ مَنْ يَدْخُلُ وَ هُوَ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ فِي ذِرَاعٍ إِذَا جَاءَهُ مِنْ دَارِ أَبِي لَهَبٍ وَ دَارِ عَدِيِّ بْنِ حُمْرَانَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّهُ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَأَمْكَنَهُ جَمِيعُ الْآيَاتِ وَ لَأَمْكَنَهُ مَنْعُ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ وَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (۴) الْآيَهَ.

الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ (۵) الْآيَهَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ عَمَدَ إِلَى ثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ يُؤْوُوهُ سَادَتُهَا فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْهُ (۶) وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِي وَ قِلَّهِ حِيلَتِي وَ نَاصِرِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَدَّاسٍ كَمَا مَرَّ فِي رِوَايَهِ الطَّبْرِسِيِّ.

۱- و امتقع مجهولا: تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبه.

۲- لم نجده فى الخرائج المطبوع، و أسلفنا قبلا أن نسخه خرائج المصنّف كانت مختلفه مع المطبوع.

۳- الأحقاف: ۲۶ و ۲۷.

۴- الرعد: ۳۸.

۵- التوبه: ۱۲۹.

۶- أى من بستان كما تقدم.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الطَّائِفَ رَأَى عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ فَقَالا هُوَ يَقُومُ قِبَلَنَا فَلَمَّا قَرُبَ النَّبِيُّ مِنْهُمَا خَرَّ السَّرِيرُ وَ وَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَالا عَجَزَ سِحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ (۱).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَّةَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَإِذَا أَتَاهُمْ قَالُوا كَذَّابٌ امْضِ عَنَّا (۲).

«۱۱»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى وَ غَيْرِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلى الله عليه و آله تَعَاهَدَ قُرَيْشٌ وَ تَقَاسَمَتْ عَلَى مُعَادَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَ حَمَى النَّجَاشِيُّ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حَامَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَامَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَ أَبَوْا أَنْ يُسَلِّمُوهُ فَشَا الْإِسْلَامُ فِي الْقَبَائِلِ وَ اجْتَهَدَ الْمُشْرِكُونَ فِي إِخْفَاءِ ذَلِكَ النُّورِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ فَكَتَبُوا صَحِيفَةً فِي ذَلِكَ وَ كُتِبَ فِيهَا جَمَاعَةٌ (۳) وَ عَلَّقُوهَا بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثَقُوهُمْ وَ آذَوْهُمْ وَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَتِ الْفِتْنَةُ فِيهِمْ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً وَ أَبْدَتْ قُرَيْشٌ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَفَاءَ وَ ثَارَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَ قَالُوا لَا صُلْحَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ لَا رَحِمَ إِلَّا عَلَى قَتْلِ هَذَا الصَّابِئِ فَعَمَدَ أَبُو طَالِبٍ فَأَدْخَلَ الشِّعْبَ ابْنَ أَخِيهِ وَ بَنِي أَبِيهِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ فَدَخَلُوا شِعْبَ أَبِي طَالِبٍ وَ آذَوُا النَّبِيَّ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَذًى شَدِيداً وَ ضَرَبُوهُمْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَ حَصَرُوهُمْ فِي شِعْبِهِمْ وَ قَطَعُوا عَنْهُمُ الْمَارَّةَ مِنَ الْأَسْوَاقِ (۴) وَ نَادَى مُنَادِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فِي قُرَيْشٍ أَيُّمَا رَجُلٍ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۱ و ۶۲.

۲- تفسیر العیّاشیّ: ج ۲: ۲۵۳.

۳- فی المصدر: جماعه من قریش.

۴- زاد فی المصدر: فلم یدعوا أحدا من الناس یدخل علیهم طعاما و لا شیئا ممّا یرفق به، و کانوا یخرجون من الشعب إلی الموسم، فکانت قریش تباکرهم إلی الاسواق فیشترونها و یغلونها علیهم.

مِنْهُمْ وَجَدْتُمُوهُ عِنْدَ طَعَامٍ يَشْتَرِيهِ فَزِيدُوا عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقَوْمَ الْجَهْدُ الشَّدِيدُ حَتَّى سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِهِمْ يَتَضَاغَوْنَ أَيْ يَصِيحُونَ مِنَ الْجُوعِ مِنْ وَرَاءِ الشِّعْبِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَكْرَهُونَ مَا فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى كَرِهَ عَامَّةُ قُرَيْشٍ مَا أَصَابَ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَظْهَرُوا كَرَاهِيَتَهُمْ لِصَحِيفَتِهِمُ الْقَاطِعَةِ الظَّالِمَةِ حَتَّى أَرَادَ رِجَالٌ أَنْ يَبْرَءُوا مِنْهَا وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلًا أَوْ سِرّاً وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَوْ رَقَدَ جَعَلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِيهِ خَشْيَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ يُصْبِحُ قُرَيْشٌ وَ قَدْ سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَيَجْلِسُونَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ بَاتَ أَهْلُكَ الْبَارِحَةَ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ لَكِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الشِّعْبِ بَاتَتْ صِبْيَانُهُمْ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْجِبُهُ مَا يَلْقَى مُحَمَّدٌ وَ رَهْطُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَأَتَى (۱) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي بَنِي هَاشِمٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّى جَهَدَ الْقَوْمُ جَهْداً شَدِيداً لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْ ءٌ إِلَّا سِرّاً وَ مستخفى (مُسْتَخْفٍ) بِهِ مِمَّنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رُوِيَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ خَرَجَ يَوْماً وَ مَعَهُ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ طَعَاماً إِلَى عَمَّتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَ هِيَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الشِّعْبِ إِذْ لَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ تَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ اللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَ لَا طَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ تَمْنَعُهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى عَمَّتِهِ بِطَعَامٍ كَانَ لَهَا عِنْدَهُ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَدَعَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بِسَاقِ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ وَ وَطِئَهُ وَطْئاً شَدِيداً وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ وَ هُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ فَيُشْمَتُوا بِهِمْ وَ حَتَّى رُوِيَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ أَدْخَلَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَةَ أَحْمَالِ طَعَامٍ فَعَلِمَتْ بِذَلِكَ قُرَيْشٌ فَمَشَوْا إِلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي غَيْرُ عَائِدٍ لِشَيْ ءٍ يُخَالِفُكُمْ ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ فَأَدْخَلَ حَمْلًا أَوْ حَمْلَيْنِ لَيْلًا وَ صَادَفَتْهُ قُرَيْشٌ وَ هَمُّوا بِهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَعُوهُ رَجُلٌ وَصَلَ رَحِمَهُ

۱- فی المصدر: فأقامت قریش.

أَمَا إِنِّی أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ کَانَ أَجْمَلَ بِنَا وَ وَفَّقَ اللَّهُ هِشَاماً لِلْإِسْلَامِ یَوْمَ الْفَتْحِ. (۱) قَالَ وَ فِی سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا عَمِّ.

وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِأَیَّامٍ وَ لَمَّا مَرِضَتْ مَرَضَهَا الَّذِی تُوُفِّیَتْ فِیهِ دَخَلَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا بِالْکُرْهِ مِنِّی مَا أَرَی مِنْکِ یَا خَدِیجَهُ وَ قَدْ یَجْعَلُ اللَّهُ فِی الْکُرْهِ خَیْراً کَثِیراً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِی مَعَکِ فِی الْجَنَّهِ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ کُلْثُمَ أُخْتَ مُوسَی وَ آسِیَهَ امْرَأَهَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ وَ الْبَنِینَ وَ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ وَ هِیَ بِنْتُ خَمْسٍ

۱- ذکر فی المصدر: هنا قصه الصحیفه مفصلا، و لعلّ نسخه المصنّف کانت ناقصه، نذکرها مزیدا للفائده، قال: ثم ان اللّه عزّ و جلّ برحمته أرسل علی صحیفه قریش التی کتبوها- و فیها تظاهرهم علی بنی هاشم- الأرضه، فلم تدع فیها اسما هو للّه عزّ و جلّ الا اکلته، و بقی فیها الظلم و القطیعه و البهتان، فأخبر اللّه عزّ و جلّ بذلک رسوله محمّدا صلّی اللّه علیه و آله فأخبر أبا طالب، فقال أبو طالب: یا ابن أخی من حدثک هذا و لیس یدخل إلینا أحد، و لا تخرج أنت إلی أحد؟ و لست فی نفسی من أهل الکذب، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أخبرنی ربی هذا، فقال له عمه: إن ربک لحق، و أنا أشهد انک صادق، فجمع أبو طالب أهله و لم یخبرهم بما أخبره به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کراهیه أن یفشوا ذلک الخبر، فیبلغ المشرکین فیحتالوا للصحیفه البحث و المکر، فانطلق أبو طالب برهطه حتّی دخلوا المسجد و المشرکون من قریش فی ظل الکعبه، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم علی أن یدفعوا إلیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیقتلوه، فلما انتهی إلیهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا: قد آن لک أن تطیب نفسک عن قتل رجل فی قتله صلاحکم و جماعتکم و فی حیاته فرقتکم و فسادکم، فقال أبو طالب: قد جئتکم فی امر لعله یکون فیه صلاح و جماعه، فاقبلوا ذلک منا، هلموا صحیفتکم التی فیها تظاهرکم علینا، فجاءوا بها و لا یشکون الا انهم سیدفعون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلیهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحیفتهم قال أبو طالب: صحیفتکم بینی و بینکم، فان ابن أخی قد أخبرنی و لم یکذبنی ان اللّه عزّ و جلّ قد بعث علی صحیفتکم الأرضه، فلم تدع للّه فیها اسما الا أکلته، و بقی فیها الظلم و القطیعه و البهتان، فان کان کاذبا فلکم علی ان ادفعه إلیکم تقتلونه، و إن کان صادقا فهل ذلک ناهیکم عن تظاهرکم علینا ، فأخذ علیهم المواثیق واخذوا علیه ، فلما نشروها فاذا هی کما قال رسول الله صلی الله علیه و آله ، وکانوا هم بالغدر أولی منهم ، واستبشر أبوطالب وأصحابه ، وقالوا : أینا أولی بالقطیعه والبهتان؟ فقال المطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام ابن عمرو أخو عامر بن لوی بن حارثه ، نحن براء من هذه الصحیفه القاطعه العادیه الظالمه ، ولن نمالی أحدا فی فساد أنفسنا ، وتتابع علی ذلک ناس من اشراف قریش فخرج قوم من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشدید ، فقال أبوطالب فی ذلک أشعارا منها : وقد جربوا فیما مضی غب أمرهم***وما عالم امرا کمن لا یجرب وقد کان فی أمر الصحیفه عبره***متی ما یخبر غائب القوم یعجب محا الله منهم کفرهم وعقوقهم***وما نقموا من باطل الحق مغرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا***ومن یختلق ما لیس بالحق یکذب فامسی ابن عبدالله فینا مصدقا***علی سخط من قومنا غیر معتب فلا تحسبونا مسلمین محمدا***لدی عزمه منا ولا متعزب ستمنعه منا ید هاشمیه***مرکبها فی الناس

خير مركب وكان الـذى كتب الصـحيفه منصور بن عكرمه بن هاشم فشـلت يـده فيما يزعمون ، وفى روايه ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه و آله على أمر صـحيفتهم ، وأن الارضه قـد أكلت مـا كان فيها من جور وظلم ، وبقى ما كان من ذكر الله عزوجل فى موضعى القصه. انتهى. أقول : الروايه الثانيه أصح لما تقدم فى الاخبار وفى شعر أبى طالب.

وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَتْ بِالْحَجُونِ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْرَهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ سُنَّةُ الْجَنَازَهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَهَ بْنِ صَعِيرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَ خَمْسَهُ أَيَّام اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُصِيبَتَانِ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقَلَّ الْخُرُوجَ وَ نَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ وَ لَا تَطْمَعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ امْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَ مَا كُنْتَ صَانِعاً إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيّاً فَاصْنَعْهُ لَا وَ اللَّاتِ لَا يُوصَلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ وَ سَبَّ ابْنُ غَيْطَلَهَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَنَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَأَ أَبُو عُتْبَهَ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ (۱) حَتَّى يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ قَالُوا أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَكَثَ

۱- أی یظلم و یقهر.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَلِکَ أَیَّاماً یَذْهَبُ وَ یَأْتِی لَا یَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هَابُوا أَبَا لَهَبٍ إِذاً جَاءَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ وَ أَبُو جَهْلٍ إِلَی أَبِی لَهَبٍ فَاحْتَالا حَتَّی صَرَفَاهُ عَنْ نُصْرَتِهِ صلی الله علیه و آله. (۱) وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ خَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ إِلَی ثَقِیفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَیْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ ذَلِکَ فِی لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَهَ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشَرَهَ أَیَّامٍ وَ قِیلَ شَهْراً فَآذَوْهُ وَ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ فَانْصَرَفَ إِلَی مَکَّهَ فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَهَ صَرَفَ اللَّهُ إِلَیْهِ النَّفَرَ مِنَ الْجِنِّ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ عَمَدَ إِلَی ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِیهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ ضَعْفَ قُوَّتِی وَ قِلَّهَ حِیلَتِی وَ هَوَانِی عَلَی النَّاسِ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِینَ وَ أَنْتَ رَبِّی إِلَی مَنْ تَکِلُنِی إِلَی بَعِیدٍ یَتَجَهَّمُنِی (۲) أَوْ إِلَی عَدُوٍّ مَلَّکْتَهُ أَمْرِی إِنْ لَمْ یَکُنْ بِکَ عَلَیَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِی وَ لَکِنْ عَافِیَتُکَ هِیَ أَوْسَعُ لِی أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِکَ الَّذِی أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَ صَلَحَ عَلَیْهِ أَمْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنْ أَنْ یَنْزِلَ بِی غَضَبُکَ أَوْ یَحِلَّ عَلَیَّ سَخَطُکَ لَکَ الْعُتْبَی (۳) حَتَّی تَرْضَی وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِکَ

۱- هکذا فی النسخ، و الموجود فی المصدر یغایره و هو هکذا: إذ جاء عقبه ابن أبی معیط و أبو جهل إلی ابی لهب فقالا له: أخبرک ابن أخیک این مدخل أبیک؟ فقال له أبو لهب: یا محمّد این مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إلیهم فقال:

۲- تجهمه: استقبله بوجه عبوس کریه.

۳- العتبی: الرضی.

قَالَ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّهَ كَانَ يَقِفُ بِالْمَوْسِمِ عَلَى القَبَائِلِ فَيَقُولُ يَا بَنِي فُلَانٍ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ كَانَ خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ فَيَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ وَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كِنْدَهَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبَوْا وَ أَتَى كَلْباً فِي مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَتَى بَنِي حَنِيفَهَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَهَ وَ سَوْدَهَ وَ كَانَتْ عَائِشَهُ بِنْتَ سِتِّ سِنِينَ حِينَئِذٍ وَ رُوِيَ لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَهُ جَاءَتْ خَوْلَهُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَهُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَتَزَوَّجُ قَالَ مَنْ قَالَتْ إِنْ شِئْتَ بِكْراً وَ إِنْ شِئْتَ ثَيِّباً قَالَ فَمَنِ الْبِكْرُ قَالَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ وَ مَنِ الثَّيِّبُ قَالَتْ سَوْدَهُ بِنْتُ زَمْعَهَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَ اتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ فَذَهَبَتْ إِلَى أَبَوَيْهِمَا وَ خَطَبَتْهُمَا فَقَبِلَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ فِي سَنَهِ إِحْدَى عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ وَ ذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ فِي الْمَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْعَقَبَهِ إِذْ لَقِيَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا مِنَ الْخَزْرَجِ قَالَ أَ فَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ أُولَئِكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ وَ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَ قَدْ آمَنُوا وَ كَانُوا سِتَّهَ أَنْفُسٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ وَ عَوْنَ بْنَ الْحَارِثِ وَ هُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ وَ رَافِعَ بْنَ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَ قُطْبَهَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ عَامِرٍ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ دِينُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ فِي سَنَهِ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ الْمِعْرَاجُ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ بَيْعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَى وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ عَامَئِذٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ قَدْ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَهِ وَ هِیَ الْعَقَبَهُ الْأُولَی فَبَایَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ بَایَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ الْأُولَی وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ إِلَی الْمَدِینَهِ یُفَقِّهُ أَهْلَهَا وَ یُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ.

وَ فِی سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ کَانَتْ بَیْعَهُ الْعَقَبَهِ الثَّانِیَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ إِلَی الْمَوْسِمِ فَلَقِیَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاعَدُوهُ الْعَقَبَهَ مِنْ أَوْسَطِ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ قَالَ کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ اجْتَمَعْنَا فِی الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ وَ نَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ مَعَهُمُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ نَسِیبَهُ بِنْتُ کَعْبٍ أُمُّ عُمَارَهَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِیٍّ وَ هِیَ أُمُّ مَنِیعٍ فَبَایَعَنَا وَ جَعَلَ عَلَیْنَا اثنا (اثْنَیْ) عَشَرَ نَقِیباً مِنَّا تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَ أَقَامَ هُوَ بِمَکَّهَ یَنْتَظِرُ أَنْ یُؤْذَنَ لَهُ (۱).

بیان: الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحریک و هو القطیع من کل شی ء أی زمرا زمرا و یحتمل الإرسال بالکسر و هو الرفق و التؤده.

«۱۲»-یه، من لا یحضره الفقیه دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی خَدِیجَهَ وَ هِیَ لِمَا بِهَا فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَی بِکِ یَا خَدِیجَهُ فَإِذَا قَدِمْتِ عَلَی ضَرَائِرِکِ فَأَقْرِئِیهِنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ کُلْثُمُ أُخْتُ مُوسَی وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

بیان: قوله هی لما بها اللام ظرفیه أو بمعنی إلی و المعنی أنها کانت فی الاحتضار قوله صلی الله علیه و آله بالرغم منا ما نری بک قوله ما نری مبتدأ و بالرغم خبر أی ما نری بک متلبس بالرغم و الکراهه منا و الرفاء بالکسر الاتفاق و الالتیام و البرکه و النماء

«۱۳»- مصبا، المصباحین فی السادس و العشرین من شهر رجب کانت وفاه أبی طالب رحمه الله

۱- المنتقی فی مولود المصطفی: ۶۵- ۷۷، الباب الخامس فیما کان سنه ثمان من نبوّته صلّی اللّه علیه و آله إلی الباب التاسع فیما کان سنه ثلاث عشر من نبوّته. و اختصر المصنّف القضایا المنقوله فیه، و نقل بعضها معنی.

علیه علی قول ابن عیاش (۱).

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ تُوُفِّیَ فِی آخِرِ السَّنَهِ الْعَاشِرَهِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَسَمَّی رَسُولُ اللَّهِ ذَلِکَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ فَقَالَ مَا زَالَتْ قُرَیْشٌ قَاعِدَهً عَنِّی حَتَّی مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (۲).

«۱۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِی الْمَوْسِمِ فَلَقِیَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَ لَا تَجْلِسُونَ أُحَدِّثْکُمْ قَالُوا بَلَی فَجَلَسُوا إِلَیْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ تَلَا عَلَیْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهِ أَنَّهُ النَّبِیُّ الَّذِی کَانَ یُوعِدُکُمْ بِهِ الْیَهُودُ فَلَا یَسْبِقَنَّکُمْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَکْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَیْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الشَّرِّ مِثْلَ مَا بَیْنَهُمْ وَ عَسَی أَنْ یَجْمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُمْ بِکَ فَسَنَقْدِمُ (۳) عَلَیْهِمْ وَ نَدْعُوهُمْ إِلَی أَمْرِکَ وَ کَانُوا سِتَّهَ نَفَرٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِینَهَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلٌ إِلَّا وَ فِیهَا حَدِیثُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی إِذَا کَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَی الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَبَایَعُوهُ عَلَی بَیْعَهِ النِّسَاءِ (۴) أَلَّا یُشْرِکُوا بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لَا یَسْرِقُوا إِلَی آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ یُصَلِّی بِهِمْ وَ کَانَ بَیْنَهُمْ بِالْمَدِینَهِ یُسَمَّی الْمُقْرِئَ فَلَمْ یَبْقَ دَارٌ فِی الْمَدِینَهِ إِلَّا وَ فِیهَا رِجَالٌ وَ نِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارُ أُمَیَّهَ وَ حُطَیْمَهَ وَ وَائِلٍ وَ هُمْ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُصْعَبٌ إِلَی مَکَّهَ وَ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِی الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ بِاللَّیْلِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أُبَایِعُکُمْ عَلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ

۱- المصباح: ۵۶۶.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- فی المصدر: فتقدم.

۴- المراد ببیعه النساء ما ورد فی سوره الممتحنه من قوله تعالی: «یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ» إلی آخر الآیه: ۱۲.

نُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْنَا وَ مَا لَكَ عَلَيْنَا وَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا مَا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا مَا لِي عَلَيْكُمْ فَتَنْصُرُونَنِي مِثْلَ نِسَائِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى عَضِّ السَّيْفِ وَ إِنْ يُقْتَلَ خِيَارُكُمْ قَالُوا فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالظُّهُورُ عَلَى مَنْ عَادَاكُمْ وَ فِي الْآخِرَهِ رِضْوَانُهُ وَ الْجَنَّهُ فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعُكَ (۱) بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أُزُرَنَا فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَ أَهْلُ الْحَلَقَهِ وَرِثْنَاهَا كِبَاراً عَنْ كِبَارٍ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا وَ إِنَّا إِنْ قَطَعْنَاهَا أَوْ قَطَعُوهَا فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَ تَدَعَنَا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَ الْهَدْمُ الْهَدْمُ أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَ أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فَاخْتَارُوا ثُمَّ قَالَ أُبَايِعُكُمْ كَبَيْعَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ كُفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَ أَبْنَاءَكُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ فِي الْعَقَبَهِ يَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ هَلْ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الصُّبَاهِ مَعَهُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنًى وَ فَشَا الْخَبَرُ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَأَخَذُوهُ وَ رَبَطُوهُ بِنِسْعٍ (۲) رَحْلِهِ وَ أَدْخَلُوهُ مَكَّهَ يَضْرِبُونَهُ فَبَلَغَ خَبَرُهُ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّهَ فَأَتَيَاهُ وَ خَلَّصَاهُ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمْ يُؤْمَرْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَ الصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ فَطَالَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كَثُرَ عُتُوُّهُمْ أُمِرَ بِالْهِجْرَهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ دَاراً وَ إِخْوَاناً تَأْمَنُونَ بِهَا فَخَرَجُوا أَرْسَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَبُو بَكْرٍ فَحَذِرَتْ قُرَيْشٌ خُرُوجَهُ وَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَهِ وَ هِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ

۱- فی نسخه: لنمنعنک.

۲- النسع: سیر أو حبل عریض طویل تشد به الرحال.

كِلَابٍ يَتَشَاوَرُونَ فِی أَمْرِهِ (۱) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی الْبَابِ الْآتِی بِرِوَایَهِ الشَّیْخِ عَنِ ابْنِ أَبِی هَالَهَ.

بیان: یسمی المقرئ لأنه کان یقرئهم القرآن و قال الجزری فی حدیث بیعه العقبه لنمنعک مما نمنع منه أزرنا أی نساءنا و أهلنا کنی عنهن بالأزر و قیل أراد أنفسنا و قد یکنی عن النفس بالأزر و قال فی قوله و الهدم الهدم یروی بسکون الدال و فتحها فالهدم بالتحریک القبر یعنی أنی أقبر حیث تقبرون و قیل هو المنزل أی منزلکم منزلی و فی الحدیث الآخر المحیا محیاکم و الممات مماتکم أی لا أفارقکم و الهدم بالسکون و الفتح أیضا هو إهدار دم القتیل یقال دماؤهم بینهم هدم أی مهدره و المعنی إن طلب دمکم فقد طلب دمی و إن أهدر دمکم فقد أهدر دمی لاستحکام الألفه بیننا و هو قول معروف للعرب یقولون دمی دمک و هدمی هدمک و ذلک عند المعاهده و النصره و قال فی حدیث بیعه الأنصار نادی الشیطان یا أصحاب الجباجب هی جمع جبجب بالضم و هو المستوی من الأرض لیس بحزن و هی هاهنا أسماء منازل سمیت به قیل لأن کروش الأضاحی تلقی فیها أیام الحج و الجبجبه الکرش یجعل فیها اللحم یتزود فی الأسفار.

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۶- ۱۵۸.

باب ۶ الهجره و مباديها و مبيت علی عليه السلام علی فراش النبی صلی الله عليه و آله و ما جری بعد ذلک إلی دخول المدينه

الآيات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا* فَأُولئِكَ عَسَی اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً* وَ مَنْ يُهاجِرْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَهً وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۹۷-۱۰۰)

الأنفال: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»(۳۰)

(و قال تعالی): «وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(۳۴)

(و قال تعالی): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی يُهاجِرُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِی الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ* وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ* وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی

بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(۷۲-۷۵)

التوبه: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(۳۹)

النحل: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ* الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ»(۴۱-۴۲)

(و قال تعالی): «مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِیمانِهِ إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (إلی قوله تعالی): ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ»(۱۰۶-۱۱۰)

الحج: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ* لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا یَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ»(۵۸-۵۹)

العنکبوت: «یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ (إلی قوله تعالی): وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ یَرْزُقُها وَ إِیَّاکُمْ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ»(۵۶-۶۰)

محمد: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّهً مِنْ قَرْیَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ»(۱۳)

المزمل: «وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا»(۱۰)

تفسیر: قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ

قال الطبرسی رحمه الله: قال أبو حمزه الثمالی: بلغنا أن المشرکین یوم بدر لم یخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبیا أو شیخا کبیرا أو مریضا فخرج معهم ناس ممن تکلم بالإسلام فلما التقی المشرکون و

رسول الله صلى الله عليه و آله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالإسلام إلى قله المسلمين فارتابوا فأصيبوا فيمن أصيب من المشركين فنزلت فيهم الآيه- و هو المروى عن ابن عباس و السدى و قتاده.

و قيل إنهم قيس بن الفاكهه بن المغيره و الحارث بن زمعه بن الأسود و قيس بن الوليد بن المغيره و أبو العاص بن المنبه بن الحجاج و على بن أميه بن خلف عن عكرمه و رواه أبو الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا من المستضعفين و كنت غلاما صغيرا و ذكر عنه أيضا أنه قال كان أبى من المستضعفين من الرجال و كانت أمى من المستضعفات من النساء و كنت أنا من المستضعفين من الولدان تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ أى تقبض أرواحهم فِيمَ كُنْتُمْ أى فى أى شى ء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوبيخ مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ أى يستضعفنا أهل الشرك بالله فى أرضنا و بلادنا يمنعوننا من الإيمان قالُوا أى الملائكه فَتُهاجِرُوا فِيها أى فتخرجوا من أرضكم و تفارقوا من يمنعكم من الإيمان إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ أى الذين استضعفهم المشركون (1) و يعجزون عن الهجره لإعسارهم و قله حيلتهم وَ لا- يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فى الخلاص من مكه مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَهً أى متحولا من الأرض و سعه فى الرزق و قيل مزحزحا عما يكره و سعه من الضلاله إلى الهدى و قيل مهاجرا فسيحا و متسعا مما كان فيه من الضيق وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ قيل لما نزلت آيات الهجره سمعها رجل من المسلمين و هو جندع أو جندب بن ضمره و كان بمكه فقال و الله ما أنا ممن استثنى الله إنى لأجد قوه و إنى لعالم بالطريق و كان مريضا شديد المرض فقال لبنيه و الله لا أبيت بمكه حتى أخرج منها فإنى أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآيه عن أبى حمزه الثمالى و عن قتاده و عن سعيد بن جبير و قال عكرمه و خرج جماعه من مكه مهاجرين فلحقهم المشركون و فتنوهم عن دينهم فافتتنوا فأنزل الله فيهم وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ فكتب بها المسلمون إليهم ثم نزلت فيهم

۱- فى المصدر: «مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ»* و هم الذين يعجزون.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ مهاجرا من أرض الشرک فارا بدینه إلی الله و رسوله ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ قبل بلوغه دار الهجره فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ أی ثواب عمله و جزاء هجرته علی الله

وَ رَوَی الْحَسَنُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَّ بِدِینِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ وَ إِنْ کَانَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّهَ وَ کَانَ رَفِیقَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا (۱).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قِصَّهِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا فِیهَا وَ هِیَ دَارُ قُصَیِّ بْنِ کِلَابٍ وَ تَئَامَرُوا فِی أَمْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُرْوَهُ بْنُ هِشَامٍ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ وَ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ أَخْرِجُوهُ عَنْکُمْ تَسْتَرِیحُوا مِنْ أَذَاهُ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هَذَا بِرَأْیٍ وَ لَکِنِ اقْتُلُوهُ بِأَنْ یَجْتَمِعَ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٍ فَیَضْرِبُوهُ بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرْضَی حِینَئِذٍ بَنُو هَاشِمٍ بِالدِّیَهِ فَصَوَّبَ إِبْلِیسُ هَذَا الرَّأْیَ وَ کَانَ قَدْ جَاءَهُمْ فِی صُورَهِ شَیْخٍ کَبِیرٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ خَطَّأَ الْأَوَّلِینَ فَاتَّفَقُوا عَلَی هَذَا الرَّأْیِ وَ أَعَدُّوا الرِّجَالَ وَ السِّلَاحَ وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ أَمَرَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ فَتَّشُوا عَنِ الْفِرَاشِ وَجَدُوا عَلِیّاً وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ مَکْرَهُمْ وَ قَالُوا أَیْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِی فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ وَ أَرْسَلُوا فِی طَلَبِهِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَ مَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَی بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْکَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ کَانَ هَاهُنَا لَمْ یَکُنْ نَسْجُ الْعَنْکَبُوتِ عَلَی بَابِهِ فَمَکَثَ فِیهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِینَهَ.

الَّذِینَ کَفَرُوا و هم مشرکو العرب و منهم عتبه و شیبه ابنا ربیعه و النضر بن حارث و أبو جهل بن هشام و أبو البختری بن هشام و زمعه بن الأسود و حکیم بن حزام و أمیه بن خلف و غیرهم لِیُثْبِتُوکَ أی لیقیدوک فیثبتوک فی الوثاق أو فی الحبس و یسجنوک فی بیت و قیل لیثخنوک بالجراحه و الضرب عن أبان بن

۱- مجمع البیان ۳: ۹۸- ۱۰۰.

تغلب و غیره أَوْ یُخْرِجُوکَ أی من مکه إلی طرف من أطراف الأرض و قیل أو یخرجوک علی بعیر و یطردونه حتی یذهب فی وجهه (۱) قال و لما هموا بقتل رسول الله صلی الله علیه و آله و أخرجوه من مکه أنزل الله سبحانه وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الآیه فعذبهم الله بالسیف یوم بدر وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ أی ما کان المشرکون أولیاء المسجد الحرام و إن سعوا فی عمارته و ما أولیاء المسجد الحرام إلا المتقون (۲) عن الحسن و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل ما کانوا أولیاء الله إن أولیاء الله إلا المتقون و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا قیل نزلت فی المیراث و کانوا یتوارثون بالهجره و جعل الله المیراث للمهاجرین و الأنصار دون ذوی الأرحام و کان الذی آمن و لم یهاجر لم یرث من أجل أنه لم یهاجر و لم ینصر و کانوا یعملون بذلک حتی نزل وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فنسخت هذا و صار المیراث لذوی الأرحام المؤمنین (۳) عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و السدی وَ الَّذِینَ آوَوْا أی النبی صلی الله علیه و آله و المهاجرین بالمدینه و هم الأنصار أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فی النصره أو التوارث و قیل فی نفوذ أمان بعضهم علی بعض (۴)

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ کَانُوا یَتَوَارَثُونَ بِالْمُؤَاخَاهِ الْأُولَی.

وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوکُمْ فِی الدِّینِ أی إن طلب المؤمنون الذین لم یهاجروا منکم النصره لهم علی الکفار و إعانتهم فی الدین فَعَلَیْکُمُ النَّصْرُ (۵) و المعونه لهم فی

۱- مجمع البیان ۴: ۵۳۷.

۲- مجمع البیان ۴: ۵۳۹ و ۵۴۰.

۳- زاد فی المصدر: و لا یتوارث أهل الملتین.

۴- زاد فی المصدر: فان واحدا من المسلمین لو أمن إنسانا نفذ أمانه علی سائر المسلمین «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا» إلی المدینه «ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا» أی ما لکم من میراثهم من شی ء حتّی یهاجروا، فحینئذ یحصل بینکم التوارث، فان المیراث کان منقطعا فی ذلک الوقت بین المهاجرین و غیر المهاجرین، و روی عن أبی جعفر علیه السلام اه.

۵- فی المصدر: فعلیکم النصر، و المعونه، و لیس علیکم نصرتهم فی غیر الدین.

الـدين إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكَمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أى إلا أن يطلبوا منكم النصره على قوم من المشركين بينكم و بينهم أمان و عهـد يجب الوفـاء به فلاـ تنصـروهم عليهم لمـا فيه من نقض العهـد وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُـهُمْ أَوْلِيـاءُ بَعْضٍ أى أنصار بعض أو أولى ببعض فى الميراث إِلَّا تَفْعَلُوهُ أى مـا أمرتم به فى الآـيه الأـولى و الثانيه تَكُنْ فِتْنَهٌ فِى الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ على المؤمنين الـذين لم يهاجروا و الفتنه المحنه بالميل إلى الضـلال و الفساد الكبير ضـعف الإيمان. (۱) و قال فى قوله تعالى إِلَّا تَنْصُـرُوهُ فَقَـدْ نَصَـرَهُ اللَّهُ أى إن لم تنصـروا النبى صلى الله عليه و آله على قتال العدو فقد فعل الله به النصر إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا من مكه فخرج يريد المدينه ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمـا فِى الْغارِ يعنى أنه كان هو و أبو بكر فى الغار ليس معهما ثالث (۲) و أراد به هنا غار ثور و هو جبل بمكه إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ أى إذ يقول الرسول صـلى الله عليه و آله لأبى بكر لا تَحْزَنْ أى لا تخف إِنَّ اللَّهَ مَعَنا يريـد أنه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا و ينصرنا

قال الزهرى لما دخل رسول الله صـلى الله عليه و آله و أبو بكر الغار أرسل الله زوجا من الحمام حتى باضا فى أسفل الثقب (۳) و العنكبوت حتى نسـج بيتـا فلمـا جـاء سـراقه بن مالك فى طلبهما فرأى بيض الحمام و بيت العنكبوت قال لو دخله أحـد لانكسـر البيض و تفسخ (۴) بيت العنكبوت فانصـرف و قال النبى صـلى الله عليه و آله اللهم أعم أبصارهم فعميت أبصارهم عن دخوله و جعلوا يضـربون يمينـا و شـمالا حول الغار و قال أبو بكر لو نظروا (۵) إلى أقـدامهم لرأونـا و نزل رجـل من قريش فبال على باب الغار فقال أبو بكر قد أبصرونا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.

۱- مجمع البيان ۴: ۵۶۱ و ۵۶۲.

۲- زاد فى المصدر: أى و هو أحد اثنين، و معناه فقد نصره اللّه منفردا من كل شى ء الا من أبى بكر.

۳- فى نسخه: فى اسفل النقب.

۴- فى نسخه: و تفتح بيت العنكبوت.

۵- فى نسخه، لو نزلوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يعنى على محمد صلى الله عليه و آله أى ألقى فى قلبه ما سكن به وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها أى بملائكه يضربون وجوه الكفار و أبصارهم عن أن يروه و قيل قواه بالملائكه (۱) يدعون الله تعالى له و قيل أعانه بالملائكه يوم بدر و قال بعضهم يجوز أن يكون الهاء فى عليه راجعه إلى أبى بكر و هذا بعيد لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله بلا خلاف (۲) فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره هذا و قد قال سبحانه فى هذه السوره ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۳) و قال فى سوره الفتح كذلك (۴) فتخصيص النبى فى هذه الآيه بالسكينه يدل على عدم إيمان من معه (۵) وَ جَعَلَ كَلِمَهَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى المراد بكلمتهم وعيدهم النبى صلى الله عليه و آله و تخويفهم له أو كلمه الشرك و كلمه الله وعده بالنصر أو كلمه التوحيد. (۶) و قال فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ نزلت فى المعذبين بمكه مثل صهيب و بلال و عمار و خباب (۷) و غيرهم مكنهم الله فى المدينه و ذكر أن

۱- فى المصدر: بملائكه.

۲- فى المصدر: و ذلك فى قوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» و فى قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» و قوله: «لِصاحِبِهِ» و قوله فيما بعده: «وَ أَيَّدَهُ».

۳- الآيه: ۲۸.

۴- فى المصدر: و قال فى سوره الفتح: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أقول: هذا هو الصحيح راجع سوره الفتح ۴۸: ۲۶.

۵- لم نجد قوله: «فتخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله» إلى هما فى المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: و قد ذكرت الشيعه فى تخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى هذه الآيه بالسكينه كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أحرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شى ء انتهى.

۶- مجمع البيان ۵: ۳۱ و ۳۲.

۷- خباب بتشديد الباء الأول كشداد هو خباب بن الارت التميمى أبو عبد اللّه من السابقين إلى الإسلام، و كان يعذب فى اللّه، شهد بدرا ثمّ نزل الكوفه و مات بها سنه ۳۷ «و قيل: ۳۹» و ترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام و قال: رحم اللّه خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى فى جسمه احوالا، و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا.

صهيبا قال لاهل مكه : أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضركم ، فخذوا مالى ودعونى ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال له أبوبكر : ربح البيع يا صهيب(۱) لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً أى بلده حسنه و هى المدينه أو حاله حسنه و هى النصر على الأعداء. (۲) و قال فى قوله تعالى إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ نزل فى جماعه أكرهوا و هم عمار و ياسر أبوه و أمه سميه و صهيب و بلال و خباب عذبوا و قتل أبو عمار و أمه فأعطاهم عمار بلسانه مما أرادوا منه ثم أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال قوم كفر عمار

فَقَالَ صلى الله عليه و آله كَلَّا إِنَّ عَمَّاراً مَلِئَ إِيمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَ اخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَاءَ عَمَّارٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا وَرَاكَ قَالَ شَرٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُرِكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَ ذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ فَنَزَلَتِ الْآيَهُ-

عن ابن عباس و قتاده،و قيل نزلت فى ناس من أهل مكه آمنوا و خرجوا يريدون المدينه فأدركهم قريش و فتنوهم فتكلموا بكلمه الكفر كارهين عن مجاهد و قيل إن ياسر و سميه أبوا (۳) عمار أول شهيدين فى الإسلام و قوله مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ و مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً هو عبد الله بن سعيد (۴) بن أبى سرح من بنى عامر بن لوى و أما قوله ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا الآيه قيل إنها نزلت فى عباس (۵) بن أبى ربيعه أخى أبى جهل من الرضاعه و أبى جندل بن سهيل بن عمرو

۱- فى سيره ابن هشام ۲ : ۸۹ : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ربح صهيب ، ربح صهيب.

۲- مجمع البيان ۶: ۳۶۱.

۳- فى المصدر: أبوى عمار.

۴- فى المصدر: عبد اللّه بن سعد.

۵- فى المصدر: عياش، و هو الصحيح، و الرجل هو عيّاش بن أبى ربيعه بن المغيره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشىّ المخزومى، و اسم ابيه عمرو و يلقب ذا الرمحين، أسلم قديما و هاجر الهجرتين. استشهد باليمامه و قيل: باليرموك، و قيل: مات سنه ۱۵.

و الولید بن المغیره و غیرهم من أهل مکه فتنهم المشرکون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثم إنهم هاجروا بعد ذلک و جاهدوا فنزلت الآیه فیهم وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ أی ساکن بِالْإِیمانِ ثابت علیه فلا حرج علیه فی ذلک وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً أی من اتسع قلبه للکفر و طابت نفسه به مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا أی عذبوا فی الله و ارتدوا علی الکفر فأعطوهم بعض ما أرادوا لیسلموا من شرهم ثُمَّ جاهَدُوا مع النبی صلی الله علیه و آله وَ صَبَرُوا علی الدین و الجهاد إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها أی من بعد تلک الفتنه أو الفعله التی فعلوها من التفوه بکلمه الکفر. (۱) و قال فی قوله تعالی یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنها نزلت فی المستضعفین من المؤمنین بمکه أمروا بالهجره عنها و نزل قوله وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ فی جماعه کانوا بمکه یؤذیهم المشرکون فأمروا بالهجره إلی المدینه فقالوا کیف نخرج إلیها و لیس لنا بها دار و لا عقار من یطعمنا و من یسقینا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فاهربوا من أرض یمنعکم أهلها من الإیمان و الإخلاص فی عبادتی.

و قال أبو عبد الله علیه السلام معناه إذا عصی الله فی أرض أنت فیها فاخرج منها إلی غیرها.

وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ أی و کم من دابه لا یکون رزقها مدخرا معدا و قیل معناه لا تطیق حمل رزقها لضعفها و تأکل بأفواهها. (۲) و فی قوله تعالی مِنْ قَرْیَتِکَ یعنی مکه الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أی أخرجک أهلها و المعنی کم من رجال هم أشد من أهل مکه أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ یدفع عنهم إهلاکنا إیاهم فما الذی یؤمن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلک. (۳) قوله تعالی وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا ذهب المفسرون إلی أن المراد مجانبتهم و مداراتهم و عدم مکافأتهم و لا یبعد أن یکون المراد الهجره من مکه إلی المدینه.

۱- مجمع البیان ۶: ۳۸۷ و ۳۸۸.

۲- مجمع البیان ۸: ۲۹۰ و ۲۹۱.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۰۰.

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ یَعْنِی قُرَیْشاً مَا کَانُوا أَوْلِیَاءَ مَکَّهَ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحابُکَ یَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّیْفِ یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فَإِنَّ الْحُکْمَ کَانَ فِی أَوَّلِ النُّبُوَّهِ أَنَّ الْمَوَارِیثَ کَانَتْ عَلَی الْأُخُوَّهِ لَا عَلَی الْوِلَادَهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ بَیْنَ الْأَنْصَارِ وَ الْأَنْصَارِ وَ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَکَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ (۲) یَرِثُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ یَأْخُذُ الْمَالَ وَ کَانَ مَا تَرَکَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ بَدْرٍ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً (۳) فَنَسَخَتْ آیَهُ الْأُخُوَّهِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْأَعْرَابِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَدَعَهُمْ فِی دِیَارِهِمْ وَ لَا یُهَاجِرُوا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ عَلَی أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَا بِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَهِ شَیْ ءٌ وَ أَوْجَبُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمُ الْأَعْرَابُ مِنْ غَیْرِهِمْ أَوْ دَهَاهُمْ دَهْمٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ یَنْصُرَهُمْ إِلَّا عَلَی قَوْمٍ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله عَهْدٌ وَ مِیثَاقٌ إِلَی مُدَّهٍ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ یَعْنِی یُوَالِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ إِلَّا تَفْعَلُوهُ یَعْنِی إِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ فَوُضِعَ حَرْفٌ مَکَانَ حَرْفٍ تَکُنْ فِتْنَهٌ أَیْ کُفْرٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُولئِکَ مِنْکُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ قَالَ نَسَخَتْ قَوْلَهُ وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ (۴) أَیْمانُکُمْ فَآتُوهُمْ نَصِیبَهُمْ (۵).

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۲۵۳ و ۲۵۴.

۲- فی المصدر: فلما هاجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی المدینه آخی بین المهاجرین و بین الأنصار، فکان إذا مات الرجل إه.

۳- الأحزاب: ۶.

۴- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: «وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ» و هو الصحیح راجع سوره النساء: ۳۳.

۵- تفسیر القمّیّ: ص ۲۵۶ و ۲۵۷.

«۳»-فس، تفسیر القمی وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ أَیْ هَاجَرُوا وَ تَرَکُوا الْکَفَّارَ فِی اللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ أَیْ لَنُثَبِّتَنَّهُمْ (۱).

«۴»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ یَقُولُ لَا تُطِیعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوکِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ یَفْتِنُوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ فَإِنَّ أَرْضِی وَاسِعَهٌ (۲).

«۵»-فس، تفسیر القمی وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ الْآیَهَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ أَهْلَکْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ کَانُوا أَشَدَّ قُوَّهً مِنْ قَرْیَتِکَ یَعْنِی أَهْلَ مَکَّهَ الَّذِینَ أَخْرَجُوکَ مِنْهَا فَلَمْ یَکُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ (۳).

«۶»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی کَانَتِ الْهِجْرَهُ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ هِیَ سَنَهُ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنْ مُلْکِ کِسْرَی پَرْوِیزَ سَنَهَ تِسْعٍ لِهِرَقْلَ (۴) وَ أَوَّلُ هَذِهِ السَّنَهِ الْمُحَرَّمُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُقِیماً بِمَکَّهَ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهَا وَ قَدْ کَانَ جَمَاعَهٌ خَرَجُوا فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ کَعْبٍ الْقُرَظِیُّ (۵) اجْتَمَعَ قُرَیْشٌ عَلَی بَابِهِ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً یَزْعُمُ أَنَّکُمْ إِنْ بَایَعْتُمُوهُ کُنْتُمْ مُلُوکَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِکُمْ فَجُعِلَ لَکُمْ جِنَانٌ کَجِنَانِ الْأَرْضِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا کَانَ لَکُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِکُمْ فَجُعِلَتْ لَکُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ بِهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ حَفْنَهً (۶) مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِکَ فَنَثَرَ التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ یَقْرَأُ یس (۷) إِلَی قَوْلِهِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۶۰.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۹۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۲۶.

۴- هرقل بکسر الهاء و فتح الراء و سکون القاف أو کزبرج: ملک الروم، اول من ضرب الدنانیر، و اول من أحدث البیعه.

۵- بضم القاف و فتح الراء منسوب إلی قریظه، و الرجل هو محمّد بن کعب بن سلیم بن أسد أبو حمزه القرظی المدنیّ، کان من فضلاء المدینه، نزل الکوفه مده، ولد سنه أربعین و توفی بالمدینه سنه ۱۲۰ و قیل: قبل ذلک، یروی عن ابن عبّاس و ابن عمر و غیرهما.

۶- الحفنه: مل ء الکفین.

۷- السوره: ۳۶.

وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۱) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيّاً عَلَى الْفِرَاشِ مُتَّشِحاً (۲) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ طُعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَ نَبِيهٌ وَ مُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفِرَاشِ فَسَأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

و روى أنهم ضربوا عليا و حبسوه ساعه ثم تركوه.

وَ أَوْرَدَ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ أَنَّ لَيْلَةَ بَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِحَيَاتِهِ فَاخْتَارَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ وَ أَحْبَاهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَ فَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْثِرُهُ بِالْحَيَاهِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

۱- الآيه: ۹.

۲- توشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه.

وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۱).

أَقُولُ وَ سَاقَ حَدِيثَ الْغَارِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَتَى الْغَارَ دَعَا بِشَجَرَةٍ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَكَانَتَا عَلَى فَمِ الْغَارِ وَ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى فَمِ الْغَارِ ثُمَّ أَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَ أَسْفَلِهَا مَنْ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ أَوْ جَاءَ بِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ فَلَمَّا رَأَوُا الْحَمَامَتَيْنِ وَ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى فَمِ الْغَارِ انْصَرَفُوا فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْحَمَامِ وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَ انْجَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ وَ قَالَ هِيَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَ كَانَ يَتَفَأَّلُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَكِبَ بُرَيْدَةُ (۲) فِي سَبْعِينَ رَاكِباً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَتَلَقَّى نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بُرَيْدَةُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَ صَلُحَ ثُمَّ قَالَ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ صلى الله عليه و آله سَلِمْنَا قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمُكَ فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بُرَيْدَةُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعاً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَ مَعَكَ لِوَاءٌ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُمْحٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ قَالَ بُرَيْدَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمَتْ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (۳).

۱- البقره: ۲۰۷.

۲- من المدينه متوجها الى مكّه. و الرجل هو بريده بن الحصيب أبو سهل الاسلمى.

۳- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثانى فى خروجه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و خروج أبى بكر إلى الغار.

بیان: قال فی الفائق برد أمرنا أی سهل من العیش البارد و هو الناعم السهل و قیل ثبت من برد لی علیه حق خرج سهمک أی ظفرت و أصله أن یجیلوا السهام علی شی ء فمن خرج سهمه حازه.

ثم قال فی المنتقی و روی بالإسناد المتصل عن خرام (۱) بن هشام بن جیش (۲) عن أبیه عن جده صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله أن النبی صلی الله علیه و آله لما خرج مهاجرا من مکه خرج هو و أبو بکر و مولی أبی بکر عامر بن فهیره و دلیلهم عبد الله بن الأریقط فمروا علی خیمه أم معبد الخزاعیه و کانت برزه جلده تحتبی بفناء الخیمه ثم تسقی و تطعم فسألوها تمرا و لحما یشترون فلم یصیبوا عندها شیئا من ذلک فإذا القوم مرملون مسنتون فقالت و الله لو کان عندنا شی ء ما أعوزناکم القری فنظر رسول الله صلی الله علیه و آله إلی شاه فی کسر الخیمه فقال ما هذه الشاه یا أم معبد فقالت شاه خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هی أجهد من ذلک قال أ تأذنین أن أحلبها قالت نعم بأبی أنت و أمی إن رأیت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلی الله علیه و آله فمسح بیده ضرعها و سمی الله عز و جل و دعا لها فی شاتها فتفاجت علیه و درت و اجترت و دعا بإناء یربض الرهط فحلب فیه ثجا حتی علاه البهاء ثم سقاها حتی رویت و سقی أصحابه حتی رووا ثم شرب رسول الله صلی الله علیه و آله آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانیا بعد بدء (۳) حتی امتلأ الإناء ثم غادره عندها ثم بایعها و ارتحلوا فقل ما لبثت حتی جاء زوجها أبو معبد یسوق أعنزا عجافا یتساوکن هزالا مخاخهن قلیل فلما رأی أبو معبد اللبن عجب و قال من أین لک هذا اللبن یا أم معبد و الشاه عازب (۴) حیال و لا حلوبه بالبیت قالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارک من حاله کذا و کذا قال صفیه لی یا أم معبد قالت رأیت رجلا ظاهر الوضاءه

۱- فی المصدر: حزام بالحاء المهمله و الزای المعجمه و لعله الصواب.

۲- فی نسخه: حبش، و فی أخری: حبیش و لعله الصحیح.

۳- فی نسخه: بعد بداء.

۴- أی بعید من المرعی.

أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجله و فی روایه نحله و لم یزریه (۱) صقله وسیم قسیم فی عینیه دعج و فی أشفاره غطفه و فی صوته صهل و فی عنقه سطع و فی لحیته کثافه (۲) أزج أقرن إن صمت فعلیه الوقار و إن تکلم سما به و علاه البهاء أکمل الناس و أبهاه من بعید و أحسنه و علاه من قریب حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر کأن منطقه خرزات نظم یتحدرن ربعه (۳) لا یأس من طول و لا تقتحمه العین من قصر غصن بین غصنین فهو أنضر الثلاثه منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء یحفون به إن قال نصتوا لقوله و إن أمر تبادروا إلی أمره محفود محشود لا عابس و لا مفند. (۴) قال أبو معبد هذا و الله صاحب قریش الذی ذکروا لنا من أمره ما ذکر بمکه و لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلی ذلک سبیلا فأصبح صوت بمکه عالیا یسمعون الصوت و لا یدرون من صاحبه أبیاتا منها. (۵)

فیا لقصی ما زوی الله عنکم ***به من فعال لا یجازی و سودد

۱- فی المصدر: و لم یؤذ به صقله و قال: الصقل: منقطع الاضلاع.

۲- قال الجزریّ فی النهایه: فی صفته کث اللحیه، الکثاثه فی اللحیه أن تکون غیر دقیقه و لا طویله انتهی أقول: الکثافه: الغلظ و الخشونه و الکثره، و من المحتمل أن یکون الکثافه مصحفا من الکثاثه.

۳- فی النهایه: فی صفته صلّی اللّه علیه و آله: أطول من المربوع، هو بین الطویل و القصیر یقال: رجل ربعه و مربوع.

۴- فی نسخه: و لا معتد به.

۵- قوله: «ابیاتا منها» المصدر خال عنه، و لعله من المصنّف، أی ثمّ ذکر ابیاتا منها و ذکر فی المصدر فی صدر الأبیات بیتین لم یذکرهما المصنّف و هما:

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها*** فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** عليه صريحا ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب*** يرددها فى مصدر ثم مورد (۱).

فأصبح القوم قد فقدوا نبيهم*** و أخذوا على خيمتى أم معبد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت نشب (۲)

يجاوب الهاتفر لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم*** و قدس من يسرى إليهم و يقتدى (۳)

ترحل عن قوم فزالت عقولهم***و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم***و أرشدهم من يتبع الحق يرشد (۴)

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله*** و يتلو كتاب الله فى كل مشهد(۵)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم***و مقعدها للمؤمنين بمرصد. (۶)

۱- فى المصدر فى آخر الأبيات بيت هو: ليهن ابا بكر سعاده جده***بصحبته من يسعد الله يسعد

۲- فى المصدر : شبب.

۳- فى المصدر: و يفتدى. و فى المناقب: و يغتدى. راجع ج ۱۸ ص ۹۳.

۴- زاد فى المصدر هنا بيتان هما: وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا***عمايتهم هادى به كل مهتد وقد نزلت منه على أهل يثرب***ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

۵- فى المصدر هنا ايضا بيتان هما : وان قال فى يوم مقاله غائب***فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد ليهن أبابكر صحابه جده***بصحبته من يسعد الله يسعد أقول : فى المناقب : فتصديقها فى ضحوه العيد أو غد. راجع ج ۱۸ ص ۹۳.

۶- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينه و قصه أم معبد. أقول : ذكر الطبرى فى تاريخه ۲ : ۱۰۵ باسناده إلى عبدالحميد بن أبى عبس بن محمد بن أبى عبس بن جبير ، عن أبيه قال : سمعت قريش قائلا يقول فى الليل على أبى قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكه لا يخشى خلاف المخالف. فلما أصبحوا قال أبوسفيان : من السعدان؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم؟ فلما كان فى الليله الثالثه سمعوه يقول : أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا***ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا***على الله فى الفردوس منيه عارف فان ثواب الله للطالب الهدى***جنان من الفردوس ذات رفارف فلما اصبحوا قال أبوسفيان : هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباده.

بیان: قوله برزه أی کبیره السن تبرز للناس و لا- تستر منهم و فی النهایه یقال امرأه برزه إذا کانت کهله لا- تحتجب احتجاب الشواب و مع ذلک عفیفه عاقله تجلس للناس و تحدثهم من البروز و هو الظهور و الخروج جلده أی عاقله و الاحتباء نوع للجلوس معروف و المرملون الذین فنیت أزوادهم و أصله من الرمل کأنهم لصقوا بالرمل کما قیل للفقیر الترب و المسنتون الذین لم یصب أرضهم مطر فلم تنبت شیئا و التاء التی فی آخره بدل من حروف العله الملقاه و صارت کالأصلیه فیه و کسر الخیمه بکسر الکاف و فتحها الشقه السفلی من الخباء ترفع وقتا و ترخی وقتا و قیل هی فی مقدم الخیمه و قیل فی مؤخرها و قیل لکل بیت کسران عن یمین و شمال خلفها الجهد بالفتح أی المشقه و الهزال و التفاج المبالغه فی التفریج ما بین الرجلین درت أرسلت اللبن و اجترت من الجره (۱) و هی ما یخرجها البهیمه من کرشها تمضغها و إنما یفعل ذلک الممتلئ علفا فصارت هذه الشاه کذلک مع ما بها من قله الاعتلاف یربض أی یروی الرهط حتی یربضوا أی یقعوا علی الأرض للنوم و الاستراحه یحکی سعه الإناء و عظمه و الثج السیلان أی لبنا سائلا- کثیرا و البهاء و بیض رغوه اللبن ثم أراضوا و فی بعض الروایات حتی أراضوا أی شربوا عللا بعد نهل حتی رووا من أراض الوادی إذا استنقع فیه الماء و قیل أراضوا أی ناموا علی الأرض و هو البساط و قیل حتی صبوا اللبن علی الأرض قوله ثم بایعها أی أعطاها ثمن اللبن أو اشتری منها شیئا آخر و یحتمل البیعه أیضا عازب أی بعیده المرعی لا تأوی إلی المنزل

۱- بالفتح و الکسر.

فی اللیـل غـادره أی ترکه یتسـاوکن هزالا- أی یتمایلن من الضـعف و فی بعض روایاتهم تساوک هزالا و فی بعضـها ما تساوک یقال تساوکت الإبل إذا اضـطربت أعناقها من الهزال و یقال أیضا جاءت الإبل ما تساوک هزالا أی ما تحرک رءوسها و المخاخ جمع مخ مثل کم و کمام و إنما لم یقل قلیله لأنه أراد أن مخاخهن شی ء قلیل قال عبید الله بن حر الجعفی.

إلی الله نشکو ما نری من جیادنا***تساوک هزلی مخهن قلیل.

و قله المخ و رقته تدل علی الهزال (۱) حیال أی لم تحمل و الوضاءه الحسن أبلج الوجه مشرقه و لیس المراد بلج الحاجب و هو نقاره بین الحاجبین لأنها وصفه بالأقرن (۲) نحله من رواه بالنون و الحاء قال من نحل جسـمه نحولا و من رواه بالثاء و الجیم قال هو من قولهم رجـل أثجل أی عظیم البطن و لم یزریه صـقله أی لم یصـر سـببا لحقارته و نحوله و قیل أرادت أنه لم یکن منتفخ الخاصـره جدا و لا ناحلا جدا و یروی بالسـین بالإبدال من الصاد و یروی بالصاد و العین و هی صـغر الرأس و الوسامه و القسامه الحسن و الغطف بـالغین المعجمه طول الأشـفار و انعطافهـا و روی بـالعین و هو التثنی و قیـل أی طول کـأنه طال و انعطف و فی روایه وطف و هو الطول أیضـا صـهل أی حـده و صـلابه من صـهیل الخیل و فی روایه صـحل بالحاء و هو کالبحه فی الصوت و السـطع طول العنق و سـما به أی علا به و ارتفع أی بکلامه علی من حوله و قیل علا برأسه أو بیده فصل أی بین ظاهر یفصل بین الحق و الباطل و النزر القلیل و الهـذر من الکلام ما لا فائده فیه قوله لا یأس أی لا یؤیس من طوله لأنه کان إلی الطول أقرب منه إلی القصـر و روی لا یائس قیل معناه لا میئوس من أجل طوله فاعل بمعنی مفعول أی لا ییأس مباریه من مطاولته و روی لا باین من طول أی لا- یجـاوز النـاس طولا- لا تقتحمه أی لا تحقره أنضـر الثلاثه من النضـره و هی الحسن و النعمه محفود أی مخـدوم محشود أی تجتمع الناس حوالیه و لا مفند أی لا ینسب إلی الجهل و روی و لا معتد أی

۱- الزیاده من النسخه المخطوطه.

۲- الزیاده من النسخه المخطوطه.

ظالم و اللام فی قوله یا لقصی للتعجب نحو یا للماء قوله ما زوی الله عنکم أی ما قبضه منکم و منعه عنکم قوله لیهن أصلها الهناء و طرح الهمزه منه تخفیف و تمهید لوزن الشعر و الصریح اللبن الخالص الذی لم یمزج و الضره الضرع و قیل لحمه و المزبد الذی علاه الزبد و هو معنی قوله حتی علاه البهاء و هو صفه الصریح و إعرابه بخلاف إعرابه و قیل إنه جر علی الجوار قوله فغادرها رهنا أی ترک الشاه لتکون معجزه له عند من أراد حلبها و تصدیقا لحکایه أم معبد عنه و المرصد موضع الرصد و هم القوم الذین یرصدون الطرق قوله نشب بالنون أی أخذ فی الشعر و علق فیه و یروی شبب أی ابتدأ فی جوابه من تشبیب الکتب و هو الابتداء بها و الأخذ فیها و لیس من تشبیب النساء فی الشعر.

«۷»-ل، الخصال قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ فِیمَا قَالَ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ قُرَیْشاً لَمْ تَزَلْ تَخَیَّلُ الْآرَاءَ وَ تَعْمَلُ الْحِیَلَ فِی قَتْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی کَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِی ذَلِکَ یَوْمَ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِی صُورَهِ أَعْوَرِ ثَقِیفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْراً لِبَطْنٍ حَتَّی اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَی أَنْ یَنْتَدِبَ مِنْ کُلِّ فَخِذٍ مِنْ قُرَیْشٍ رَجُلٌ ثُمَّ یَأْخُذَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَیْفَهُ ثُمَّ یَأْتِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ عَلَی فِرَاشِهِ فَیَضْرِبُوهُ جَمِیعاً بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَیَقْتُلُوهُ فَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَیْشٌ رِجَالَهَا وَ لَمْ تُسَلِّمْهَا فَیَمْتَنِعَ دَمُهُ هَدَراً فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ وَ أَخْبَرَهُ بِاللَّیْلَهِ الَّتِی یَجْتَمِعُونَ فِیهَا وَ السَّاعَهِ الَّتِی یَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِیهَا وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِی الْوَقْتِ الَّذِی خَرَجَ فِیهِ إِلَی الْغَارِ فَأَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْخَبَرِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَضْطَجِعَ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقِیَهُ بِنَفْسِی فَأَسْرَعْتُ إِلَی ذَلِکَ مُطِیعاً لَهُ مَسْرُوراً لِنَفْسِی بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَمَضَی صلی الله علیه و آله لِوَجْهِهِ وَ اضْطَجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقْبَلَتْ رِجَالاتُ قُرَیْشٍ مُوقِنَهً فِی أَنْفُسِهَا أَنْ تُقْتَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا اسْتَوَی بِی وَ بِهِمُ الْبَیْتُ الَّذِی أَنَا فِیهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَیْفِی فَدَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِی بِمَا قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ النَّاسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ

فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

«۸»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فس، تفسير القمى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الدَّعْوَهَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْنَعُونِّي وَ تَكُونُونَ لِي جَاراً حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمُ الْعَقَبَهُ فِي اللَّيْلَهِ الْوُسْطَى مِنْ لَيَالِي التَّشْرِيقِ فَحَجُّوا وَ رَجَعُوا إِلَى مِنًى وَ كَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ حَجَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَهِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْيَنْسَلَّ (۲) وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ فَجَاءَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْنَعُونِّي وَ تُجِيرُونِّي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۳) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَّا مَا أَشْتَرِطُ لِرَبِّي فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهَالِيَكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ فَقَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْجَنَّهُ فِي الْآخِرَهِ وَ تَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمُ الْعَجَمُ فِي الدُّنْيَا وَ تَكُونُونَ مُلُوكاً فِي الْجَنَّهِ (۴) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَ هَذَا نَقِيبٌ تِسْعَهٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۵) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ

۱- الخصال ۲: ۱۴ و ۱۵.

۲- انسل، انطلق فى استخفاء.

۳- الصحيح: حرام.

۴- قوله: «تكونون ملوكا فى الجنه» تفسير القمّىّ خال عنه.

۵- الصحيح: حرام.

مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ (۱) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ هُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ (۲) وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ (۳) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحَ إِبْلِيسُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ عَلَى جَمْرَهِ الْعَقَبَهِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلُ مِنًى وَ هَاجَتْ قُرَيْشٌ فَأَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَالُوا فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَهِ أَبِيهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا السَّيْفُ فَوَقَفَا عَلَى الْعَقَبَهِ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِمَا قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَقَالَ حَمْزَهُ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَهَ أَحَدٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي (۴) فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّهَ وَ قَالُوا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَنَا وَ يُدْخِلَ وَاحِدٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَهِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ دَارَ النَّدْوَهِ إِلَّا مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَدَخَلُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَهِ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لَا يَعْدَمُكُمْ (۵) مِنِّي رَأْيٌ صَائِبٌ إِنِّي حَيْثُ بَلَغَنِي اجْتِمَاعُكُمْ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَجِئْتُ لِأُشِيرَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ فَلَمَّا أَخَذُوا مَجْلِسَهُمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعَزَّ مِنَّا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ تَفِدُ إِلَيْنَا الْعَرَبُ فِي السَّنَهِ

۱- هكذا فی النسخ، و الصحیح المنذر بن عمرو.

۲- فی نسخه: اسید بن حصین، و فی أخری: أسد بن حضیر و كلاهما مصحفان، و اسید بضم الهمزه، و حضیر بضم الحاء المهمله و فتح الضاد المعجمه، و الرجل هو اسید بن حضیر بن سماك ابن عتیك الأنصاریّ الاشهلی أبو یحیی صحابی، مات سنه ۲۰- ۱ و- ۲۱.

۳- فی بعض المصادر خثیمه بتقدیم الثاء و هو مصحف، و الصحیح خیثمه بتقدیم الیاء علی الثاء.

۴- فی نسخه: الا رویت سیفی هذا من دمه.

۵- فی نسخه: لا یعدوكم.

مَرَّتَيْنِ وَ يُكْرِمُونَنَا وَ نَحْنُ فِي حَرَمِ اللَّهِ لَا يَطْمَعُ فِينَا طَامِعٌ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَشَأَ فِينَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ لِصَلَاحِهِ وَ سُكُونِهِ وَ صِدْقِ لَهْجَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ أَكْرَمْنَاهُ ادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ فَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَسْلَافِنَا فَفِي النَّارِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْنَا شَيْ ءٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْياً قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ أَنْ نَدُسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنَّا لِيَقْتُلَهُ فَإِنْ طَلَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِدَمِهِ (۱) أَعْطَيْنَاهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ الْخَبِيثُ هَذَا رَأْيٌ خَبِيثٌ قَالُوا وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ قَاتِلَ مُحَمَّدٍ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْذُلُ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا قُتِلَ مُحَمَّدٌ تَعَصَّبَ (۲) بَنُو هَاشِمٍ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ وَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى أَنْ يَمْشِيَ قَاتِلُ مُحَمَّدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَقَعُ بَيْنَكُمُ الْحُرُوبُ فِي حَرَمِكُمْ وَ تَتَفَانَوْا فَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ فَعِنْدِي رَأْيٌ آخَرُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ نُلْقِيهِ فِي بَيْتٍ وَ نُلْقِي إِلَيْهِ (۳) قُوتَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ (۴) فَيَمُوتَ كَمَا مَاتَ زُهَيْرٌ وَ النَّابِغَةُ وَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ (۵) وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ اسْتَغَاثُوا بِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكُمْ فَأَخْرَجُوهُ قَالَ آخَرُ مِنْهُمْ لَا وَ لَكِنَّا نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا وَ نَتَفَرَّغُ نَحْنُ لِعِبَادَةِ آلِهَتِنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ قَالُوا وَ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَعْمِدُونَ إِلَى أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَنْطَقِ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَفْصَحِهِمْ لَهْجَةً فتحملوه (فَتَحْمِلُونَهُ) إِلَى بَوَادِي الْعَرَبِ فَيَخْدَعُهُمْ وَ يَسْحَرُهُمْ بِلِسَانِهِ فَلَا يَفْجَؤُكُمْ إِلَّا وَ قَدْ مَلَأَهَا عَلَيْكُمْ خَيْلًا وَ رَجْلًا فَبَقُوا حَائِرِينَ ثُمَّ قَالُوا لِإِبْلِيسَ فَمَا الرَّأْيُ فِيهِ يَا شَيْخُ قَالَ مَا فِيهِ إِلَّا رَأْيٌ وَاحِدٌ

۱- فی تفسیر القمّیّ: فان طلبت بنو هاشم بدیته. و فی إعلام الوری: فان طلبت بنو هاشم دمه.

۲- فی نسخه: تعصب. و فی التفسیر: تغضب.

۳- فی نسخه: تلقی إلیه. و فی أخری: تلقی علیه. و فی التفسیر: نثبته فی بیت و یلقی علیه قوته.

۴- فی نسخه: حتی یأتی علیه ریب المنون.

۵- فی نسخه: قالوا.

قَالُوا وَ مَا هِيَ (۱) قَالَ يَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَا أَمْكَنَ وَ يَكُونُ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَجُلٌ فَيَأْخُذُونَ سِكِّينَهً أَوْ حَدِيدَهً أَوْ سَيْفاً فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَضْرِبُونَهُ كُلُّهُمْ ضَرْبَهً وَاحِدَهً حَتَّى يَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ وَ قَدْ شَارَكُوهُ فِيهِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ أَنْ تُعْطُوهُمُ الدِّيَهَ فَأَعْطُوهُمْ ثَلَاثَ دِيَاتٍ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرَ دِيَاتٍ ثُمَّ قَالَ (۲) الرَّأْيُ رَأْيُ الشَّيْخِ النَّجْدِيِّ فَاجْتَمَعُوا فِيهِ وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ فِي دَارِ النَّدْوَهِ يُدَبِّرُونَ عَلَيْكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ وَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا (۳) إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَفِّرُونَ وَ يُصَفِّقُونَ وَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَهً (۴).

فالمكاء التصفير و التصديه صفق اليدين و هذه الآيه معطوفه على قوله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَا أَدَعُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ فِي الدَّارِ صِبْيَاناً وَ نِسَاءً وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَهٌ فَنَحْرِسُهُ اللَّيْلَهَ فَإِذَا أَصْبَحْنَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَنَامُوا حَوْلَ حُجْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُفْرَشَ لَهُ فَفُرِشَ لَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْدِنِي بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَ الْتَحِفْ بِبُرْدَتِي فَنَامَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْتَحَفَ بِبُرْدَتِهِ وَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ نِيَامٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ (۵) وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ

۱- فی التفسیر: و ما هو؟.

۲- فی التفسیر: ثم قالوا. و فی إعلام الوری: و قالوا باجمعهم.

۳- قوله: و خرجوا إلی قوله: فلما أمسی مختص بتفسیر القمّیّ، و إعلام الوری خال عنه، و أمّا کتاب قصص الأنبیاء فلیست عندنا نسخته حتّی نعلم ما فیه.

۴- الأنفال: ۳۵.

۵- یس: ۹.

فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ خُذْ عَلَى طَرِيقِ ثَوْرٍ وَ هُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مِنًى لَهُ سَنَامٌ (۱) كَسَنَامِ الثَّوْرِ فَدَخَلَ الْغَارَ (۲) وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ وَثَبُوا إِلَى الْحُجْرَةِ وَ قَصَدُوا الْفِرَاشَ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا لَهُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَ جَعَلْتُمُونِي عَلَيْهِ رَقِيباً أَ لَسْتُمْ قُلْتُمْ نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ تَخْدَعُنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ (۳) فَتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فَوَقَفَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لِأَنَّهَا لَأُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ وَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوِ ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ وَ هَاهُنَا غَيْرُ (۴) ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفَهُمْ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا جَازُوا (۵) هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا (۶) تَحْتَ الْأَرْضِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَتَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَ صَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ فِي الْهِجْرَةِ (۷).

بيان: قال الجزرى فيه جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه مثل للعرب

۱- السنام: حدبه فى ظهر البعير و الثور.

۲- فى إعلام الورى: فمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تلقاه أبو بكر فى الطريق فأخذ بيده و مر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

۳- فى إعلام الورى: فأقبلوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب، و قالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليله. أقول: أى قالوا لعلى عليه السلام، لانه بنومه على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۴- فى نسخه: عبر.

۵- فى نسخه: ما جاوزوا.

۶- فى نسخه: صعدا و دخلا بالتثنيه، فعليها، فالصحيح: ما جازا. أيضا.

۷- تفسير القمّىّ: ۲۴۹- ۲۵۳ و الألفاظ منه، إعلام الورى: ۳۹ و ۴۰ ط ۱ و ۶۹- ۷۳ ط ۲، و الفاظه يخالف المنقول، قصص الأنبياء: مخطوط.

یریدون بها الکثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جمیعا لم یتخلف منهم أحد و لیس هناک بکره فی الحقیقه و هی التی یستقی علیها الماء فاستعیرت فی هذا الموضع و قال الجوهری الندوه و النادی مجلس القوم و متحدثهم (۱) و منه سمیت دار الندوه بمکه التی بناها قصی لأنهم کانوا یندون فیها أی یجتمعون فیها للمشاوره انتهی و الدس الإخفاء و الدسیس من تدسه لیأتیک بالأخبار قوله و هاهنا غیر ابن أبی قحافه لعله استفهام إنکاری أی لیس هاهنا أحد یشبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبی قحافه و فی بعض النسخ عبر بالعین المهمله و الباء الموحده کما فی عم و هو أصوب أی أشار إلی موضع عبوره أو مبدإ لحوقه و علی الأول یحتمل أن لا یکون استفهاما إنکاریا بل یکون إشاره إلی موضع قدم شخص آخر (۲) تبعهما إلی الغار ثم رجع کما سیأتی.

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قُرَیْشاً اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ أُنَاسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَی دَارِ النَّدْوَهِ لِیُشَاوِرُوا فِیمَا یَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُمْ بِشَیْخٍ قَائِمٍ عَلَی الْبَابِ وَ إِذَا ذَهَبُوا إِلَیْهِ لِیَدْخُلُوا قَالَ أَدْخِلُونِی مَعَکُمْ قَالُوا وَ مَنْ أَنْتَ یَا شَیْخُ قَالَ أَنَا شَیْخٌ مِنْ مُضَرَ وَ لِی رَأْیٌ أُشِیرُ بِهِ عَلَیْکُمْ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا وَ تَشَاوَرُوا وَ هُوَ جَالِسٌ وَ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَی أَنْ یُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا لَکُمْ بِرَأْیٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجْلَبَ (۳) عَلَیْکُمُ النَّاسَ فَقَاتَلُوکُمْ قَالُوا صَدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْیٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَی أَنْ یُوثِقُوهُ- (۴) قَالَ هَذَا لَیْسَ بِالرَّأْیِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حُلْوُ اللِّسَانِ أَفْسَدَ عَلَیْکُمْ أَبْنَاءَکُمْ وَ خَدَمَکُمْ وَ مَا یَنْفَعُکُمْ أَحَدُکُمْ إِذَا فَارَقَهُ (۵) أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَی أَنْ

۱- متحدث القوم: الموضع الذی یتحدثون فیه.

۲- و هو هند بن أبی هاله، أو عبد اللّه بن اریقط اللیثی علی اختلاف یأتی فی الاخبار، و اختار المقریزی الثانی فی امتاع الاسماع: ۳۹.

۳- أجلب: أجمع.

۴- أی یشدوه بالوثاق. و الوثاق: ما یشد به من قید و حبل و نحوهما.

۵- أی فارق أحدکم اخوه و ابنه او امرأته، أی لا ینفع أحدکم أن تصلب فی دینه و لم یقبل قول محمّد و هو یفسد علی عشیرته دینهم فیفارقونه و فی نسخه: و ما ینفع احدکم، و هو الموجود فی البرهان أیضا.

يَقْتُلُوهُ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ (۱) فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعاً عِنْدَ الْكَتِفَيْنِ (۲) ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (۳).

«۱۰»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى الْغَارِ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرٍ فِى أَصْحَابِهِ (۴) يَعُومُ فِى الْبَحْرِ وَ أَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِى أَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ تَرَاهُمْ (۵) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَآهُمْ فَقَالَ فِى نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ الصِّدِّيقُ (۶).

«۱۱»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ (۷) عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ (۸) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيِّ (۹) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

۱- هكذا فى النسخ، و فى تفسير البرهان: و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل اللّه اه.

۲- فى نسخه: عند الكعبين.

۳- تفسير العيّاشىّ: ج ۲: ۵۴. و رواه البحرانىّ فى تفسير البرهان ۲: ۷۸.

۴- فى نسخه: و أصحابه تعوم، و فى المصدر: فى أصحابه يقوم. و لعله مصحف و تعوم أى تسبح، قال الجزرىّ فى النهايه، فى الحديث: «علموا صبيانكم العوم» العوم: السباحه، يقال عام يعوم عوما.

۵- فى نسخه: أ تراهم؟.

۶- تفسير القمّىّ: ۲۶۵ و ۲۶۶.

۷- فى المصدر: اخبرنا جماعه منهم الحسين بن عبد اللّه (و هو مصحف عبيد اللّه أى الغضائرى) و أحمد بن عبدون و أبو طالب بن عرفه و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبو علىّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس قالوا: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشيبانى.

۸- وصفه فى المصدر بالنحوى.

۹- فى نسخه أحمد و هو وهم، و فى المصدر: محمّد بن عمر بن واقد الاسلمى قاضى الشرقيه و هو الصحيح و هو الواقدى المشهور، راجع التقريب: ۴۶۳ و غيره.

إِسْمَاعِيلَ (۱) عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِی غَطَفَانَ (۲) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِی دَارِ النَّدْوَهِ لِيَتَشَاوَرُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَتَی جَبْرَئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَنَامَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَبِيتَ أَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبِيتَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَغَشَّی بِبُرْدٍ أَخْضَرَ حَضْرَمِيٍّ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَنَامُ فِيهِ وَ جَعَلَ السَّيْفَ إِلَی جَنْبِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَطِيفُونَ (۳) وَ يَرْصُدُونَهُ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَی الْبَابِ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا (۴) فَأَخَذَ حَفْنَهً مِنَ الْبَطْحَاءِ ثُمَّ جَعَلَ يَذُرُّهَا (۵) عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (۶) حَتَّی بَلَغَ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (۷) فَقَالَ قَائِلٌ مَا تَنْتَظِرُونَ قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ خِبْتُمْ وَ خُزِيتُمْ (۸) قَدْ وَ اللَّهِ مَرَّ بِكُمْ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ عَلَی رَأْسِهِ تُرَاباً قَالُوا وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرْنَاهُ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۹).

«۱۲»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَی بْنِ صَفْوَانَ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

۱- فی المصدر: إبراهيم بن إسماعيل بن أبی حبيبه يعنی الاسلمی. أقول: الرجل مذكور فی التراجم راجع التقريب: ۱۹.

۲- بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المری المدنیّ، قيل: اسمه سعد.

۳- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: يطوفون.

۴- فی المصدر: عددهم خمسه و عشرون رجلا.

۵- أی نثرها.

۶- السوره: ۳۶.

۷- الآيه: ۹.

۸- فی المصدر: خبتم و خسرتم.

۹- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۴ و ۲۸۵. و فيه و اللّه لقد مر بكم.

مَرْضاتِ اللَّهِ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ بَاتَ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْخَلِیلِ بْنِ أَسَدٍ (۳) عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: کَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا قَرَأَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قَالَ کَرَّمَ اللَّهُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (۴).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِیِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً أَنْ یَنَامَ عَلَی فِرَاشِهِ وَ یَتَغَشَّی بِبُرْدَتِهِ (۶) فَبَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُوَطِّناً نَفْسَهُ عَلَی الْقَتْلِ وَ جَاءَتْ رِجَالُ قُرَیْشٍ مِنْ بُطُونِهَا یُرِیدُونَ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ یَضَعُوا عَلَیْهِ أَسْیَافَهُمْ لَا یَشُکُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا أَیْقِظُوهُ لِیَجِدَ أَلَمَ الْقَتْلِ وَ یَرَی السُّیُوفَ تَأْخُذُهُ فَلَمَّا أَیْقَظُوهُ فَرَأَوْهُ عَلِیّاً تَرَکُوهُ وَ تَفَرَّقُوا فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۷).

«۱۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- البقره: ۲۰۷.

۲- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۳- فی المصدر: الجلیل بن اسود النوشجانی قال: حدّثنا أبو زید سعید بن اوس یعنی الأنصاریّ النحوی.

۴- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۵- وصفه فی المصدر بالباغندی و وصف محمّد بن الصباح بالجرجانی و محمّد بن کثیر بالمدائنی أقول: عوف الاعرابی هو عوف بن أبی جمیله العبدی الهجری أبو سهل البصری المعروف بالاعرابی، و اسم أبی جمیله بندویه، و یقال: هو اسم أمه، و اسم أبیه رزینه، وثقه العامّه فی کتب تراجمهم، مات فی ۱۴۶- او- ۱۴۷. راجع تهذیب التهذیب ۸: ۱۶۶، و التقریب: ۴۰۳ و خلاصه التهذیب: ۲۵۳.

۶- فی المصدر: یتوشح ببردته.

۷- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

بْنِ عُبَيْدٍ (۱) عَنْ أَبِی یَحْیَی التَّیْمِیِّ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فَخَرَتْ عَائِشَهُ بِأَبِیهَا وَ مَکَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (۳) وَ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَیْثُ نَامَ فِی مَکَانِهِ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ یُقْتَلُ فَسَکَتَتْ وَ لَمْ تُحِرْ جَوَاباً (۴).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِیسَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ إِلَی أَنْ قَالَ تَصَوَّرَ یَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَیْشٍ فِی دَارِ النَّدْوَهِ فِی صُورَهِ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَشَارَ عَلَیْهِمْ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا الْآیَهَ.

«۱۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو (۵) عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ النُّورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَیْلَهَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُشْرِکِینَ عَلَی فِرَاشِهِ لِیُعَمِّیَ عَلَی قُرَیْشٍ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ (۶).

«۱۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ

۱- فی المصدر: محمّد بن عبد المحاربی و فیه وهم و الصحیح عبید، و هو محمّد بن عبید بن محمّد بن واقد المحاربی، أبو جعفر، أو أبو یعلی النحاس الکوفیّ.

۲- فی المصدر: التمیمی.

۳- هو عبد اللّه بن شداد بن الهاد اللیثی أبو الولید المدنیّ، ولد علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، کان من کبار التابعین الثقات، و کان معدودا فی الفقهاء قال الواقدی: قتل یوم دجیل سنه ۸۱ و قال الثوری: فقد فی الجماجم (سنه ۸۳). ترجمه العامّه و الخاصّه فی تراجمهم.

۴- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۵- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أبو عمر و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد ابن مهدیّ، علی ما فی حدیث قبله.

۶- مجالس ابن الشیخ: ص ۱۵۸.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْدَهَ بْنِ هُبَيْرَهَ عَنْ أُمِّهِ (۱) أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِالْهِجْرَهِ وَ أَنَامَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ (۲) وَ سَجَّاهُ بِبُرْدٍ حَضْرَمِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وُجُوهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ فَأَخَذَ حَفْنَهً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ أَبْشِرِي يَا أُمَّ هَانِئٍ فَهَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْجَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثاً حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ (۳).

بيان: لعل المراد بجناح الصبح أوله شبه أول امتداد ظهوره بالجناح المبسوط و في القاموس جنوح الليل إقباله و الجناح اليد و العضد و الجانب و نفس الشي ء و من الدر نظم يعرض أو كل ما جعلته في نظام و الكنف و الناحيه و الطائفه من الشي ء انتهى و ربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف.

«۱۸»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَخْبَرَنَا جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِيُّ سَنَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ سَنَهَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَهَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ خَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ (۴) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيِّ (۵) قَالَ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عُبَيْدَهَ (۶) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الرَّوْضَهِ عَنْ أَبِيهِ وَ

۱- في المصدر: عن أبيه، عن أم هانئ. و لعلّ فيه تصحيفا و ما في الصلب اصح.

۲- في المصدر: في فراشه. و وشحه ببرد له حضرمي.

۳- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۵ و ۲۸۶.

۴- في المصدر: يعقوب بن الفضل، عن عبد الرحمن إه.

۵- في المصدر: زبير بن سعيد الهاشمي، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو القاسم نزيل المدائن.

۶- عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه في التراجم، قال ابن حجر في التقريب بعد عنوانه بذلك: أخو سله، و قيل: هو هو.

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ جَمِيعاً عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ حَدَّثَنِيهِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ وَ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ أَبِي هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَهَ الْأُسَيِّدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَهَ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أُمِّهِ خَدِيجَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ وَ أُخْتِهِ لِأُمِّهِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ كَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَهَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جَمِيعاً يُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ وَ مَبِيتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ صَدْرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَهَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنِ الثَّلَاثَهِ هِنْدٍ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا يَمْنَعُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ امْرُؤٌ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ مُدَّهَ حَيَاتِهِ (۱) فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِغَيَّتِهَا وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِيمٍ مِنَ الْأَذَى حَتَّى تَرَكَتْهُ لَقًى فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَأَسْرَعُ مَا وَجَدْنَا فَقْدُكَ يَا عَمِّ وَصَلَتْكَ رَحِمٌ وَ جُزِيتَ خَيْراً يَا عَمِّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَهُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُزْنَانِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذَوُو الطَّوْلِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى دَارِ النَّدْوَهِ لِيَرْتَئُوا (۲) وَ يَأْتَمِرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَرُّوا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَبْنِي لَهُ عَلَماً وَ نَتْرُكُ فُرَجاً نَسْتَوْدِعُهُ فِيهِ فَلَا يَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاهِ (۳) فِيهِ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ لَا نَزَالُ فِي رَفَقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَتَضَيَّفَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ (۴) وَ صَاحِبُ

۱- فی المصدر: فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته.

۲- ارتأی الامر: نظر فیه. تدبره. و فی المصدر: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قریش إلی دار الندوه لیأتمروا فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فلان صبأ: إذا خرج من دین إلی دین غیره، من قولهم: صبأ ناب البعیر: إذ اطلع، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها، و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الصابئ لانه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام، و یسمون من یدخل الإسلام مصبوا، لانهم کانوا لا یهمزون فابدلوا الهمزه واوا، و یسمون المسلمین الصباه بغیر همزه، کأنّه جمع الصابی غیر مهموز کقاضی و قضاه و غاز و غزاه. قاله الجزریّ فی النهایه.

۴- فی المصدر: حتی یذوق طعم المنون.

هَذِهِ الْمَشُورَهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمَيَّهُ وَ أُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ فَقَالَ قَائِلٌ كَلَّا مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَ لَئِنْ صَنَعْتُمْ ذَلِكَ لَيَتَنَمَّرَنَّ لَهُ الْحَدِبُ الْحَمِيمُ (۱) وَ الْمَوْلَى الْحَلِيفُ ثُمَّ لَيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ وَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ بِالْأَمْنِ فَلَيَنْتَزِعَنَّ مِنْ أُنْشُوطَتِكُمْ (۲) قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ شَرِكُهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى (۳) أَنْ نُرْحِلَ بَعِيراً صَعْباً وَ نُوثِقَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ كِتَافاً ثُمَّ نَقْطَعَ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ (۴) فَيُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئاً أَ رَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِماً إِلَى بَعْضِ الْأَفَارِيقِ فَأَخَذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِحْرِهِ وَ بَيَانِهِ وَ طَلَاقَهِ لِسَانِهِ فَصَبَأَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَ اسْتَجَابَتِ الْقَبَائِلُ لَهُ قَبِيلَهً فَقَبِيلَهً فَلَيَسِيرَنَّ (۵) حِينَئِذٍ إِلَيْكُمْ بِالْكَتَائِبِ وَ الْمَقَانِبِ فَلَتَهْلِكُنَّ كَمَا هَلَكَتْ أَيَادٌ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قُولُوا قَوْلَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى (۶) لَكُمْ أَنْ تَعَمَّدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمُ الْعَشَرَهِ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَهٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْداً ثُمَّ تُسَلِّحُوهُ حُسَاماً عَضْباً وَ تَمَهَّدَ الْفِتْيَهُ (۷) حَتَّى إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ وَ غَوَّرَ بَيَّتُوا (۸) بِابْنِ أَبِي كَبْشَهَ بَيَاتاً فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعاً فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مُنَاهَضَهَ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي صَاحِبِهِمْ فَيَرْضَوْنَ حِينَئِذٍ بِالْعَقْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَبْتَ يَا بَا الْحَكَمِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا الرَّأْيُ فَلَا تَعْدِلُنَّ بِهِ رَأْياً وَ أَوْكِئُوا فِي ذَلِكَ أَفْوَاهَكُمْ حَتَّى

۱- فی المصدر: لتسمعن هذا الحدیث الحمیم و المولی الحلیف.

۲- فی المصدر: فلینتزعن من أنشوطتکم إلی خلاصه.

۳- فی المصدر: قال عتبه و شرکه أبو سفیان: فانا نری.

۴- فی المصدر: ثم نقصع البعیر باطراف الرماح.

۵- فی المصدر: فیسیرون.

۶- فی المصدر: لکنی أری.

۷- فی نسخه: و تمهل الفتیه.

۸- أی، هجموا علیه لیلا. و فی المصدر: أتوا ابن أبی کبشه فقتلوه من ید رجل یضربه فیذهب دمه.

يَسْتَتِبَّ أَمْرُكُمْ فَخَرَجَ الْقَوْمُ عِزِينَ وَ سَبَقَهُمْ بِالْوَحْيِ بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَ وَحْيِهِ وَ مَا عَزَمَ لَهُ مِنَ الْهِجْرَهِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِوَقْتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَهِ آنِفاً يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي وَ إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي (۱) عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنْ أَنْطَلِقَ (۲) إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ بِالْمَبِيتِ عَلَى ضِجَاعِي أَوْ قَالَ مَضْجَعِي لِتُخْفِيَ بِمَبِيتِكَ عَلَيْهِ أَثَرِي (۳) فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ وَ تَسْلَمَنَّ بِمَبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكاً وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ سَلَامَتِهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ (۴) فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسَرَّتِكَ (۵) وَاقِعٌ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادُكَ وَ إِنْ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ شِبْهٌ مِنِّي أَوْ قَالَ شِبْهِي قَالَ إِنْ يَمْنَعْنِي نَعَمْ قَالَ فَارْقُدْ عَلَى فِرَاشِي وَ اشْتَمِلْ بِبُرْدِيَ الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ (۶) ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۷) وَ قَدِ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمٍّ (۸) وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ

۱- فی المصدر: و أنّه أوحی إلی ربی.

۲- فی نسخه: و أنا أنطلق.

۳- فی المصدر: لتخفی بمبیتک علیهم أمری (أثری خ).

۴- فی المصدر: امض فیما امرت.

۵- فی المصدر: اکن فیه لمشیتک واقع منه. و فیه: و ما توفیقی.

۶- فی المصدر: الأنبیاء ثمّ الأوصیاء، ثمّ الامثل فالامثل.

۷- أی الأشرف فالاشرف، و الأعلی فی الرتبه و المنزله.

۸- فی المصدر: یا بن عم.

بِهِ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبْراً صَبْراً فَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى صَدْرِهِ وَ بَكَى إِلَيْهِ وَجْداً بِهِ وَ بَكَى عَلِيٌّ عليه السلام جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَتْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْعُدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ وَ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيهِ وَ يَأْمُرُهُ فِي ذَلِكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ صلى الله عليه و آله فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ (۱) وَ الرَّصَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامَ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۲) وَ كَانَ بِيَدِهِ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي رُءُوسِهِمْ (۳) فَمَا شَعِرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَهُمْ وَ مَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى هِنْدٍ وَ أَبِي بَكْرٍ فَنَهَضَا مَعَهُ (۴) حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ ثُمَّ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ (۵) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ وَ انْقَطَعَ الْأَثَرُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَذْفاً بِالْحِجَارَهِ وَ الْحُلُم (۶) فَلَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ دُورُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ انْتَضَوُا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَثَبَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمُصُ قِمَاصَ

۱- فی المصدر: فی فحمه العشاء الآخره. و فی النهایه فحمه العشاء: هی اقباله و اول سواده یقال للظلمه التی بین صلاتی العشاء: الفحمه.

۲- یس: ۹.

۳- فی المصدر: و اخذ بیده قبضه من تراب فرمی بها علی رءوسهم.

۴- فی المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.

۵- فی المصدر: الغار. من دون حرف الجر.

۶- فی المصدر: فلما غلق اللیل أبوابه، و أسدل استاره، و انقطع الاثر أقبل القوم علی علیّ علیه السلام یقذفونه بالحجاره، فلا یشکون.

الْبَكْرِ وَ إِذَا لَهُ رُغَاءٌ فَابْذَعَرَّ الصُّبْحُ (۱) وَ هُمْ فِی عَرْجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ وَ شَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْنِی سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا أَمَامَهُ إِجْفَالَ النَّعَمِ إِلَی ظَاهِرِ الدَّارِ وَ تَبَصَّرُوهُ فَإِذَا (۲) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَ إِنَّكَ لَعَلِيٌّ قَالَ أَنَا عَلِيٌّ قَالُوا فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَلِمَ يَعْنِی عَلِيّاً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ أَنْجَی نَبِيَّهُ صلی الله عليه و آله بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيِّهِ إِلَی الْغَارِ وَ اخْتِبَائِهِ فِيهِ فَأَذْكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعُيُونَ وَ رَكِبَتْ فِی طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ وَ أُمْهِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّی إِذَا أَعْتَمَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ انْطَلَقَ هُوَ وَ هِنْدُ بْنُ أَبِی هَالَةَ حَتَّی دَخَلَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی الْغَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هِنْداً أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ وَ لِصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِی وَ لَكَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَرْتَحِلُهُمَا إِلَی يَثْرِبَ فَقَالَ إِنِّی لَا آخُذُهُمَا وَ لَا أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالثَّمَنِ قَالَ فَهِیَ لَكَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ صلی الله عليه و آله عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ ثُمَّ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله فِی الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينَ وَ كَانَتْ تَسْتَوْدِعُهُ وَ تَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَ أَمْتِعَتَهَا وَ كَذَلِكَ مَنْ يَقْدَمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِی الْمَوْسِمِ وَ جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِخاً يَهْتِفُ بِالْأَبْطَحِ غُدْوَةً وَ عَشِيّاً مَنْ كَانَ (۳) لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعَةٌ فَلْيَأْتِ فَلْنُؤَدِّ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ قَالَ فَقَالَ صلی الله عليه و آله إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّی تَقْدِمَ عَلَیَّ فَأَدِّ أَمَانَتِی عَلَی أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِراً ثُمَّ إِنِّی مُسْتَخْلِفُكَ عَلَی فَاطِمَةَ ابْنَتِی وَ مُسْتَخْلِفٌ رَبِّی عَلَيْكُمَا وَ مُسْتَحْفِظُهُ فِيكُمَا فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ أَزْمَعَ لِلْهِجْرَهِ مَعَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ يَعْنِی ابْنَ أَبِی رَافِعٍ أَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ أَبِی عَمَّا سَأَلْتَنِی وَ كَانَ يُحَدِّثُ لِی هَذَا الْحَدِيثَ (۴)

۱- فی المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح.

۲- فی المصدر: فاذا هو علیّ عليه السلام.

۳- فی المصدر: ألا من كان.

۴- فی نسخه: يحدث فی هذا الحديث، و فی المصدر: يحدث بهذا الحديث.

فَقَالَ وَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ عَنْ مَالِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطَّ مَا نَفَعَنِي (۱) مَالُ خَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَفُكُّ فِي مَالِهَا الْغَارِمَ وَ الْعَانِيَ وَ يَحْمِلُ الْكُلَّ وَ يُعْطِي فِي النَّائِبَةِ وَ يُرْفِدُ فُقَرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ وَ يَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمُ الْهِجْرَةَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِيرُهَا فِي الرَّحْلَتَيْنِ يَعْنِي رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعِيرِ لِخَدِيجَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا وَ كَانَ صلى الله عليه و آله يُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي حَيَاتِهَا ثُمَّ وَرِثَهَا هُوَ وَ وَلَدُهَا (۲) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُوصِيهِ فَإِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ (۳) مِنْ أَمْرٍ فَكُنْ عَلَى أُهْبَةٍ (۴) الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرْ إِلَيَّ لِقُدُومِ كِتَابِي عَلَيْكَ وَ لَا تَلْبَثْ (۵) وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِوَجْهٍ يَؤُمُّ الْمَدِينَةَ وَ كَانَ مُقَامُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثاً وَ مَبِيتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ (۶) مَبِيتَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مُقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى*** وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ***فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي***وَ قَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ (۷)

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِناً***هُنَاكَ وَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِي سَتْرٍ

۱- فی المصدر: مثل ما نفعنی. و فیه: یفک من مالها.

۲- فی المصدر: هو و ولدها بعد مماتها.

۳- فی المصدر: و إذا قضیت ما أمرتک.

۴- الاهبه: العده یقال: أخذ للسفر اهبته.

۵- فی المصدر: و انتظر قدوم کتابی إلیک و لا تلبث بعده.

۶- فی المصدر: و قد قال علیّ بن أبی طالب علیه السلام شعرا یذکر فیه مبیته علی الفراش.

۷- و فی بعض الروایات مکان البیت الثانی و الثالث هکذا: رسول إله خاف أن یمکروا به***فنجاه ذو الطول الاله من المکر وبت اراعیهم وما یثبتوننی***فقد وطنت نفسی علی القتل والاسر منه قدس سرّه

أَقَامَ ثَلَاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصُ***قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْحَصَى أَيْنَمَا تَفْرِی

وَ لَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِينَهَ نَزَلَ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ فَأَرَادَهُ (۱) أَبُو بَكْرٍ عَلَی دُخُولِهِ الْمَدِينَهَ وَ أَلَاصَهُ (۲) فِی ذَلِكَ فَقَالَ فَمَا (۳) أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّی يَقْدَمَ ابْنُ أُمِّی وَ ابْنَتِی (۴) عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ.

قَالَ قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ فَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ مَعَهُ بِقُبَاءَ عَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَ مَبِيتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی فِرَاشِهِ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ صَاحِبِهِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ وَ كِلَاهُمَا كَرِهَ (۵) الْمَوْتَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِمَا عَبْدَایَ أَلَّا كُنْتُمَا مِثْلَ وَلِيِّی عَلِيٍّ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّی فَآثَرَهُ بِالْحَيَاهِ عَلَی نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ قَالَ رَقَدَ عَلَی فِرَاشِهِ يَقِيهِ (۶) بِمُهْجَتِهِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ جَمِيعاً فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَاهِی بِكَ الْمَلَائِكَهَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ مِنْ مَبِيتِهِ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ قَالَ أَبِی وَ ابْنُ أَبِی رَافِعٍ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَ قِلَّهِ التَّلَوُّمِ وَ كَانَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِیَّ (۷) فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَ الْهِجْرَهِ

۱- فی نسخه: أداره أبو بكر علی دخول المدينه. أقول: لعله الصحيح، و المعنی: حاول إلزامه دخول المدينه.

۲- من ألاص يليص.

۳- فی المصدر: ما أنا.

۴- فی المصدر: حتی يقدم ابن عمی و ابنتی.

۵- فی المصدر: و كلاهما كرها الموت.

۶- فی المصدر: يفديه بمهجته.

۷- قيل: اسمه الحارث بن مالك، و قيل: ابن عوف، و قيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنه ۶۸ و هو ابن خمس و ثمانين راجع التقريب: ۶۱۷.

فَأَذِنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَ يَتَخَفَّفُوا (۱) إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ إِلَى ذِي طُوًى (۲) وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَدْ قِيلَ هِيَ ضُبَاعَةُ وَ تَبِعَهُمْ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو وَاقِدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ يَسُوقُ بِالرَّوَاحِلِ فَأَعْنَفَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْفُقْ بِالنِّسْوَةِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ الطُّلَّبُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْبَعْ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْكَ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ ثُمَّ جَعَلَ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقاً رَفِيقاً وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ فَارْفَعْ ظَنَّكَا***يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

وَ سَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَدْرَكَهُ الطُّلَّبُ سَبْعُ فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَلْئِمِينَ (۳) وَ ثَامِنُهُمْ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ يُدْعَى جَنَاحاً فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ وَ قَدْ تَرَاءَى الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمَا أَنِيخَا الْإِبِلَ وَ اعْقِلَاهَا وَ تَقَدَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ النِّسْوَةَ وَ دَنَا الْقَوْمُ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِياً سَيْفَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا ظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غَدَّارُ نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ارْجِعْ لَا أَبَا لَكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا لَتَرْجِعَنَّ رَاغِماً أَوْ لَنَرْجِعَنَّ بِأَكْبَرِكَ سِعْراً (۴) وَ أَهْوَنُ بِكَ مِنْ هَالِكٍ وَ دَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النِّسْوَةِ وَ الْمَطَايَا لِيَثُورُوهَا فَحَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَأَهْوَى لَهُ جَنَاحٌ بِسَيْفِهِ فَرَاغَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ضَرْبَتِهِ وَ تَخْتُلُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَأَسْرَعَ السَّيْفُ مُضِيّاً فِيهِ حَتَّى مَسَّ كَاثِبَةَ فَرَسِهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشُدُّ عَلَى قَدَمِهِ شَدَّ الْفَرَسِ أَوِ الْفَارِسِ عَلَى فَرَسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ (۵)

۱- فی المصدر: و یتحفظوا.

۲- ذو طوی مثلثه الطاء و ینون: موضع قرب مکّه.

۳- فی المصدر: متلثمین.

۴- فی نسخه و فی المصدر: باکثرک شعرا.

۵- فی المصدر: حتی وصل إلی کائبه فرسه، فکان علیه السلام یشد علی قدمیه شد الفرس أو الفارس علی فرسه فغار علی أصحابه فشد علیهم بسیفه شد ضیغم و هو یرتجز و یقول.

خَلَّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ*** آلَيْتُ (۱) لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ أَغْنِ (۲) عَنَّا نَفْسَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى ابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ بِيَثْرِبَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرِيَ (۳) لَحْمَهُ وَ أُهَرِيقَ دَمَهُ فَلْيَتَّبِعْنِي أَوْ فَلْيَدْنُ مِنِّي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبَيْهِ أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ فَقَالَ لَهُمَا أَطْلِقَا مَطَايَاكُمَا ثُمَّ سَارَ ظَاهِراً قَاهِراً حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ (۴) فَتَلَوَّمَ (۵) بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يُصَلُّونَ لِلَّهِ لَيْلَتَهُمْ وَ يَذْكُرُونَهُ قِيَاماً (۶) وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ فَلَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لِوَجْهِهِ فَجَعَلَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْغَبُونَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ (۷) وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى (۸) الذَّكَرُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ (۹) عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلِيٌّ

۱- أی حلفت.

۲- فی نسخه من المصدر: احبس نفسک.

۳- أفری الشی ء قطعه و شقه.

۴- ضجنان کسکران: جبل قرب مکّه. و جبل آخر بالبادیه.

۵- فی المصدر: فلبث.

۶- فی المصدر: طورا یصلون، و طورا یذکرون اللّه قیاما إه. و قد سقط تفسیر الفواطم عن المصدر.

۷- فی المصدر: ثم سار لوجهه یجوب منزلا بعد منزل لا یفتر عن ذکر اللّه، و الفواطم کذلک و غیرهم ممن صحبه حتّی قدموا المدینه.

۸- آل عمران: ۱۹۱- ۱۹۵.

۹- فی نسخه کررت فاطمه ثلاثا. و فی المصدر: الذکر علی، و الأنثی الفواطم المتقدم ذکرهن و هن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبیر.

مِنْ فَاطِمَهَ أَوْ قَالَ الْفَوَاطِمِ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍّ (۱) فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ وَ تَلَا صلى الله عليه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲) قَالَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَهً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آخِرُهُمْ عَهْداً بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّكَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ. (۳).

بَيَانٌ: اللَّقَى الْمُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ وَ قِيلَ أَصْلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَالُوا لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابٍ عَصَيْنَا اللَّهَ فِيهَا فَيُلْقُونَهَا عَنْهُمْ وَ يُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَقًى فَإِذَا قَضَوْا نُسُكَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوهَا وَ تَرَكُوهَا بِحَالِهَا مُلْقَاهً وَ الرَّفَقُ بِالتَّحْرِيكِ الْكُدُورَهِ وَ يُقَالُ تَضَيَّفْتُهُ أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَ تَنَمَّرَ تَمَدَّدَ فِي الصَّوْتِ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَ تَشَبَّهَ بِالنَّمِرِ وَ لَهُ تَنَكَّرَ وَ تَغَيَّرَ وَ أَوْعَدَهُ وَ حَدِبَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّفَ وَ الْأُنْشُوطَهُ كَأُثْبُوبَهُ عُقْدَهٌ يَسْهُلُ انْحِلَالُهَا كَعُقَدِ التِّكَهِ وَ كَتَفَ فُلَاناً شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ وَ هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَ الدَّكَادِكُ جَمْعُ الدَّكْدَاكِ وَ هُوَ أَرْضٌ فِيهَا غِلَظٌ وَ مِنَ الرَّمْلِ مَا تَكَبَّسَ أَوْ مَا الْتَبَدَ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَ الْإِرْبُ بِالْكَسْرِ الْعُضْوُ وَ الْأَفَارِيقُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرَقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقَهٍ وَ الطَّلَاوَهُ مُثَلَّثَهً الْحُسْنُ وَ الْبَهْجَهُ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَقَانِبُ جَمْعُ الْمِقْنَبِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ جَمَاعَهُ الْخَيْلِ وَ الْفُرْسَانِ وَ النَّجِدُ بِالْفَتْحِ وَ كَكَتِفٍ الشُّجَاعُ الْمَاضِي فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَ الْعَضْبُ الْقَطْعُ وَ التَّغْوِيرُ وَ التَّغَوُّرُ الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ وَ نَاهَضَهُ قَاوَمَهُ وَ تَنَاهَضُوا فِي الْحَرْبِ يَنْهَضُ كُلٌّ إِلَى صَاحِبِهِ وَ الْعَقْلُ الدِّيَهُ وَ يُقَالُ أَوْكَى عَلَى سَقَائِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوِكَاءِ وَ هُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقِرْبَهِ وَ اسْتَبَّ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَ اسْتَقَامَ وَ الْعِزَهُ الْفِرْقَهُ مِنَ النَّاسِ وَ الْجَمْعُ عِزُونَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ

۱- المصدر خال عن قوله: أو قال: الفواطم و هن من على.

۲- أشرنا قبلا، الى موضع الآيه.

۳- أمالى ابن الشيخ: ۲۹۵- ۳۰۱.

عِزِينَ (۱) وَ سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ حَبَّتُهُ وَ الْجَشَعُ أَشَدُّ الْحِرْصِ وَ الرَّصَدُ بِالتَّحْرِيكِ الْقَوْمُ يَرْصُدُونَ وَ يَرْقُبُونَ.

قَوْلُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ أَيْ مَضَى كَثِيرٌ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الثَّوْبَ يَخْلُقُ بِمُضِيِّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ الْحُلُمُ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِيُّ الْحَلَمَهُ شَجَرَهُ السَّعْدَانِ و نَبَاتٌ آخَرُ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَهِ قَالَ هُوَ مَرْبِضُ الضَّبَبَهِ أَوْ كُنَاسُهَا قَوْلُهُ سَوَائِبُ تَسْيِيبُ الدَّوَابِّ إِرْسَالُهَا تَذْهَبُ وَ تَجِيءُ كَيْفَ شَاءَتْ اسْتُعِيرَ هُنَا لِعَدَمِ الْمَنْعِ مِنَ الدَّارِ وَ كَوْنِهَا بِلَا بَابٍ وَ نَضَا السَّيْفَ وَ انْتَضَاهُ سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ قَوْلُهُ خَتَلَهُ بِالتَّاءِ أَيْ خَدَعَهُ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ أَيْ حَبَسَهُ وَ مَنَعَهُ وَ الْهَمْزُ الْغَمْزُ وَ الضَّغْطُ وَ النَّخْسُ وَ الدَّفْعُ وَ الضَّرْبُ وَ الْعَضُّ وَ الْكَسْرُ وَ الْقَمْصُ الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ وَ الْبُكْرُ بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ وَلَدُ النَّاقَهِ أَوِ الْفَتِيُّ مِنْهَا وَ يُقَالُ رَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو رُغَاءً إِذَا ضَجَّ وَ ابْذَعَرَّ (۲) تَفَرَّقَ قَوْلُهُ فِي عَرْجِ الدَّارِ أَيْ مُنْعَطَفِهَا أَوْ مَصْعَدِهَا وَ سُلَّمِهَا وَ أَجْفَلَ الْقَوْمُ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ وَ يُقَالُ أَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أَرْسَلْتَ عَلَيْهِ الطَّلَائِعَ قَوْلُهُ أَعْتَمَ أَيْ دَخَلَ فِي الْعَتَمَهِ وَ أَزْمَعَ عَلَى الْأَمْرِ ثَبَتَ عَلَيْهِ عَزْمُهُ وَ الْعَانِي الْأَسِيرُ وَ الْكَلُّ الْعِيَالُ وَ الثِّقْلُ وَ النَّائِبَهُ الْمُصِيبَهُ وَ النَّازِلَهُ وَ مَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ الْقَلَائِصُ جَمْعُ الْقَلُوصِ وَ هِيَ النَّاقَهُ الشَّابَّهُ وَ فَرَى الْأَرْضَ سَارَهَا وَ قَطَعَهَا وَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْتٌ آخَرُ:

أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبَتُّلًا*** وَ أَضْمَرْتُهُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي قَبْرِي

(۳) وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ أَلَاصَهُ عَلَى كَذَا أَيْ أَدَارَهُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَرُومُهُ مِنْهُ انْتَهَى.

أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ أُمِّي (۴) لِأَنَّ فَاطِمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

۱- المعارج: ۳۸.

۲- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: یذعر و یصیح، و هو الصحیح.

۳- الدیوان: ۶۰.

۴- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: یا بن عمی.

مُرَبِّيَهً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُلَقِّبُهَا بِالْأَمِّ وَ لِذَا

قَالَ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَتْ أُمِّي بَلْ وَ اللَّهِ أُمِّي.

وَ التَّلَوُّمُ الِانْتِظَارُ وَ التَّمَكُّثُ قَوْلُهُ أَنْ يَتَسَلَّلُوا أَيْ يَذْهَبُوا خُفْيَهً وَ يَتَخَفَّفُوا أَيْ لَا يَحْمِلُوا مَعَهُمْ شَيْئاً يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ رَبَعَ كَمَنَعَ وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظَلْعِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ أَقُولُ فِي الدِّيوَانِ.

لَا شَيْ ءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ هَمَّكَا

(۱) وَ اسْتَلْأَمَ الرَّجُلُ أَيْ لَبِسَ اللَّأْمَهَ وَ هِيَ الدِّرْعُ وَ الرَّوْغُ الْحِيدُ وَ الْمَيْلُ قَوْلُهُ وَ تَخْتُلُهُ لَعَلَّ الْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَ الْكَاتِبُهُ مِنَ الْفَرَسِ مُقَدَّمُ الْمَنْسَجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ.

«۱۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَقَامَ صلى الله عليه و آله بَعْدَ الْبِعْثَهِ بِمَكَّهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَهِ بَعْدَ أَنِ اسْتَتَرَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ بَقِيَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ (۲).

«۲۰»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْهِجْرَهِ وَ قَالَ اخْرُجْ عَنْ مَكَّهَ يَا مُحَمَّدُ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳) وَ أَقْبَلَ رَاعٍ لِبَعْضِ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُرَيْقِطٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أُرَيْقِطٍ آتَمِنُكَ عَلَى دَمِي فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ أَحْرِسُكَ وَ أَحْفَظُكَ وَ لَا أَدُلُّ عَلَيْكَ فَأَيْنَ تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَثْرِبَ قَالَ لَأَسْلِكَنَّ بِكَ مَسْلَكاً لَا يَهْتَدِي فِيهَا أَحَدٌ (۴) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِ عَلِيّاً وَ بَشِّرْهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْهِجْرَهِ فَهَيِّئْ لِي زَاداً وَ رَاحِلَهً وَ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ائْتِ

۱- الديوان: ۸۸.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- فی إعلام الورى: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من الغار.

۴- فی إعلام الورى: لا يهتدى إليه احد.

أَسْمَاءَ ابْنَتِي وَ قُلْ لَهَا تُهَيِّئُ لِي زَاداً وَ رَاحِلَتَيْنِ وَ أَعْلِمْ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ أَمْرَنَا وَ كَانَ مِنْ مَوَالِي أَبِي بَكْرٍ وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ قُلْ لَهُ ائْتِنَا بِالزَّادِ وَ الرَّاحِلَتَيْنِ فَجَاءَ ابْنُ أُرَيْقِطٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ بَعَثَ ابْنُ فُهيرَةَ بِزَادٍ وَ رَاحِلَتَيْنِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْغَارِ وَ أَخَذَ بِهِ ابْنُ أُرَيْقِطٍ عَلَى طَرِيقِ نَخْلَهَ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الطَّرِيقِ إِلَّا بِقُدَيْدٍ فَنَزَلُوا عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ هُنَاكَ وَ قَدْ مَرَّ حَدِيثُ شَاهِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ الْمُعْجِزَهُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا فِي أَبْوَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَ كَذَا حَدِيثُ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ وَ رُسُوخِ قَوَائِمِ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ وَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَرَجَعَ عَنْهُ سُرَاقَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَافَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا سُرَاقَهُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ عَنْكُمْ وَ قَدْ نَفَضْتُ (۱) هَذِهِ النَّاحِيَهَ لَكُمْ وَ لَمْ أَرَ أَحَداً وَ لَا أَثَراً فَارْجِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا وَ قَدْ كَانَتِ الْأَنْصَارُ بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِمْ وَ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ إِلَى أَنْ وَافَى مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ يَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُومِهِ (۲).

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْآتِي.

«۲۱»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْغَارَ طَلَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَشِيَ أَنْ يَغْتَالَهُ الْمُشْرِكُونَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حِرَاءَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ثَبِيرٍ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي خَشِيتُ أَنْ يَغْتَالَكَ الْمُشْرِكُونَ فَطَلَبْتُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَاوِلْنِي يَدَكَ يَا عَلِيُّ فَزَحَفَ الْجَبَلُ حَتَّى خَطَا بِرِجْلِهِ إِلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَى قَرَارِهِ (۳).

۱- نفض المكان: نظر جميع ما فيه حتّى يتعرفه و نفض الطريق تتبعها.

۲- إعلام الورى: ۴۱ و ۴۲، قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۰.

ختص، الإختصاص إبراهيم بن محمد مثله (۱)

بيان: زحف إليه كمنع مشى قدما و فى بعض النسخ بالراء المهمله و الجيم (۲) أى تحرك.

«۲۲»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفَصِيلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ بِأَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ أَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ قَالَ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ فَرَآهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

بيان: أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به فى زمانه أيضا لأن الفصيل ولد الناقه و البكر الفتى من الإبل و العوم السباحه و سير السفينه.

«۲۳»-ير، بصائر الدرجات مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا قَالَ ادْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصِّدِّيقُ أَنْتَ (۴).

۱- الاختصاص: ۳۲۴.

۲- هو الموجود فى الاختصاص.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

«۲۴»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَ هُوَ أَنَّهُ فِی تَوَجُّهِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ أَوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّهَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ (۱) قَلَّمَا یَخْلُو مِنْ جَمَاعَهٍ نَازِلِینَ یَسْتَرِیحُونَ بِهِ فَأَقَامَ صلی الله علیه و آله بِهِ ثَلَاثاً لَا یَطُورُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِی أَثَرِهِ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْکَبُوتاً فَنَسَجَتْ عَلَیْهِ فَآیَسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ انْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصْبُ أَعْیُنِهِمْ.

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام و الله لا أطور به ما سمر سمیر:أی لا أقربه أبدا.

«۲۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا وَ فِیهِمْ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمَیَّهُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّکُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُونِی (۲) کُنْتُمْ مُلُوکاً فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَی أَبْصَارِهِمْ فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَرَأَ یس حَتَّی بَلَغَ الْعُشْرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا یَزْعُمُ أَنِّی أَقُولُ إِنْ خَالَفْتُمُونِی فَإِنَّ لِی فِیکُمْ رِیحاً (۳) وَ صَدَقَ وَ أَنَا أَقُولُ ذَلِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامُوا یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لَمْ یَشْعُرُوا بِهِ وَ لَا کَانُوا رَأَوْهُ.

«۲۶»- یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی خَرَجَ فِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ کَانَتْ قُرَیْشٌ اخْتَارَتْ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِیَقْتُلُوا مُحَمَّداً فَاخْتَارَتْ خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ خَمْسَهَ عَشَرَ بَطْناً کَانَ فِیهِمْ أَبُو لَهَبٍ مِنْ بَطْنِ بَنِی هَاشِمٍ لِیَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِی بُطُونِ قُرَیْشٍ فَلَا یُمْکِنَ بَنِی هَاشِمٍ أَنْ یَأْخُذُوا بَطْناً وَاحِداً

۱- یعتوره أی ینزله کثیرا، و أوی البیت و إلی البیت: نزل فیه و الرعاء: جمع الراعی أی رعاه الماشیه.

۲- فی نسخه: ان اتبعتموه. و المعنی واحد.

۳- فی نسخه: ربحا. و لعله مصحف، و لعلّ المراد الریح التی استأصلتهم فی غزوه بدر أو التی کانت بغزوه الأحزاب و فی سیره ابن هشام: ۲: ۹۵ فیکم ذبح، ثمّ بعثتم من بعد موتکم ثمّ جعلت لکم نار تحرقون فیها و فسر فی هامش نسخه أمین الضرب الریح بالغلبه. و القوّه و الرحمه و النصره. و الدوله. و الشی ء الطیب و الرائحه. عن القاموس و لعلّ الأصحّ ما فی السیره.

فَيَرْضَوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ بِالدِّيَهِ فَيُعْطَوْنَ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ لَا يَخْرُجُ اللَّيْلَهَ أَحَدٌ مِنْ دَارِهِ (۱) فَلَمَّا نَامَ الرَّسُولُ قَصَدُوا جَمِيعاً إِلَى بَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ يَا قَوْمِ إِنَّ فِي هَذِهِ الدَّارِ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنَاتِهِمْ وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَهٌ إِذَا وَقَعَتِ الصَّيْحَهُ عَلَيْهِنَّ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْنَا مَسَبَّهً وَ عَاراً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فِي الْعَرَبِ وَ لَكِنِ اقْعُدُوا بِنَا جَمِيعاً عَلَى الْبَابِ نَحْرِسُ مُحَمَّداً فِي مَرْقَدِهِ (۲) فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبْنَا إِلَى الدَّارِ فَضَرَبْنَاهُ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ خَرَجْنَا فَإِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ النَّاسُ (۳) وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَيَزُولُ عَنَّا الْعَارُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَعَدُوا بِالْبَابِ يَحْرُسُونَهُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً دَبَّرَتْ كَيْتَ وَ كَيْتَ (۴) فِي قَتْلِي فَنَمْ عَلَى فِرَاشِي حَتَّى أَخْرُجَ أَنَا مِنْ مَكَّهَ فَقَدْ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ فَنِمْتُ عَلَى فِرَاشِهِ وَ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَابَ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ جَمِيعاً جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَ الْفَجْرَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۵) وَ مَضَى وَ هُمْ لَا يَرَوْنَهُ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ قَدْ خَرَجَ فِي اللَّيْلِ يَتَجَسَّسُ مِنْ خَبَرِهِ وَ قَدْ كَانَ وَقَفَ عَلَى تَدْبِيرِ قُرَيْشٍ مِنْ جِهَتِهِمْ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَى الْغَارِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبُوا إِلَى الدَّارِ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَوَثَبُتُ فِي وُجُوهِهِمْ وَ صِحْتُ بِهِمْ فَقَالُوا عَلِيٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا وَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ خَرَجَ مِنْ بَلَدِكُمْ قَالُوا إِلَى أَيْنَ خَرَجَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَتَرَكُونِي وَ خَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَبُو كُرْزٍ الْخُزَاعِيُّ وَ كَانَ عَالِماً بِقَصَصِ الْآثَارِ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ نُحِبُّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِي قَصَصِ أَثَرِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ خَرَجَ

۱- فيه إيعاز إلى أن أبا بكر خرج من داره بعد ما نهاه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن ذلك.

۲- المرقد: المضجع.

۳- فى نسخه: فلما اجتمع الناس.

۴- كيت و كيت بفتح التاء و قد يكسر: يكنى بهما عن الحديث و الخبر و تستعملان بلا واو أيضا و لا تستعملان إلّا مكررتين.

۵- يس: ۹.

عَنِ الْبَلَدِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَذِهِ أَثَرُ قَدَمِ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ مَضَى بِهِ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ هُنَا قَدْ صَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ آخَرُ وَ هَذِهِ قَدَمُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدَمَ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ قَدَمَ ابْنِهِ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْجَةً (۱) فَبَاضَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ مَا جَازَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْمَوْضِعَ وَ لَا مَنْ مَعَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَا صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ نَزَلَا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ بَابَ هَذَا الْغَارِ كَمَا تَرَوْنَ عَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَ الْقَبْجَةُ حَاضِنَةٌ عَلَى بِيضِهَا بِبَابِ الْغَارِ (۲) فَلَمْ يَدْخُلُوا الْغَارَ وَ تَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ يَطْلُبُونَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اضْطَرَبَ فِي الْغَارِ اضْطِرَاباً شَدِيداً خَوْفاً مِنْ قُرَيْشٍ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَقَعَدَ وَاحِدٌ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَقْبِلَ الْغَارِ يَبُولُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا قَدْ رَآنَا قَالَ كَلَّا لَوْ رَآنَا مَا اسْتَقْبَلَنَا بِعَوْرَتِهِ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا فَلَمْ يَسْكُنِ اضْطِرَابُهُ فَلَمَّا رَأَى صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنْهُ رَفَسَ (۳) ظَهْرَ الْغَارِ فَانْفَتَحَ مِنْهُ بَابٌ إِلَى بَحْرٍ وَ سَفِينَةٍ فَقَالَ لَهُ اسْكُنْ الْآنَ فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْغَارِ خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ رَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَالُوا إِلَى أَنْ يُمْسُوا فِي الطَّلَبِ فَيَئِسُوا وَ انْصَرَفُوا وَ وَافَى ابْنُ الْأُرَيْقِطِ بِأَغْنَامٍ يَرْعَاهَا إِلَى بَابِ الْغَارِ وَقْتَ اللَّيْلِ يُرِيدُ مَكَّةَ بِالْغَنَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ أَ فِيكَ مُسَاعَدَةٌ لَنَا قَالَ إِي وَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَبْجَةَ عَلَى بَابِ الْغَارِ حَاضِنَةً لِبِيضِهَا وَ لَا نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَيْهِ إِلَّا وَ أَنْتَ صَادِقٌ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (۴) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِكَ فَصِرِ الْآنَ إِلَى عَلِيٍّ فَعَرِّفْهُ مَوْضِعَنَا وَ مُرَّ بِالْغَنَمِ إِلَى أَهْلِهَا إِذْ نَامَ

۱- القبج: طائر يشبه الحجل؛ و قيل: هو معرب كبك.

۲- فی نسخه: علی باب الغار.

۳- رفسه: ضربه. رفس اللحم و نحوه: دقه.

۴- فی نسخه: و أنک رسول اللّه.

النَّاسُ وَ مُرَّ إِلَى عَبْدِ أَبِي بَكْرٍ فَصَارَ ابْنُ الْأَرَيْقِطِ إِلَى مَكَّهَ وَ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعِدَّ لَنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ زَاداً وَ رَاحِلَهً وَ ابْعَثْهَا إِلَيْنَا وَ أَصْلِحْ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ احْمِلْ وَالِدَتَكَ (۱) وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَقْنَا بِهِمَا إِلَى يَثْرِبَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَبْدِهِ مِثْلَهُ فَفَعَلَا ذَلِكَ فَأَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْنَ الْأُرَيْقِطِ وَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَهِ الَّتِي خَرَجُوا فِيهَا عَلَى حَيِّ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ فَلَمَّا نَظَرَ سُرَاقَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَتَّخِذُ يَداً عِنْدَ قُرَيْشٍ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ قَصَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَالُوا قَدْ لَحِقَ بِنَا هَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِينَا أَمْرَهُ فَلَمَّا قَرُبَ قَالَ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ خُذْهُ فَارْتَطَمَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ خَلِّصْ فَرَسِي لَا سَعَيْتُ لَكَ فِي مَكْرُوهٍ أَبَداً وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَخَلِّصْهُ فَوَثَبَ الْفَرَسُ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ سَتَمُرُّ بِرِعَائِي وَ عَبِيدِي فَخُذْ سَوْطِي فَكُلُّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ فَخُذْ مَا شِئْتَ فَقَدْ حَكَّمْتُكَ فِي مَالِي فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِي فِي مَالِكَ قَالَ فَسَلْنِي حَاجَهً قَالَ رُدَّ عَنَّا مَنْ يَطْلُبُنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَانْصَرَفَ سُرَاقَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُمُ انْصَرِفُوا عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ فَلَمْ يَمُرَّ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَنَا أَكْفِيكُمْ هَذَا الطَّرِيقَ فَعَلَيْكُمْ بِطَرِيقِ الْيَمَنِ وَ الطَّائِفِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِخَيْمَهِ أُمِّ مَعْبَدٍ فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرًى (۲) فَقَالَتْ مَا يَحْضُرُنِي شَيْ ءٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى شَاهٍ فِي نَاحِيَهِ الْخَيْمَهِ قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْغَنَمِ لِضُرِّهَا فَقَالَ أَ تَأْذَنِينَ (۳) فِي حَلَبِهَا قَالَتْ نَعَمْ وَ لَا خَيْرَ فِيهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَصَارَتْ مِنْ أَسْمَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَأَرْخَتْ ضَرْعاً عَجِيباً وَ دَرَّتْ لَبَناً كَثِيراً فَقَالَ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ هَاتِي الْعُسَّ (۴) فَشَرِبُوا

۱- فی نسخه: و اصلح ما تحتاج إلیه لحمل والدتک.

۲- القری: ما یقدم للضیف.

۳- فی نسخه: أ تأذنینی.

۴- العس بالضم: القدح، أو الاناء الکبیر.

جَمِيعاً حَتَّى رَوُوا فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ ذَلِكَ قَالَتْ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّ لِي وَلَداً لَهُ سَبْعُ سِنِينَ وَ هُوَ كَقِطْعَهِ لَحْمٍ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَقُومُ فَأَتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَ تَمْرَهً وَ قَدْ بَقِيَتْ فِي الْوِعَاءِ وَ مَضَغَهَا وَ جَعَلَهَا فِي فِيهِ فَنَهَضَ فِي الْحَالِ وَ مَشَى وَ تَكَلَّمَ وَ جَعَلَ نَوَاهَا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ فِي الْحَالِ نَخْلَهً وَ قَدْ تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنْهَا وَ كَانَ كَذَلِكَ صَيْفاً وَ شِتَاءً وَ أَشَارَ مِنَ الْجَوَانِبِ فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِيَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْطِبْ تِلْكَ النَّخْلَهُ وَ كَانَتْ خَضْرَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَخْضَرَّ بَعْدُ وَ كَانَتْ بَاقِيَهً فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَيَبِسَتْ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مَعْبَدٍ وَ رَأَى ذَلِكَ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِهِ قَالَتْ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ حَالِهِ وَ قِصَّتِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ الَّذِي هُمْ يَنْتَظِرُونَهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أَشُكُّ الْآنَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَآمَنَ هُوَ وَ أَهْلُهُ.

«۲۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رَيْطَتَهُ فَأَقْبَلَ قُرَيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَهٌ فِيهَا شَوْكُهَا (۲) فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِّي حَتَّى يَنْفَطَ جَسَدِي وَ أَوْثَقُونِي بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلٍ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَسَكَنَ الْوَجَعُ فَلَمْ أَجِدْهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ (۳).

بيان: الريطه الملاءه إذا كانت قطعه واحده و لم تكن لفقين و النفطه

۱- التوبه: ۴۰.

۲- الهراوه العصا الضخمه كصراوه الفأس و المعول. و الشوك: السلاح.

۳- لم نجد الحديث و لا ما تقدم قبله فى الخرائج المطبوع و قد أشرنا كرارا أن نسخه المؤلّف قدس اللّه سره كانت تزيد على المطبوع، و كان المطبوع مختصرا منها.

الجدری و البثره و قد نفطت کفه کفرحت قرحت عملا أو مجلت (۱) و أنفطها العمل.

«۲۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مَا زَالَ أَبُو كُرْزٍ الْخُزَاعِيُّ يَقْفُو أَثَرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحَجَرِ يَعْنِي الْغَارَ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ قَالَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوِ ابْنِهِ وَ قَالَ مَا جَازُوا هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا فِي السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا فِي الْأَرْضِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي صُورَةِ الْإِنْسِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمُ اطْلُبُوهُ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ فَلَيْسَ هَاهُنَا وَ تَبِعَهُ الْقَوْمُ فَعَمَّى اللَّهُ أَثَرَهُ وَ هُوَ نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ هُمْ دُهَاةُ الْعَرَبِ وَ كَانَ الْغَارُ ضَيِّقَ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اتَّسَعَ بَابُهُ فَدَخَلَ بِالنَّاقَةِ فَعَادَ الْبَابُ وَ ضَاقَ كَمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ.

الْوَاقِدِيُّ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ فَبَلَغَ الْجَبَلَ وَجَدَهُ مُصْمَتاً (۲) فَانْفَرَجَ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْغَارَ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ الْمُغِيرَةُ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً صَغِيرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ الْغَارِ وَ أَمَرَ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِي وَجْهِهِ وَ أَمَرَ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَامَةً وَ هِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ.

الزُّهْرِيُّ وَ لَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْغَارِ بِقَدْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ لِيَنْظُرَ مَنْ فِيهِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (۳) وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ

۱- مجلت یده: ظهر فیها المجل. و المجل أن یکون بین الجلد و اللحم ماء من کثره العمل. یقال للمجل بالفارسیه: آبله أو تاول.

۲- المصمت وزان اسم المفعول: الذی لا جوف له. باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه. حائط مصمت: لا فرجه فیه.

۳- أی للحمامات. و الجمع باعتبار جماعه الحمامه و جنسها.

وَ رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَاحِداً يَبُولُ قِبَلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُونَا بِعَوْرَاتِهِمْ (۱).

«۲۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَنَأَ (۲) الْمُقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَا إِلَى جَبْرَئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ (۳).

«۳۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۴) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام حِينَ بَذَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا طَلَبَتْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (۵).

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَدَى عَلِيٌّ علیه السلام بِنَفْسِهِ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيٌّ علیه السلام نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرَكَ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ وَ جَعَلَ علیه السلام يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَتَضَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ كُنْتَ (۶) لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۱.

۲- أی کره و أبغض المقام بها.

۳- تفسیر العیّاشیّ ج ۱: ۲۵۷.

۴- البقره: ۲۰۶.

۵- تفسیر العیّاشیّ ج ۱: ۱۰۱.

۶- هذا یوافق ما یأتی عن الطبریّ و ابن حنبل، و أمّا سائر الروایات ففیها انه لقیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الطریق، و لعلّ التوفیق بینهما ان النبیّ صلّی اللّه علیه.

ذَلِکَ مِنْکَ (۱).

بیان: قال الجزری فیه أنه دخل علی امرأه و هی تتضور من شده الحمی أی تتلوی و تصیح و تتقلب ظهرا لبطن و قیل تتضور تظهر الضور بمعنی الضر یقال ضاره یضوره و یضیره.

«۳۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَارِیخُ الطَّبَرَسِیِّ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَزَلَ بِقُبَاءَ عَلَی أُمِّ کُلْثُومٍ (۲) بِنْتِ هِدْمٍ وَقْتَ الْهِجْرَهِ لَیْلَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَرَآهَا تَخْرُجُ کُلَّ لَیْلَهٍ نِصْفَ اللَّیْلِ

۱- أی قالوا ذلک بعد ما عرفوه انه علی. و فی نسخه: قد استکثرنا منک. و روی الحدیث الخوارزمی فی مناقبه: ۷۵ بإسناده عن الشیخ الزاهد ابی الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی قال: أخبرنی شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنی والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقیّ، أخبرنی أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنی أحمد بن جعفر القطیعی، حدّثنی عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، أخبرنی أبی، حدّثنی یحیی بن معاذ، حدّثنی أبو عوانه، حدّثنا أبو ثلج حدّثنی عمر بن میمون، عن ابن عبّاس. و فیه: و هو یتضور قد لف رأسه فی الثوب لا یخرجه حتی أصبح، ثمّ کشف عن رأسه، فقالوا: انک لئیم، و قد کان صاحبک لا یتضور و نحن نرمیه و انت تتضور، و قد استنکرنا ذلک. أقول : أبوعبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله الحاکم النیسابوری روی الحدیث فی المستدرک ۳ : ۱۳۲ واسناد الخوارزمی فیه أوهام لعلها من النساخ والصحیح کما فی المستدرک یحیی بن حماد « وهو ابن أبی زیاد الشیبانی ختن أبی عوانه » حدثنا ابوعوانه ، حدثنا ابوبلج « بفتح الباء وسکون اللام هو الفزاری الواسطی ، ویقال : الکوفی الکبیر ، واسمه یحیی بن سلیم بن بلج ، ویقال : ابن ابی سلیم ، ویقال : یحیی بن الاسود » حدثنا عمرو بن میمون. « هو عمرو بن میمون الاودی ابوعبدالله ، ویقال : ابویحیی مخضرم مشهور ثقه عابد نزل الکوفه مات سنه ۷۴ _ او _ بعدها » وفی المستدرک : انک للئیم. والحدیث فی تفسیر العیاش : ج ۱ : ۱۰۱. واخرجه البحرانی ایضا فی البرهان : ۱ : ۲۰۷. وکذا الحدیث الذی قبله.

۲- فیه وهم، و قد دخل حدیث فی حدیث آخر، و الصحیح: نزل علی کلثوم بن هدم کما فی سیره ابن هشام والطبری وامتاع الاسماع وغیرها والرجل أبوقیس کلثوم بن هدم بن امرئ القیس بن الحارث بن زید بن مالک بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس ، هذا علی قول من یقول : إن النبی صلی الله علیه و آله نزل علی کلثوم ، وما علی ما قیل : من انه نزل علی سعد بن خیثمه ، فیلزم أن یکون نزول علی علیه السلام ایضا علیه ، لان المعروف والمشهور بین أصحاب التواریخ انه نزل مع النبی صلی الله علیه و آله : وقیل : ان علیا نزل علی امرأه مسلمه لا زوج لها. وفی ذلک الحدیث أن سهل بن حنیف یأتیها فیعطیها شیئا إه والحدیث لم نظفر به فی المناقب ، وقد ذکر فی حدیث آخر انه نزل علی کلثوم بن هدم.

إِلَى طَارِقٍ وَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئاً فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَدْ عَرَفَ أَنِّي امْرَأَةٌ لَا أَحَدَ لِي فَإِذَا أَمْسَى عَدَا عَلَى أَوْثَانِ قَوْمِهِ فَكَسَرَهَا ثُمَّ جَاءَنِي بِهَا وَ قَالَ احْتَطِبِي بِهَذَا فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَحْتَرِمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

«۳۳»-شی، تفسير العياشي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عليه السلام وَ مَعِي الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ قَالَ وَ مَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ هَكَذَا تَقْرَءُونَهَا قَالَ هَكَذَا قَرَأْتُهَا.

قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَهَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَهَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى فَقَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقٌ- رَوَاهُ الْحَلَبِيُّ عَنْهُ (۱)

«۳۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَوْحى إِلَى النَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (۲) وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ دَبَّرُوا يُرِيدُونَ قَتْلَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تُبِيتَ (۳) عَلِيّاً فِي مَوْضِعِكَ وَ قَالَ لَكَ إِنَّ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَهُ إِسْمَاعِيلَ الذَّبِيحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِكَ فِدَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِكَ وِقَاءً وَ أَمَرَكَ

۱- تفسير العيّاشيّ ج ۲: ۸۸.

۲- فی نسخه: يقرئك السلام.

۳- فی نسخه من المصدر: ان تثبت.

أَنْ تَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ آنَسَكَ وَ سَاعَدَكَ وَ وَازَرَكَ وَ ثَبَتَ عَلَى مَا يُعَاهِدُكَ وَ يُعَاقِدُكَ كَانَ فِي الْجَنَّهِ مِنْ رُفَقَائِكَ وَ فِي غُرُفَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِكَ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ رَضِيتَ أَنْ أُطْلَبَ (۲) فَلَا أُوْجَدَ وَ تُوجَدَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْكَ الْجُهَّالُ فَيَقْتُلُوكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وِقَاءً وَ نَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً بَلْ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي وَ نَفْسِي فِدَاءً لِأَخٍ لَكَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتَهِنُهَا (۳) وَ هَلْ أُحِبُّ الْحَيَاهَ إِلَّا لِخِدْمَتِكَ وَ التَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ وَ لِمَحَبَّهِ أَوْلِيَائِكَ وَ نُصْرَهِ أَصْفِيَائِكَ وَ مُجَاهَدَهِ أَعْدَائِكَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَهً وَاحِدَهً فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلَامَكَ هَذَا الْمُوَكَّلُونَ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ قَرَءُوا عَلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَا خَطَرَ مِثْلَهُ بِبَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي بَكْرٍ أَ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ مَعِي يَا أَبَا بَكْرٍ تُطْلَبُ كَمَا أُطْلَبُ وَ تُعْرَفُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَى مَا أَدَّعِيهِ فَتَحْمِلُ عَنِّي أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا أَنَا لَوْ عِشْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا أُعَذَّبُ فِي جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتٌ مُرِيحٌ وَ لَا مَنْهَجٌ مُتِيحٌ (۴) وَ كَانَ ذَلِكَ فِي مَحَبَّتِكَ لَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمَ فِيهَا وَ أَنَا مَالِكٌ لِجَمِيعِ مَمَالِكِ مُلُوكِهَا فِي مُخَالَفَتِكَ وَ هَلْ أَنَا وَ مَالِي وَ وُلْدِي إِلَّا فِدَاؤُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا جَرَمَ إِنِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ وَ وَجَدَ مَا فِيهِ مُوَافِقاً لِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ جَعَلَكَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ مَنْزِلَهِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ كَعَلِيٍّ الَّذِي هُوَ مِنِّي كَذَلِكَ وَ عَلَى فَوْقِ ذَلِكَ لِزِيَادَهِ فَضَائِلِهِ وَ شَرَفِ خِصَالِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ مَنْ عَاهَدَ (۵) ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَ لَمْ يُغَيِّرْ وَ لَمْ يُبَدِّلْ وَ لَمْ يَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ (۶)

۱- الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل.

۲- فی نسخه: إذ اطلب.

۳- امتهن الشی ء: احتقره و ابتذله.

۴- فی المصدر و فی نسخه: و لا فرج متبح، و فی نسخه اخری: و لا فرج منج.

۵- فی نسخه: من عامل اللّه. و فی المصدر: من عاهد اللّه ثمّ لم ینکثه.

۶- فی نسخه من المصدر: من قد أثابه اللّه.

بِالتَّفْضِيلِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ إِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَى طَرِيقَهِ يُحِبُّهَا مِنْكَ رَبُّكَ وَ لَمْ تَتْبَعْهَا بِمَا يُسْخِطُ (۱) وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُنْتَ لِوَلَايَهِ اللَّهِ مُسْتَحِقّاً وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْكَ الْجِنَانِ مُسْتَوْجِباً انْظُرْ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَى أَمْلَاكاً مِنْ نَارٍ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ كُلٌّ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي مُخَالِفِيكَ نُطَحْطِحْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْأَرْضِ فَتَسَمَّعَ (۲) فَإِذَا هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ أَمْتَثِلْ أَمْرَكَ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْجِبَالِ فَسَمِعَهَا تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نُهْلِكْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْبِحَارِ فَأُخْضِرَتِ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ وَ صَاحَتِ أَمْوَاجُهَا يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نَمْتَثِلْهُ ثُمَّ سَمِعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ كُلٌّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ بِدُخُولِ الْغَارِ لِعَجْزِكَ عَنِ الْكُفَّارِ وَ لَكِنِ امْتِحَاناً وَ ابْتِلَاءً لِيُخَلِّصَ (۳) الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ بِأَنَاتِكَ (۴) وَ صَبْرِكَ وَ حِلْمِكَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِكَ فِي الْجِنَانِ وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَنَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي طَبَقَاتِ النِّيرَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ حُبِّبْتَ إِلَيَّ كَالْمَاءِ الْبَارِدِ إِلَى ذِي الْغُلَّهِ الصَّادِي ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَسَنٍ تَغَشَّ بِبُرْدَتِي فَإِذَا أَتَاكَ الْكَافِرُونَ يُخَاطِبُونَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرِنُ بِكَ تَوْفِيقَهُ وَ بِهِ تُجِيبُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سُيُوفَهُمْ قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ لَا تَقْعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا يَشْعُرُ وَ لَكِنِ ارْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِيَتَنَبَّهَ بِهَا ثُمَّ اقْتُلُوهُ فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ ثِقَالٍ صَائِبَهٍ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَا ذَا شَأْنُكُمْ فَعَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ مَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً كَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ لِتَشْتَغِلُوا بِهِ

۱- فی المصدر: و لا تتبعها بما یسخطه.

۲- تسمع الرجل و إلیه: أصغی إلیه.

۳- فی المصدر: لیتخلص.

۴- الاناه: الوقار و الحلم: الانتظار و التمهل.

وَ يَنْجُو مُحَمَّدٌ لَا تَشْتَغِلُوا بِعَلِيٍّ الْمَخْدُوعِ لِيَنْجُوَ بِهَلَاكِهِ مُحَمَّدٌ وَ إِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَبِيتَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ كَانَ رَبُّهُ يَمْنَعُ عَنْهُ كَمَا يَزْعُمُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ لِي (۱) تَقُولُ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ بَلِ اللَّهُ قَدْ أَعْطَانِي مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ حمقاء (حَمْقَى) الدُّنْيَا وَ مَجَانِينِهَا لَصَارُوا بِهِ عُقَلَاءَ وَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ ضُعَفَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ أَقْوِيَاءَ وَ مِنَ الشَّجَاعَةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ جُبَنَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ شُجْعَاناً وَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ سُفَهَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ حُلَمَاءَ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِي أَنْ لَا أُحْدِثَ حَدَثاً حَتَّى أَلْقَاهُ لَكَانَ لِي وَ لَكُمْ شَأْنٌ وَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَتْلًا وَيْلَكَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدِ اسْتَأْذَنَهُ فِي طَرِيقِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ فِي إِهْلَاكِكُمْ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرْفُقَ بِكُمْ وَ يُدَارِيَكُمْ لِيُؤْمِنَ مَنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيُؤْمِنُ مِنْكُمْ وَ يَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابٍ وَ أَرْحَامٍ كَافِرِينَ وَ كَافِرَاتٍ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَقْطَعَهُمْ عَنْ كَرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ (۲) وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ لَمَا يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُضْطَرُّونَ بَلْ مَكَّنَكُمْ بِمَا كَلَّفَكُمْ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَكُمْ فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِي جَهْلٍ (۳) فَقَصَدَهُ بِسَيْفِهِ فَرَأَى الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ وَ الْأَرْضَ قَدِ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ وَ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَةً لِتُغْرِقَهُ فِي الْبَحْرِ وَ رَأَى السَّمَاءَ انْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ سَيْفُهُ وَ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَ احْتُمِلَ وَ يَقُولُ أَبُو جَهْلٍ دِيرَ بِهِ (۴) لِصَفْرَاءَ هَاجَتْ بِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلَبِّسَ عَلَى مَنْ مَعَهُ أَمْرَهُ فَلَمَّا الْتَقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ صَوْتَكَ فِي مُخَاطَبَتِكَ

۱- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: أنى تقول يا أبا جهل.

۲- فى المصدر: أحب اللّه أن لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامكم. أقول الاصطلام: الاستئصال.

۳- خلا المصدر المطبوع و المخطوط الذى عندى عن قوله: «أخو أبى جهل» و هو الصحيح لان أبا البخترى و أبا جهل ليسا بأخوين، فان أبا البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. على قول ابن إسحاق و ابن الكلبى، و العاص بن هاشم على قول ابن هشام و مصعب الزبيرى، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لؤى.

۴- فى المصدر: دثر به.

أَبَا جَهْلٍ إِلَى الْعُلْوِ وَ بَلَغَهُ إِلَى الْجِنَانِ فَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخُزَّانِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ مَنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَ هَجَرُوهُ قِيلَ لَهُمْ هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ وَ الْبَائِتُ عَلَى فِرَاشِهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وِقَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِهِ فِدَاءً فَقَالَ الْخُزَّانُ وَ الْحُورُ الْحِسَانُ يَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خُزَّانَهُ وَ قَالَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ نِسَاءَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْتُمْ لَهُ وَ لِمَنِ اخْتَارَهُ وَ هُوَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ (۱) وَ مُحِبِّيهِ يَقْسِمُكُمْ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَ رَضِيتُمْ قَالُوا بَلَى رَبَّنَا وَ سَيِّدَنَا (۲).

بیان: متیح بضم المیم أی مهیئ للنجاه و فی النسخ المصححه منج و هو أظهر معنی و طحطحت الشی ء کسرته و فرقته و الغله بالضم حراره العطش و الصدی العطش.

«۳۵»-عم، إعلام الوری قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى الْغَارِ أَنَامَ عَلِيّاً فِي مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ تُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيّاً علیه السلام وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِذَا هُوَ عَلِيٌّ علیه السلام.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يُجَهِّزُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله حِينَ كَانَ فِي الْغَارِ يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ لِدَلِيلِهِمْ رقید- (۴) (وَ قِيلَ) وَ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِيُخْرِجَ (۵) إِلَيْهِ أَهْلَهُ فَأَخْرَجَهُمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ

۱- فی المصدر: انتم له و لمن یختاره من اولیائه.

۲- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۱۸۹- ۱۹۱.

۳- فی نسخه: علی بن إبراهیم بن هاشم. أقول: الأول مختصر.

۴- هکذا فی نسخه امین الضرب، و فی النسخه المخطوطه: و قید: و فی المصدر: و قیل:

۵- فی نسخه: یتخرج إلیه.

عَنْهُ أَمَانَاتِهِ وَ وَصَايَاهُ وَ مَا كَانَ بِمُؤْتَمَنٍ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ فَأَدَّى عَلِيٌّ عليه السلام أَمَانَاتِهِ (۱) كُلَّهَا وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ قُرَيْشاً لَنْ يَفْتَقِدُونِي مَا رَأَوْكَ فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَرَى (۲) رَجُلًا عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُونَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَحَبَسَهُمُ اللَّهُ عَنْ طَلَبِهِ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَهِ مَاشِياً عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاعْتَنَقَهُ وَ بَكَى رَحْمَهً (۳) مِمَّا رَأَى بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَ إِنَّمَا يَقْطُرَانِ دَماً فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَهِ وَ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (۴).

«۳۶»-فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان قِيلَ لَمَّا آخَى سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ آخَى بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ بِالْحَيَاهِ عَلَى نَفْسِهِ فَاخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاهَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَا تَكُونَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ (۵) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ فَآثَرَهُ بِالْحَيَاهِ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ وَ قَدْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ اهْبِطَا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَلَسَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ هُمَا يَقُولَانِ بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ مِثْلُكَ وَ قَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَهَ

۱- قال ابن شهرآشوب فی المناقب ۱: ۳۳۴: و استخلفه الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم لرد الودائع، لانه کان أمینا، فلما أداها قام علی الکعبه فنادی بصوت رفیع: یا ایها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصیه؟ هل من عهده له قبل رسول اللّه؟ فلما لم یأت احد لحق بالنبی صلّی اللّه علیه و آله. و قال فی ص ۳۹۶: و قد ولاه فی ردّ الودائع: لما هاجر إلی المدینه استخلف علیّا علیه السلام فی اهله و ماله، و امره ان یؤدی عنه کل دین و کل ودیعه و أوصی إلیه بقضاء دیونه.

۲- فی المصدر: تری.

۳- فی المصدر: و رآه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فاعتنقه و بکی رحمه له.

۴- إعلام الوری: ۱۱۳ ط ۱ و ۱۹۱ و ۱۹۲ ط ۲ و فیها: فلم یشتکهما بعد ذلک.

۵- فی المصدر: حیث آخیت.

السَّمَاوَاتِ وَ فَاخَرَ بِكَ (۱).

«۳۷»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَیْمُونٍ (۲) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ (۳) وَ ذَلِکَ حِینَ نَامَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْبَسَهُ ثَوْبَهُ وَ جَعَلَهُ مَکَانَهُ وَ کَانَ الْمُشْرِکُونَ یَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْهِجْرَهَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام لِقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ رَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِی کَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَهُ لَیْلَهَ خَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِکُونَ بِالدَّارِ (۴) وَ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اتَّشِحْ بِبُرْدِیَ الْحَضْرَمِیِّ ثُمَّ نَمْ عَلَی فِرَاشِی فَإِنَّهُ لَا یَخْلُصُ (۵) إِلَیْکَ مِنْهُمْ مَکْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَأَوْحَی عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ أَنِّی قَدْ آخَیْتُ بَیْنَکُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِکُمَا أَطْوَلَ مِنَ الْآخَرِ فَأَیُّکُمَا یُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَیَاهِ فَاخْتَارَ کُلٌّ مِنْهُمَا الْحَیَاهَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إلیها (إِلَیْهِمَا) أَلَّا کُنْتُمَا مِثْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ یَفْدِیهِ بِنَفْسِهِ وَ یُؤْثِرُهُ بِالْحَیَاهِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ

۱- الروضه: ص ۱۱۹، الفضائل: ۱۲۴ و ۱۲۵. أقول: روی ذلک الحدیث جماعه من مشایخ العامّه و الخاصّه منهم- علی ما ذکره ابن شهرآشوب- الثعلبی فی تفسیره، و ابن عقب فی ملحمته، و أبو السعادات فی فضائل العشره، و الغزالی فی الاحیاء و فی کیمیاء السعاده برواياتهم عن أبی الیقظان، و من الخاصّه: ابن بابویه و ابن شاذان و الکلینی و الطوسیّ و ابن عقده و البرقی و ابن فیاض، و العبدلی و الصفوانی و الثقفی بأسانیدهم عن ابن عبّاس و أبی رافع و هند ابن أبی هاله. و یأتی ان شاء اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام الایعاز إلی غیرهم.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: عمر بن میمون، و فی کلیهما تصحیف، و الصحیح عمرو بن میمون. راجع ما قدمنا ذیل الحدیث: ۲۹.

۳- فی المصدر: ذلک علیّ بن أبی طالب علیه السلام، شری نفسه؛ و ذلک حین نام علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۴- فی المصدر: و أمره لیله خروجه إلی الغار و قد أحاط المشرکون بالدار أن ینام علی فراشه. و قال له.

۵- فی المصدر: لا یلحق.

فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَنَزَلَا فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَهِ فِي شَأْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَهَ.

وَ رَوَى أَخْطَبُ خُوارِزْمَ حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ صَبِيحَهَ يَوْمِ الْغَارِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ أَرَاكَ فَرِحاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ قَرَّتْ عَيْنِي بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَخَاكَ وَ وَصِيَّكَ وَ إِمَامَ أُمَّتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقُلْتُ بِمَا ذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَالَ بَاهَى بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَهَ مَلَائِكَتَهُ وَ قَالَ مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى حُجَّتِي فِي أَرْضِي بَعْدَ نَبِيِّي وَ قَدْ بَذَلَ نَفْسَهُ وَ عَفَّرَ خَدَّهُ فِي التُّرَابِ تَوَاضُعاً لِعَظَمَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامُ خَلْقِي وَ مَوْلَى بَرِيَّتِي (۱).

«۳۸»-مصباح، المصباحين فِي أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ هَاجَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ فِيهَا كَانَ مَبِيتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى فِرَاشِهِ وَ كَانَتْ لَيْلَهَ الْخَمِيسِ وَ فِي لَيْلَهِ الرَّابِعِ مِنْهُ كَانَ خُرُوجُهُ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَهِ.

«۳۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَوَانَهَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صلى الله عليه و آله (۲) لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ فَأَنَامَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَ (۳) قُرَيْشٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيّاً عليه السلام وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَلْبَسَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بُرْدَهُ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالُوا إِنَّكَ لَنَائِمٌ وَ لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ مَا

۱- كنز جامع الفوائد: ۴۰.

۲- خلا المصدر عن قوله: فى علىّ بن أبى طالب.

۳- فى المصدر: فجاءت قريش.

تَضَوَّرَ لَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْكَ (۱).

«۴۰»-كا، الكافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِی بَكْرٍ فِی الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ وَ أُرِيَكَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ (۲) قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِيَدِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَی الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَی جَعْفَرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَصْحَابِهِ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

«۴۱»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَی الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اللَّهُمَّ اكْفِنِی شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَی رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِی فَرَسِی فَلَعَمْرِی إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ خَيْرٌ مِنِّی (۴) لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حَتَّی فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ فَيَأْخُذُ (۵) الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِی الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِی بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِی وَ إِنِ احْتَجْتَ (۶) إِلَی ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ

۱- تفسير فرات: ۹ و ۱۰ راجع ما قدمنا ذيل الحديث: ۲۹.

۲- تقدم فی أخبار: يعومون بالعين المهمله، أی يسبحون.

۳- روضه الكافی: ۲۶۲.

۴- فی نسخه: ان لم يصبكم منی خير.

۵- فی المصدر: فتأخذ الأرض.

۶- فی المصدر: فان احتجت. قوله: إلی ظهر أی مركوب.

هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِی عَلَامَةً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْکَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِی فِیمَا عِنْدَکَ (۱).

«۴۲»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام اقْتَصَّ فِیهِ ذِکْرَ مَا کَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَطَأُ ذِکْرَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی الْعَرْجِ.

فی کلام طویل فقوله علیه السلام فأطأ ذکره من الکلام الذی رمی إلی غایتی الإیجاز و الفصاحه و أراد أننی کنت أعطی خبره صلی الله علیه و آله من بدء خروجی إلی أن انتهیت إلی هذا الموضع فکنی ذلک بهذه الکنایه العجیبه (۲).

«۴۳»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِکُمْ وَ أَوْلَادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ (۳) وَ ذَلِکَ أَنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا أَرَادَ الْهِجْرَهَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَلَّقَ بِهِ ابْنُهُ وَ امْرَأَتُهُ فَقَالُوا نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدَعَنَا فَنَضِیعَ بَعْدَکَ فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُ أَهْلَهُ فَیُقِیمُ فَحَذَّرَهُمُ اللَّهُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْضِی وَ یَذَرُهُمْ وَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُهَاجِرُوا مَعِی ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فِی دَارِ الْهِجْرَهِ لَا أَنْفَعُکُمْ بِشَیْ ءٍ أَبَداً فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَبُوءَ بِحُسْنٍ وَ بِصِلَهٍ (۴) فَقَالَ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۵).

«۴۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِیَهَ

۱- روضه الکافی ۲۶۳. و فیه: لا حاجه لنا.

۲- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۴۹۲. فیه و کنی عن ذلک.

۳- التغابن: ۱۴.

۴- فی نسخه: أمره اللّه أن یتقی و یحسن. و فی المصدر: أمره أن یتوق بحسن وصله.

۵- تفسیر القمّیّ: ۶۸۳.

لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا عليه السلام فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً فَأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ عليه السلام فِي رُقْعَتِهِمْ (۱) قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمُسْلِمَةِ الْفَتْحِ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَ أَصْحَابِي خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ- (۲) فَأَبْطَلَ الْهِجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَاباً لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ (۳).

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالُوا سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا (۴) قَالا بِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِثُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (۵).

«۴۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۶) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَهَا

۱- وقع العهد أو الفرمان: رسم عليه طغراء السلطان. وقع الكتاب أو الصك: وضع اسمه فی ذيله قوله: فوقع فی رقعتهم أی كتب هذا الجواب فی ذيل رقعتهم و وضع اسمه ذيله.

۲- رواه الطيالسی فی مسنده: ۲۹۳ بإسناده عن شعبه، عن عمرو بن مره سمع أبا البختری يحدث عن أبی سعيد قال: لما نزلت هذه الآيه: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى ختمها، ثمّ قال: أنا و اصحابی خير، و الناس خير، لا هجره بعد الفتح.

۳- عيون أخبار الرضا: ۲۴۰. فيه: قال: فرجعوا إلى قوله.

۴- الأنفال: ۷۲.

۵- تفسير العيّاشیّ ج ۲: ۷۰، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی تفسير البرهان ۲: ۹۸.

۶- النحل: ۱۰۶.

يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا (۱).

«۴۷»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مُنِعَ مِيثَمٌ (۲) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ نَزَلَتْ فِی عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۳).

«۴۸»-أَقُولُ فِی تَفْسِيرِ النُّعْمَانِیِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِی كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ جَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْأُخُوَّهِ فِی الدِّينِ لَا فِی مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا ... فِی سَبِيلِ اللَّهِ ... أُولئِكَ بَعْضُهُمْ (۴) أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ أَثْبَتَهُ لِأَهْلِ الْهِجْرَهِ وَ أَهْلِ الدِّينِ خَاصَّهً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ (۵) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَ تَرِكَتُهُ لِأَخِيهِ فِی الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ الْوَشِيجَهِ (۶) فَلَمَّا قَوِیَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

۱- أصول الكافی ۲: ۲۱۹، و للحديث صدر تركه المصنّف.

۲- هو ميثم التمار رضی اللّه عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ترجمه ضافيه فی كتب التراجم.

۳- أصول الكافی ۲: ۲۲۰.

۴- فی الآيه سقط و لعله من النسّاخ: و الصحيح هكذا: «وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا» فعليه فقوله: «إلى قوله سبحانه» زائد و لعله كان قبل قوله:

۵- الأنفال: ۷۲ و ۷۳.

۶- الرحم الوشيجه: أی الرحم المتصله المشتبكه.

تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً (۱) فَهَذَا مَعْنَى نَسْخِ آيَهِ الْمِيرَاثِ (۲).

«۴۹»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى (۳) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَاضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقَالُوا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَضَرَبُونِي حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۴).

«۵۰»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِي الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (۵) غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ غَيْرِي قَالُوا لَا (۶).

«۵۱»-قل، إقبال الأعمال ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجره و ما فيها من العجائب الباهره منها تعريف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلى الله عليه و آله ما كان يحتاج إلى مهاجره ليلا على تلك المأثره (۷) و كان قادرا أن ينصره و

۱- الأحزاب: ۶.

۲- المحكم و المتشابه: ۱۱ و ۱۲.

۳- فی نسخه: ولی.

۴- الخصال ۲: ۱۲۳ و ۱۲۴.

۵- فی نسخه: و یخبره بالاخبار.

۶- الاحتجاج: ۷۴ و ۷۵.

۷- فی المصدر: ما کان یحتاج إلی مهاجرته لیلا علی تلک المساتره. أقول: قال فی القاموس المأثره و المأثره: المکرمه المتوارثه. و الحال غیر المرضیه. و لعلّ الصحیح ما فی المصدر و هو المساتره دون المأثره.

هو بمكه من غير مخاطره بآيات و عنايات باهره كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود فلم تقتض الحكمه الإلهيه إلا رفعه إلى السماوات العليه و لم يكن له مصلحه فى مقامه فى الدنيا بالكليه فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه (۱) له من التدبير فى القليل و الكثير و لا يكن الله جل جلاله دون وكيل الإنسان فى أموره الذى يرضى بتدبيره و لا دون جاريته أو زوجته فى داره التى يثق إليها فى تدبير أموره.

و منها التنبيه على أن الذى صحبه إلى الغار على ما تضمنه (۲) وصف صحبته فى الأخبار ما كان يصلح فى تلك الحادثات إلا للهرب و لا فى أوقات الذل و الخوف من الأخطار إلا للتى يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الذين يصيحون فى الطرقات عند الهرب من المخافات و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء و لا أن يكون معه بسلاح و قوه لمنع شى ء من البلاء.

و منها أن الطبرى فى تاريخه و أحمد بن حنبل رويا فى كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبى صلى الله عليه و آله و أنه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه لما تبعه و عثر بحجر فلق قدمه فقال الطبرى فى تاريخه (۳) ما هذا لفظه فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبى الله صلى الله عليه و آله فى الطريق فسمع جرس (۴) أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى فقطع (۵) قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشى فخاف أبو بكر أن يشق على

۱- فى نسخه: بما يريد.

۲- فى هامش المصدر استظهر أن الصحيح: تصمن.

۳- تاريخ الطبرىّ ۲: ۱۰۰.

۴- فى نسخه: جرى أبى بكر. و لعله انسب.

۵- فى التاريخ: فانقطع قبال نعله. و فيه: و أسرع السعى. أقول: قبال النعل: زمامها.

رسول الله صلی الله علیه و آله (۱) حین أتاه فانطلقا و رجل رسول الله صلی الله علیه و آله تسیل (۲) دما حتی انتهی إلی الغار مع الصبح فدخلاه و أصبح الذین کانوا یرصدون رسول الله صلی الله علیه و آله فدخلوا الدار و قام علی علیه السلام علی فراشه (۳) فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أین صاحبک قال لا أدری أ و رقیبا کنت علیه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه و ضربوه و أخرجوه إلی المسجد فحبسوه ساعه ثم ترکوه و نجا (۴) رسول الله صلی الله علیه و آله.

أقول: و ما کان حیث لقیه یتهیأ أن یترکه النبی صلی الله علیه و آله یبعد منه خوفا أن یلزمه أهل مکه فیخبرهم عنه و هو رجل جبان فیؤخذ النبی صلی الله علیه و آله و یذهب الإسلام بکماله لأن أبا بکر أراد الهرب من مکه و مفارقه النبی صلی الله علیه و آله قبل هجرته

علی ما ذکره الطبری فی حدیث الهجره فقال ما هذا لفظه و کان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهجره فیقول له رسول الله صلی الله علیه و آله لا تعجل. (۵).

أقول: فإذا کان قد أراد المفارقه قبل طلب الکفار له فکیف یؤمن منه الهرب بعد الطلب و کان أخذه معه حیث أدرکه من الضرورات التی اقتضاها الاستظهار فی حفظ النبی صلوات الله و سلامه علیه من کشف حاله لو ترکه یرجع عنه فی تلک الساعه و قد جرت العاده أن الهرب مقام تخویف یرغب فی الموافقه علیه قلب الجبان الضعیف و لا روی فیما علمت أن أبا بکر کان معه سلاح یدفع به عدوا عن النبی صلی الله علیه و آله و لا حمل معه شیئا یحتاج إلیه و ما أدری کیف اعتقد المخالفون

۱- زاد فی التاریخ: فرفع صوته و تکلم فعرفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقام حتّی أتاه.

۲- فی التاریخ: تستن دما أقول: أی تنصب. و فی المصدر: تثر، لعله من ثر السحابه أو العین: غزر ماؤها. و فی نسخه منه: تشر و هو مصحف.

۳- فی نسخه: و قام علیّ علیه السلام علی فراشه. و فی نسخه من المصدر و فی التاریخ: و قام علیّ علیه السلام عن فراشه.

۴- فی التاریخ: و نجی اللّه رسوله من مکرهم و أنزل علیه فی ذلک: «وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا» الآیه انتهی ما فی التاریخ.

۵- راجع تاریخ الطبریّ ۲: ۹۷، ففیه زیاده، یظهر من ابن طاوس ان نسخته کانت خالیه عنها.

أن لهذا الرجل فضيله فی الموافقه فی الهرب و قد استأذنه مرارا أن یهرب و یترک النبی صلی الله علیه و آله فی ید الأعداء الذین یتهددونه بالعطب إن اعتقاد فضیله لأبی بکر فی هذا الذل من أعجب العجب.

و منها التکدیر (۱) علی النبی صلی الله علیه و آله بجزع صاحبه فی الغار و قد کان یکفی النبی صلی الله علیه و آله تعلق خاطره المقدس بالسلامه من الکفار فزاده جزع صاحبه شغلا فی خاطره و لو لم یصحبه لاستراح من کدر جزعه و اشتغال سرائره.

و منها أنه لو کان حزنه شفقه علی النبی صلی الله علیه و آله أو علی ذهاب الإسلام ما کان قد نهی عنه و فیه کشف أن حزنه کان مخالفا لما یراد منه.

و منها أن النبی صلی الله علیه و آله ما بقی یأمن إن لم یکن أوحی إلیه أنه لا خوف علیه أن یبلغ صاحبه من الجزع الذی ظهر علیه إلی أن یخرج من الغار و یخبر به الطالبین له من الأشرار فصار معه کالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه و ضعفه زیاده علی ما کان مشغولا بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجره أن مولانا علیا علیه السلام بات علی فراش المخاطره و جاد بمهجته لمالک الدنیا و الآخره و لرسوله صلی الله علیه و آله فاتح أبواب النعم الباطنه و الظاهره و لو لا ذلک المبیت و اعتقاد الأعداء أن النائم علی الفراش هو سید الأنبیاء صلی الله علیه و آله لما کانوا صبروا عن طلبه إلی النهار حتی وصل إلی الغار فکانت سلامه صاحب الرساله من قبل أهل الضلاله صادره عن تدبیر الله جل جلاله بمبیت مولانا علی علیه السلام فی مکانه و آیه باهره لمولانا علی علیه السلام شاهده بتعظیم شأنه و أنزل الله جل جلاله فی مقدس قرآنه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲) فأخبر أن لمولانا علی علیه السلام کانت بیعا لنفسه الشریفه (۳) و طلبا لرضاء الله جل جلاله دون کل مراد و قد ذکرنا فی الطرائف من روی هذا الحدیث من المخالف و مباهاه الله جل جلاله تلک اللیله و جبرئیل و میکائیل فی بیع

۱- فی نسخه من المصدر: منها التکسر.

۲- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه.

۳- فی المصدر: فأخبر أن سریره مولانا علیّ علیه السلام کانت بیعا لنفسه الشریفه.

مولانا علی علیه السلام بمهجته و أنه سمح بما لم یسمح (۱) به خواص ملائکته.

و منها أن الله جل جلاله زاد مولانا علیا علیه السلام من القوه الإلهیه و القدره الربانیه إلی أنه ما قنع له أن یفدی النبی صلی الله علیه و آله بنفسه الشریفه حتی أمره أن یکون مقیما بعده فی مکه مهاجرا للأعداء قد هربه منهم و ستره بالمبیت علی الفراش و غطاه عنهم و هذا ما لا یحتمله قوه البشر إلا بآیات باهره من واهب النفع و دافع الضرر.

و منها أن الله جل جلاله لم یقنع لمولانا علی علیه السلام بهذه الغایه الجلیله حتی زاده من المناقب الجمیله و جعله أهلا أن یقیم ثلاثه أیام بمکه لحفظ عیال سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أن یسیر بهم ظاهرا علی رغم الأعداء و هو وحید من رجاله (۲) و من یساعده علی ما بلغ من المخاطره إلیه.

و منها أن هذا الاستسلام من مولانا علی علیه السلام للقتل و فدیه النبی صلی الله علیه و آله أظهر مقاما و أعظم تماما (۳) من استسلام جده الذبیح إسماعیل لإبراهیم الخلیل علیه و علیهما السلام لأن ذلک استسلام لوالد شفیق یجوز معه أن یرحمه الله جل جلاله و یقیله من ذبح ولده کما جری الحال علیه من التوفیق و مولانا علی علیه السلام استسلم للأعداء الذین لا یرحمون و لا یرجون لمسامحه فی البلاء.

۱- أی جاد.

۲- قال ابن شهرآشوب فی المناقب ۱: ۳۳۵: محمّد الواقدی و أبو الفرج النجدی و أبو الحسن البکری و إسحاق الطبرانی: إن علیا لما عزم علی الهجره قال له العباس: إن محمّدا ما خرج الا خفیا و قد طلبته قریش أشدّ طلب، و أنت تخرج جهارا فی اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباسب و الشعاب من بین قبائل قریش؟ ما أری لک أن تمضی الا فی خفاره خزاعه، فقال علیّ علیه السلام: ان المنیه شربه موروده***ا تنز عن وشد للترحیل ان ابن آمنه النبی محمدا***رجل صدوق قال عن جبریل وبت أراعیهم متی ینشروننی***فالله یردیهم عن التنکیل إنی بربی واثق وبأحمد***وسبیله متلاحق بسبیلی

۳- فی نسخه : وأعظم شأنا.

و منها أن إسماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه (۱) بأنه لا يجد للذبح ألما فإن الله تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمه لأبيه و تكرما (۲) و مولانا على عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل فى الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليه السلام ما كان فيه شماته و مغالبه و مقاهره من أهل العداوات و إنما هو شى ء من الطاعات المقتضيه للسعادات و العنايات و مولانا على عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماته الأعداء و الفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (۳) و الاعتداء و التمثيل بمهجته الشريفه (۴) و التعذيب له بكل إراده من الكفار سخيفه.

و منها أن العاده قاضيه و حاكمه أن زعيم العسكر إذا اختفى و اندفع عن مقام الأخطار و انكسر علم القوه و الاقتدار فإنه لا يكلف رعيه المعلقون عليه (۵) أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم و كان معذورا فى ترك الصبر عليه و مولانا على عليه السلام كلف الصبر و الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذى يعول عليه و انكسر علم القوه الذى تنظر عيون الجيش إليه فوقف مولانا على عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا على عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوى الألباب و يكشف لك أنه القائم مقامه فى الأسباب.

و منها أن فديه مولانا على عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كل ما جرى من السعادات و العنايات بنبوته فيكون مولانا على عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرساله عليه

۱- فى نسخه: يكرم أباه.

۲- فى نسخه: و تكريما.

۳- فى نسخه من الكتاب و مصدره: الأشياء.

۴- فتك به: انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره. و التمثيل: العقوبه و التنكيل. و المهجه: الدم، أو دم القلب. الروح.

۵- فى المصدر: المتعلقون عليه.

و مشارکا فی (۱) کل خیر فعله النبی صلی الله علیه و آله و بلغ حاله إلیه و قد اقتصرت فی ذکر أسرار المهاجره الشریفه النبویه علی هذه المقامات الدینیه و لو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلدا منفردا فی هذه الحال و لکن هذا کاف شاف للمنصفین و أهل الإقبال (۲).

«۵۲»-الْفَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِیِّ، خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُهَاجِراً إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ مَوْلَی أَبِی بَکْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَیْرَهَ وَ دَلِیلُهُمَا (۳) اللَّیْثِیُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَیْقِطٍ فَمَرُّوا عَلَی خَیْمَتَیْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ کَانَتْ بَرْزَهً جَلْدَهً تَحْتَبِی بِفِنَاءِ الْقُبَّهِ ثُمَّ تَسْقِی وَ تُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَ تَمْراً یَشْتَرُونَهُ مِنْهَا فَلَمْ یُصِیبُوا عِنْدَهَا شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِینَ مُشْتِینَ وَ رُوِیَ مُسْنِتِینَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَاهٍ فِی کَسْرِ الْخَیْمَهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاهٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِیَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ تَأْذَنِینَ أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنْ رَأَیْتَ بِهَا حَلَباً فَاحْلُبْهَا.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَ أَبُو بَکْرٍ بِأُمِّ مَعْبَدٍ وَذْفَانَ مَخْرَجِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِمْ شَاهً فَرَأَی فِیهَا بُصْرَهً مِنْ لَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَی ضَرْعِهَا فَقَالَ إِنَّ بِهَذِهِ لَبَناً وَ لَکِنِ ابْغِینِی شَاهً لَیْسَ فِیهَا لَبَنٌ فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ بِعِنَاقٍ (۴) جَذَعَهٍ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَسَحَ بِیَدِهِ ضَرْعَهَا وَ سَمَّی اللَّهَ وَ دَعَا لَهَا فِی شَاتِهَا (۵) فَتَفَاجَتْ عَلَیْهِ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ. (۶).

۱- فی المصدر: و مشارکا له.

۲- الإقبال: ۵۹۲- ۵۹۶.

۳- فی نسخه: و دلیلهم.

۴- فی هامش نسخه امین الضرب: العناق: الأنثی من ولد المعز، و فی حدیث الاضحیه عندی عناق جذعه. أی الأنثی من أولاد المعز ما لم یتم له سنه، و الجذع بفتحتین من ولد الشاه ما دخل فی السنه الثانیه علی ما ذکره الفیروزآبادی و غیره، و عن المغرب: الجذع من المعز لسنه، و من الضأن لثمانیه أشهر، و عن حیاه الحیوان: الجذع من الضأن، ما له سنه تامّه و فیه أقوال أخر نادره.

۵- فی المصدر: و دعا لها فی شأنها.

۶- فی نسخه: فاجترت.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبَدٍ یَا غُلَامُ هَاتِ قَرْواً فَأَتَاهُ بِهِ فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاهِ فَاجْتَرَّتْ وَ دَرَّتْ وَ دَعَا بِإِنَاءٍ یُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِیهِ ثَجّاً حَتَّی عَلَاهُ الْبَهَاءُ وَ رُوِیَ الثُّمَالُ.

ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّی رَوِیَتْ وَ سَقَی أَصْحَابَهُ حَتَّی رَوُوا وَ شَرِبَ آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَاضُوا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ ثُمَّ حَلَبَ فِیهِ ثَانِیاً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّی مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَایَعَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّی جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ یَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً (۱) تُشَارِکْنَ هَزْلًا. (۲) وَ رُوِیَ تُسَاوِکُ وَ رُوِیَ تُسَاوِقُ. (۳) مُخُّهُنَّ قَلِیلٌ فَلَمَّا رَأَی أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَ قَالَ مِنْ أَیْنَ لَکِ هَذَا یَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَ الشَّاءُ عَازِبٌ حِیَالٌ (۴) وَ لَا حَلُوبَ فِی الْبَیْتِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَکٌ مِنْ حَالِهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ صِفِیهِ لِی یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ رَأَیْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَهِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخُلُقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ.

وَ رُوِیَ صَعْلَهٌ وَ رُوِیَ لَمْ یعبه (تَعِبْهُ) نُحْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ وَسِیماً قَسِیماً فِی عَیْنَیْهِ دَعَجٌ وَ فِی أَشْفَارِهِ عَطَفٌ أَوْ قَالَ غَطَفٌ وَ رُوِیَ وَطَفٌ وَ فِی صَوْتِهِ صَحَلٌ وَ فِی عُنُقِهِ سَطَعٌ وَ فِی لِحْیَتِهِ کَثَاثَهٌ أَزَجُّ أَقْرَنُ إِنْ صَمَتَ فَعَلَیْهِ الْوَقَارُ وَ إِنْ تَکَلَّمَ سَمَا وَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ وَ أَبْهَاهُ مِنْ بَعِیدٍ وَ أَحْسَنُهُ وَ أَجْمَلُهُ مِنْ قَرِیبٍ (۵) حُلْوُ الْمَنْطِقِ

۱- فی نسخه: عجازا. و فی أخری: عجاجا. و لعلّ الصحیح ما فی المتن، قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أم معبد: تسوق أعنزا عجافا، جمع عجفاء و هی المهزوله من الغنم و غیرها.

۲- فی المصدر: هزالا.

۳- فی المصدر: ما تساوق.

۴- فی النهایه: فی حدیث أم معبد: و الشاء عازب حیال، أی بعیده المرعی لا تأوی الی المنزل فی اللیل، و الحیال جمع الحائل، و هی التی لم تحمل.

۵- فی المصدر: اجل الناس و أبهاهم من بعید و أحسنهم و أجملهم من قریب.

فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَ لَا هَـذْرٌ كَأَنَّمَا مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٌ نُظِّمٌ يَتَحَـدَّرْنَ رَبْعَهٌ لَا يَأْسَ (۱) مِنْ طُولٍ وَ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصْـرٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَهِ مَنْظَراً وَ أَحْسَنُهُمْ قَدْراً لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَهُ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَ إِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَ لَا مُعْتَدٍ.

قال أبو معبـد هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكه لقد هممت أن أصـحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا و لقد أصبح (۲) صوت بمكه عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى و اهتدت بهم***فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم*** به من فعال لا يجازى (۳) و سودد

ليهنئ بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها***فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** له بصريح ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب***يرددها فى مصدر ثم مورد (۴)

ثم قـال الزمخشـرى الـبرزه العفيفه الرزينه الـتى يتحـدث إليهـا الرجـال فتـبرز لهم و هى كهله قـد خلاـ بهـا سن فخرجت عن حد المحجوبـات و قـد برزت برازه المرمل الـذى نفـد زاده و فرقت حاله و سـخفت من الرمل و هو نسـج سـخيف و منه الأرمله لرقه حالها بعد قيمها المشتى الداخل فى الشتاء و المسنت الداخل فى السنه و هى القحط و تاؤه بدل من ياء (۵) الكسر بالكسر

۱- فى نسخه من الكتاب و مصدره: لا يائس من طول.

۲- فى المصدر: فأصبح.

۳- فى المصدر: لا تجارى.

۴- ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها. راجعه.

۵- فى المصدر: و تاؤه بدل من هاء، لان أصل استنت اسنهت.

و الفتح جانب البيت.

وذفان مخرجه أی حدثان خروجه و هو من توذف إذا مر مرا سریعا البصره أثر من اللبن یبصر فی الضرع التفاج تفاعل من الفجج و هو أشد من الفحج و منه قوس فجاء. (۱) و عن ابنه الخس فی وصف ناقه ضبعه عینها هاج و صلاها راج (۲) و تمشی و تفاج.

القرو إناء صغیر یردد فی الحوائج من قروت الأرض إذا جلت فیها و ترددت الإرباض الإرواء إلی أن یثقل الشارب فیربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر أی یثج ثجا أو یحلب لأن فیه معنی ثج و یحتمل أن یکون بمعنی قولک ثاجا نصبا علی الحال المراد بالبهاء و بیض الرغوه و الثمال جمع ثماله و هی الرغوه أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فیه الماء أی نقعوا بالری مره بعد أخری تشارکن هزلا- أی عمهن الهزال فکأنهن قد اشترکن فیه و التساوک التمایل من الضعف تساوق الغنم تتابعها فی المسیر کأن بعضها یسوق بعضا و المعنی أنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و یتخلف بعضها عن بعض و الحلوب التی تحلب و هذا مما یستغربه أهل اللغه زاعمین أنه فعول بمعنی مفعوله نظرا إلی الظاهر و الحقیقه أنه بمعنی فاعله و الأصل فیه أن الفعل کما یسند إلی مباشره یسند إلی الحامل علیه و المطرق إلی إحداثه و منه قوله إذا رد عافی (۳) القدر من یستعیرها و قولهم هزم الأمیر العدو و

۱- قوس فجاء: إذا بان وترها عن کبدها.

۲- فی القاموس: الخس. بالضم: ابن حابس، رجل من أیاد، و هو أبو هند بنت الخس.

۳- العافی: ما یرد فی القدر من مرقته إذا استعیرت. و الشعر لکمیت، تمامه: فلا تسألینی وأسالی ما خلیقتی *** إذا رد عافی القدر من یستعیرها

بنی المدینه ثم قیل علی هذا النهج ناقه حلوب لأنها تحمل علی احتلابها بکونها ذات حلب فکأنها تحلب نفسها لحملها علی الحلب و من ذلک الماء الشروب و الطریق الرکوب و أشباههما بلج الوجه بیاضه و إشراقه و منه الحق أبلج الثجله و الثجل عظم البطن و الصقله و الصقل طول الصقل و هو الخصر و قیل ضمره و قله لحمه و قد صقل و هو من باب قولهم (۱) صقلت الناقه إذا أضمرتها بالسیر و المعنی أنه لم یکن بمنتفخ الخصر و لا ضامره جدا.

و النحل النحول و الصعله صغر الرأس یقال صعل (۲) و أصعل و امرأه صعلاء القسام الجمال و رجل مقسم الوجه و کأن المعنی أخذ کل موضع منه من الجمال قسما فهو جمیل کله لیس فیه شی ء یستقبح.

العطف طول الأشفار و انعطافها أی تثنیها (۳) و الغطف انعطافها و انعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف الطول الصحل صوت فیه بحه لا- تبلغ أن تکون جشه (۴) و هو یستحسن لخلوه عن الحده الموذیه للصماخ السطع طول العنق و رجل أسطع و امرأه سطعاء و هو من سطوع النار سما قیل ارتفع و علا علی جلسائه و قیل علا برأسه أو بیده و یجوز أن یکون الفعل للبهاء أی سماه البهاء و علاه علی سبیل التأکید للمبالغه فی وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ فی الکلام لأنه کان صلی الله علیه و آله أفصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أی منطقه وسط بین النزر و الهذر فاصل بینهما قالوا رجل ربعه فأنثوا و الموصوف مذکر علی تأویل نفس ربعه و مثله غلام یفعه لا یأس من طول یروی أنه کان فریق الربعه (۵) فالمعنی أنه لم یکن فی حد الربعه غیر متجاوز له فجعل ذلک القدر

۱- فی المصدر: و هو من قولهم.

۲- فی المصدر: یقال: رجل صعل.

۳- فی المصدر: العطف: طول الاشفار و تثنیها.

۴- الجشه بالفتح و الضم: الصوت الخشن.

۵- فی المصدر: فویق الربعه. و هو الصحیح.

من تجاوز حد الربعه عدم يأس من بعض الطول و فی تنکير الطول دليل علی معنی البعضيه و روی ربعه لا يائس من طول.

يقال فی المنظر المستقبح اقتحمته العين أی ازدرته كأنها وقعت من قبحه فی قحمه و هی الشده.

محفود مخدوم و أصل الحفد مداركه الخطو محشود مجتمع عليه يعنی أن أصحابه يزفون فی خدمته يجتمعون عليه.

خيمتی نصب علی الظرف أجری المحدود مجری المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب.

اللام فی لقصی للتعجب كالتی فی قولهم يا للدواهی و يا للماء و المعنی تعالوا يا قصی ليتعجب (۱) منكم فيما أغفلتموه من حظكم و أضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله و إلجائكم إياه إلی الخروج من بين أظهركم.

و قوله ما زوی الله عنكم تعجب أيضا معناه أی شی ء زوی الله عنكم الضره أصل الضرع الذی لا يخلو من اللبن و قيل هی الضرع كله ما خلا (۲) الأَطْبَاء (۳).

۱- فی المصدر: لنعجب منكم.

۲- الاطباء جمع الطبی و هی حلمه الضرع من ذوات خف و ظلف و حافر و السباع.

۳- الفائق: ۴۳- ۴۵.

باب ۷ نزوله صلی الله علیه و آله المدینه و بناؤه المسجد و البیوت و جمل أحواله إلی شروعه فی الجهاد

«۱»-عم، إعلام الوری رُوِیَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ قَالَ کَانَ بَیْنَ لَیْلَهِ الْعَقَبَهِ وَ بَیْنَ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ کَانَتْ بَیْعَهُ الْأَنْصَارِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ قُدُومُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ کَانَتِ الْأَنْصَارُ خَرَجُوا یَتَوَکَّفُونَ أَخْبَارَهُ (۱) فَلَمَّا أَیِسُوا رَجَعُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا رَجَعُوا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا وَافَی ذَا الْحُلَیْفَهِ سَأَلَ عَنْ طَرِیقِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَدَلُّوهُ فَرَفَعَهُ الْآلُ فَنَظَرَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ وَ هُوَ عَلَی أُطُمٍ إِلَی رُکْبَانِ ثَلَاثَهٍ یَمُرُّونَ عَلَی طَرِیقِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَصَاحَ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمَهِ (۲) هَذَا صَاحِبُکُمْ قَدْ وَافَی فَوَقَعَتِ الصَّیْحَهُ بِالْمَدِینَهِ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْیَانُ مُسْتَبْشِرِینَ لِقُدُومِهِ یَتَعَادَوْنَ (۳) فَوَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَصَدَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ وَ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سُرُّوا بِهِ وَ اسْتَبْشَرُوا وَ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَ نَزَلَ عَلَی کُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ شَیْخٍ مِنْ بَنِی عَمْرٍو صَالِحٍ مَکْفُوفِ الْبَصَرِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ بُطُونُ الْأَوْسِ وَ کَانَتْ بَیْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَدَاوَهٌ فَلَمْ یَجْسُرُوا أَنْ یَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَا کَانَ بَیْنَهُمْ مِنَ الْحُرُوبِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ فَلَا یَرَی أَحَداً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ قَدْ کَانَ قَدِمَ عَلَی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ فَنَزَلُوا فِیهِمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ جَاءَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْیَانُ فَقُلْنَ

۱- أی ینتظرون حضوره، و یستخبرون وروده.

۲- فی نسخه یا معشر المسلمین. و فیه. فرفعت الصیحه.

۳- تعادی القوم: تسابقوا فی العدو و الرکض.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ (۱) الْوَدَاعِ*** وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ

وَ كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَبْداً لِبَعْضِ الْيَهُودِ وَ قَدْ كَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مِنْ فَارِسَ يَطْلُبُ الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ يُخْبِرُونَهُ بِهِ فَوَقَعَ إِلَى رَاهِبٍ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى بِالشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَ صَحِبَهُ فَقَالَ اطْلُبْهُ بِمَكَّةَ فَثَمَّ مَخْرَجُهُ وَ اطْلُبْهُ بِيَثْرِبَ فَثَمَّ مُهَاجَرُهُ فَقَصَدَ يَثْرِبَ فَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَسَبَوْهُ وَ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي نَخْلِهِ (۲) وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّخْلَةِ يَصْرِمُهَا (۳) فَدَخَلَ عَلَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا بَا فُلَانٍ أَ شَعَرْتَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمَةَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي تَقُولُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا لَكَ وَ لِلسُّؤَالِ عَنْ هَذَا أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ طَبَقاً فَصَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الرُّطَبِ وَ حَمَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ صَدَقَةٌ تُمُورِنَا بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَوْمٌ غُرَبَاءُ قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صَدَقَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا فَقَالَ سَلْمَانُ فِي نَفْسِهِ وَ عَقَدَ بِإِصْبَعِهِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ أَتَاهُ بِطَبَقٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا وَ أَكَلَ عليه السلام فَعَقَدَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ اثْنَتَيْنِ وَ قَالَ هَذِهِ آيَتَانِ (۴) يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ

۱- قال ياقوت فی معجم البلدان ۲: ۸۵: الثنیه فی الأصل: کل عقبه فی الجبل مسلوکه و ثنیه الوداع بفتح الواو: و هو اسم من التودیع عند الرحیل، و هی ثنیه مشرفه علی المدینه یطؤها من یرید مکّه، و اختلف فی تسمیتها بذلک، فقیل: لانها موضع وداع المسافرین من المدینه إلی مکّه، و قیل: لان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدینه فی آخر خرجاته، و قیل: فی بعض سراياه المبعوثه عنه، و قیل: الوداع: اسم واد بالمدینه، و الصحیح انه اسم قدیم جاهلی سمی لتودیع المسافرین انتهی. أقول: و یؤید الأخیر البیت، و یظهر منه انها کانت معروفه عندهم بذلک.

۲- فی المصدر: فکان یعمل فی نخله.

۳- صرم النخل و الشجر: جزه.

۴- فی المصدر: هذه اثنان.

ثُمَّ دَارَ خَلْفَهُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ كَتِفِهِ الْإِزَارَ فَنَظَرَ سَلْمَانُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ الشَّامَهِ (۱) فَأَقْبَلَ يُقَبِّلُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ.

وَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ طُولٌ. (۲) فَأَسْلَمَ وَ بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرَجاً مِنْ هَذَا الْيَهُودِيِّ.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَارَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ نَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقُبَاءَ نَازِلًا عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ (۳) فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ جَاءَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ مُقَنِّعاً فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فَرِحَ بِقُدُومِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَسْمَعَ بِكَ فِي مَكَانٍ فَأَقْعُدَ عَنْكَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ مَا تَعْلَمُ فَكَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ أَحْتَمِلْ أَنْ أَقْعُدَ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْأَوْسِ مَنْ يُجِيرُهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِوَارُنَا فِي جِوَارِكَ فَأَجِرْهُ قَالَ لَا بَلْ يُجِيرُهُ بَعْضُكُمْ فَقَالَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَهَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ نَحْنُ نُجِيرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجَارُوهُ وَ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ وَ يُصَلِّي خَلْفَهُ فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْخُلُ الْمَدِينَهَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى نُزُولِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا أُرِيمُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى يُوَافِيَ أَخِي عَلِيٌّ عليه السلام وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَنِ احْمِلِ الْعِيَالَ وَ اقْدَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحْسَبُ عَلِيّاً يُوَافِي قَالَ بَلَى مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبَقِيَ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً فَوَافَى عَلِيٌّ عليه السلام بِعِيَالِهِ. (۴)

۱- الشامه: الخال. و هو بثره سوداء فی البدن.

۲- یأتی إنشاء اللّه فی موضعه.

۳- فی المصدر: نازلا علی بیت کلثوم.

۴- فی امتاع الاسماع: ۴۸: و قدم علی رضی اللّه عنه من مکّه للنصف من ربیع الأوّل و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بقباء لم یرم بعد، و قدم معه صهیب، و ذلک بعد ما ادی علی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله الودائع التی کانت عنده ، وبعد ما کان یسیر اللیل ویکمن النهار حتی تقطرت قدماه ، فاعتنقه النبی صلی الله علیه و آله و بکی رحمه لما بقدمیه من الورم ، وتفل فی یدیه و امرهما علی قدمیه فلم یشتکهما بعد ذلک حتی قتل رضی الله عنه ، ونزل علی کلثوم بن الهدم و قیل : علی امرأه ، والراجح انه نزل مع النبی صلی الله علیه و آله انتهی. أقول : لعل الصحیح أن علیا علیه السلام قدم للنصف من الربیع علی ما فی کلام المقریزی ، ویؤیده ما فی سیره ابن هشام وتاریخ الطبری من ان علیا علیه السلام اقام بمکه ثلاث لیال وأیامها حتی أدی الودائع ثم لحق برسول الله صلی الله علیه و آله فنزل معه علی کلثوم بن هدم ویؤیده أیضا ما ذکره ابن هشام والطبری أن النبی صلی الله علیه و آله أقام فی بنی عمرو بن عوف یوم الاثنین ویوم الثلثاء ویوم الاربعاء ویوم الخمیس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن علیا علیه السلام شارکه فی بناء المسجد وکان یرتجز ویقول : لا یستوی من یعمر المساجدا*** یدأب فیها قائما وقاعدا ومن یری عن الغبار حائدا*** وسیأتی فی الاخبار التصریح به أیضا

فَلَمَّا وَافَى كَانَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ يَكْسِرَانِ أَصْنَامَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ كُلَّ رَجُلٍ شَرِيفٍ فِي بَيْتِهِ صَنَمٌ يَمْسَحُهُ وَ يُطَيِّبُهُ وَ لِكُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ صَنَمٌ فِي بَيْتٍ لِجَمَاعَهٍ يُكْرِمُونَهُ وَ يَجْعَلُونَ عَلَيْهِ مِنْدِيلًا وَ يَذْبَحُونَ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ (۱) الِاثْنَا عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْرَجُوهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ وَ بُيُوتِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ السَّبْعُونَ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ فَشَا وَ جَعَلُوا يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ.

قَالَ وَ بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ قُدُومِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَهً فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (۲) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْجَدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَهِ (۳) وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ وَ بَلَغَ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَبِسُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلُوا يَعْدُونَ حَوْلَ نَاقَتِهِ

۱- أی إلی مکّه قبل هجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- قال الیعقوبی فنزل علی کلثوم بن الهدم فلم یلبث الا أیاما حتّی مات کلثوم، و انتقل فنزل علی سعد بن خیثمه فی بنی عمرو بن عوف فمکث أیاما، ثمّ کان سفهاء بنی عمرو و منافقوهم یرجمونه فی اللیل، فلما رأی ذلک قال: ما هذا الجوار؟ فارتحل عنهم.

۳- فی نسخه: الحلفه بالفاء.

لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَثَبُوا فِي وَجْهِهِ وَ أَخَذُوا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ تَطَلَّبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ حَتَّى مَرَّ بِبَنِي سَالِمٍ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَافَى بَنِي سَالِمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَنُو سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الْحِدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَةِ (۱) وَ الْمَنَعَةِ فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ وَ قَدْ كَانُوا بَنَوْا مَسْجِداً قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ فِي مَسْجِدِهِمْ وَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ (۲) وَ خَطَبَهُمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ خَطَبَ فِيهِ بِالْجُمُعَةِ وَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِائَةَ رَجُلٍ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَاقَتَهُ وَ أَرْخَى زِمَامَهَا فَانْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ النُّزُولُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بَعْدَ أَنْ ثَارَتِ الْغَيْرَةُ وَ أَخَذَ كُمَّهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ يَا هَذَا اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ غَرُّوكَ وَ خَدَعُوكَ وَ أَتَوْا بِكَ فَانْزِلْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَغُشَّنَا فِي دِيَارِنَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَى دُورِ بَنِي الْحُبْلَى الذَّرَّ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ فَصَارُوا نُزَّالًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَ كَانَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحُبْلَى فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَعْرِضُ فِي قَلْبِكَ مِنْ قَوْلِ هَذَا شَيْ ءٌ فَإِنَّا كُنَّا اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَرَى الْآنَ أَنَّكَ قَدْ سَلَبْتَهُ أَمْراً قَدْ كَانَ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فَانْزِلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْخَزْرَجِ وَ لَا فِي الْأَوْسِ أَكْثَرُ فَمٍ بِئْرٍ مِنِّي وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجَلَدِ وَ الْعِزِّ فَلَا تُجِزْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ وَ مَرَّتْ تَخُبُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ وَ لَمْ يَكُنْ مَسْجِداً إِنَّمَا كَانَ مِرْبَداً لِيَتِيمَيْنِ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُمَا سَهْلٌ وَ سُهَيْلٌ وَ كَانَا فِي حَجْرِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ (۳) فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

۱- فی نسخه: الحلفه بالفاء.

۲- فی الامتاع و سیره ابن هشام و تاریخ الطبریّ و غیرها انه صلی بهم الجمعه و یأتی ذلک أیضا فی الاخبار، و لعلّ الطبرسیّ أیضا أراد ذلک خصوصا مع قوله بعد ذلک: و کان أول مسجد خطب فیه بالجمعه.

۳- فی المصدر: خالد بن یزید. و هو مصحف، و الصحیح: خالد بن زید کما فی المتن.

فَلَمَّا نَزَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَوَثَبَتْ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى الرَّحْلِ فَحَلَّتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ الرَّحْلُ فَقَالُوا أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ أَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ وَ أَخَذَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ بِزِمَامِ النَّاقَهِ فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ لَهُ مَنْزِلٌ أَسْفَلُ وَ فَوْقَ الْمَنْزِلِ غُرْفَهٌ فَكَرِهَ أَنْ يَعْلُوَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْعُلْوُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ السُّفْلُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْلُوَ فَوْقَكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله السُّفْلُ أَرْفَقُ بِنَا لِمَنْ يَأْتِينَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُنَّا فِي الْعُلْوِ أَنَا وَ أُمِّي فَكُنْتُ إِذَا اسْتَقَيْتُ الدَّلْوَ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ قَطْرَهٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كُنْتُ أَصْعَدُ وَ أُمِّي إِلَى الْعُلْوِ خَفِيّاً مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَحُسُّ بِنَا وَ لَا نَتَكَلَّمُ إِلَّا خَفِيّاً وَ كَانَ إِذَا نَامَ صلى الله عليه و آله لَا نَتَحَرَّكُ وَ رُبَّمَا طَبَخْنَا فِي غُرْفَتِنَا فَنُجِيفُ (۱) الْبَابَ عَلَى غُرْفَتِنَا مَخَافَهَ أَنْ يُصِيبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دُخَانٌ وَ لَقَدْ سَقَطَتْ جَرَّهٌ لَنَا وَ أُهَرِيقَ الْمَاءُ فَقَامَ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى قَطِيفَهٍ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ غَيْرُهَا فَأَلْقَتْهَا عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ تَسْتَنْشِفُ بِهِ مَخَافَهَ أَنْ يَسِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ وَ كَانَ يَحْضُرُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانَ أَبُو أُمَامَهَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَدَاءً وَ عَشَاءً فِي قَصْعَهٍ ثَرِيدٍ عَلَيْهَا عُرَاقٌ فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَشْبَعُونَ ثُمَّ تُرَدُّ الْقَصْعَهُ كَمَا هِيَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ عَشَاءً وَ يَتَعَشَّى مَعَهُ مَنْ حَضَرَهُ وَ تُرَدُّ الْقَصْعَهُ كَمَا هِيَ وَ كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعَشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَ فَطَبَخَ لَهُ أُسَيْدٌ يَوْماً قِدْراً فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَجُلًا شَرِيفاً مِنَ النُّقَبَاءِ فَوَافَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّلَاهِ فَقَالَ حَمَلْتَهَا بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً يَحْمِلُهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَهَ فَلَمَّا

۱- أجاف الباب: رده.

دَخَلَهَا جَاءَتِ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَ نِسَائِهَا فَقَالُوا إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ فَخَرَجَتْ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ هُنَّ يَقُلْنَ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ***يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ تُحِبُّونَنِي فَقَالُوا بَلَى (۱) وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (۲) وَ جَاءَتْهُ الْيَهُودُ قُرَيْظَهُ وَ النَّضِيرُ وَ قَيْنُقَاعُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي الَّذِي تَجِدُونَنِي مَكْتُوباً فِي التَّوْرَاهِ وَ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ عُلَمَاؤُكُمْ أَنَّ مَخْرَجِي بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرِي فِي هَذِهِ الْحَرَّهِ (۳) وَ أَخْبَرَكُمْ عَالِمٌ (۴) مِنْكُمْ جَاءَكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ (۵) وَ التُّمُورِ لِنَبِيٍّ يُبْعَثُ فِي هَذِهِ الْحَرَّهِ مَخْرَجُهُ بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرُهُ هَاهُنَا (۶) وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَهَ وَ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَهِ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَهٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ وَ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدْنَهَ عَلَى أَنْ لَا نَكُونَ لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا نُعِينَ عَلَيْكَ أَحَداً وَ لَا نَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَا تَتَعَرَّضَ لَنَا وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ قَوْمِكَ

۱- فی المصدر: فقالوا أی.

۲- رواه الصدوق فی اکمال الدین: ۱۱۴ و ۱۱۵. بإسناده عن علیّ بن إبراهیم. و أخرجه المصنّف فی باب البشائر.

۳- فی المصدر: و مهاجری بهذه الحره.

۴- تقدم فی باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج ۱۵: ۲۰۶.

۵- البؤس: الشده و الفقر.

۶- فی اکمال الدین: لنبی یبعث، هذا أو ان خروجه، یکون مخرجه بمکّه و هذه دار هجرته.

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِكَ وَ كَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَاباً أَلَّا يُعِينُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِلِسَانٍ وَ لَا يَدٍ وَ لَا بِسِلَاحٍ وَ لَا بِكُرَاعٍ (۱) فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَا بِلَيْلٍ وَ لَا بِنَهَارٍ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ (۲) فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللَّهِ فِي حِلٍّ مِنْ سَفْكِ دِمَائِهِمْ وَ سَبْيِ ذَرَارِيِّهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَ كَتَبَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كِتَاباً عَلَى حِدَةٍ وَ كَانَ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ بَنِي النَّضِيرِ حُيَيُّ (۳) بْنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ جُدَيُّ (۴) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مَا عِنْدَكَ قَالَ هُوَ الَّذِي نَجِدُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا وَ لَا أَزَالُ لَهُ عَدُوّاً لِأَنَّ النُّبُوَّةَ خَرَجَتْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ صَارَتْ فِي وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَا نَكُونُ تَبَعاً لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ أَبَداً.

وَ كَانَ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ قُرَيْظَةَ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ وَ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ بَنِي قَيْنُقَاعَ مُخَيْرِيقٌ وَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مَالًا وَ حَدَائِقَ فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ (۵) أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فَهَلُمُّوا نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَكُونُ قَدْ أَدْرَكْنَا الْكِتَابَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ قَيْنُقَاعُ إِلَى ذَلِكَ.

قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي فِي الْمِرْبَدِ بِأَصْحَابِهِ.

فَقَالَ لِأَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ اشْتَرِ هَذَا الْمِرْبَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاوَمَ الْيَتِيمَيْنِ عَلَيْهِ فَقَالا هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا إِلَّا بِثَمَنٍ فَاشْتَرَاهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ وَ كَانَ فِيهِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسِيلَ (۶) وَ أَمَرَ بِاللَّبِنِ فَضُرِبَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَفَرَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْحِجَارَةِ فَنُقِلَتْ مِنَ الْحَرَّةِ (۷) فَكَانَ

۱- الكراع يطلق على الخيل و البغال و الحمير.

۲- فی نسخه: اللّه بذلك عليهم شهيد.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح: حيی كسمی.

۴- جدی بالضم كسمی.

۵- فی المصدر: ان كنتم تعلمون.

۶- استنقع الماء فی الغدير أی اجتمع و ثبت، و سال الماء سيلا و سيلانا: جری، مجهوله.

۷- الحره بالفتح: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنّها أحرقت بالنار.

الْمُسْلِمُونَ يَنْقُلُونَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَحْمِلُ حَجَراً عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي أَحْمِلْهُ عَنْكَ قَالَ لَا اذْهَبْ فَاحْمِلْ غَيْرَهُ فَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ وَ رَفَعُوهَا مِنَ الْحُفْرَهِ حَتَّى بَلَغَ وَجْهَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالسَّعِيدَهِ لَبِنَهً لَبِنَهً ثُمَّ بَنَاهُ بِالسَّمِيطِ وَ هُوَ لَبِنَهٌ وَ نِصْفٌ ثُمَّ بَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَ الذَّكَرِ لَبِنَتَيْنِ مُخَالِفَتَيْنِ وَ رَفَعَ حَائِطَهُ قَامَهً وَ كَانَ مُؤَخَّرُهُ (۱) مِائَهَ ذِرَاعٍ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَظْلَلْتَ عَلَيْهِ ظِلًّا فَرَفَعَ صلى الله عليه و آله أَسَاطِينَهُ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ إِلَى مَا يَلِي الصَّحْنَ بِالْخَشَبِ ثُمَّ ظَلَّلَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ سَعَفَ النَّخْلِ فَعَاشُوا فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَقَفْتَ سَقْفاً قَالَ لَا عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ وَ ابْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنَازِلَهُ وَ مَنَازِلَ أَصْحَابِهِ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِأَصْحَابِهِ خِطَطاً فَبَنَوْا فِيهِ مَنَازِلَهُمْ وَ كُلُّ شَرَعَ (۲) مِنْهُ بَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِحَمْزَهَ وَ شَرَعَ بَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِثْلَ مَا خَطَّ لَهُمْ وَ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ يَسُدَّهُ وَ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا لَكَ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ يَحِلُّ لِعَلِيٍّ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَكَ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُ وَ غَضِبَ حَمْزَهُ وَ قَالَ أَنَا عَمُّهُ يَأْمُرُ بِسَدِّ بَابِي وَ يَتْرُكُ بَابَ ابْنِ أَخِي وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا عَمِّ لَا تَغْضَبَنَّ مِنْ سَدِّ بَابِكَ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ (۳) وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ بَنَى مَنَازِلَهُ كَانَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام عِنْدَهُ فَخَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ

۱- فی نسخه: و کان مؤخره فی مائه ذراع. و فی المصدر: و کان مؤخره (ذراع) فی مائه ذراع.

۲- شرع الباب إلی الطریق أی أنفذه إلیه.

۳- فی المصدر: ما أمرت أنا بذلک.

لِعَلِيٍّ علیه السلام لِمَ لَا تَخْطُبُ فَاطِمَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی شَیْ ءٌ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَسْأَلُکَ شَیْئاً فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَحْیَا أَنْ یَسْأَلَهُ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَاسْتَحْیَا فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَ لَکَ حَاجَهٌ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّکَ جِئْتَ خَاطِباً قَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ عِنْدَکَ شَیْ ءٌ یَا عَلِیُّ قَالَ مَا عِنْدِی یَا رَسُولَ اللَّهِ شَیْ ءٌ إِلَّا دِرْعِی فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أُوقِیَّهً وَ نَشٍّ (۱)وَ دَفَعَ إِلَیْهِ دِرْعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَیِّئْ مَنْزِلًا حَتَّی تُحَوَّلَ فَاطِمَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَاهُنَا مَنْزِلٌ إِلَّا مَنْزِلُ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ کَانَ لِفَاطِمَهَ علیها السلام یَوْمَ بَنَی بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تِسْعُ سِنِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَقَدِ اسْتَحْیَیْنَا مِنْ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ قَدْ أَخَذْنَا عَامَّهَ مَنَازِلِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ حَارِثَهَ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَ مَالِی لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهِ مَا شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا تَأْخُذُهُ وَ الَّذِی تَأْخُذُهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا تَتْرُکُهُ فَجَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً فَحُوِّلَتْ فَاطِمَهُ إِلَی عَلِیٍّ علیهما السلام فِی مَنْزِلِ حَارِثَهَ وَ کَانَ فِرَاشُهُمَا إِهَابَ (۲)کَبْشٍ جَعَلَا صُوفَهُ تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّهَ مُقَامِهِ بِمَکَّهَ وَ فِی هِجْرَتِهِ حَتَّی أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ (۳)فَلَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا وَ نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْکَ فِی الصَّلَاهِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- النش بالفتح: النصف.

۲- الاهاب: الجلد. أو ما لم یدبغ منه.

۳- اختلف فی تاریخ تحویل القبله إلی الکعبه، روی علیّ بن إبراهیم: سبعه أشهر بعد مهاجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و قال ابن إسحاق: صرف فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدینه، و هو المروی عن ابن عبّاس، و اختاره الیعقوبی فی تاریخه، ثمّ قال: و قیل: بسنه و نصف. و روی عن انس بن مالک تسعه أشهر أو عشره أشهر، و عن معاذ بن جبل ثلاثه عشر شهرا. راجع مجمع البیان ۱: ۲۲۳ و سیره ابن هشام ۲: ۱۷۶ و تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۱.

مِنْ ذَلِکَ وَ أَحَبَّ أَنْ یُحَوِّلَ اللَّهُ قِبْلَتَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ فَخَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ نَظَرَ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ وَ خَرَجَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ الَّذِی جَمَعَ فِیهِ أَوَّلَ جُمُعَهٍ کَانَتْ بِالْمَدِینَهِ وَ صَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ هُنَاکَ بِرَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها (۱) الْآیَاتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آیَهُ الْقِتَالِ وَ أُذِنَ لَهُ فِی مُحَارَبَهِ قُرَیْشٍ وَ هِیَ قَوْلُهُ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (۲).

توضیح: (۳) التوکف التوقع و الانتظار و قال الجوهری الآل الذی تراه فی أول النهار و آخره کأنه یرفع الشخوص و لیس هو السراب انتهی.

و فی بعض روایاتهم رأی رجلا مبیضا یزول به السراب قال فی النهایه أی یرفعه و یظهره یقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فیه خیالا.

و قال الأطم مثل الأجم یخفف و یثقل و الجمع آطام و هی حصون لأهل المدینه و قال تشوفت إلی الشی ء أی تطلعت یقال النساء یتشوفن إلی السطوح أی ینظرن و یتطاولن قوله لا أریم أی لا أبرح و لا أزول قوله و الحلقه فی بعض النسخ بالحاء المهمله و القاف و هی بالفتح و سکون اللام السلاح و فی بعضها بالفاء و هی بالکسر المعاقده و المعاهده علی التعاضد و التساعد.

قوله أکثر فم بئر لعله جعل کثره الناس فی فم البئر أو کثره البئر کنایه عن کثره الأتباع و الأضیاف و الخبب ضرب من العدو.

و قال الجزری فیه إن مسجده کان مربدا لیتیمین المربد الموضع الذی یحبس فیه الإبل و الغنم و به سمی مربد المدینه و البصره بکسر المیم و فتح

۱- البقره: ۱۴۴.

۲- إعلام الوری: ۴۲- ۴۷ ط ۱ و ۷۴- ۸۲ ط ۲، و الآیتان فی سوره الحجّ: ۳۹ و ۴۰.

۳- فی نسخه: إیضاح.

الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه و ربده إذا حبسه و المربد أيضا الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف.

«۲»-كا، الكافى فِي الرَّوْضَهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ابْنَ كَمْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ كَانَ كَافِراً قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله عَشْرُ سِنِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ إِلَى الصَّلَاهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّهَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّيهَا بِمَكَّهَ رَكْعَتَيْنِ وَ يُصَلِّيهَا عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ بِمَكَّهَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّهَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً عليه السلام فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ مَكَّهَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً عليه السلام يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَسْجِداً (۱) فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام (۲) وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءَ إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ وَ صَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَهَ رَكْعَتَيْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ

۱- فى المصدر: فنتخذ لك منزلا و مسجدا.

۲- فى المصدر: لما قدم عليه علىّ عليه السلام.

عَلَيْهَا وَ عَلِيٌّ علیه السلام مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِي يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِراً حَتَّى احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ علیه السلام مَعَهُ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَ بُيِّتَ لَهُ مَسَاكِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِيٍّ علیه السلام فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَيْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى قُبَاءَ فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيّاً فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ إِلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أُرِيمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَ أَخِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَاوَهٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُبَاءَ حَتَّى يَنْتَظِرَ عَلِيّاً قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَهَ علیها السلام مِنْ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ (۱) بِسَنَهٍ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ

۱- الظاهر ممّا تقدم من الطبرسیّ فی الروایه السابقه أن تزویجها کان بعد الهجره بقلیل، و هو یوافق ما فی تاریخ الیعقوبی من وقوع التزویج بعد شهرین، و لکن المقریزی صرّح بأنّه وقعت فی صفر. و یأتی ان شاء اللّه الکلام حول ذلک فی محله.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ لَمْ يُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَدِيجَةَ علیها السلام عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةُ علیها السلام وَ قَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِسَنَةٍ (۱) فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَا إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْمَغْرِبِ رَكْعَةً وَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (۲) يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ (۳).

بيان: البضع ما بين الثلاث إلى العشره و جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره قوله و هم يستريثون أى يستبطئون قوله على فطره الإسلام أى بعد بعثته صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام لتعجيل نزول ملائكه الليل.

أقول: تعليل قصر الصلاه بتعجيل عروج ملائكه الليل ظاهر و أما تعليله بتعجيل ملائكه النهار فيمكن أن يوجه بوجوه:

۱- تقدم سابقا الخلاف فى المده التى كانت فيما بين فوتهما راجعه.

۲- الإسراء: ۷۸.

۳- الروضه: ۳۳۸- ۳۴۱.

الأول أن يقال إن صلاه الفجر إذا كانت قصيره يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويله لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثه أو الرابعه و فيه أن هذا إنما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أول الصلاه لازما و هو خلاف ظاهر الخبر.

الثانى أن يقال لعل الحكمه اقتضت عدم اجتماع ملائكه الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكه الليل أمرا مطلوبا فى نفسه و معللا أيضا بتعجيل نزول ملائكه النهار.

الثالث أن يكون شهود ملائكه النهار لصلاه الفجر فى الهواء و يكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكه الليل.

الرابع ما قيل إن معناه أنه لما كانت ملائكه النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأموره به فى الأرض من كتابه الأعمال و غيرها فكان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاه ليشتغلوا بما أمروا به كما أن ملائكه الليل تتعجل العروج إما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعباده و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مده عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور عله للتخفيف كما أن تعجيل العروج عله مع تحصيلهم جميعا الصلاه معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول عله العله.

ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا و أقر الفجر على ما فرضت بمكه لتعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء و لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض فكانت ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون. (۱) فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاه معللا بتعجيل العروج فقط و أما تعجيل النزول فيكون عله لما بعده أعنى شهود ملائكه الليل و النهار جميعا.

۱- الفقيه: ۱۲۱، علل الشرائع ۱۴.

«۳»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَنَى مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِيدَ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِيدَ فِيهِ وَ بَنَاهُ بِالسَّعِيدَهِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِيدَ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِيدَ فِيهِ وَ بَنَى جِدَارَهُ بِالْأُنْثَى وَ الذَّكَرِ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَأُقِيمَتْ فِيهِ سَوَارِي مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصَفُ وَ الْإِذْخِرُ (۱) فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمُ الْأَمْطَارُ (۲) فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكِفُ عَلَيْهِمْ (۳) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُيِّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى عليه السلام فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يُظَلَّلَ قَامَهً فَكَانَ إِذَا كَانَ الْفَيْ ءُ ذِرَاعاً وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبِضِ عَنْزٍ صَلَّى الظُّهْرَ فَإِذَا كَانَ (۴) ضِعْفَ ذَلِكَ صَلَّى الْعَصْرَ وَ قَالَ عليه السلام السَّمِيطُ لَبِنَهٌ لَبِنَهٌ وَ السَّعِيدَهُ لَبِنَهٌ وَ نِصْفٌ وَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى لَبِنَتَانِ مُخَالِفَتَانِ (۵).

«۴»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (۶) عَنْ عُبَيْسِ بْنِ

۱- السوارى جمع السارية الأسطوانه. و العوارض: خشب سقف البيت المعرضه. و الخصف جمع الخصفه: الجله التى يكنز فيه التمر. أى المنسوج من الخوص. و الاذخر: الحشيش الاخضر.

۲- فى المصدر: حتى اصابهم المطر.

۳- وكف البيت: قطر سقفه.

۴- فى المصدر: و إذا كان.

۵- فروع الكافى ۱: ۸۱.

۶- فى نسخه محمّد بن الحسين بن على.

هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَةَ خَطَّ دَوْرَهَا بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِكْ لَهُ (۱).

بيان: خط دورها بالفتح أى حولها أو بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التى بناها له و لأهل بيته و أصحابه صلى الله عليه و آله و الرباع بالكسر جمع الربع بالفتح و هى الدار.

«۵»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أَبْدَأُ فَقَالَ ابْدَأْ بِقُبَاءَ فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي هَذِهِ الْعَرْصَةِ ثُمَّ ائْتِ مَشْرَبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ (۲) فَصَلِّ فِيهَا وَ هِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ الْفَضِيخِ (۳) فَتُصَلِّي فِيهِ فَقَدْ صَلَّى فِيهِ نَبِيُّكَ صلى الله عليه و آله (۴).

«۶»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ

۱- فروع الكافى ۱: ۳۵۳.

۲- قال الطريحى فى مجمع البحرين: المشربه بفتح الميم، و فتح الراء و ضمها: الغرفه و منه مشربه أم إبراهيم، و إنّما سميت بذلك لان إبراهيم ابن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ولدته أمه فيها، و تعلقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشبه تلك المشربه و قد ذرعت من القبله إلى الشمال أحد عشر ذرعا.

۳- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: الفضيخ بالخاء المعجمه، و هو مسجد من مساجد المدينه، روى الكلينى بإسناده عن عمّار بن موسى أن فيه ردت الشمس لامير المؤمنين على عليه السلام، و روى بإسناده عن ليث المرادى انه سأل أبا عبد اللّه عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمى مسجد الفضيخ فقال: لنخل يسمى الفضيخ، فلذلك سمى مسجد الفضيخ راجع فروع الكافى ۱: ۳۱۹.

۴- فروع الكافى ۱: ۳۱۸.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (۱).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَلْمَانُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِزِمَامِ النَّاقَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا قَوْمِ دَعُوا النَّاقَهَ فَهِیَ مَأْمُورَهٌ فَعَلَی بَابِ مَنْ بَرَکَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلِقُوا زِمَامَهَا وَ هِیَ تَهِفُّ فِی السَّیْرِ حَتَّی دَخَلَتِ الْمَدِینَهَ فَبَرَکَتْ عَلَی بَابِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْمَدِینَهِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَانْقَطَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَهً عَلَی مُفَارَقَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَنَادَی أَبُو أَیُّوبَ یَا أُمَّاهْ افْتَحِی الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَیِّدُ الْبَشَرِ وَ أَکْرَمُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَی فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ کَانَتْ عَمْیَاءَ فَقَالَتْ وَا حَسْرَتَاهْ لَیْتَ کَانَتْ لِی عَیْنٌ أُبْصِرُ بِهَا وَجْهَ سَیِّدِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ أَوَّلُ مُعْجِزَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَدِینَهِ أَنَّهُ وَضَعَ کَفَّهُ عَلَی وَجْهِ أُمِّ أَبِی أَیُّوبَ فَانْفَتَحَتْ عَیْنَاهَا (۲).

بیان: الهفیف سرعه السیر.

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب هَاجَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ هِجْرَتُهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ صَارَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی الْغَارِ (۳) وَ رُوِیَ سِتَّهُ أَیَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ قِیلَ الْحَادِی عَشَرَ وَ هِیَ السَّنَهُ الْأُولَی مِنَ الْهِجْرَهِ فَرَدَّ التَّارِیخَ إِلَی الْمُحَرَّمِ (۴) وَ کَانَ نَزَلَ بِقُبَاءَ فِی دَارِ کُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ ثُمَّ بِدَارِ خَیْثَمَهَ (۵) الْأَوْسِیِّ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یُقَالُ اثْنَا عَشَرَ

۱- فروع الکافی ۱: ۸۱.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۵ و ۱۱۶.

۳- زاد فی المصدر: لیخیب من قصد إلیه.

۴- روی الطبریّ فی تاریخه ۲: ۱۱۰ بإسناده عن ابن شهاب ان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم لما قدم المدینه و قدمها فی شهر ربیع الأوّل امر بالتاریخ، ثمّ قال: فذکر انهم کانوا یؤرخون بالشهر و الشهرین من مقدمه إلی أن تمت السنه. و قد قیل: ان اول من امر بالتاریخ عمر بن الخطاب.

۵- هکذا فی النسخ و فی المناقب: و فیه سقط، و الصحیح: سعد بن خیثمه. راجع کتب السیر و التواریخ.

يَوْماً إِلَى بُلُوغِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يَسْتَقْبِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَاءَ وَ يَنْصَرِفُونَ فَأَسَّسَ بِقُبَاءَ مَسْجِدَهُمْ وَ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ نَزَلَ الْمَدِينَهَ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي (۱).

قَالَ النَّسَوِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا فِي الْمَدِينَهِ صَلَاهُ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ شَهْرٌ وَ أَيَّامٌ تَمَّتْ صَلَاهُ الْمُقِيمِ وَ بَعْدَ ثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهَا شَرَّعَ الْأَذَانَ (۲).

«۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يَسْتَقْبِلُونَهُ وَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَهِ فَدَخَلُوا يَوْماً فَقَدِمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَوَّلُ مَنْ رَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَآهُ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَهَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَهَ وَ كَانَ قِيَامُ عَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُلْثُومٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ (۳) فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِقُبَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبِعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ أَسَّسَ مَسْجِدَهُ وَ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي وَادِي رانوقا (رَانُونَاءَ)- (۴) فَكَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَهِ ثُمَّ أَتَاهُ غَسَّانُ (۵) بْنُ

۱- هو مسجد بنی سالم کما تقدم.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۱ و ۱۵۲.

۳- هکذا فی النسخ و فی المناقب، و هو مصحف، و الصحیح خبیب و هو خبیب بن إساف (و یقال: یساف) ابن عنبه بن عمرو بن خدیج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (بن الاوس) الأنصاریّ راجع امتاع الاسماع: ۴۸ و تاریخ الطبریّ ۲: ۱۰۶، و سیره ابن هشام ۲: ۱۱۰، أقول: و قیل: نزل علی خارجه بن زید بن أبی زهیر بن مالک بن امرئ القیس بن مالک الاغر راجع المصادر المذکوره قبل ذلک.

۴- فی نسخه: رانوفا، و فی سیره ابن هشام: رانوناء. و ذکره یاقوت أیضا کذلک فی معجم البلدان ۳: ۱۹.

۵- هکذا فی نسخ الکتاب و مصدره، و هو مصحف: و الصحیح عتبان بن مالک کما فی سیره ابن هشام ، والرجل هو عتبان بن مالک بن عمرو العجلانی الانصاری السالمی ، صحابی مشهور ، مذکور فی التراجم. وعتبان بالکسر ثم السکون.

مَالِكٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی سَالِمٍ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِی الْعَدَدِ وَ الْعُدَّهِ وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِیلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ یَعْنِی نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَقَّاهُ زِیَادُ بْنُ لَبِیدٍ وَ فَرْوَهُ بْنُ عَمْرٍو فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی بَیَاضَهَ فَقَالَ کَذَلِکَ (۱) ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ خَارِجَهُ بْنُ زَیْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (۲) فَانْطَلَقَتْ حَتَّی إِذَا وَازَتْ دَارَ بَنِی مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَکَتْ عَلَی بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ لِغُلَامَیْنِ یَتِیمَیْنِ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ (۳) فَلَمَّا بَرَکَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَنْزِلْ وَ ثَبَتَ فَسَارَتْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا یَثْنِیهَا بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ (۴) إِلَی خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَبْرَکِهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ فَبَرَکَتْ ثُمَّ تَجَلْجَلَتْ وَ رَزَمَتْ (۵) وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ احْتَمَلَ أَبُو أَیُّوبَ

۱- فی المصدر زیاده هی: ثم اعترضه سعد بن عباده و المنذر بن عمر و فی رجال من بنی ساعده. أقول: هی موجوده أیضا فی سیره ابن هشام.

۲- فی السیره هنا زیاده أسقطها ابن شهرآشوب و هی: فانطلقت حتّی إذا مرت بدار بنی عدی بن النجار- و هم اخواله دنیا: ام عبد المطلب سلمی بنت عمر و إحدی نسائهم- اعترضها سلیط بن قیس و أبو سلیط أسیره بن أبی خارجه فی رجال من بنی عدی بن النجار، فقالوا یا رسول اللّه هلم إلی اخوالک إلی العدد و العده و المنعه، قال: خلوا سبیلها فانها مأموره: فخلوا سبیلها فانطلقت إه.

۳- زاد فی السیره: ثم من بنی مالک بن النجار، و هما فی حجر معاذ بن عفراء: سهل و سهیل ابنی عمرو.

۴- فی السیره: ثم التفتت.

۵- تجلجلت: تضعضعت و فی السیره: تحلحلت أی تحرکت. و فی النهایه: ثم تلحلحت و أرزمت و وضعت جرانها، تلحلحت أی أقامت و لزمت مکانها و لم تبرح و هو ضد تحلحل. أقول:

رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِی بَیْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أَبِی أَیُّوبَ وَ سَأَلَ عَنِ الْمِرْبَدِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لِسَهْلٍ وَ سُهَیْلٍ یَتِیمَیْنِ لِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَأَرْضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ فَعَمِلَ فِیهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ یَرْتَجِزُونَ وَ هُمْ یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَئِنْ قَعَدْنَا وَ النَّبِیُّ یَعْمَلُ*** فَذَاکَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا عَیْشَ إِلَّا عَیْشَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ (۱) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمَلُ الْمَسَاجِدَا*** یَدْأَبُ فِیهَا قَائِماً وَ قَاعِداً

وَ مَنْ یَرَی عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

(۲)

۱- زاد فی السیره هنا: فدخل عمّار بن یاسر و قد اثقلوه باللبن، فقال: یا رسول اللّه قتلونی یحملون علی ما لا یحملون قالت أمّ سلمه زوج النبیّ فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ینفض و فرته بیده و کان رجلا جعدا و هو یقول: «ویح ابن سمیه، لیسوا بالذین یقتلونک، انما تقتلک الفئه الباغیه» و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه السلام یومئذ إه.

۲- فی السیره: قال ابن هشام: سألت غیر واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: ان علیّ بن أبی طالب ارتجز به فلا یدری أ هو قائله أم غیره.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِی أَيُّوبَ إِلَی مَسَاكِنِهِ الَّتِی بُنِيَتْ لَهُ وَ قِيلَ كَانَ مُدَّةُ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَهِ إِلَی أَنْ بَنَی الْمَسْجِدَ وَ بُيُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَی صَفَرٍ مِنَ السَّنَهِ الْقَابِلَهِ (۱).

بيان: قال الجزری فی حديث سلمان ابنی قيله يريد الأوس و الخزرج قبيلتی الأنصار و قيله اسم أم لهم قديمه و هی قيله بنت كاهل انتهی.

قوله هذا جدكم أی صاحب جدكم و سلطانكم و يحتمل أن يريد هذا سعدكم و دولتكم.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی تفسير آيه الجمعه (۲) قال ابن سيرين جمع أهل المدينه قبل أن يقدم النبی صلی الله عليه و آله المدينه و قيل قبل أن تنزل الجمعه قالت الأنصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعه أيام و للنصاری يوم أيضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز و جل و نشكره أو كما قالوا فقالوا (۳) يوم السبت لليهود و يوم الأحد للنصاری فاجعلوه يوم العروبه فاجتمعوا إلی أسعد بن زراره فصلی بهم يومئذ و ذكرهم فسموه يوم الجمعه حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زراره شاه فتغدوا و تعشوا من شاه واحده و ذلك لقلتهم فأنزل الله تعالی فی ذلك إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ الآيه فهذه أول جمعه جمعت فی الإسلام فأما أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله عليه و آله بأصحابه فقيل إنه قدم رسول الله صلی الله عليه و آله مهاجرا حتی نزل قباء علی بنی عمرو بن عوف و ذلك يوم الإثنين لاثنتی عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول حين الضحی فأقام بقباء يوم الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و أسس مسجدهم ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجمعه عامدا المدينه فأدركته صلاه الجمعه فی بنی سالم بن عوف فی بطن واد لهم قد اتخذوا

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۰ و ۱۶۱. و الحديث موجود فی سيره ابن هشام ۱: ۱۱۲ ۱۱۵، إلی قوله: و قيل.

۲- الجمعه: ۹.

۳- المصدر خال عن قوله: فقالوا.

الیوم فی ذلک الموضع مسجدا و کانت هذه الجمعه أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله علیه و آله فی الإسلام فخطب فی هذه الجمعه و هی أول خطبه خطبها بالمدینه فیما قیل.

فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی (۱) أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِینُهُ وَ أَسْتَغْفِرُهُ وَ أَسْتَهْدِیهِ وَ أُومِنُ بِهِ وَ لَا أَکْفُرُهُ وَ أُعَادِی مَنْ یَکْفُرُهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَی وَ النُّورِ وَ الْمَوْعِظَهِ عَلی فَتْرَهٍ (۲) مِنَ الرُّسُلِ وَ قِلَّهٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ ضَلَالَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ دُنُوٍّ مِنَ السَّاعَهِ وَ قُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَ مَنْ یَعْصِهِمَا (۳) فَقَدْ غَوَی وَ فَرَطَ وَ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهُ خَیْرُ مَا أَوْصَی بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ أَنْ یَحُضَّهُ (۴) عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَنْ یَأْمُرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (۵) وَ إِنَّ تَقْوَی اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مَخَافَهٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَی مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ مَنْ یُصْلِحُ الَّذِی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ لَا یَنْوِی بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ یَکُنْ لَهُ ذِکْراً (۶) فِی عَاجِلِ أَمْرِهِ وَ ذُخْراً فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ حِینَ یَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَی مَا قَدَّمَ وَ مَا کَانَ مِنْ سِوَی ذَلِکَ یَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَهَا (۷) وَ بَیْنَهُ أَمَداً

۱- المصدر خال عن کلمه «الذی» و الخطبه مذکوره فی تاریخ الطبریّ ۲: ۱۱۵، و هو أیضا خال عنها.

۲- الفتره ما بین الرسولین: الزمان الذی انقطعت فیه الرساله، کفتره ما بین عیسی علیه السلام و محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فی نسخه: و من یعص اللّه و رسوله. و المتن موافق للمصدر و تاریخ الطبریّ.

۴- أی یحثه علی أمر الآخره، و یحمله علی ما یؤدیه إلی الفوز فیها و النجاه عن شدائدها.

۵- فی تاریخ الطبریّ هنا زیاده هی: و لا أفضل من ذلک نصیحه و لا أفضل من ذلک ذکرا.

۶- الذکر بالکسر: الصیت. الثناء. الشرف. و الذکر بالضم: التذکر.

۷- فی المصدر و فی تاریخ الطبریّ: بینه و بینه.

بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ وَ الَّذِی صَدَقَ قَوْلُهُ وَ نَجزَ (۱) وَعْدُهُ لَا خُلْفَ لِذَلِکَ فَإِنَّهُ یَقُولُ ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ (۲) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی عَاجِلِ أَمْرِهِ (۳) وَ آجِلِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ فَإِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یُکَفِّرْ عَنْهُ سَیِّئَاتِهِ وَ یُعْظِمْ لَهُ أَجْراً وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً وَ إِنَّ تَقْوَی اللَّهِ تُوقِی مَقْتَهُ وَ تُوقِی عُقُوبَتَهُ وَ تُوقِی سَخَطَهُ (۴) وَ إِنَّ تَقْوَی اللَّهِ تُبَیِّضُ الْوُجُوهَ وَ تُرْضِی الرَّبَّ وَ تَرْفَعُ الدَّرَجَهَ خُذُوا بِحَظِّکُمْ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِی جَنْبِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمَکُمُ اللَّهُ کِتَابَهُ وَ نَهَجَ لَکُمْ سَبِیلَهُ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ یَعْلَمَ الْکَاذِبِینَ فَأَحْسِنُوا کَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ وَ عَادُوا أَعْدَاءَهُ وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ (۵) حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ وَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لَا حَوْلَ (۶) وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ (۷) وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ یُصْلِحْ ما بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ یَکْفِهِ اللَّهُ ما بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یَقْضِی عَلَی النَّاسِ وَ لَا یَقْضُونَ عَلَیْهِ وَ یَمْلِکُ مِنَ النَّاسِ وَ لَا یَمْلِکُونَ مِنْهُ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

(۸) فلهذا صارت الخطبه شرطا فی انعقاد الجمعه (۹) انتهی.

۱- نجز و نجز الحاجه: قضاها. نجز بالوعد: عجله. و فی تاریخ الطبریّ: انجز.

۲- ق: ۲۹.

۳- فی المصدر و فی تاریخ الطبریّ: أمرکم.

۴- فی تاریخ الطبریّ: تقوی فی المواضع. و کذا الافعال الآتیه بعد کلها بالتذکیر.

۵- فی المصدر: فی سبیل اللّه.

۶- خلا التارخ عن قوله: و لا حول.

۷- فی نسخه بعد ذلک: و اعلموا انه خیر من الدنیا و ما فیها.

۸- فی المصدر: اللّه أکبر و لا قوه الا باللّه العلی العظیم. و مثله تاریخ الطبریّ الا انه خلا عن کلمه: العلی.

۹- مجمع البیان ۱۰: ۲۸۶ و ۲۸۷. أقول: ذکر ابن هشام و المقریزی اول خطبته صلّی اللّه علیه و سلم فی السیره و امتاع الاسماع و المذکور فیهما یخالف ذلک، و هی هکذا قالا: و کانت أول خطبه خطبها (رسول الله صلی الله علیه وسلم فیما بلغنی عن أبی سلمه بن عبدالرحمن : نعوذ بالله أن نقول علی رسول الله صلی الله علیه و آله ما لم یقل _ السیره) أنه قام فیهم فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أیها الناس فقدموا لانفسکم ، تعلمن والله لیصعقن أحدکم ثم لیدعن غنمه لیس لها راع ، ثم لیقولن له ربه _ ولیس له ترجمان ولا حاجب یحجبه دونه _ ألم یأتک رسولی فبلغک؟ وآتیتک مالا وأفضلت علیک فما قدمت لنفسک؟ فلینظرن یمینا وشمالا فلا یری شیئا. ثم لینظرن قدامه فلا یری غیر جهنم ، فمن استطاع أن یقی وجهه من النار ولو بشق بشقه _ الامتاع) من تمره فلیفعل ، ومن لم یجده (یجد _ ألامتاع) فبکلمه طیبه ، فان بها تجزی الحسنه عشر أمثالها إلی سبعمائه شعف. والسلام علیکم (وعلی رسول الله) ورحمه الله و برکاته. فی الامتاع : والسلام علی رسول الله ورحمه الله وبرکاته. قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : ثم خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم مره اخری فقال : ان الحمد لله ، أحمده واستعینه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا ، من یهده الله فلا مضل له ، ومن یضلل فلا هادی له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له ، ان أحسن الحدیث کتاب الله تبارک وتعالی ، قد أفلح من زینه الله فی قلبه ، وادخله فی الاسلام بعد

الكفر واختاره على ما سواء من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، احبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم.

و قال فی المنتقی فی حوادث السنه الأولی من الهجره إنه صلی الله علیه و آله لبث فی بنی عمرو بن عوف بضع عشره لیله و أسس المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی فصلی فیه رسول الله صلی الله علیه و آله ثم دخل المدینه.

ثم ذکر کیفیه دخوله المدینه و صلاه الجمعه و الخطبه نحو ما تقدم (۱)

ثم قال و إنه لما بنی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجده طفق ینقل معهم اللبن وَ یَقُولُ وَ هُوَ یَنْقُلُ اللَّبِنَ

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَیْبَرَ هَذَا أَبَرُّ رَبِّنَا وَ أَطْهَرُ

۱- فی نسخه: نحوا ممّا تقدم.

وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ.

قوله هـذا الحمال أی هـذا الحمل و المحمول من اللبن أبر عند الله و أطهر أی أبقی ذخرا و أدوم منفعه لا حمال خیبر من التمر و الزبیب و الطعام المحمول منها الـذی یغتبطه حاملوه و الذی کنا من قبل نحمله و نعطیه و الحمال و الحمل واحد و روی بالجیم و له وجه و الأول أظهر.

و فی هذه السنه تکلم الذئب خارج المدینه ینذر برسول الله صلی الله علیه و آله کما

روی عن أبی هریره قـال جـاء ذئب إلی راعی غنم فأخـذ منهـا شاه فطلبه الراعی حتی انتزعها منه فصـعد الـذئب علی تل فأقعی و استثفر (۱) و قـال عمـدت إلی رزق رزقنیه الله انتزعته منی فقـال الرجـل بالله إن رأیت کالیوم ذئب یتکلم قال الـذئب أعجب من هذا رجل فی النخلات بین الحرتین یخبرکم بما مضی و ما هو کائن عندکم و کان الرجل یهودیا فجاء إلی النبی صلی الله علیه و آله فـأخبره خبره و صـدقه النبی صـلی الله علیه و آله ثم قال صـلی الله علیه و آله إنها أماره من أمارات الساعه أوشک الرجل أن یخرج فلا یرجع حتی تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده. (۲).

و فی هـذه السـنه بعث رسول الله صـلی الله علیه و آله إلی بنـاته و زوجته سوده بنت زمعه زیـد بن حارثه و أبا رافع فحملاهن من مکه إلی المـدینه و لمـا رجع عبـد الله بن أریقـط إلی مکه أخبر عبـد الله بن أبی بکر بمکـان أبیه فخرج عبـد الله بعیال أبیه إلیه و صحبهم طلحه بن عبید الله و معهم أم رومان أم عائشه و عبد الرحمن حتی قدموا المدینه.

و فی هذه السنه بنی رسول الله صلی الله علیه و آله بعائشه فی شوال بعد الهجره بسبعه أشهر و قیل فی السنه الثانیه و الأول أصح و کان تزوجها قبل الهجره بثلاث سنین.

و فی هذه السنه زید فی صلاه الحضر و کانت صلاه الحضر و السفر رکعتین غیر

۱- أی جعل ذنبه بین فخذیه.

۲- فی المصدر: حتی تحدثه نعلاه و سوطه بما أحدث أهله بعده.

المغرب و ذلک بعد مقدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه بشهر.

و فی هذه السنه آخی بین المهاجرین و الأنصار و ذلک أنه لما قدم المدینه آخی بین المهاجرین و الأنصار علی الحق و المواساه یتوارثون بعد الممات دون ذوی الأرحام و کانوا تسعین رجلا خمسه و أربعین رجلا من المهاجرین و خمسه و أربعین رجلا من الأنصار و قیل کانوا خمسین و مائه من الأنصار و خمسین و مائه من المهاجرین (۱) و کان ذلک قبل بدر فلما کانت وقعه بدر أنزل الله تعالی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۲) نسخت هذه الآیه ما کان قبلها و رجع کل إنسان إلی نسبه و ورثه ذو رحمه.

و فی هذه السنه صام عاشوراء و أمر بصیامه و فی هذه السنه أسلم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

قَالَ أَنَسٌ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أُخْبِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهَا آمَنْتُ بِکَ قَالَ وَ مَا هُنَّ قَالَ سَأَلَهُ (۳) عَنِ الشَّبَهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ

۱- قال المقریزی بعد القول الاول : ویقال : خمسین من هؤلاء ، وخمسین من هؤلاء ، ویقال انه لم یبق من المهاجرین احد الا آخی بینه وبین انصاری ، وقال ابن الجوزی ، وقد أحصیت جمله من آخی النبی صلی الله علیه و آله بینهم فکانوا مائه وستین وثمانین رجلا ، کانت المؤاخاه بعد مقدمه بخمسه أشهر وقیل : بثمانیه أشهر ، ثم نسخ التوراث بالمؤاخاه بعد بدر. انتهی کلام المقریزی. أقول : آخی رسول الله صلی الله علیه و آله بین أصحابه مرتین : احدهما فی مکه آخی بین جماعه منهم قبل الهجره ، والثانیه فی المدینه آخی بین المهاجرین والانصار ولم یمت أحد منهم حتی نزلت سوره الانفال فصارت المواریث للرحمن ، فقد ذکر أسماء بعضهم ، والایعاز إلیها لا یخلو عن فائده. أما فی المؤخاه الاولی فآخی صلی الله علیه و آله بین نفسه وعلی بن أبی طالب علیهما السلام ، و آخی بین حمزه بن عبدالمطلب ; وبین زید بن حارثه مولی رسول الله صلی الله علیه و آله وبین أبی بکر وعمر ، وبین عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وبین الزبیر بن العوام و عبدالله بن مسعود ، وبین عبیده بن الحارث بن المطلب وبلال مولی أبی بکر ، وبین مصعب بن عمیر وسعد بن أبی وقاص ، وبین أبی عبیده بن الجراح وسالم مولی أبی حذیفه ، وبین سعید بن زید وطلحه بن عبیدالله ، ذکر ذلک أبوجعفر محمد بن حبیب البغدادی فی کتاب المحبر : ۷۰ و ۷۱ وأما المؤاخاه الثانیه فقد ذکر ابن هشام فی السیره ۲ : ۱۲۳ _ ۱۲۶ وابن حبیب فی المحبر ۷۱ : جماعه فنذکر اولا من ذکر الاول ثم نضیف إلیه من أضاف الثانی ، قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وآخی رسول الله صلی الله علیه وسلم بین اصحابه من المهاجرین والانصار ، فقال فیما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول علیه ما لم یقل : تآخوا فی الله أخوین أخوین ثم أخذ بید علی بن أبی طالب فقال : هذا أخی ، فکان رسول الله صلی الله علیه و آله سید المرسلین ، وامام المتقین ، ورسول رب العالمین الذی لیس له خطیر ولا نظیر من العباد وعلی بن أبی طالب علیهما السلام أخوین. أقول : هذا هو المشهور بین الخاصه والعامه الا ان ابن حبیب خالف المشهور واتی بقول شاذ وهو انه صلی الله علیه و آله آخی بین علی بن أبی طالب علیهما السلام وبین سهل بن حنیف وکان حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وعم رسول الله صلی الله علیه وسلم وزید بن حارثه أخوین ، وآخی بین جعفر بن

أبی طالب وهو بالحبشه ومعاذ بن جبل ، وبین أبی بکر وخارجه بن زید بن أبی زهیر ، وبین عمر بن الخطاب وعتبان بن مالک أخی بنی سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبیب : بینه وبین عویم بن ساعده ، ویقال : بینه وبین معاذ بن عفراء ، ویقال بینه وبین عتبان » وبین أبی عبیده بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « فی المحبر : بینه وبین محمد بن مسلمه » وبین عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربیع وبین الزبیر بن العوام وسلمه بن سلامه بن وقش ، ویقال : بل الزبیر وعبدالله بن مسعود : « فی المحبر : بینه وبین کعب بن مالک » وبین عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد فی المحبر : ویقال : أبو (أبی) عباده سعد بن عثمان الزرقی » وطلحه بن عبیدالله وکعب بن مالک (فی المحبر : وأبی ابن مالک) وبین سعید بن زید بن عمرو بن نفیل وأبی بن کعب (فی المحبر : ورافع بن مالک) وبین مصعب بن عمیر بن هاشم وأبی ایوب خالد بن زید ، وبین أبی حذیفه بن عتبه بن ربیعه ، وعباد بن بشر بن وقش ، وبین عمار بن یاسر وحذیفه بن الیمان ، ویقال : ثابت بن قیس ابن الشماس ، وبین أبی ذر والمنذر بن عمر والمعنق ، وبین حاطب بن أبی بلتعه وعویم بن ساعده وبین سلمان الفارسی وأبی الدرداء عویمر بن ثعلبه (فی المحبر : ورخیله بن یخلد) وبین بلال وأبی رویحه عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمی ابن عمیر بن وهب والمنذر بن عمرو ، وبین سعد بن أبی وقاص وسعد بن معاذ ، وبین عبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وبین عمیر بن عبد عمرو بن نضله ذی الشمالین وبین یزید بن الحارث الذی یقال له : ابن فسحم ، وبین خباب بن الارت وجبار بن صخر ، وبین المقداد ابن عمرو وجبر بن عتیک ، وبین عمیر بن أبی وقاص وعمرو بن معاذ أخی سعد بن معاذ ، و بین مسعود بن ربیع القاری وبین عبید بن التیهان ، وبین عامر بن فهیره والحارث بن اوس بن معاذ ، وبین صهیب بن سنان والحارث بن الصمه ، وبین أبی سلمه بن عبدالاسد وسعد بن خیثمه ، وبین شماس بن عثمان بن الشرید وحنظله بن أبی عامر وبین الارقم بن أبی الارقم وأبی طلحه زید بن سهل ، وبین معتب بن حمراء الخزاعی وثعلبه بن حاطب ، وبین زید بن الخطاب ومعن بن عدی ، وبین واقد بن عبدالله التمیمی أو حصن حلیف بنی عدی وبشر بن البراء بن معرور ، وبین عامر بن ربیعه العنزی ویزید بن المنذر بن السرح وبین عاقل بن أبی البکیر ومبشر بن عبدالمنذر : ویقال : بل مجذر بن زیاد ، وبین عامر بن أبی البکیر وثابت بن قیس بن شماس ، وبین خالد بن أبی البکیر وزید بن الدثنه ، وبین أیاس بن أبی البکیر والحارث بن خزمه ، وبین عثمان بن مظعون وأبی الهیثم بن التیهان ، وبین عبدالله بن مظعون وسهل بن عبید بن المعلی. وبین السائب بن عثمان وحارثه بن سراقه ، وبین معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء. وبین خنیس بن حذافه وأبی عبس بن جبر ، وبین عبدالله بن مخرمه وزاد ابن حبیب فی المحبر : وبین زید بن حارثه واسید بن الخضیر ، وبین أبی مرثد الغنوی و عباده بن الصامت ، وبین مرثد بن أبی مرثد وأوس بن الصامت ، وبین عبیده بن الحارث بن المطلب الشهید ببدر وعمیر بن الحمام السلمی وبین الطفیل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبه بن احیحه بن الجلاح ، وبین الحصین بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجده ، وبین شجاع بن وهب وأوس بن خولی ، وبین عبدالله بن جحش الاسدی وعاصم بن ثابت أبی الاقلح ، وبین محرز ابن نضله وعماره بن حزم وبین سالم مولی أبی حذیفه ومعاذ بن ماعص ، وبین عتبه بن غزوان وأبی دجانه سماک بن خرشه ، وبین سعد مولی عتبه وتمیم موی خراش بن الصمه ، وبین طلیب ابن عبدالعزی بن أبی قیس وفروه بن عمرو ، وبین أبی سبره بن أبی رهم وسلمه بن سلامه بن وقش ، وبین وهب بن سرح وسوید بن عمرو ، وبین صفوان بن بیضاء ورافع بن المعلی. فکانت المؤاخاه قبل بدر ولم یکن بعد بدر مؤاخاه انتهی ما فی المحبر. أقول : غیر خفی علی المنصف الخبیر ان اتخاذ النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام فی کلتی الدفعتین أخا من بین کبار الصحابه من المهاجرین والانصار خصوصا مع وجود حمزه عمه وجعفر وغیرهما ما کان الا لمزیه جلیه وفضیله ظاهره کانت فی علی علیه السلام ، ولم تکن فی أحد من الخلفاء الثلاثه ولا فی اکبر منهم من الصاحبه فتامل وانتظر مزید بیان و احتجاج فیما یأتی فی باب فضائله علیه السلام.

۲- الانفال : ۷۵. والاحزاب : ۶.

۳- فی نسخه سائلک.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی بِهِنَّ جَبْرَئِیلُ آنِفاً قَالَ ذَاکَ عَدُوُّ الْیَهُودِ قَالَ أَمَّا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَهِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبَهِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزَائِدُ کَبِدِ (۱) الْحُوتِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ فَنَارٌ تَجِی ءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَی الْمَغْرِبِ فَأَمْسَکَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ (۲) وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِی بَهَتُونِی فَأَخْبِئْنِی عِنْدَکَ وَ ابْعَثْ إِلَیْهِمْ فَسَلْهُمْ عَنِّی فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ فَجَاءُوا فَقَالَ أَیُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِیکُمْ قَالُوا هُوَ خَیْرُنَا وَ ابْنُ خَیْرِنَا وَ سَیِّدُنَا وَ ابْنُ سَیِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَ تُسْلِمُونَ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَیْهِمْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ قَدْ أَخْبَرْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ.

و فیها أسلم سلمان رضی الله عنه علی ما سیأتی شرحه. (۳) و فیها شرع الأذان.

۱- تقدمت مسائل عبدالله بن سلام بروایه علل الشرائع فی کتاب الاحتجاجات ۹ : ۳۰۴ قال المصنف هناک : زیاده الکبد : هی القطعه المنفرده المتعلقه بالکبد ، وهی أهناها ، و أطیبها. ذکره الکرمانی فی شرح البخاری.

۲- بهت جمع بهوت : من یفتری علی غیره الکذب.

۳- قوله : « علی ما سیأتی شرحه » من کلام المصنف.

و مما كان فی هذه السنه

ما روی أنه كان امرأه من بنی النجار يقال لها فاطمه بنت النعمان لها تابع من الجن و كان يأتيها فأتاها حين هاجر النبی صلی الله عليه و آله فانقض (۱) علی الحائط فقالت ما لك لم تأت كما كنت تأتی قال قد جاء النبی الذی يحرم الزنی و الحرام.

و فيها مات البراء بن معرور و كان أول من تكلم ليله العقبه حين لقی رسول الله صلی الله عليه و آله السبعون من الأنصار فبايعوه و هو أحد النقباء توفی قبل قدوم رسول الله صلی الله عليه و آله المدينه بشهر فلما قدم رسول الله صلی الله عليه و آله انطلق بأصحابه فصلی علی قبره و قال اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه و قد فعلت و هو أول من مات من النقباء.

و فيها مات أسعد بن زراره أحد النقباء مات قبل أن يفرغ رسول الله صلی الله عليه و آله من بناء مسجده و دفن بالبقيع و الأنصار يقولون هو أول من دفن فيها و المهاجرون يقولون عثمان بن مظعون

وَ لَمَّا مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ جَاءَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالُوا قَدْ مَاتَ نَقِيبُنَا فَنَقِّبْ عَلَيْنَا (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَنَا نَقِيبُكُمْ.

و فيها مات كلثوم بن الهدم و كان شريفا كبير السن قبل قدومه (۳) فلما هاجر نزل عليه و نزل عليه جماعه منهم أبو عبيده و المقداد و خباب فی آخرين

۱- أی فصوت.

۲- ای اجعل نقيبا علينا ، والنقيب : شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم.

۳- هكذا فی النسخ وفيه سقط : وفی المصدر : اسلم قبل قدومه.

و توفی بعد قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله بیسیر.

و فیها مات من المشرکین العاص بن وائل السهمی و الولید بن المغیره بمکه و روی عن الشعبی قال لما حضر الولید بن المغیره جزع فقال له أبو جهل یا عم ما یجزعک قال و الله ما بی جزع من الموت و لکنی أخاف أن یظهر دین ابن أبی کبشه بمکه فقال أبو سفیان لا تخف أنا ضامن من أن لا یظهر (۱).

باب ۸ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جری بعد الهجره إلی غزوه بدر الکبری و فیه غزوه العشیره و بدر الأولی و النخله

الآیات؛

البقره: «کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا» (الآیه)(۲۱۶-۲۱۷)

۱- المنتقی فی مولود المصطفی صلی الله علیه و آله : الفصل الخامس فی ذکر تلقی اهل المدینه رسول الله صلی الله علیه و آله.

النساء: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً* فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً* وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً* الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً»(۷۱-۷۶)

(و قال تعالى): «فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا* وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً *إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا* سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أُولئِكُمْ

جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً»(۸۸-۹۱)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً»(۹۴)

(و قال سبحانه): «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً* فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً* وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(۱۰۲-۱۰۴)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً وَ إِذا

حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲)

(و قال تعالى): «وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى»(۸)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»(۱۱)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ* وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ»(۵۱-۵۳)

الأنفال: «وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۳۹)

(و قال تعالى): «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ* وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ ءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ* وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ*يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»(۵۹-۶۶)

التوبه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ*لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ»(۲۳-۲۵)

(و قال تعالی): «وَ قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً»(۳۶)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(۷۳)

(و قال تعالی): «وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»(۱۲۲-۱۲۳)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۳۸-۴۰)

محمد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى لَهُمْ*طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ*فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ»(۲۰-۲۲)

(إلى قوله تعالى): «فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ»(۳۳۵)

الفتح: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً* لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ كانَ ذلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً* وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً* وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۴-۷) (إلى قوله تعالى): «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً»(۱۶)

(إلى قوله سبحانه): «فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ كَثِيرَهً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِیَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِتَكُونَ آيَهً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً* وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيراً* وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً *سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»(۱۸-۲۳)

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(۱۵)

الحديد: «لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(۱۰)

الحشر: «وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ* ما أَفاءَ اللَّهُ

عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(۶-۸)

الصف: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ»(۱۰-۱۴)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(۹)

تفسير: «يَسْئَلُونَكَ» قال الطبرسي رحمه الله: قال المفسرون بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سريه من المسلمين فأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي و هو ابن عم (۱) النبي صلى الله عليه و آله و ذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدينه فانطلقوا حتى هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجاره لقريش في آخر يوم جمادى الآخره (۲) و كانوا يرون أنه من جمادى و

۱- في المصدر: ابن عمّه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو الصحيح لان أم عبد اللّه هي أميمه بنت عبد المطلب عمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عبد اللّه هو عبد اللّه بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبره بن مره بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمّد الأسدي مذكور في التراجم.

۲- في المصدر: في يوم آخر من جمادى الآخره.

هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره (۱) من عدو و غنم رزقتموه فلا ندری أ من الشهر الحرام هذا الیوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا الیوم إلا من الشهر الحرام و لا نری أن تستحلوه لطمع أشفیتم علیه (۲) فغلب علی الأمر الذین یریدون عرض الحیاه الدنیا فشدوا علی ابن الحضرمی فقتلوه و غنموا عیره فبلغ ذلک کفار قریش و کان ابن الحضرمی أول قتیل قتل بین المشرکین و المسلمین و ذلک أول فی ء أصابه المسلمون فرکب وفد کفار قریش حتی قدموا علی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فی الشهر الحرام فأنزل الله هذه الآیه فالسائلون أهل الشرک علی جهه العیب للمسلمین باستحلالهم القتال فی الشهر الحرام و قیل السائلون أهل الإسلام سألوا ذلک لیعلموا کیف الحکم فیه عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ بدل اشتمال عن الشهر قُلْ قِتالٌ فِیهِ أی فی الشهر الحرام کَبِیرٌ أی ذنب عظیم ثم استأنف و قال وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ أی و الصد عن سبیل الله و الکفر به (۳) وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أی و الصد عن المسجد الحرام أو یسألونک (۴) عن القتال فی الشهر الحرام و عند المسجد الحرام و قیل معناه و الکفر بالمسجد الحرام وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ یعنی أهل المسجد و هم المسلمون منه أی من المسجد أَکْبَرُ أی أعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ یعنی إخراجهم المسلمین من مکه حین هاجروا إلی المدینه و الظاهر یدل علی أن القتال فی الشهر الحرام کان محرما و قیل إن النبی عقل ابن الحضرمی (۵) وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أی الفتنه فی الدین و هو الکفر أعظم من القتل فی الشهر الحرام یعنی قتل ابن الحضرمی وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ یعنی أهل مکه حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ

۱- فی نسخه: هذه عزه.

۲- أی أشرفتم علیه.

۳- فی المصدر: و الکفر باللّه.

۴- أی علی القول الثانی.

۵- أی أعطی دیته.

أی یصدوکم عن دین الإسلام (۱) و یلجئوکم إلی الارتداد إِنِ اسْتَطاعُوا أی إن قدروا علی ذلک. (۲) قوله تعالی خُذُوا حِذْرَکُمْ قال البیضاوی أی تیقظوا و استعدوا للأعداء و الحذر و الحذر کالإثر و الأثر و قیل ما یحذر به کالحزم و السلاح فَانْفِرُوا فاخرجوا إلی الجهاد ثُباتٍ جماعات متفرقین جمع ثبه أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً مجتمعین کرکبه واحده وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ الخطاب لعسکر رسول الله صلی الله علیه و آله المؤمنین منهم و المنافقین و المبطئون منافقوهم تثاقلوا و تخلفوا عن الجهاد أو یبطئوا غیرهم کما أبطأ ابن أبی (۳) ناسا یوم أحد فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ کقتل و هزیمه قالَ أی المبطئ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً حاضرا (۴) فیصیبنی ما أصابهم وَ لَئِنْ أَصابَکُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ کفتح و غنیمه لَیَقُولَنَّ أکده تنبیها علی فرط تحسرهم کَأَنْ لَمْ تَکُنْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ مَوَدَّهٌ اعتراض بین الفعل و مفعوله و هو یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً للتنبیه علی ضعف عقیدتهم و أن قولهم هذا قول من لا مواصله بینکم و بینه (۵) أو حال عن الضمیر فی لیقولن أو داخل فی المقول أی یقول المبطئ لمن یثبطه من المنافقین و ضعفه المسلمین تطریه و حسدا کأن لم یکن بینکم و بین محمد موده حیث لم یستعن بکم فتفوزوا بما فاز یا لیتنی کنت معهم و قیل إنه متصل بالجمله الأولی و هو ضعیف (۶)

۱- فی المصدر: أی یصرفونکم عن دین الإسلام.

۲- مجمع البیان ۲: ۳۱۲ و ۳۱۳.

۳- فی المصدر: أو ثبطوا غیرهم کما ثبط ابن أبی، و هو الموجود أیضا فی نسخه.

۴- فی المصدر: حاضرا فی تلک الغزاه.

۵- زاد فی المصدر: و انما یرید أن یکون معکم لمجرد المال.

۶- و قال الطبرسیّ: اعتراض یتصل بما تقدمه، قال: و تقدیره: قال: قد أنعم اللّه علی إذ لم اکن معهم شهیدا، کان لم تکن بینکم و بینه موده، أی لا یعاضدکم علی قتال عدوکم، و لا یرعی الذمام الذی بینکم عن ابی علی الفارسیّ، و قیل: إنّه اعتراض بین القول و التمنی، و تقدیره لیقولن: یا لیتنی کنت معهم فأفوز من الغنیمه فوزا عظیما، کانه لیس بینکم و بینه موده، ای یتمنی الحضور لا لنصرتکم وانما یتمنی النفع لنفسه ، وقیل : ان الکلام فی موضعه من غیر تقدیم وتأخیر ، ومعناه : ولئن أصابکم فضل من الله لیقولن هذا المبطئ قول من لا تکون بینه وبین المسلمین موده ، أی کانه لم یعاقدکم علی الایمان ، ولم یظهر لکم موده علی حال یا لیتنی کنت معهم ، أی یتمنی الغنیمه دون شهود الحرب ، ولیس هذا من قول المخلصین ، فقد عدوا التخلف فی احدی الحالتین نقمه من الله ، تمنوا الخروج معهم فی احدی الحالتین لاجل الغنیمه ، ولیس ذلک من أماره الموده إه.

و المنادی فی یا لَیْتَنِی محذوف أی یا قوم و قیل یا أطلق للتنبیه علی الاتساع فَأَفُوزَ نصب علی جواب التمنی الَّذِینَ یَشْرُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا بِالْآخِرَهِ أی الذین یبیعونها بها و المعنی أن بطی ء هؤلاء عن القتال فلیقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فی طلب الآخره أو الذین یشترونها و یختارونها علی الآخره و هم المبطئون و المعنی حثهم علی ترک ما حکی عنهم و المستضعفین عطف علی الله أی و فی سبیل المستضعفین و هو تخلیصهم من الأسر و صونهم عن العدو أو علی السبیل بحذف المضاف أی و فی خلاص المستضعفین و یجوز نصبه علی الاختصاص فإن سبیل الله تعالی یعم أبواب الخیر و تخلیص ضعفه المسلمین من أیدی الکفار أعظمها و أخصها مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ بیان للمستضعفین و هم المسلمون الذین بقوا بمکه لصد المشرکین أو ضعفهم عن الهجره مستذلین ممتحنین و إنما ذکر الولدان مبالغه فی الحث و تنبیها علی تناهی ظلم المشرکین بحیث بلغ أذاهم الصبیان و قیل المراد به العبید و الإماء و هو جمع ولید. (۱)

و قال الطبرسی رحمه الله: قیل یرید بذلک قوما من المسلمین بقوا بمکه و لم یستطیعوا الهجره منهم سلمه بن هشام و الولید بن الولید و عیاش بن أبی ربیعه و أبو جندل بن سهیل و جماعه کانوا یدعون الله أن یخلصهم من أیدی المشرکین و یخرجهم من مکه و هم الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها أی یقولون فی دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القریه یعنی مکه التی ظلم

۱- أنوار التنزیل ۱: ۲۸۶- ۲۸۸.

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم و منعهم عن الهجره وَ اجْعَلْ لَنا بألطافك و تأييدك مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يلى أمرنا بالكفايه حتى ينقذنا من أيدى الظلمه وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكه عتّاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا و كان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم الله تعالى و كانوا (۱) أعز بها من الظلمه قبل ذلك فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ يعنى جميع الكفار. (۲) و قال فى قوله تعالى فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآيه فقيل نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه (۳) فأظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون و قال الآخرون إنهم مشركون فأنزل الله فيهم الآيه عن مجاهد و الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى الذين تخلفوا عن أحد و قالوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ الآيه فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم فقال فريق منهم نقتلهم و قال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآيه عن زيد بن ثابت وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ أى ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر و قيل أهلكهم بكفرهم و قيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا أى تحكموا بهدايه مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أى من حكم الله بضلاله أو خذله و لم يوفقه وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ أى نسبه إلى الضلاله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا أى لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته وَدُّوا أى تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى أمرهم لَوْ تَكْفُرُونَ أنتم بالله و رسوله كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فى الكفر فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ أى فلا تستنصروهم و لا تستنصحوهم و لا تستعينوا بهم فى الأمور حَتَّى يُهاجِرُوا

۱- فى المصدر: فكانوا.

۲- مجمع البيان ۳: ۷۶.

۳- أى وجدوها وخيمه. و الوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

أی یخرجوا من دار الشرک و یفارقوا أهلها فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی فی ابتغاء دینه فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الهجره فَخُذُوهُمْ أیها المؤمنون وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ من أرض الله من الحل و الحرم وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِیًّا أی خلیلا وَ لا نَصِیراً ینصرکم علی أعدائکم إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ أی إلا من وصل من هؤلاء إلی قوم بینکم و بینهم موادعه و عهد فدخلوا فیهم بالحلف و الجوار فحکمهم حکم أولئک فی حقن دمائهم و اختلف فی هؤلاء فالمروی

عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال المراد بقوله قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ هو هلال بن عویم السلمی (۱) واثق عن قومه رسول الله صلی الله علیه و آله و قال فی موادعته علی أن لا تحیف یا محمد من أتانا و لا نحیف من أتاک (۲) فنهی الله سبحانه أن یعرض (۳) لأحد عهد إلیهم.

و به قال السدی و ابن زید و قیل هم بنو مدلج (۴) و کان سراقه بن مالک بن جعشم المدلجی جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله بعد أحد فقال أنشدک الله و النعمه و أخذ منه میثاقا أن لا یغزو قومه فإن أسلم قریش أسلموا لأنهم کانوا فی عقد قریش فحکم الله فیهم ما حکم فی قریش ففیهم نزل هذا ذکره عمر بن شیبه ثم استثنی لهم حاله أخری فقال أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أی ضاقت قلوبهم من أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ فلا علیکم و لا علیهم و إنما عنی به أشجع (۵) فإنهم قدموا المدینه فی

۱- فی المصدر: هو هلال بن عویمر السلمی.

۲- حاف علیه: جار علیه و ظلمه. تحیف الشی ء: تنقصه: و فی نسخه: علی أن لا تخیف یا محمّد من أتانا، و لا نخیف من أتاک.

۳- فی المصدر: أن یتعرض.

۴- بنو مدلج بضم المیم و سکون الدال و کسر اللام: ینتسب إلی مدلج بن مره بن عبد مناه ابن کنانه، و هم بطن کبیر من کنانه. و منهم کان علم القیافه.

۵- أشجع: حی من غلفان من العدنانیه، غلب علیهم اسم ابیهم. فقیل لهم: أشجع، و هم بنو أشجع بن ریث بن غلفان، و فی العبر: و کانوا هم عرب المدینه النبویّه، و کان سیدهم معقل بن سنان الصحابیّ. راجع نهایه الارب: ۴۲.

سبعمائه یقودهم مسعود بن دخیله فأخرج إلیهم النبی صلی الله علیه و آله أحمال التمر ضیافه و قال نعم الشی ء الهدیه أمام الحاجه و قال لهم ما جاء بکم قالوا لقرب دارنا منک و کرهنا حربک و حرب قومنا یعنون بنی ضمره (۱) الذین بینهم و بینهم عهد لقلتنا فیهم فجئنا لنوادعک فقبل النبی صلی الله علیه و آله ذلک منهم و وادعهم فرجعوا إلی بلادهم ذکره علی بن إبراهیم فی تفسیره فأمر الله سبحانه المسلمین أن لا یتعرضوا لهؤلاء وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَیْکُمْ بتقویه قلوبهم فیجترءون علی قتالکم فَلَقاتَلُوکُمْ أی لو فعل ذلک لقاتلوکم فَإِنِ اعْتَزَلُوکُمْ یعنی هؤلاء الذین أمر بالکف عن قتالهم بدخولهم فی عهدکم أو بمصیرهم إلیکم (۲) حصرت صدورهم أن یقاتلوکم.

فَلَمْ یُقاتِلُوکُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ یعنی صالحوکم و استسلموا لکم فَما جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ سَبِیلًا یعنی إذا سالموکم فلا سبیل لکم إلی نفوسهم و أموالهم.

قال الحسن و عکرمه نسخت هذه الآیه و التی بعدها و الآیتان فی سوره الممتحنه (۳) لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ إلی قوله الظَّالِمُونَ (۴) الآیات الأربع بقوله فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ الآیه.

سَتَجِدُونَ آخَرِینَ اختلف فیمن عنی بهذه الآیه فقیل نزلت فی ناس کانوا یأتون النبی صلی الله علیه و آله فیسلمون رئاء ثم یرجعون إلی قریش فیرتکسون فی الأوثان یبتغون بذلک أن یأمنوا قومهم و یأمنوا نبی الله صلی الله علیه و آله فأبی الله ذلک علیهم عن ابن

۱- بنو ضمره بفتح فسکون: بطن من کنانه من العدنانیه، و هم بنو ضمره بن بکر بن عبد مناه ابن کنانه.

۲- فی المصدر: أو بمصیرکم الیهم.

۳- السوره: ۶۰.

۴- الآیتان: ۸ و ۹.

عباس و مجاهد و قیل نزلت فی نعیم بن مسعود الأشجعی کان ینقل الحدیث بین النبی صلی الله علیه و آله و بین المشرکین عن السدی و قیل نزلت فی أسد و غطفان (۱) عن مقاتل و قیل نزلت فی عیینه بن حصن الفزاری و ذلک أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و وادعه علی أن یقیم ببطن نخل و لا یتعرض له و کان منافقا ملعونا و هو الذی سماه رسول الله صلی الله علیه و آله الأحمق المطاع فی قومه و هو المروی عن الصادق علیه السلام. (۲) یُرِیدُونَ أَنْ یَأْمَنُوکُمْ فیظهرون الإسلام وَ یَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ فیظهرون لهم الموافقه لهم فی دینهم کُلَّما رُدُّوا إِلَی الْفِتْنَهِ أُرْکِسُوا فِیها المراد بالفتنه هنا الشرک و الإرکاس الرد أی کلما دعوا إلی الکفر أجابوا و رجعوا إلیه فَإِنْ لَمْ یَعْتَزِلُوکُمْ أیها المؤمنون أی فإن لم یعتزل قتالکم هؤلاء الذین یریدون أن یأمنوکم و یأمنوا قومهم وَ یُلْقُوا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ أی لم یستسلموا لکم و لم یصالحوکم وَ لم یَکُفُّوا أَیْدِیَهُمْ عن قتالهم فَخُذُوهُمْ أی فأسروهم وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أی وجدتموهم سُلْطاناً مُبِیناً أی حجه ظاهره و قیل عذرا بینا فی القتال. (۳) و فی قوله تعالی إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قیل نزلت فی أسامه بن زید و أصحابه بعثهم النبی صلی الله علیه و آله سریه (۴) فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له إلی جبل و کان قد أسلم فقال لهم السلام علیکم لا إله إلا الله محمد رسول الله فبدر إلیه أسامه فقتله و استاقوا غنمه عن السدی و روی عن ابن عباس و قتاده أنه لما نزلت الآیه حلف أسامه أن لا یقتل رجلا قال لا إله إلا الله و بهذا اعتذر إلی علی علیه السلام

۱- أسد و غطفان بطنان من العدنانیه.

۲- فی المصدر: عن الصادقین علیهما السلام.

۳- مجمع البیان ۳: ۸۶- ۸۹.

۴- فی المصدر: فی سریه. فی النهایه: السریه: طائفه من الجیش یبلغ أقصاها اربعمائه تبعث إلی العدو.

لما تخلف عنه و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعه الإمام (۱)

و قيل نزلت فى محلم بن خثامه (۲) الليثى و كان بعثه النبى صلى الله عليه و آله فى سريه (۳) فلقيه عامر بن الأضبط الأشجعى فحياه بتحيه الإسلام و كان بينهما أَخِيَّةٌ (۴) فرماه بسهم فقتله فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله جلس بين يديه و سأله أن يستغفر له فقال صلى الله عليه و آله لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعه أيام حتى هلك و دفن فلفظته الأرض فقال صلى الله عليه و آله لما أخبر به إن الأرض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم و لكن الله أراد أن يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفى (۵) الجبل و ألقوا عليه الحجاره.

و نزلت (۶) الآيه عن الواقدى و محمد بن إسحاق روايه عن ابن عمر و ابن مسعود (۷) و قيل كان صاحب السريه المقداد عن ابن جبير و قيل أبو الدرداء عن ابن زيد إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى سرتم و سافرتم للغزو و الجهاد فتبينوا أى ميزوا بين الكافر و المؤمن و بالثاء و التاء توقفوا و تأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ أى حياكم بتحيه أهل الإسلام أو من

۱- فى المصدر: و ان كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل على وجوب طاعه الامام فى محاربه من حاربه من البغاه، لا سيما و قد سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: حربك يا على حربى، و سلمك سلمى.

۲- هكذا فى النسختين المطبوعتين. و فى المخطوطه: محكم بن خثامه، و كلاهما مصحفان، و الصحيح كما فى المصدر: محلم بن جثامه باللام و الثاء المشددتين، راجع سيره ابن هشام ۴: ۳۰۲. ايضا.

۳- فى السيره: بعثه إلى إضم.

۴- الاخيه و الاخيه: الحرمه و الذمّه و فى المصدر: إحنه. أى حقد.

۵- الصدف: منقطع الجبل أو ناحيته.

۶- فى المصدر: فنزلت الآيه.

۷- زاد فى المصدر: و أبى حدرد أقول: الصحيح: و ابن أبى حدرد، و هو عبد اللّه بن أبى حدرد. راجع السيره.

استسلم لكم (۱) فلم يقاتلكم مظهرا أنه من أهل ملتكم لَسْتَ مُؤْمِناً أى ليس لإيمانك حقيقه و إنما أسلمت خوفا من القتل أو لست بآمن تَبْتَغُونَ أى تطلبون عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا يعنى الغنيمه و المال فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ أى فى مقدوره تعالى فواضل و نعم و رزق إن أطعتموه فيما أمركم به و قيل معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن.

كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ اختلف فى معناه فقيل كما كان هذا الذى قتلتموه مستخفيا فى قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذرا على أنفسكم و قيل كما كان هذا المقتول كافرا فهداه الله كذلك كنتم كفارا فهداكم الله. (۲) و قال البيضاوى أى أول ما دخلتم فى الإسلام تفوهتم بكلمتى الشهاده فحصنتم (۳) بها دماءكم و أموالكم من غير أن يعلم مواطاه قلوبكم ألسنتكم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالإيمان و الاستقامه فى الدين فَتَبَيَّنُوا و افعلوا بالداخلين فى الإسلام كما فعل الله بكم. (۴) أقول سيأتى تفسير آيه الصلاه فى غزوه ذات الرقاع.

قوله تعالى شَعائِرَ اللَّهِ قيل مناسك الحج و قيل دين الله و قيل فرائضه وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ بالقتال فيه أو بالنسىء وَ لَا الْهَدْيَ ما أهدى إلى الكعبه وَ لَا الْقَلائِدَ أى ذوات القلائد من الهدى و عطفها على الهدى للاختصاص فإنه أشرف الهدى أو القلائد أنفسها و النهى عن إحلالها مبالغه فى النهى عن التعرض للهدى و القلائد جمع قلاده و هو ما قلد به الهدى من نعل أو لحاء شجر (۵) و غيرهما ليعلم به أنه هدى فلا يتعرض له وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ

۱- فى المصدر: أو من استسلم إليكم.

۲- مجمع البيان ۳: ۹۵.

۳- فى المصدر: فحصنت.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۲۹۶.

۵- لحاء الشجر: قشره.

بالقتال قاصدين لزيارته يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً أی أن یثیبهم و یرضی عنهم وَ لا- یَجْرِمَنَّکُمْ أی و لا- یحملنکم أو لا یکسبنکم شَنَآنُ قَوْمٍ أی شده بغضهم و عداوتهم أَنْ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ لأن صدوکم عام الحدیبیه أَنْ تَعْتَدُوا بالانتقام و هو ثانی مفعولی یجرمنکم وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی علی العفو و الإغضاء و متابعه الأمر و مجانبه الهوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ للتشفی و الانتقام.

و قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی رَجُلٍ مِنْ بَنِی رَبِیعَهَ یُقَالُ لَهُ الْحُطَمُ.

و قال السدی أقبل الحطم بن هند البکری حتی أتی رسول الله صلی الله علیه و آله وحده و خلف خیله خارج المدینه فقال إلی ما تدعو و قد کان النبی صلی الله علیه و آله قال لأصحابه یدخل علیکم الیوم رجل من بنی ربیعه یتکلم بلسان شیطان فلما أجابه النبی صلی الله علیه و آله قال أنظرنی لعلی أسلم و لی من أشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لقد دخل بوجه کافر و خرج بعقب غادر فمر بسرح من سروح المدینه فساقه و انطلق به و هو یرتجز و یقول:

تدلفها اللیل بسواق حطم*** لیس براعی إبل و لا غنم

و لا بجزار علی ظهر وضم*** باتوا نیاما و ابن هند لم ینم

بات یقاسیها غلام کالزلم***خدلج الساقین ممسوح القدم

ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد هدیا فأراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یبعث إلیه فنزلت هذه الآیه وَ لَا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ.

و هو قول عکرمه و ابن جریح و قال ابن زید نزلت یوم الفتح فی ناس یؤمون البیت من المشرکین یهلون بعمره فقال المسلمون یا رسول الله إن هؤلاء مشرکون مثل هؤلاء دعنا نغیر (۱) علیهم فأنزل الله تعالی هذه الآیه (۲)

۱- اغار علیهم: هجم و أوقع بهم.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۵۳ و ۱۵۴.

بیان: یقال دلفت الکتیبه فی الحرب تقدمت یقال دلفناهم قوله بسواق أی بحاد یحدو بالإبل یسوقهن بحدائه و الحطم بضم الحاء و فتح الطاء من صیغ المبالغه من الحطم بمعنی الکسر و الوضم (۱) الخشبه و الباديه التی یوضع علیها اللحم و قال الجوهری الزلم بالتحریک القدح قال الشاعر

بات یقاسیها غلام کالزلم***لیس براعی إبل و لا غنم

قوله خدلج الساقین بتشدید اللام أی عظیمهما.

قوله تعالی إِذْ هَمَّ قَوْمٌ قد مر سبب نزولها فی باب معجزاته صلی الله علیه و آله فی کفایه شر الأعداء قوله لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ

قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی سبب نزوله و إن کان حکمه عاما لجمیع المؤمنین فقال عطیه بن سعد العوفی و الزهری لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأولیائهم من الیهود آمنوا قبل أن یصیبکم الله بیوم مثل یوم بدر فقال مالک بن ضیف أعزکم (۲) إن أصبتم رهطا من قریش لا علم لهم بالقتال أما لو أردنا أن نستجمع علیکم (۳) لم یکن لکم یدان بقتالنا (۴) فجاء عباده بن الصامت الخزرجی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إن لی أولیاء من الیهود کثیر عددهم قویه أنفسهم شدیده شوکتهم و إنی أبرأ إلی الله و رسوله من ولایتهم و لا مولی (۵) إلا الله و رسوله فقال عبد الله بن أبی لکنی لا أبرأ من ولایه الیهود لأنی أخاف الدوائر و لا بد لی منهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا أبا الجناب (۶) ما نفست به من ولایه الیهود علی عباده بن

۱- الوضم: خشبه الجزار التی یقطع علیها اللحم.

۲- فی المصدر: أغرکم.

۳- فی المصدر: اما لو أمرتنا العزیمه أن نستجمع علیکم.

۴- فی نسخه: لم یکن لکم ید أن یغتالنا.

۵- فی المصدر: و لا مولی لی.

۶- فی المصدر: یا ابا الحباب.

الصامت فهو لک دونه فقال إذا أقبل فأنزل الله الآیه.

و قال السدی لما کانت وقعه أحد اشتدت علی طائفه من الناس فقال رجل من المسلمین أنا ألحق بفلان الیهودی و آخذ منه أمانا و قال آخر أنا ألحق بفلان النصرانی ببعض أرض الشام و آخذ منه أمانا فنزلت الآیه و قال عکرمه نزلت فی أبی لبابه بن عبد المنذر حین قال لبنی قریظه إذا رضوا بحکم سعد أنه الذبح و المعنی لا تعتمدوا علی الانتصار منهم بهم بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فی العون و النصره وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ أی استنصر بهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أی هو کافر مثلهم فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک و نفاق یعنی ابن أبی یُسارِعُونَ فِیهِمْ أی فی موالاه الیهود و قیل موالاه الیهود و نصاری نجران لأنهم کانوا یمیرونهم (۱) دائِرَهٌ أی دوله تدور لأعداء المسلمین علی المسلمین فنحتاج إلی نصرتهم و قیل معناه نخشی أن یدور الدهر علینا بمکروه یعنون الجدب فلا یمیروننا فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ یعنی فتح مکه و قیل یفتح بلاد المشرکین أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فیه إعزاز المسلمین و ظهور الإسلام و قیل إظهار نفاق المنافقین مع الأمر بقتالهم أو موت هذا المنافق أو القتل و السبی لبنی قریظه و الإجلاء لبنی النضیر فَیُصْبِحُوا عَلی ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ من نفاقهم و ولایتهم الیهود و دس الأخبار إلیهم نادِمِینَ وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا الله و رسوله ظاهرا و باطنا تعجبا من نفاق المنافقین أَ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ حلفوا به جَهْدَ أَیْمانِهِمْ بأغلظ الأیمان و أوکدها إِنَّهُمْ لَمَعَکُمْ أی أنهم مؤمنون و معکم فی معاونتکم (۲) حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ أی شرک. (۳) و قال رحمه الله فی قوله و لا تحسبن الذین کفروا سبقوا أی لا تحسبن یا محمد أعداءک الکافرین قد سبقوا أمر الله و أعجزوه و أنهم قد فاتوک فإن الله سبحانه یظفرک بهم کما وعدک إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ أی لا یعجزون الله و لا یفوتونه حتی لا

۱- أی یأتونهم بالطعام و المئونه.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۰۶.

۳- مجمع البیان: ۴: ۵۴۲.

يثقفنهم (۱) يوم القيامه أو لا يعجزونک وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ هذا أمر منه سبحانه بأن يعدوا السلاح قبل لقاء العدو روى أن القوه الرمى (۲) و قيل إنها اتفاق الكلمه و الثقه بالله تعالى و الرغبه فى ثوابه و قيل الحصون وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ أى ربطها و اقتنائها للغزو تُرْهِبُونَ بِهِ أى تخيفون بما تعدونه لهم عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ يعنى مشركى مكه و كفار العرب وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ أى و ترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء و اختلفوا فى الآخرين فقيل إنهم بنو قريظه و قيل هم أهل فارس و قيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون أنهم أعداؤهم و هم أعداؤهم لا تَعْلَمُونَهُمُ أى لا تعرفونهم لأنهم يصلون و يصومون و يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله و يختلطون بالمؤمنين اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ أى يعرفهم لأنه المطلع على الأسرار و قيل هم الجن وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ ءٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أى فى الجهاد و فى طاعه الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ أى يوفر عليكم ثوابه فى الآخره وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ أى لا تنقصون شيئا منه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ أى مالوا إلى الصلح و ترک الحرب فَاجْنَحْ لَها أى مل إليها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أى فوض أمرک إلى الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لا تخفى عليه خافيه و قيل إنها منسوخه بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ و قيل إنهم ليست بمنسوخه لأنها فى الموادعه لأهل الكتاب و الأخرى لعبّاد الأوثان وَ إِنْ يُرِيدُوا أى الذين يطلبون منک الصلح أَنْ يَخْدَعُوکَ بأن تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدءوكم بالقتال من غير استعداد منكم فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ أى فإن الذى يتولى كفايتک الله هُوَ الَّذِى أَيَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ أى قواک بالنصر من عنده و بالمؤمنين الذى ينصرونک

«۵»-وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ و أراد بالمؤمنين الأنصار و هم الأوس و الخزرج- عن أبى جعفر عليه السلام.

و السدى و أكثر المفسرين و أراد بتأليف القلوب ما كان بين الأوس و الخزرج من المعاداه و القتال فإنه لم يكن

۱- فى المصدر: حتى لا يبعثهم اللّه أقول: لعل لفظه «لا» زائده.

۲- بل القوّه ما يتقوى به على قتال الكفّار من كل سلاح، و ذلک يختلف بحسب الأزمنه و الامكنه.

حیان من العرب بینهما من العداوه مثل ما کان بین هذین الحیین فألف الله قلوبهم حتی صاروا متوادین متحابین ببرکه نبینا صلی الله علیه و آله و قیل أراد کل متحابین فی الله لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ما أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ أی لم یمکنک جمع قلوبهم علی الألفه وَ لکِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ بأن لطف لهم بحسن تدبیره و بالإسلام الذی هداهم إلیه إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ لا یمتنع علیه شی ء یرید فعله و لا یفعل إلا ما تقتضیه الحکمه قال الزجاج و هذا من الآیات العظام و ذلک أن النبی صلی الله علیه و آله بعث إلی قوم أنفتهم شدیده بحیث لو لطم رجل من قبیله لطمه قاتل عنه قبیله فألف الإیمان بین قلوبهم حتی قاتل الرجل أباه و أخاه و ابنه فأعلم الله سبحانه أن هذا ما تولاه منهم إلا هو یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أی کافیک الله و یکفیک متبوعک من المؤمنین و قال الحسن معناه الله حسبک و حسب من اتبعک أی یکفیک و یکفیهم قال الکلبی نزلت هذه الآیه بالبیداء فی غزوه بدر قبل القتال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ أی رغبهم فیه إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ یَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا اللفظ خبر و المراد به الأمر بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ أی ذلک النصر من الله تعالی لکم علی الکفار و الخذلان للکفار بأنکم تفقهون أمر الله و تصدقونه فیما وعدکم من الثواب فیدعوکم ذلک إلی الصبر علی القتال و الجد فیه و الکفار لا یفقهون أمر الله و لا یصدقونه و لما علم الله تعالی أن ذلک یشق علیهم تغیرت المصلحه فی ذلک فقال الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ الحکم فی الجهاد وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً أراد به ضعف البصیره و العزیمه و لم یرد ضعف البدن فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ أَلْفٌ یَغْلِبُوا أَلْفَیْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله أو بأمره وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ أی معونه الله معهم. (۱)

۱- مجمع البیان ۴: ۵۵۵- ۵۵۷.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ هذا فی أمر الدین فأما فی أمر الدنیا فلا بأس بمجالستهم و معاشرتهم لقوله سبحانه وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (۱)

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ حَیْثُ کَتَبَ إِلَی قُرَیْشٍ یُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَکَّهَ.

و قال ابن عباس لما أمر الله سبحانه المؤمنین بالهجره و أرادوا الهجره فمنهم من تعلقت به زوجته و منهم من تعلق به أبواه و أولاده فکانوا یمنعونهم من الهجره فیترکون الهجره لأجلهم فبین سبحانه أن أمر الدین مقدم علی النسب و إذا وجب قطع قرابه الأبوین فالأجنبی أولی إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ أی اختاروه علیه وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فترک طاعه الله لأجلهم و أطلعهم علی أسرار المسلمین فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ لنفوسهم و الباخسون حقها من الثواب قُلْ یا محمد لهؤلاء المتخلفین عن الهجره إِنْ کانَ آباؤُکُمْ إلی قوله وَ عَشِیرَتُکُمْ أی أقاربکم وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها أی اکتسبتموها وَ تِجارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها أی أن تکسد إذا شغلتم بطاعه الله و الجهاد وَ مَساکِنُ تَرْضَوْنَها أی یعجبکم المقام فیها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ أی آثر فی نفوسکم مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أی من طاعتهما وَ جِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا أی انتظروا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ أی بحکمه فیکم و قیل بعقوبتکم إما عاجلا أو آجلا فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ

وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتْ ثَمَانِینَ مَوْطِناً (۲).

وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّهً أی قاتلوهم جمیعا مؤتلفین غیر مختلفین بأن یکون حالا عن المسلمین و یجوز أن یکون حالا عن المشرکین. (۳) و قال رحمه الله فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفَّارَ بالسیف و القتال وَ الْمُنافِقِینَ باللسان و الوعظ و التخویف أو بإقامه الحدود

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام

۱- لقمان: ۱۵.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۶ و ۱۷.

۳- مجمع البیان ۵: ۲۸.

جَاهِدِ الْكَفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُظْهِرُونَ الْكُفْرَ وَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ لَا يُبِيحُ قَتْلَهُمْ إِذَا كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ.

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ و أسمعهم الكلام الغليظ الشديد. (۱) و فی قوله تعالی وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ قيل كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا خرج غازيا لم يتخلف عنه إلا المنافقون و المعذرون فلما أنزل الله عيوب المنافقين و بين نفاقهم فی غَزاه تبوک قال المؤمنون و الله لا نتخلف عن غَزاه يغزوها رسول الله صلی الله عليه و آله و لا سريه أبدا فلما أمر رسول الله صلی الله عليه و آله بالسرايا إلی الغزو نفر المسلمون جميعا و تركوا رسول الله صلی الله عليه و آله وحده فنزلت الآيه عن ابن عباس فی روايه الكلبی و قيل إنها نزلت فی ناس من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله خرجوا فی البوادی فأصابوا من الناس معروفا و خصبا و دعوا من وجدوا من الناس علی الهدی (۲) فقال الناس ما نراكم إلا و قد تركتم صاحبكم و جئتمونا فوجدوا فی أنفسهم من ذلک حرجا و أقبلوا كلهم من الباديه حتی دخلوا علی النبی صلی الله عليه و آله فأنزل الله هذه الآيه عن مجاهد لِيَنْفِرُوا كَافَّةً هذا نفی معناه النهی أی ليس للمؤمنين أن ينفروا إلی الجهاد بأجمعهم و يتركوا النبی صلی الله عليه و آله فريدا و قيل معناه ليس عليهم أن ينفروا كلهم من بلادهم إلی النبی صلی الله عليه و آله ليتعلموا الدين و يضيعوا من وراءهم و يخلوا ديارهم فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ فيه وجوه أحدها فهلا خرج إلی الغزو من كل قبيله جماعه و يبقی مع النبی صلی الله عليه و آله جماعه ليتفقهوا فی الدين يعنی الفرقه القاعدين يتعلمون القرآن و السنن و الفرائض و الأحكام فإذا رجعت السرايا و قد نزل بعدهم القرآن و تعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم إن الله قد أنزل بعدكم علی نبيكم قرآنا و قد تعلمناه فيتعلمه السرايا (۳) فذلک قوله

۱- مجمع البيان ۵: ۵۰.

۲- فی المصدر: الی الهدی.

۳- فی المصدر: فتتعلمه السرايا.

وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أی و لیعلموهم القرآن و یخوفوهم به إذا رجعوا إلیهم لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ فلا یعملون بخلافه

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَ تُقِيمَ طَائِفَةٌ لِلتَّفَقُّهِ وَ أَنْ يَكُونَ الْغَزْوُ نَوْباً.

و ثانیها أن التفقه و الإنذار یرجعان إلی الفرقه النافره و حثها الله علی التفقه لترجع إلی المتخلفه فتحذرها معنی لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ لیتبصروا و یتیقنوا بما یریهم الله عز و جل من الظهور علی المشرکین و نصره الدین وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ من الکفار إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ من الجهاد فیخبرونهم بنصر الله النبی صلی الله علیه و آله و المؤمنین لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أن یقاتلوا النبی صلی الله علیه و آله فینزل بهم ما نزل بأصحابهم من الکفار.

و ثالثها أن التفقه راجع إلی النافره و التقدیر ما کان لجمیع المؤمنین أن ینفروا إلی النبی صلی الله علیه و آله و یخلوا دیارهم و لکن لینفر إلیه من کل ناحیه طائفه لیسمع کلامه و یتعلم الدین منه ثم ترجع إلی قومها فیبین لهم ذلک و ینذرهم (۱) عن الجبائی قال و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الَّذِينَ يَلُونَكُمْ أی من قرب منکم مِنَ الْكُفَّارِ الأقرب منهم فالأقرب فی النسب و الدار قال الحسن کان هذا قبل الأمر بقتال المشرکین کافه و قال غیره هذا الحکم قائم الآن لأنه لا ینبغی لأهل بلد أن یخرجوا إلی قتال الأبعد و یدعوا الأقرب و الأدنی لأن ذلک یؤدی إلی الضرر و ربما یمنعهم ذلک عن المضی فی وجهتهم إلا أن تکون بینهم و بین الأقرب موادعه فلا بأس حینئذ بمجاوزه الأقرب إلی الأبعد وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً أی شجاعه أو شده أو صبرا علی الجهاد (۲) قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا قال البیضاوی أی غائله

۱- فی المصدر: لتسمع کلامه و تتعلم الدین منه، ثمّ ترجع الی قومها فتبیّن لهم ذلک و تنذرهم.

۲- مجمع البیان ۵: ۸۳ و ۸۴.

المشركين إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فی أمانه الله كَفُورٍ (۱) كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم و لا ينصرهم أُذِنَ رخص للذين يقاتلون المشركين و المأذون فيه محذوف (۲) لدلالته عليه و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أى للذين يقاتلونهم المشركون (۳) بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا بسبب أنهم ظلموا و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان المشركون يؤذونهم و كانوا يأتونه من بين مضروب و مشجوج (۴) يتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإنى لم أومر بالقتال حتى هاجر فأنزلت و هى أول آيه نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى نيف و سبعين آيه وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ يعنى مكه بِغَيْرِ حَقٍّ بغير موجب استحقوا به إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ على طريقه قول النابغه.

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم***بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل منقطع.

وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بتسليط المؤمنين منهن على الكافرين لَهُدِّمَتْ لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل صَوامِعُ صوامع الرهبانيه وَ بِيَعٌ و بيع النصارى وَ صَلَواتٌ و كنائس اليهود و سميت بها لأنها يصلى فيها و قيل أصله (۵) صلوتا بالعبرانيه فعربت وَ مَساجِدُ و مساجد المسلمين

۱- فى المصدر: «كفور» لنعمته كمن يتقرب. و فيه: فلا يرتضى.

۲- فى المصدر: و المأذون فيه و هو القتال محذوف.

۳- فى المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.

۴- المشجوج: المكسور.

۵- و فى المصدر: و قيل: أصلها صلوات بالعبرانيه فعربت. أقول: الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ، و لعلّ الصحيح ما فى المتن، و قال الطبرسىّ فى مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلاه فعربت. أقول: الظاهر أنّها مأخوذه من الصلاه، و هى العباده المخصوصه، و هى كما قيل: كلمه مأخوذه من ارومه سريانيه، و هى فى السريانيه بمعنى أمال و حتى وتضرع وصلى العباده المعروفه ، وكذلك فى الاكديه « البابليه الاشوريه » بمعنى صلى ودعا وتضرع ، وأخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عباده تقع فيه.

يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً صفه للأربع أو المساجد خصت بها تفضيلا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ أى ينصر دينه (۱) و قد أنجز الله وعده بأن سلط المهاجرين و الأنصار على صناديد العرب و أكاسره العجم و قياصرتهم و أورثهم أرضهم و ديارهم إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على نصرهم عَزِيزٌ لا يمانعه شى ء. (۲) و قال فى قوله تعالى لَوْ لا- نُزِّلَتْ سُورَةٌ أى هلا- نزلت سوره فى أمر الجهاد فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مبينه لا- تشابه فيها وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين و قيل نفاق يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جبنا و مخافه فَأَوْلى لَهُمْ فويل لهم أفعل من الولى و هو القرب أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يئول إليه أمرهم طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ استئناف أى أمرهم طاعه أو طاعه و قول معروف خير لهم أو حكايه قولهم لقراءه أبى يقولون طاعه فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ أى جد و هو لأصحاب الأمر و إسناده إليه مجاز فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان لَكانَ الصدق خَيْراً لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ فهل يتوقع منكم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ تناجزا على الولايه (۳) و تجاذبا لها فَلا تَهِنُوا فلا تضعفوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ و لا

۱- فى المصدر: من ينصر دينه.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۰۴ و ۱۰۵.

۳- فى نسخه: و تشاجرا على الولايه. و فى المصدر: و تفاخرا على الولايه. و لعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب. و التناجز: التبارز و التقاتل. أقول: فتأمل فى الآيه و امعن النظر فيها، أ ليست فيها إشاره إلى ما وقع بعد النبىّ الاقدس صلّى اللّه عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافه و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الاماره عن أهلها؟.

تدعوا إلى الصلح تذللا و يجوز نصبه بإضمار أن وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ الأغلبون وَ اللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ و لن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه. (۱) و فی قوله تعالی هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثبات و الطمأنينه فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حتی يثبتوا حيث تقلق النفوس و تدحض الأقدام لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ يقينا مع يقينهم برسوخ العقيده و اطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون إلى ما جاء به الرسول ليزدادوا إيمانا بالشرائع مع إيمانهم بالله و باليوم الآخر وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تاره و يوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ الأمر السوء و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم. (۲) و قال الطبرسی وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنی الملائكه و الجن و الإنس و الشياطين و المعنی لو شاء لأعانكم بهم و فيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم و بما يخرج من أصلابهم فأمهلهم لعلمه و حكمته و لم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ الذين تخلفوا عنك فی الخروج إلى الحديبيه مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ فيما بعد إِلى قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ و هم هوازن و حنين و قيل هوازن و ثقيف و قيل بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ معناه أن أحد الأمرين لا بد أن يقع لا محاله و تقديره أو هم يسلمون أی يقرون بالإسلام و يقبلونه و قيل ينقادون لكم فَإِنْ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۳۷- ۴۴۰.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۴۱ و ۴۴۲.

تُطِيعُوا أی فی قتالهم کَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ أی عن الخروج إلی الحدیبیه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً یعنی فتح خیبر و قیل فتح مکه وَ مَغانِمَ کَثِيرَةً يَأْخُذُونَها یعنی غنائم خیبر و قیل غنائم هوازن وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِيرَةً مع النبی صلی الله علیه و آله و من بعده إلی یوم القیامه فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ یعنی غنیمه خیبر وَ کَفَّ أَيْدِیَ النَّاسِ عَنْكُمْ و ذلک أن النبی صلی الله علیه و آله لما قصد خیبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن یغیروا علی أموال المسلمین و عیالهم بالمدینه فکف الله أیدیهم عنهم بإلقاء الرعب فی قلوبهم و قیل إن مالک بن عوف و عیینه بن حصین مع بنی أسد و غطفان جاءوا لنصره الیهود من خیبر فقذف الله الرعب فی قلوبهم و انصرفوا وَ لِتَكُونَ الغنیمه التی عجلها لهم آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ علی صدقک حیث وعدتهم أن یصیبوها فوقع المخبر علی وفق الخبر وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً أی و یزیدکم هدی بالتصدیق بمحمد صلی الله علیه و آله و ما جاء به مما ترون من عده الله فی القرآن بالفتح و الغنیمه وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها أی وعدکم الله مغانم أخری لم تقدروا علیها بعد أو قریه أخری و هی مکه و قیل هی ما فتح الله علی المسلمین بعد ذلک إلی الیوم و قیل إن المراد بها فارس و الروم قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها أی قدره أو علما وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا من قریش یوم الحدیبیه لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ منهزمین و قیل الذین کفروا من أسد و غطفان الذین أرادوا نهب ذراری المسلمین سُنَّةَ اللَّهِ أی هذه سنتی فی أهل طاعتی و أهل معصیتی أنصر أولیائی و أخذل أعدائی. (۱) لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ لأن القتال قبل الفتح کان أشد و الحاجه إلی النفقه و إلی الجهاد کان أکثر و أمس. (۲) و فی قوله تعالی وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ قال ابن عباس نزل قوله ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فی أموال کفار أهل القری و هم قریظه و بنو النضیر و هما بالمدینه و فدک و هی من المدینه علی ثلاثه أمیال و خیبر و قری عرینه

۱- مجمع البیان ۹: ۱۱۱ و ۱۱۵ و ۱۱۶ و ۱۲۳ و ۱۲۴.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۳۲.

و ينبع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه و آله يحكم فيها ما أراد و أخبر أنها كلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآيه و قيل إن الآيه الأولى بيان أموال بنى النضير خاصه لقوله وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الآيه الثانيه بيان الأموال التى أصيبت بغير قتال و قيل إنهما واحد و الآيه الثانيه بيان قسم المال الذى ذكره الله فى الآيه الأولى و

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ دِيَارِكُمْ وَ تُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَ إِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكُمْ وَ أَمْوَالُكُمْ وَ لَمْ يُقْسَمْ لَكُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَ دِيَارِنَا وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِيمَةِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَتْ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ.

مِنْهُمْ أى من اليهود الذين أجلاهم فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ من الوجيف سرعه السير أى لم تسيروا إليها على خيل و لا إبل و الركاب الإبل التى تحمل القوم وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ أى يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب فى قلوبهم جعل الله أموال بنى النضير لرسوله صلى الله عليه و آله خاصه يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و لم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثه نفر كانت بهم حاجه و هم أبو دجانه و سهل بن حنيف و الحارث بن صمه مِنْ أَهْلِ الْقُرى أى من أموال كفار أهل القرى فَلِلَّهِ يأمر فيه بما أحب وَ لِلرَّسُولِ بتمليك الله إياه وَ لِذِي الْقُرْبى يعنى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قرابته و هم بنو هاشم وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منهم كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ الدوله الشى ء الذى يتداوله القوم بينهم أى لئلا يكون الفى ء متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل فى الجاهليه وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ أى ما أعطاكم من الفى ء فارضوا به و ما أمركم به فافعلوه قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفى ء فقال وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ الآيه (۱)

۱- مجمع البيان ۹: ۲۶۰- ۲۶۲.

وَ أُخْرى تُحِبُّونَها أی و تجاره أخری أو خصله أخری تحبونها عاجلا مع ثواب الآجل نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ أی علی قریش وَ فَتْحٌ قَرِیبٌ أی فتح مکه و قیل فتح فارس و الروم و سائر فتوح الإسلام علی العموم. (۱) و قال فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ جَاهِدِ الْکُفَّارَ بِالْمُنَافِقِینَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُقَاتِلْ مُنَافِقاً قَطُّ إِنَّمَا کَانَ یَتَأَلَّفُهُمْ (۲)

۱- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ یَا مُحَمَّدُ (۳) وَ شِعَارُنَا یَوْمَ بَدْرٍ یَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ اقْتَرِبْ وَ شِعَارُ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ أُحُدٍ یَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ وَ یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ یَا رُوحَ الْقُدُسِ أَرِحْ وَ یَوْمَ بَنِی قَیْنُقَاعَ یَا رَبَّنَا لَا یَغْلِبَنَّکَ وَ یَوْمَ الطَّائِفِ یَا رِضْوَانُ وَ شِعَارُ یَوْمِ حُنَیْنٍ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ وَ یَوْمِ الْأَحْزَابِ حم لَا یُنْصَرُونَ وَ یَوْمِ بَنِی قُرَیْظَهَ یَا سَلَامُ أَسْلِمْهُمْ وَ یَوْمِ الْمَرْیَسِیعِ وَ هُوَ یَوْمُ بَنِی الْمُصْطَلِقِ أَلَا إِلَی اللَّهِ الْأَمْرُ وَ یَوْمِ الْحُدَیْبِیَهِ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ وَ یَوْمِ خَیْبَرَ یَوْمِ الْقَمُوصِ یَا عَلِیُّ ائْتِهِمْ مِنْ عَلُ وَ یَوْمِ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ یَوْمِ تَبُوکَ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ وَ یَوْمِ بَنِی الْمُلَوَّحِ أَمِتْ أَمِتْ وَ یَوْمَ صِفِّینَ (۴) یَا نَصْرَ اللَّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ (۵).

بیان: الشعار ککتاب العلامه فی الحرب و قال الجزری فی حدیث الجهاد إذا ثبتم (۶) فقولوا حم لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله

۱- مجمع البیان ۹: ۲۸۲.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹.

۳- فی النسخه المخطوطه لفظه یا محمّد غیر متکرره.

۴- سیأتی شرح تلک الأیّام فیما بعد.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۶- فی المصدر: إذا بلیتم.

لا ینصرون و قیل إن السور التی أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذکرها لشرف منزلتها مما یستظهر به علی استنزال النصر من الله و قوله لا ینصرون کلام مستأنف کأنه حین قال قولوا حم قیل ما ذا یکون إذا قلناها فقال لا ینصرون و قال و فیه کان شعارنا یا منصور أمت و هو أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الکلمه علامه بینهم یتعارفون بها لأجل ظلمه اللیل انتهی.

و قال الجوهری یقال أتیته من عل الدار بکسر اللام أی من عال و أتیته من عل بضم اللام.

أقول و فی بعض روایات العامه أمت أمت بدون یا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالی و الظاهر أن المخاطب کل واحد من المقاتلین لا سیما فی هذه الروایه.

«۲»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ مُزَیْنَهَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا شِعَارُکُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ بَلْ شِعَارُکُمْ حَلَالٌ (۱).

«۳»-وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّ شِعَارَ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ بَدْرٍ یَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ شِعَارَ یَوْمِ أُحُدٍ لِلْمُهَاجِرِینَ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ یَا بَنِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۲) وَ لِلْأَوْسِ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ (۳).

«۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَ الْخَبَرَیْنِ وَ فِی آخِرِ الْأَخِیرَهِ یَا بَنِی عُبَیْدِ اللَّهِ (۴)

۱- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۲- فی النوادر: و للخزرج یا بنی عبد الرحمن. و فی الامتاع للمقریزی: و جعل صلّی اللّه علیه و سلم شعار المهاجرین یا بنی عبد الرحمن، و شعار الخزرج یا بنی عبد اللّه، و شعار الاوس یا بنی عبید اللّه، و یقال: کان شعار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یا منصور أمت و فی السیره لابن هشام ۲: ۲۷۵ و کان شعار أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم بدر أحد أحد.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۴- نوادر الراوندیّ: ۳۳.

«۵»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهَا لِيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٌ (۱).

«۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَمِتْ أَمِتْ (۲).

«۷»-مع، معانى الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (۳).

«۸»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدِ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً فَنَذَرَ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدَنَانِيرَ كَثِيرَةٍ أَوْ قَالَ دَرَاهِمَ كَثِيرَةٍ فَعُوفِيَ فَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا قَالَ لَهُ عُبَادَهُ ابْعَثْ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَاسْأَلْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَقَالَ لَهُ رُدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقُلْ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (۴) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (۵) وَ كَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (۶).

كا، الكافى على بن إبراهيم عن بعض أصحابه مثله (۷).

۱- نوادر الراوندىّ: ۳۳.

۲- نوادر الراوندىّ: ۳۳.

۳- معانى الأخبار: ۲۱۸.

۴- المصدر خال من كلمه «لرسوله».

۵- التوبه: ۲۵.

۶- تفسير القمّىّ: ۲۶۰ و ۲۶۱.

۷- فروع الكافى ۲: ۳۷۵.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِیِّ (۱) عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ حَقِیبَهَ (۲) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَیْهِ کِتَاباً فَرَقَّعَ بِهِ دَلْوَهُ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَمَدْتَ إِلَی کِتَابِ سَیِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَّعْتَ بِهِ دَلْوَکَ لَیُصِیبَنَّکَ بَلَاءٌ قَالَ فَأَغَارَتْ عَلَیْهِ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَهَرَبَ وَ أُخِذَ کُلُّ قَلِیلٍ وَ کَثِیرٍ هُوَ لَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدُ (۳) مُسْلِماً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْظُرْ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِکَ قَبْلَ قِسْمَهِ السِّهَامِ فَخُذْهُ (۴).

أقول: سیأتی ذکر بعض غزواته صلی الله علیه و آله النادره فی باب أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله.

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَیْشاً إِلَی خَثْعَمٍ فَلَمَّا غَشِیَهُمُ اسْتَعْصَمُوا بِالسُّجُودِ فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَعْطُوا الْوَرَثَهَ نِصْفَ الْعَقْلِ (۵) بِصَلَاتِهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنِّی بَرِیءٌ مِنْ کُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِکٍ فِی دَارِ الْحَرْبِ (۶).

بیان: قال فی النهایه إنما أمر بالنصف لأنهم قد أعانوا علی أنفسهم بمقامهم بین ظهرانی الکفار (۷) فکانوا کمن هلک بجنایه نفسه و جنایه غیره فتسقط حصه

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو. و أبو عمرو اسمه عثمان بن أحمد بن عبد اللّه بن یزید الدقاق المعروف بابن السماک، ذکره الشیخ بنفسه فی عده أحادیث قبل ذلک (راجع ص ۲۴۶) و اما محمّد بن عبد اللّه فکنیه أبو عمر و علی ما فی الأمالی صلی الله علیه و آله ۲۴۴ راجعه.

۲- فی المصدر: جفینه، و هو الصحیح علی ما فی أسد الغابه.

۳- فی المصدر: ثم جاء بعده مسلما.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۲۴۷.

۵- العقل: الدیه.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۹.

۷- أی بینهم و فی وسطهم.

جنایته من الدیه.

«۱۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام مِثْلَهُ (۱).

«۱۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقْتُلُوا فِي الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي (۲).

«۱۳»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرُ الْقَوْمِ أَقْطَفُهُمْ دَابَّةً (۳).

«۱۴»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْيَمَنِ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُقَاتِلْ أَحَداً حَتَّى تَدْعُوَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ يَهْدِ اللَّهُ عَلَى يَدِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ لَكَ وَلَاؤُهُ (۴).

بیان: من جرت علیه المواسی أی من نبتت عانته لأن المواسی إنما تجری علی من أنبت أراد من بلغ الحلم من الکفار ذکره الجزری و قال القطاف تقارب الخطو فی سرعه و منه الحدیث أقطف القوم دابه أمیرهم أی أنهم یسیرون بسیر دابته فیتبعونه کما یتبع الأمیر.

«۱۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَتَبَ كِتَاباً بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ بِمَا (۵) يُعَقِّبُ بَعْضُهَا بَعْضاً بِالْمَعْرُوفِ وَ الْقِسْطِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ لَا يُجَارُ حُرْمَةٌ (۶) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَ إِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَ لَا إِثْمٍ وَ حُرْمَةُ

۱- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۲- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۳- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۴- نوادر الراوندیّ: ۲۰.

۵- فی سیره ابن هشام: غزت معنا.

۶- فی نسخه من المصدر: فانه لا یجوز حرب. و فی السیره: و انه لا تجار حرمه.

الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَهِ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدْلٍ سَوَاءً (۱).

بيان: أقول فى روايات العامه هكذا كل غازيه غزت يعقب بعضها بعضا قال الجزرى الغازيه تأنيث الغازى و هى هنا صفه جماعه غازيه و المراد بقوله يعقب بعضها بعضا أن يكون الغزو بينهم نوبا فإذا خرجت طائفه ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانيه حتى تعقبها أخرى غيرها انتهى و على روايه الكلينى لعل قوله بما زيد من

۱- فروع الكافى ۱ : ۳۳۶. وفيه : وسواء ، وفى السيره : الا على سواء وعدل بينهم أقول : هذه جمل من كتابه صلى الله عليه و آله انتخبها منه ، والكتاب طويل ذكره ابن هشام فى سيرته : ۱۱۹ _ ۱۲۳ ، وحيث انه يشتمل على فوائد جمه نذكره تتميما للفائده ، وهو هكذا : قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين و المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، انهم امه واحده من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعده على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (المفرح ، المثقل من الدين الكثير والعيال) بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء او عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى وسيعه ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وان ذمه الله واحده يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوه غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وان سلم المؤمنين واحده : لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وان كل غازيه غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وان المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال ومادهم فى سبيل الله ، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينه فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول ، وان المؤمنين عليه كافه. ولا يحل لهم الاقيام عليه ، وانه لا يحل لمؤمن اقر بما فى هذه الصحيفه وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه ، وانه من نصره او آواه فان عليه لعنه الله وغضبه يوم القيامه ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان مرده إلى الله عزوجل والى محمد صلى الله عليه وسلم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امه مع المؤمنين ، لليهود دينهم ،

وللمسلمين دينهم ، مواليهم وانفسهم ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعده مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبه مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان جفنه بطن من ثعلبه كانفسهم ، وان لبنى الشطيبه مثل ما ليهود بنى عوف ، وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبه كانفسهم ، وان بطانه يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه و آله وأنه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته الا من ظلم ، وان الله على ابر هذا ، وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفه ، وان بينهم النصح والنصيحه والمر دون الاثم ، وانه لم ياثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفه وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وانه لا تجار حرمه إلا باذن اهلها ، وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفه من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده إلى الله عزوجل ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان الله على أتقى ما فى هذه الصحيفه وأبره ، وانه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم يثرب ، واذا دعوا إلى صلح يصالحونه (ويلبسونه) فانهم يصالحونه ويلبسونهم وانهم اذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين. على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفه مع البر الحسن (المحسن) من أهل هذه الصحيفه ، وان البر دون الاثم ، لا يكسب كاسب الا على نفسه ، وان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفه وابره ، وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وانه من خرج آمن. ومن قعد آمن بالمدينه ، الا من ظلم وأثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النساخ (۱) و فی التهذیب (۲) غزت معنا فقوله یعقب خبر و علی ما فی نسخ الکافی لعل قوله بالمعروف بدل أو بیان لقوله بما یعقب و قوله فإنه لا یجار خبر أی کل طائفه غازیه بما یلزم أن یعقب و یتبع بعضها بعضا فیه و هو المعروف و القسط بین المسلمین فإنه لا یجار أی فلیعلم هذا الحکم و فی بعض النسخ لا یجوز حرب و الأول هو الموافق لنسخ التهذیب أی لا ینبغی أن یجار حرمه کافر إلا بإذن أهل غازیه أی سائر الجیش و إن الجار کالنفس أی من أمنته ینبغی محافظته و رعایته کما تحفظ نفسک غیر مضار إما حال عن المجیر علی صیغه الفاعل أی یجب أن یکون المجیر غیر مضار و لا آثم فی حق المجار أو من المجار فیحتمل بناء المفعول أیضا بل الأول یحتمل ذلک قوله صلی الله علیه و آله لا یسالم مؤمن دون مؤمن أی لا یصالح واحد دون أصحابه و إنما یقع الصلح بینهم و بین عدوهم باجتماع ملئهم علی ذلک.

أقول قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان قال المفسرون جمیع ما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه ست و عشرون غزاه فأول غزاه غزاها الأبواء ثم غزاه بواط ثم غزاه العشیره ثم غزاه بدر الأولی ثم بدر الکبری ثم غزاه بنی سلیم ثم غزاه السویق ثم غزاه ذی أمر ثم غزاه أحد ثم غزاه نجران ثم غزاه الأسد ثم

۱- أو مصحف « عنا » کما فی التهذیب والسیره.

۲- التهذیب ۲ : ۴۷.

غزاه بنی النضیر ثم غزاه ذات الرقاع ثم غزاه بدر الأخیره ثم غزاه دومه الجندل ثم غزاه الخندق ثم غزاه بنی قریظه ثم غزاه بنی لحیان ثم غزاه بنی قرد ثم غزاه بنی المصطلق ثم غزاه الحدیبیه ثم غزاه خیبر ثم غزاه الفتح فتح مکه ثم غزاه حنین ثم غزاه الطائف ثم غزاه تبوک قاتل صلی الله علیه و آله منها فی تسع غزوات غزاه بدر الکبری و هو الجمعه السابع عشر من شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره و أحد و هو فی شوال سنه ثلاث و الخندق و بنی قریظه فی شوال سنه أربع و بنی المصطلق و بنی لحیان فی شعبان سنه خمس و خیبر سنه ست و الفتح فی رمضان سنه ثمان و حنین و الطائف فی شوال سنه ثمان فأول غزاه غزاها بنفسه و قاتل فیها بدر و آخرها تبوک و أما عدد سراياه فست و ثلاثون سریه علی ما عد فی مواضعه (۱).

«۱۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَغَارَ الْمُشْرِکُونَ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَنَادَی فِیهَا مُنَادٍ یَا سُوءَ صَاحِبَاهْ

۱- مجمع البیان ۲ : ۴۹۹ و ۵۰۰.

فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْجَبَلِ (۱) فَرَکِبَ فَرَسَهُ فِی طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ کَانَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ لَحِقَهُ أَبُو قَتَادَهَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ وَ کَانَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَرْجٌ دَفَّتَاهُ لِیفٌ لَیْسَ فِیهِ أَشَرٌ وَ لَا بَطَرٌ فَطَلَبَ الْعَدُوَّ فَلَمْ یَلْقَوْا أَحَداً وَ تَتَابَعَتِ الْخَیْلُ فَقَالَ أَبُو قَتَادَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَدُوَّ قَدِ انْصَرَفَ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ نَسْتَبِقَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَبَقُوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَابِقاً عَلَیْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِکِ مِنْ قُرَیْشٍ إِنَّهُ لَهُوَ الْجَوَادُ الْبَحْرُ یَعْنِی فَرَسَهُ (۲).

بیان: السرح المال الماشیه و الدف بالفتح الجنب من کل شی ء أو صفحته کالدفه و قال الجزری فیه أنه صلی الله علیه و آله قال أنا ابن العواتک من سلیم العواتک جمع عاتکه و أصل عاتکه المتضمخه بالطیب و العواتک ثلاث نسوه کن من أمهات النبی صلی الله علیه و آله إحداهن عاتکه بنت هلال بن فالج بن ذکوان و هی أم عبد مناف بن قصی و الثانیه عاتکه بنت مره بن هلال بن فالج و هی أم هاشم بن عبد مناف و الثالثه عاتکه بنت الأوقص بن مره بن هلال و هی أم وهب أبی آمنه

۱- فی نسخه : فی الجیل وفی المصدر : فی الخیل.

۲- فروع الکافی ۱ : ۳۴۱.

أم النبی صلی الله علیه و آله فالأولی من العواتک عمه الثانیه و الثانیه عمه الثالثه و بنو سلیم تفخر بهذه الولاده و

قَالَ الْجَوْهَرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِکَ مِنْ سُلَیْمٍ.

یعنی جداته و هن تسع عواتک ثلاث منهن من بنی سلیم و قال و یسمی الفرس الواسع الجری بحرا.

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی بَنِی مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّا حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَسْنَا مَعَکَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَیْکَ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَادَعَهُمْ إِلَی أَنْ یَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ یَدْعُوَهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ (۱).

«۱۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا کَانَ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَهِ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ الْآیَهَ وَ قَلَّدَ فِی عُنُقِهِ سَیْفاً وَ فِی رِوَایَهٍ لَمْ یَکُنْ لَهُ غِمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبْ بِهَذَا قَوْمَکَ حَتَّی یَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَهْلُ السِّیَرِ (۲) أَنَّ جَمِیعَ مَا غَزَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ سِتٌّ وَ عِشْرُونَ غَزْوَهً

۱- روضه الکافی : ۳۲۷.

۲- قد اشرنا کرارا معمول لفعل محذوف أی قال أو روی.

عَلَى هَذَا النَّسَقِ الْأَبْوَاءُ بُوَاطُ (۱) الْعُشَيْرَهُ بَدْرٌ الْأُولَى (۲) بَدْرٌ الْكُبْرَى السَّوِيقُ (۳) ذى (ذُو) أَمْرٍ- (۴) أَحُدٌ نَجْرَانُ بَنُو سُلَيْمٍ الْأَسَدُ بَنُو النَّضِيرِ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَدْرٌ الْآخِرَهُ دُومَهُ الْجَنْدَلِ الْخَنْدَقُ بَنُو قُرَيْظَهَ بَنُو لِحْيَانَ بَنُو قَرَدٍ بَنُو الْمُصْطَلِقِ الْحُدَيْبِيَهُ خَيْبَرُ الْفَتْحُ حُنَيْنٌ الطَّائِفُ تَبُوكُ وَ يُلْحَقُ بِهَا بَنُو قَيْنُقَاعَ قَاتَلَ فِي تِسْعٍ وَ هِيَ بَدْرٌ الْكُبْرَى وَ أُحُدٌ وَ الْخَنْدَقُ وَ بنى (بَنُو) قُرَيْظَهَ وَ بنى (بَنُو) الْمُصْطَلِقِ وَ بنى (بَنُو) لِحْيَانَ وَ خَيْبَرُ وَ الْفَتْحُ وَ حُنَيْنٌ وَ الطَّائِفُ

ص: ۱۷۳

۱- لم يذكر الابواء فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع، و غزوه الابواء اول غزوه وقعت فى الإسلام، و يقال لها غزوه و دان أيضا، قال المقريزى فى امتاع الاسماع: ۵۳: غزا رسول اللّه و دان و هو جبل بين مكّه و المدينه، و بينه و بين الابواء سته أميال فخرج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش و استخلف على المدينه سعد بن عباده رضى اللّه عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا، فوادع بنى ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه مع سيدهم مخشى بن عمرو على ان لا يكثروا عليه و لا يعينوا عليه احدا، و كتب بينه و بينهم كتابا و رجع، فكانت غيبته خمس عشر ليله، و يقال لهذه أيضا: غزاه الابواء، و هى اول غزاه غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنفسه و كان لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى هذه الغزاه ابيض يحمله حمزه رضى اللّه عنه انتهى.

۲- ذكرها المقريزى فى الامتاع: ۵۴ بعد غزوه بواط و يقال لها: غزوه سفوان أيضا، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ربيع الأوّل على رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره فى طلب كرز بن جابر الفهدى و قد أغار على سرح المدينه، حتى بلغ واديا يقال له:

۳- قال ابن هشام: سميت غزوه السويق فيما حدّثنى أبو عبيده ان أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوه السويق أقول: ذكر ابن هشام بعد غزوه بدر الكبرى غزوه بنى سليم و بعدها غزوه السويق، و المقريزى ذكر بعد بدر الكبرى غزوه بنى قينقاع ثمّ غزوه السويق.

۴- قال ياقوت فى معجم البلدان ۱: ۲۵۲: أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر: موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال الواقدى : هو من ناحيه النخيل وهو بنجد من ديار غطفان ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج فى ربيع الاول فى سنه ثلاث للهجره لجمع بلغه انه اجتمع من محارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال ، وزعيمها دعثور بن الحارث المحاربى انتهى. وفى الامتاع ۱۱۰ كانت غزوه ذى أمر بنجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسه وعشرين شهرا فى قول الواقدى ، وذكر ابن اسحاق انها كانت فى المحرم سنه ثلاث ، ومعه اربعمائه و خمسون ، فيهم عده افراس ، واستخلف على المدينه عثمان بن عفان ، وذلك انه بلغه أن جمعا من بنى ثعلبه بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وبنى محارب بن خصفه ابن قيس بذى امر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه وسلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنى محارب اه. وستأتى قصتها قريبا ، ثم ذكر المقريزى وابن هشام بعد ذلك غزوه بنى سليم ، وذكر بعد غزوه بنى سليم غزوه احد فى كلام المقريزى ، وغزوه بنى قينقاع ثم احد فى كلام ابن هشام. وفى غيرها من الغزوات أيضا خلاف ستأتى الاشاره إليه فى موضعها.

وَ أَمَّا سَرَايَاهُ فَسِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ أَوَّلُهَا سَرِيَّهُ حَمْزَهَ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ بِسِيفِ الْبَحْرِ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ فِي ذِي الْقَعْدَهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فِي طَلَبِ عِيرٍ (۱) ثُمَّ عُبَيْدَهَ بْنَ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ فِي سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ نَحْوَ الْجُحْفَهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَتَرَامَوْا بِالْأَحْيَاءِ (۲).

ابْنُ إِسْحَاقَ وَ غَزَا فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ إِلَى قُرَيْشٍ وَ بَنِي ضَمْرَهَ وَ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ الْفِهْرِيِّ حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَهَ الثَّانِيَهَ فِي صَفَرٍ غَزَا وَدَّانَ حَتَّى بَلَغَ الْأَبْوَاءَ وَ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ غَزْوَهَ الْعُشَيْرَهِ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ وَ وَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدْلِجٍ وَ ضَمْرَهَ وَ أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَهِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ خَرَجَ حَتَّى بَلَغَ وَادِي سَفَوَانَ (۳) بَدْرٍ الْأُولَى وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ بَعَثَ فِي آخِرِ رَجَبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي أَصْحَابِهِ لِيَرْصُدَ قُرَيْشاً فَقَتَلَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِيَ

۱- فی نسخه: فی طلب عبد.

۲- الاحیاء: ماء من بطن رابغ. ذکره المقریزی غیر معرف.

۳- سفوان بالفتحات.

وَ هَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَ أَخُوهُ (۱) وَ اسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَ اسْتَاقُوا الْعِيرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ ذَلِكَ تَحْتَ النَّخْلَهِ فَسُمِّيَ غَزْوَهَ النَّخْلَهِ فَنَزَلَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الْآيَهَ فَأَخَذَ الْعِيرَ وَ فَدَى الْأَسِيرَيْنِ ثُمَّ غَزَا بَدْرَ الْكُبْرَى (۲).

«۱۹»-أَقُولُ فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ذِكْرِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتٍ (۳) أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهِجْرَهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ فَنَسَخَتْ آيَهُ الْقِتَالِ آيَهَ الْكَفِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ فَنَسَخَتْ

۱- فی الامتاع و سیره ابن هشام: عثمان بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی و نوفل بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳- فی المصدر: بما هموا به من بیته.

هَذِهِ الْآيَهُ الْآيَهَ الَّتِی أَذِنَ لَهُمْ فِیهَا أَنْ یَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی آخِرِ السُّورَهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَی الْأُمَّهِ فَجَعَلَ عَلَی الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ یُقَاتِلَ عَشَرَهً مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآیَهِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْحَرْبِ إِنْ کَانَتْ عِدَّهُ الْمُشْرِکِینَ أَکْثَرَ مِنْ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ لَمْ یَکُنْ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْ کَانَتِ الْعِدَّهُ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ کَانَ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ نُسِخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً یَعْنِی الْیَهُودَ حِینَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوکَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ صاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تِلْکَ الْهُدْنَهَ (۱).

«۲۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ ثُمَامَهَ بْنَ أُثَالٍ (۲) أَسَرَتْهُ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ أَمْکِنِّی مِنْ ثُمَامَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُخَیِّرُکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِیماً أَوْ أُفَادِیکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی غَالِیاً أَوْ أَمُنُّ عَلَیْکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی شَاکِراً قَالَ فَإِنِّی قَدْ مَنَنْتُ عَلَیْکَ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَیْثُ رَأَیْتُکَ وَ مَا کُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِی الْوَثَاقِ (۳).

۱- المحکم و المتشابه: ۹ و ۱۱ و ۱۵، و تقدم ذکر مواضع الآیات فی صدر الباب.

۲- هو ثمامه بن اثال بن النعمان بن مسلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه بن الدؤل ابن حنیفه، سید أهل الیمامه، خرج معتمرا فظفر به خیل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بنجد فجاءوا به. توجد ترجمته فی کتب التراجم.

۳- روضه الکافی: ۲۹۹ و ۳۰۰. و فیه: و انک محمّد رسول اللّه.

«۲۱»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ سَرِيَّةً دَعَاهُمْ فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَقْتُلُوا شَيْخاً فَانِياً وَ لَا صَبِيّاً وَ لَا امْرَأَهً وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَراً إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا إِلَيْهَا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَدْنَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَفْضَلِهِمْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ جَارٌ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ فَإِنْ تَبِعَكُمْ فَأَخُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ إِنْ أَبَى فَأَبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِ (۱).

بيان: الغلول الخيانه فى المغنم و السرقه من الغنيمه قبل القسمه و الغل بالكسر الغش و الحقد و يقال مثل بالقتيل إذا جدع أنفه و أذنه و مذاكيره أو شيئا من أطرافه و أما مثل بالتشديد فهو للمبالغه إلا أن تضطروا إليها يمكن أن يكون استثناء من الجميع أو من الأخير فقط بإرجاع الضمير إلى الشجره و النظر هنا كنايه عن الأمان و ستأتى الأحكام مفصله فى كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى.

«۲۲»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ وَ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا بَعَثَ سَرِيَّهً دَعَا بِأَمِيرِهَا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَ أَجْلَسَ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ.

وَ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَقْصَى الْعَسْكَرِ فَأَدْنَاهُ فَهُوَ جَارٌ (۲)

۲۳- كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُلْقَى السَّمُّ فِي

۱- فروع الكافى ۱: ۳۳۴.

۲- فروع الكافى ۱: ۳۳۵.

بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ (۱).

«۲۴»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا بَيَّتَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَدُوّاً قَطُّ (۳).

«۲۵»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَدِينَهٍ مِنْ مَدَائِنِ أَهْلِ الْحَرْبِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَوْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَوْ تُرْمَى بِالْمَنَاجِيقِ (۴) حَتَّى يُقْتَلُوا وَ فِيهِمُ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْأُسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ التُّجَّارُ فَقَالَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا يُمْسَكُ عَنْهُمْ لِهَؤُلَاءِ وَ لَا دِيَهَ عَلَيْهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَمَا كَفَّارَهَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ كَيْفَ سَقَطَتِ الْجِزْيَهُ عَنْهُنَّ وَ رُفِعَتْ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَى عَنْ قِتَالِ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ فِي دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلَتْ أَيْضاً فَأَمْسِكْ عَنْهَا مَا أَمْكَنَكَ وَ لَمْ تَخَفْ (۵) حَالًا (۶).

«۲۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّهٍ دَعَا لَهَا (۷).

۱- فروع الكافی ۱: ۳۳۴.

۲- أی لم يهجمه ليلا.

۳- فروع الكافی ۱: ۳۳۴ و ۳۳۵.

۴- هكذا فی النسخ و فی المصدر: بالمجانيق.

۵- فی نسخه من الكتاب و مصدره: و لم تخف خللا.

۶- الفروع: ۱: ۳۳۵ و فی الحديث ذيل: فلما نهی عن قتلهن فی دار الحرب كان فی دار الإسلام أولی، و لو امتنعت ان تؤدی الجزيه لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزيه عنها، و لو امتنع الرجال ان يؤدوا الجزيه كانوا ناقضين للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لان قتل الرجال مباح فی دار الشرك، و كذا المقعد من أهل الذمّه و الاعمی و الشيخ الفانی و المرء.

۷- الفروع ۱: ۳۳۵.

«۲۷»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيراً لَهُ عَلَى سَرِيَّهٍ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی خَاصَّهِ نَفْسِهِ ثُمَّ فِی أَصْحَابِهِ عَامَّهً ثُمَّ يَقُولُ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَ لَا مُتَبَتِّلًا فِی شَاهِقٍ وَ لَا تُحْرِقُوا النَّخْلَ وَ لَا تُغْرِقُوهُ بِالْمَاءِ وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَرَهً مُثْمِرَهً وَ لَا تُحْرِقُوا زَرْعاً لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ لَا تَعْقِرُوا مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ أَكْلِهِ وَ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوّاً لِلْمُسْلِمِينَ فَادْعُوهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكُمْ إِلَيْهَا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ دَخَلُوا فِيهِ فَاقْبَلُوهُ مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَى الْهِجْرَهِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يُهَاجِرُوا وَ اخْتَارُوا دِيَارَهُمْ وَ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِی دَارِ الْهِجْرَهِ كَانُوا بِمَنْزِلَهِ أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِينَ يَجْرِی عَلَيْهِمْ مَا يَجْرِی عَلَى أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَجْرِی لَهُمْ فِی الْفَیْ ءِ وَ لَا فِی الْقِسْمَهِ شَیْ ءٌ (۱) إِلَّا أَنْ يُهَاجِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا هَاتَيْنِ فَادْعُوهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَهِ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ فَإِنْ أَعْطَوُا الْجِزْيَهَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ كُفَّ عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ إِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ الْحِصْنِ فَأَرَادُوكَ عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَنْزِلْ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكُمْ ثُمَّ اقْضِ فِيهِمْ بَعْدَ مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ لَمْ تَدْرُوا تُصِيبُوا حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَ إِذَا حَاصَرْتَ (۲) أَهْلَ حِصْنٍ فَإِنْ آذَنُوكَ عَلَى أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى ذِمَّهِ اللَّهِ وَ ذِمَّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى ذِمَمِكُمْ وَ ذِمَمِ آبَائِكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَ ذِمَمَ آبَائِكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ كَانَ أَيْسَرَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِ اللَّهِ (۳).

۱- فی نسخه: و لا فی الغنيمه شی ء.

۲- فی المصدر: و إذا حاصرتم.

۳- فروع الكافی ۱: ۳۳۵.

بیان: الولید الصبی و العبد و التبتل الانقطاع عن الدنیا إلی الله و الشاهق الجبل المرتفع و العقر ضرب قوائم الدابه بالسیف و هی قائمه و یستعمل فی القتل و الإهلاک مطلقا قوله صلی الله علیه و آله إلی إعطاء الجزیه أی إن کانوا أهل الکتاب (۱).

«۲۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَجَلِیُّ (۲) عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (۳) قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ- (۴) وَ سَأَلَنِی عَنْ خُرُوجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَدْراً فِی ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِی سِتِّمِائَهٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِی تِسْعِمِائَهٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَکَ غَیْرَ سَبِیلِهِ (۵).

«۲۹»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَشْیَمَ عَنْ صَفْوَانَ وَ الْبَزَنْطِیِّ قَالا قَالَ (۶) مَا أُخِذَ بِالسَّیْفِ فَذَلِکَ إِلَی الْإِمَامِ یُقَبِّلُهُ بِالَّذِی یَرَی کَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- او من کان بمنزلتهم کالمجوس.

۲- فی المصدر و فی جامع الروات فی ترجمه الثمالی: البلخیّ، و الظاهر أنّه وهم و الصحیح البجلیّ، ترجمه ابن حجر فی تقریب التهذیب: ۵۲۲ و فی تهذیب التهذیب ۱۰: ۴۳۴ قال:

۳- لعله شهر بن حوشب الأشعریّ الشامیّ مولی أسماء بنت یزید بن السکن المتوفّی سنه ۱۱۲: و روایته عن الإمام الصّادق علیه السلام فی حیاه الحجاج غیر مستبعد، لانه علیه السلام کان عند وفاه الحجاج ابن ۱۲ سنه فتأمل.

۴- لعله حجاج بن یوسف الثقفی الامیر الظالم المبیر المتوفّی سنه ۹۵.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۶- للحدیث صدر ترکه المصنّف هنا، و هو: قالا: ذکرنا له الکوفه و ما وضع علیها من الخراج و ما سار فیها أهل بیته، فقال: من أسلم طوعا ترکت ارضه فی یده و اخذ منه العشر مما سقت السماء و الأنهار، و نصف العشر ممّا کان بالرشا فیما عمروه منها، و ما لم یعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن یعمره، و کان للمسلمین و علی المتقبلین فی حصصهم العشر و نصف العشر، و لیس فی أقل من خمسه اوساق شی ء من الزکاه، و ما اخذ اه. و لعلّ الضمیر فی قوله: له، یرجع إلی الامام أبی الحسن الرضا علیه السلام و ابن اشیم هو علیّ بن أحمد بن اشیم.

صلی الله علیه و آله بِخَیْبَرَ قَبَّلَ سَوَادَهَا وَ بَیَاضَهَا یَعْنِی أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا وَ النَّاسُ یَقُولُونَ لَا یَصْلُحُ قَبَالَهُ الْأَرْضِ وَ النَّخْلِ وَ قَدْ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْبَرَ وَ عَلَی الْمُتَقَبِّلِینَ سِوَی قَبَالَهِ الْأَرْضِ الْعُشْرُ وَ نِصْفُ الْعُشْرِ فِی حِصَصِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ أَسْلَمُوا وَ جَعَلُوا عَلَیْهِمُ الْعُشْرَ وَ نِصْفَ الْعُشْرِ وَ إِنَّ مَکَّهَ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْوَهً (۱) فَکَانُوا أُسَرَاءَ فِی یَدِهِ فَأَعْتَقَهُمْ وَ قَالَ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ (۲).

«۳۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِخَمْسَهِ أَسْیَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَسَیْفٌ عَلَی مُشْرِکِی الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا یَعْنِی آمَنُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ (۳) فَهَؤُلَاءِ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ سَبْیٌ عَلَی مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ سَبَی وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السَّیْفُ الثَّانِی عَلَی أَهْلِ الذِّمَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً (۴) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَهْلِ الذِّمَّهِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۵) فَمَنْ کَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْیَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ مَا لَهُمْ فَیْ ءٌ وَ

۱- فی نسخه: و ان مکّه فتحت عنوه.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۴۴.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الآیه هکذا: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ فَخَلُّوا سَبِیلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ» راجع التوبه: ۵، و أمّا قوله: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ» هو الآیه ۱۱، و الظاهر ان الوهم من الروات.

۴- البقره: ۸۳.

۵- التوبه: ۳۰.

ذَرَارِيُّهُمْ سَبْيٌ وَ إِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرُمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ وَ حَرُمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ حَلَّتْ لَنَا مَنَاكِحُهُمْ (۱) وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ وَ السَّيْفُ الثَّالِثُ سَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ يَعْنِي التُّرْكَ وَ الدَّيْلَمَ وَ الْخَزَرَ (۲) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها (۳) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يَعْنِي بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ وَ إِمَّا فِداءً (۴) يَعْنِي الْمُفَادَاةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ (۵).وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

«۳۱»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ (۶).

«۳۲»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ (۷).

۱- فی جواز نکاح أهل الذمّه خلاف بین أصحابنا و أکثرهم علی المنع فی الدائم و الجواز فی الانقطاع.

۲- فی نسخه: و الخوز.

۳- زاد فی النسختین المطبوعتین هنا: فاما قوله: «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها» فاما قوله اه. و النسخه المخطوطه و المصدر خالیان عنه، و هو زیاده کما تری.

۴- و الآیه فی سوره محمد: ۴ و صدرها: فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۲۹.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۰.

۷- نوادر الراوندیّ: ۲۱.

«۳۳»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (۱).

«۳۴»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَهَ الْأَنْصَارِيُّ (۲) وَ أَرْخَى عَذَبَهَ الْعِمَامَهِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْيَهٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (۳).

بیان: عذبه کل شی ء طرفه و الاعتذاب أن یسبل للعمامه عذبتین من خلفها.

«۳۵»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا (۴) فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَهْلُ مَكَّهَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْخَبَرَ (۵).

«۳۶»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَهَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدَعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى إِنْ دَهِمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَهِ نَصِيبٌ (۶).

۱- نوادر الراوندیّ: ۹.

۲- قال المقریزی فی الامتاع: ۸۶، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «ان الملائکه قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف فی مغافرهم و قلانسهم، و کان أربعه یعلمون فی الزحوف، فکان حمزه معلما بریشه نعامه، و علی معلما بصوفه بیضاء، و الزبیر معلما بعصابه صفراء، و أبو دجانه معلما بعصابه حمراء.

۳- نوادر الراوندیّ: ۲۰.

۴- الحجّ: ۳۹.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۳۱. و الحدیث طویل راجعه.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۳ و ۳۳۴ و الحدیث طویل راجعه.

بیان: فی القاموس الدهماء العدد الکثیر و دهمک کسمع و منع غشیک و أی الدهم هو أی الخلق هو.

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ بِالنِّسَاءِ فِی الْحَرْبِ حَتَّی یُدَاوِینَ الْجَرْحَی وَ لَمْ یَقْسِمْ لَهُنَّ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ لَکِنَّهُ نَفَّلَهُنَّ (۱).

«۳۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ الَّتِی أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ (۲) إِلَی مَسْجِدِ بَنِی زُرَیْقٍ وَ سَبَّقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَخَلَاتٍ فَأَعْطَی السَّابِقَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الْمُصَلِّیَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الثَّالِثَ عَذْقاً (۳).

«۳۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ وَ جَعَلَ سَبَقَهَا (۴) أَوَاقِیَّ مِنْ فِضَّهٍ (۵).

بیان: تضمیر الفرس و إضماره أن تعلفه حتی یسمن ثم ترده إلی القوت من الحصباء الظاهر أنه تصحیف الحفیا بالفاء قال فی النهایه فی حدیث السباق ذکر الحفیا بالمد و القصر موضع بالمدینه علی أمیال و بعضهم یقدم الیاء علی الفاء انتهی. (۶)

۱- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۲- فی المصدر: الحصی. و الظاهر ان کلاهما مصحفان.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

۴- السبق: ما یتراهن علیه المتسابقون.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

۶- و قال یاقوت فی معجم البلدان ۲: ۲۷۶: حفیاء بالفتح ثمّ السکون، و یاء و الف ممدود موضع قرب المدینه، اجری منه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الخیل فی السباق، قال الحازمی: ورواه غیره بالفتح والقصر ، وقال البخاری : قال سفیان : بین الحفیا إلی الثنیه خمسه أمیال أو سته ، وقال ابن عقبه : سته أو سبعه ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ ، کذا قال عیاض وقال فی ۳۳۲ : حیفاء کأنه تأنیث ، وهو موضع بالمدینه. منه اجری النبی صلی الله علیه و آله الخیل فی المسابقه.

و بنو زریق خلق من الأنصار من ثلاث نخلات لعل کلمه من بمعنی علی کما فی قوله و نصرناه من القوم (۱) أو للسببیه و المصلی الذی یلی السابق و العذق بالفتح النخله بحملها.

«۴۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ (۳) قَالَ الرَّمْیُ (۴).

«۴۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَاهً فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشاً شَدِیداً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ مَنْ یَنْبَعِثُ (۵) بِالْمَاءِ فَضَرَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَی فَرَسٍ أَشْقَرَ بَیْنَ یَدَیْهِ قِرْبَهٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ وَ بَارِکْ فِی الْأَشْقَرِ (۶).

۱- الأنبیاء: ۷۷، تمام الآیه: «وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا إِنَّهُمْ کانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِینَ».

۲- فی المصدر: طریف مهمله، و لعله تصحیف من الطابع، و الرجل هو الحسن بن ظریف ابن ناصح الکوفیّ أبو محمد، ثقه صاحب نوادر.

۳- الأنفال: ۶۰، ذکرنا أن تفسیر القوّه بالرمی من ذکر المصادیق.

۴- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

۵- فی المصدر و فی کتاب الجعفریات هل من مغیث بالماء.

۶- نوادر الراوندیّ: ۳۴. و فیه: اللّهمّ بارک فی الاشقر، ثمّ جاء رجل آخر علی فرس بین یدیه قربه من ماء فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّهمّ بارک فی الاشقر، ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: شقرها خیارها، و کمیتها صلابها، و دهمها ملوکها، فلعن اللّه من جزی عرافها و اذنابها مذابها! انتهی و الظاهر أن (جزی) مصحف (جزّ) و الحدیث یوجد فی کتاب الجعفریات: ۸۶، و أحادیث نوادر الراوندیّ معظمها مستخرجه من الجعفریات.

«۴۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزَاهٍ وَ مَعَهُ فَرَسٌ (۱) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَأْنِسُ إِلَى صَهِيلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقَالَ اشْتَدَّ عَلَيَّ شِبَعُهُ (۲) فَخَصَيْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَثَّلْتَ بِهِ (۳) الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقِيَامَهُ (۴) الْخَبَرَ (۵).

«۴۳»-عم، إعلام الورى قال أهل السير و المفسرون إن جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه ست و عشرون غزوه و إن جميع سراياه التي بعثها و لم يخرج معها ست و ثلاثون سريه و قاتل صلى الله عليه و آله من غزواته في تسع غزوات و هي بدر و أحد و الخندق و بنو قريظه و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف فأول سريه بعثها أنه بعث حمزه بن عبد المطلب (۶) في ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سِيفَ البحر من أرض جهينه (۷) فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين و مائه راكب من المشركين (۸) فحجز بينهم مجدي (۹) بن عمرو الجهني فرجع الفريقان و لم يكن بينهما قتال.

۱- في الجعفريات: ۸۷: ان رجلا من خرش كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مع الخرشي فرس.

۲- هكذا في النسخ، و في المصدر: شغبه، و الشغب: تحريك الشر، و لعله كنايه عن شده الشهوه، و في الجعفريات: شغنه و هو مصحف، و الظاهر ان الكل مصحف و الصحيح (شبقه).

۳- في المصدر: مثلت به مثلت به. و في الجعفريات: مه مه مثلت به.

۴- في المصدر و الجعفريات: إلى يوم القيامه.

۵- نوادر الراونديّ: ۳۴، الجعفريات: ۸۶ و ۸۷.

۶- في الامتاع: و كان ذلك على رأس سبعه أشهر من مقدمه المدينه. و في سيره ابن هشام ان رايه عبيده بن الحارث كان اول رايه عقدها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في الإسلام ثمّ قال: بعض الناس يقول: كانت رايه حمزه اول رايه عقدها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاحد من المسلمين و ذلك أن بعثه و بعث عبيده كانا معا، فشبه ذلك على الناس.

۷- في سيره ابن هشام و الامتاع: الى سيف البحر من ناحيه العيص، و العيص: من ناحيه ذي المروه على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها الى الشام. قاله ياقوت.

۸- في السيره و الامتاع: في ثلاثمائه راكب من أهل مكّه.

۹- في نسخه: عدي بن عمرو. و هو مصحف راجع السيره ۲: ۲۳۰ و الامتاع: ۵۱.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و آله أول غزوه غزاها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا (۱) من مَقْدَمِهِ المدينهَ حتى بلغ الأبواء يريد قريشا و بنى ضمره ثم رجع و لم يلق كيدا فأقام بالمدينه بقيه صفر و صدرا من شهر ربيع الأول.

و بعث فى مقامه ذلك عبيده بن الحارث فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار و كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه و آله فالتقى هو و المشركون على ماء يقال له أحيا (۲) و كانت بينهم الرمايه و على المشركين أبو سفيان بن حرب. (۳) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و آله فى شهر ربيع الآخر (۴) يريد قريشا حتى بلغ (۵) بواط و لم يلق كيدا. (۶) ثم غزا غزوه العشيره (۷) يريد قريشا حتى نزل العشيره من بطن ينبع و أقام بها بقيه جمادى الأولى و ليالى من جمادى الآخره و وادع فيها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمره (۸) فَرُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ

۱- اشرنا قبل ذلك إلى خلاف فى ذلك و فى غيره.

۲- فى الامتاع: أحياء (بالمد) من بطن رابغ، و فى السيره: حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنيه المره.

۳- قال فى الامتاع: و أبو سفيان فى مائتين.

۴- فى سيره ابن هشام و الامتاع: فى ربيع الأوّل، و زاد فى الأخير: على رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره.

۵- بواط بضم الباء و فتح الواو مخففه، و عن بعض انه بالفتح و قد يضم، و فى الامتاع و السيره انه من ناحيه رضوى، و عن الزرقانى انه جبل من جبال جهينه بقرب ينبع على أربعه برد من المدينه، و عن السهيلى ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد، أحدهما جلسى، و الآخر غورى، و رضوى بفتح فسكون: جبل بالمدينه على أربعه برد من المدينه.

۶- فى سيره ابن هشام: فلبث بها بقيه شهر ربيع الآخر و بعض جمادى الأولى.

۷- بالتصغير.

۸- لعل المراد جماعه من بنى ضمره التى كانوا حلفاء لبنى مدلج و لم تكن و ادعوه فى غزوه الابواء.

فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ هَلْ لَکَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ فِی هَذَا النَّفَرِ مِنْ بَنِی مُدْلِجٍ یَعْمَلُونَ فِی عَیْنٍ لَهُمْ (۱) نَنْظُرُ کَیْفَ یَعْمَلُونَ فَأَتَیْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَیْهِمْ سَاعَهً ثُمَّ غَشِیَنَا النَّوْمُ فَعَمِدْنَا إِلَی صَوْرٍ (۲) مِنَ النَّخْلِ فِی دَقْعَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَنِمْنَا فِیهِ فَوَ اللَّهِ مَا هَبَّنَا (۳) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِقَدَمِهِ فَجَلَسْنَا وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ فَیَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَیْهِ مِنَ التُّرَابِ (۴) فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَشْقَی النَّاسِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ حَتَّی یَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعُشَیْرَهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمْ یُقِمْ بِهَا عَشْرَ لَیَالٍ حَتَّی أَغَارَ کُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِیُّ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِهِ حَتَّی بَلَغَ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ سَفَوَانُ مِنْ نَاحِیَهِ بَدْرٍ وَ هِیَ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأُولَی وَ حَامَلَ لِوَائِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ اسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ فَاتَهُ کُرْزٌ فَلَمْ یُدْرِکْهُ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقَامَ جُمَادَی وَ رجب (رَجَباً) وَ شَعْبَانَ وَ کَانَ بَعَثَ (۵) بَیْنَ ذَلِکَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ فِی ثَمَانِیَهِ رَهْطٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ (۶) إِلَی نَخْلَهَ وَ قَالَ کُنْ بِهَا حَتَّی

۱- ذکر الحدیث مسندا ابن هشام فی السیره، و فیه اختلافات لفظیه مع ما ذکره المصنّف، و زاد فیه: و فی نخل.

۲- الصور: النخل الصغار.

۳- فی المصدر: ما اهبنا و هو الصحیح، أی ما ایقظنا.

۴- فی السیره: مالک یا أبا تراب، لما یری علیه من التراب، ثمّ قال: الا احدثکما بأشقی الناس رجلین؟ و فیه: احیمر.

۵- ذکره ابن هشام بعد العشیره. و ذکر عن بعض انه کان بعد بعث حمزه و ذکر انه خرج حتی بلغ الخرار من ارض الحجاز، و فی الامتاع: الخرار من الجحفه قریبا من خم.

۶- فی السیره: فی رجب مقفله من بدر الأولی، و فی الامتاع: فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا. أی من مهاجره. و فی الأول: و بعث معه ثمانیه رهط من المهاجرین لیس فیهم من الأنصار احد.

تَأْتِينَا بِخَبَرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ وَ لَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ وَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ قَالَ اخْرُجْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَتَّى إِذَا سِرْتَ يَوْمَيْنِ فَافْتَحْ كِتَابَكَ وَ انْظُرْ فِيهِ (۱) وَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ فَلَمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ وَ فَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَنِ امْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ فَتَأْتِيَنَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ (۲) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ سَمْعاً وَ طَاعَةً مَنْ كَانَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَهِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِي فَمَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا نَخْلَةَ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ وَ الْمُغِيرَهُ (۳) ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تِجَارَهٌ قَدِمُوا بِهَا مِنَ الطَّائِفِ أُدْمٌ وَ زَبِيبٌ فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۴) وَ كَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالُوا عُمَّارٌ (۵) لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ وَ ائْتَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ لَيَدْخُلُنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَكَّةَ فَلَيَمْنَعُنَّ مِنْكُمْ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْمَنَ (۶) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ هَرَبَ الْمُغِيرَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۷) فَأَعْجَزَهُمْ وَ اسْتَاقُوا الْعِيرَ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- فی المصدر: و انظر ما فیه.

۲- ذکر ابن هشام فی السیره: الکتاب هکذا: «إذا نظرت فی کتابی هذا فامض حتّی تنزل نخله بین مکّه و الطائف فترصد بها قریشا و تعلم لنا من اخبارهم» و ذکره المقریزی فی الامتاع هکذا: «سر حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، و لا تکرهن أحدا من أصحابک علی المسیر معک، و امض لامری فیمن تبعک حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، فترصد بها عیر قریش ». أقول : بطن نخله هو بستان ابن عامر الذی بقرب مکه.

۳- فی السیره و الامتاع: عثمان و نوفل ابنا عبد اللّه بن المغیره المخزومیان.

۴- فی السیره و الامتاع: فأشرف لهم عکاشه بن محصن.

۵- أی قوم عمّار أی معتمرون یریدون زیاره البیت الحرام.

۶- لعل الصحیح: و استأسروا. و فی السیره: و استأسر. و فی الامتاع: فاسروا.

۷- الصحیح: نوفل بن عبد اللّه بن المغیره. کما قدمناه.

فَقَالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ أَوْقَفَ الْأَسِیرَیْنِ وَ الْعِیرَ وَ لَمْ یَأْخُذْ مِنْهَا شَیْئاً وَ سُقِطَ فِی أَیْدِی الْقَوْمِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ (۱) الْآیَهَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِیرَ (۲) وَ فِدَاءَ الْأَسِیرَیْنِ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ نَطْمَعُ لَنَا أَنْ یَكُونَ غَزَاهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أُولئِكَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۳) الْآیَهَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَیْنِ. (۴).

بیان: السیف بالكسر ساحل البحر و الأبواء بفتح الهمزه و سكون الباء و المد جبل بین مكه و المدینه و عنده بلد ینسب إلیه و قال الفیروزآبادی بواط كغراب جبال جهینه علی أبراد من المدینه منه غزوه بواط اعترض فیها صلی الله علیه و آله لعیر قریش و قال ذو العشیره (۵) موضع بناحیه ینبع غزوتها مشهوره و الصور بالفتح الجماعه من النخل و لا واحد له من لفظه و الدقعاء التراب و الأرض لا نبات بها و یقال هب من نومه یهب أی استیقظ و أهببته أنا و یقال سقط فی یدیه علی بناء المجهول أی ندم نطمع لنا أن یكون غزاه قالوا ذلك علی سبیل الیأس (۶) أی لا نطمع ثواب الغزوه فیما فعلنا بل نرضی أن لا یكون

۱- تقدم ذكر موضع الآیه فی صدر الباب.

۲- فی المصدر: المال.

۳- البقره: ۲۱۸.

۴- إعلام الوری: ۴۷ و ۴۸ ط ۱ و ۸۳ و ۸۴ ط ۲.

۵- ذكر قبلا انه بالتصغیر.

۶- أو علی سبیل الرجاء، قال ابن هشام: فلما تجلی عن عبد اللّه بن جحش و أصحابه ما كانوا فیه- حین نزل القرآن- طمعوا فی الاجر، فقالوا یا رسول اللّه أ نطمع أن تكون لنا غزوه نعطی فیها أجر المجاهدین؟ فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم الآیه، فوضعهم اللّه عزّ و جلّ من ذلك علی أعظم الرجاء انتهی قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قد ذكر بعض آل عبد اللّه بن جحش ان اللّه عزّ و جلّ قسم الفی ء حین احله فجعل أربعه اخماسه لمن افاءه: و خمسه إلی اللّه و رسوله فوقع علی ما كان عبدالله بن جحش صنع فی تلك العیر (كان قسمه قبل ذلك كذلك) وقال ابن هشام : هی أول غنیمه غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمی اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله والحكم بن كیسان اول من أسر المسلمون.

لنا وزر فرجاهم سبحانه رحمته بقوله أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ کما قال البیضاوی نزلت أیضا فی السریه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فلیس لهم أجر.

«۴۴»-نهج، نهج البلاغه فِی حَدِیثِهِ کُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَیْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَی الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قال السید رضی الله عنه و معنی ذلک أنه کان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلی قتال رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه فینزل الله تعالی النصر علیهم به و یأمنون ما کانوا یخافونه بمکانه و قوله علیه السلام إذا احمر البأس کنایه عن اشتداد الأمر و قد قیل فی ذلک أقوال أحسنها أنه شبه حمی الحرب بالنار التی تجمع الحراره و الحمره بفعلها و لونها و مما یقوی ذلک قول النبی صلی الله علیه و آله و قد رأی مجتلد الناس (۱) یوم حنین و هی حرب هوازن الآن حمی الوطیس و الوطیس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام (۲) النار و شده التهابها (۳).

«۴۵»-فس، تفسیر القمی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ بَعَثَ السَّرَایَا إِلَی الطُّرُقَاتِ الَّتِی تَدْخُلُ مَکَّهَ تَتَعَرَّضُ لِعِیرِ قُرَیْشٍ حَتَّی بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی نَخْلَهَ وَ هِیَ بُسْتَانُ بَنِی عَامِرٍ لِیَأْخُذُوا عِیرَ قُرَیْشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الطَّائِفِ عَلَیْهَا الزَّبِیبُ وَ الْأُدْمُ وَ الطَّعَامُ فَوَافَوْهَا وَ قَدْ نَزَلَتِ الْعِیرُ وَ فِیهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِیِّ (۴) وَ کَانَ

۱- أی تضاربهم.

۲- الاحتدام: شده اتقاد النار.

۳- نهج البلاغه ج ۲: ۲۶.

۴- فی المصدر: عمرو بن عبد اللّه الحضرمی.

حَلِيفاً لِعُتْبَهَ بْنِ رَبِيعَهَ فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَ أَصْحَابِهِ فَزِعُوا وَ تَهَيَّئُوا لِلْحَرْبِ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ يَحْلِقُوا رُءُوسَهُمْ فَنَزَلُوا وَ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عُمَّارٌ لَيْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ بَأْسٌ فَاطْمَأَنُّوا وَ وَضَعُوا السِّلَاحَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقَتَلَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَ أَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ أَخَذُوا الْعِيرَ بِمَا فِيهَا وَ سَاقُوهَا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ (۱) مِنْ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَعَزَلُوا الْعِيرَ وَ مَا كَانَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا شَيْئاً فَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّكَ اسْتَحْلَلْتَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ سَفَكْتَ فِيهَا الدَّمَ وَ أَخَذْتَ الْمَالَ وَ كَثُرَ الْقَوْلُ فِي هَذَا (۲) وَ جَاءَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَحِلُّ الْقَتْلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْقِتَالُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِيمٌ وَ لَكِنَّ الَّذِي فَعَلَتْ بِكَ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ إِخْرَاجِكَ مِنْهُ هُوَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ يَعْنِي الْكُفْرَ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ (۳).

أقول: قال فى المنتقى فى حوادث السنه الثانيه من الهجره فى هذه السنه تزوج على بن أبى طالب عليهما السلام فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فى صفر لليال (۴) بقين منه و بنى بها فى ذى الحجه و قد روى أنه تزوجها فى رجب بعد مقدم رسول الله

۱- وهم من القمّىّ او من الروات او من النسّاخ، و الصحيح: فى آخر يوم من رجب.

۲- فى المصدر: و أكثروا القول فى هذه.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۱ و ۶۲. و الآيه فى البقره: ۱۸۴.

۴- قال المقريزى أيضا فى الامتاع: ۵۴ انه تزوج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلّى اللّه عليه و آله. و سيأتى الكلام فى ذلك فى محله.

صلی الله علیه و آله المدینه بخمسه أشهر و بنی بها مرجعه من بدر و الأول أصح و روی عن بعض أهل التاریخ أن تزویجها کان فی شهر ربیع الأول من سنه اثنتین من الهجره و بنی بها فیها و ولدت الحسن علیه السلام فی هذه السنه و قیل بل ولد الحسن علیه السلام منتصف شهر رمضان من سنه ثلاث و الحسین علیه السلام فی سنه أربع و قیل کان بین ولاده الحسن علیه السلام و العلوق بالحسین علیه السلام خمسون لیله و ولد الحسین علیه السلام للیال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و فی هذه السنه کانت سریه عبد الله بن جحش (۱) و فی هذه السنه حولت القبله إلی الکعبه کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی بمکه رکعتین بالغداه و رکعتین بالعشی فلما عرج به إلی السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت الرکعتان فی غیر المغرب للمسافر و للمقیم أربع رکعات (۲) فلما هاجر النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه أمر أن یصلی نحو بیت المقدس لئلا یکذبه الیهود لأن نعته صلی الله علیه و آله فی التوراه أنه صاحب قبلتین و کانت الکعبه أحب القبلتین إلی النبی صلی الله علیه و آله فأمره الله تعالی أن یصلی إلی الکعبه قال محمد بن حبیب الهاشمی حولت فی الظهر یوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلی الله علیه و آله أم بشر بن البراء بن معرور فی بنی سلمه فتغدی هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلی بأصحابه فی مسجد القبلتین رکعتین من الظهر إلی الشام ثم أمر أن یستقبل الکعبه و هو راکع فی الرکعه الثانیه فاستدار إلی الکعبه فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاه فسمی مسجد القبلتین.

و قال الواقدی کان هذا یوم الإثنین للنصف من رجب علی رأس سبعه عشر شهرا و عن البراء علی رأس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا و عن السدی علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مهاجره صلی الله علیه و آله. (۳)

۱- فی المصدر: و ذلک کان فی رجب علی رأس سبعه عشر من الهجره، بعثه فی اثنی عشر رجلا- من المهاجرین کل اثنین یعتقبان بعیرا الی بطن نخله إه.

۲- فی نسخه: و للمقیم أربع رکعات فی الثلاث.

۳- کان الأولی ان یذکر تحول القبله فی الباب الآتی.

و فی هذه السنه کان بناء مسجد قباء

روی عن أبی سعید الخدری قال لما صرفت القبله إلی الکعبه أتی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلی موضعه الیوم و أسسه بیده و نقل رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه الحجاره لبنائه و کان یأتیه کل سبت ماشیا.

و قال أبو أیوب الأنصاری هو المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی و فی هذه السنه نزلت فریضه رمضان فی شعبان هذه السنه و أمر بزکاه الفطر علی ما

روی عن أبی سعید الخدری قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبله إلی الکعبه بشهر فی شعبان علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلی الله علیه و آله فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذه السنه بزکاه الفطر قبل أن یفرض الزکاه فی الأموال.

و فی هذه السنه خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم العید فصلی بالناس صلاه العید و حملت بین یدیه العنزه إلی المصلی فصلی إلیها.

و فی هذه السنه کانت غزوه بدر (۱).

۱- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی فیما کان فی سنه اثنین من الهجره. و ما ذکره المصنّف مختار منه.

باب ۹ تحول القبله

الآیات؛

البقره: «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ *قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(۱۴۲-۱۴۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ أی سوف یقول الجهال و هم الکفار الذین هم بعض الناس ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها أی أی شی ء حولهم و صرفهم یعنی المسلمین عن بیت المقدس الذی کانوا یتوجهون إلیه فی صلاتهم و اختلف فی الذین قالوا ذلک فقال ابن عباس و غیره هم الیهود و قال الحسن هم مشرکو العرب فإن رسول الله صلی الله علیه و آله لما تحول إلی الکعبه من بیت المقدس قالوا یا محمد رغبت عن قبله آبائک ثم رجعت إلیها فلترجعن إلی دینهم و قال السدی هم المنافقون قالوا ذلک استهزاء بالإسلام و اختلف فی سبب مقالتهم ذلک فقیل إنهم قالوا ذلک علی وجه الإنکار للنسخ عن ابن عباس و قیل إنهم قالوا یا محمد ما ولاک عن قبلتک التی کنت علیها ارجع إلی قبلتنا نتبعک و نؤمن بک أرادوا بذلک فتنته عن ابن عباس أیضا و قیل إنما

قال ذلک مشرکو العرب لیوهموا أن الحق ما هم علیه (۱) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یتصرف فیها علی ما تقتضیه حکمته عن ابن عباس (۲) کانت الصلاه إلی بیت المقدس بعد مقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه سبعه عشر شهرا و عن البراء بن عازب قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله نحو بیت المقدس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا ثم صرفنا نحو الکعبه أورده مسلم فی الصحیح (۳) و عن أنس إنما کان ذلک تسعه أشهر أو عشره أشهر و عن معاذ ثلاثه عشر شهرا

وَ رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ بَعْدَ مَا صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً (۵) إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ بَعْدَ مُهَاجَرِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ صَلَّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْکَعْبَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْیَهُودَ کَانُوا یُعَیِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً وَ خَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یَنْظُرُ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ أَمْراً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ حَضَرَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ کَانَ فِی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ قَدْ صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَأَخَذَ بِعَضُدَیْهِ وَ حَوَّلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ الْآیَهَ فَکَانَ صَلَّی (۶) رَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَتِ الْیَهُودُ وَ السُّفَهَاءُ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی

۱- فی المصدر: و أمّا الوجه فی الصرف عن القبله الأولی ففیه قولان: أحدهما انه لما علم اللّه تعالی ذلک من تغیر المصلحه، و الآخر انه لما بینه سبحانه بقوله: «لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ» لانهم کانوا بمکّه امروا ان یتوجهوا إلی بیت المقدس لیتمیزوا من المشرکین الذین کانوا یتوجهون إلی الکعبه، فلما انتقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الی المدینه کانت الیهود یتوجهون الی بیت المقدس فامروا بالتوجه إلی الکعبه لیتمیزوا من اولئک.

۲- فی المصدر: و عن ابن عبّاس.

۳- راجع صحیح مسلم ۲: ۶۶.

۴- فی المصدر: و روی علیّ بن إبراهیم.

۵- فی المصدر: ثلاث عشر سنه. و فیه: و بعد مهاجرته.

۶- فی المصدر: و کان صلی.

كانُوا عَلَيْها.

قال الزجاج إنما أمر بالصلاه إلى بيت المقدس لأن مكه و بيت الله الحرام كانت العرب آلفه بحجها (۱) فأحب الله (۲) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه (۳) وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَيْها قيل معنى کُنْتَ عَلَيْها صرت عليها و أنت عليها يعنى الكعبه و قيل و هو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبله التى كنت عليها أو ما جعلنا القبله التى كنت عليها فصرفناك عنها إِلَّا لِنَعْلَمَ أى ليعلم حزبنا من النبى و المؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا أو لنعاملكم معامله المختبر أو لأعلم مع غيرى مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ أى يؤمن به و يتبعه فى أقواله و أفعاله مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ أى الذين ارتدوا لما حولت القبله أو المراد كل مقيم على كفره وَ إِنْ كانَتْ أى القبله أو التحويله و مفارقه القبله الأولى و قيل أى الصلاه لَكَبِيرَهً أى لثقيله يعنى التحويله إلى بيت المقدس لأن العرب لم تكن قبله أحب إليهم من الكعبه أو إلى الكعبه.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ قيل فيه أقوال أحدها أنه لما حولت القبله قال ناس كيف بأعمالنا التى كنا نعمل فى قبلتنا الأولى فنزلت و قيل إنهم قالوا كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك و كان قد مات أسعد بن زراره و البراء بن معرور و كانا من النقباء فقال وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ أى صلاتكم إلى بيت المقدس و يمكن حمل الإيمان على أصله. (۴) و ثانيها أنه لما ذكر ما عليهم من المشقه فى التحويله أتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبه و أنه لا يضيع ما عملوه من الكلفه

۱- فى المصدر: لان مكّه بيت اللّه الحرام كانت العرب آلفه لحجها.

۲- فى نسخه: فأوجب اللّه.

۳- مجمع البيان ۱: ۲۲۲ و ۲۲۳.

۴- فى المصدر: على اصله فى التصديق اى لا يضيع تصديقكم بأمر تلك القبله.

و ثالثها أنه لما ذكر إنعامه عليهم بالتوليه إلى الكعبه ذكر السبب الذى استحقوا به ذلك الإنعام و هو إيمانهم بما حملوه أولا فقال وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ الذى استحققتم به تبليغ محبتكم فى التوجه إلى الكعبه. (۱) قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتِ الْكَعْبَهُ أَحَبَّ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِجَبْرَئِيلَ وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِى عَنْ قِبْلَهِ الْيَهُودِ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ وَ أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّكَ فَادْعُ رَبَّكَ وَ سَلْهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ جَبْرَئِيلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرَئِيلُ بِالَّذِى سَأَلَ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ أَىْ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ يَا مُحَمَّدُ فِى السَّمَاءِ لِانْتِظَارِ الْوَحْيِ فِى أَمْرِ الْقِبْلَهِ.

و فى سببه وجهان: (۲) أحدهما أنه كان وعد بتحويل القبله عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا و توقعا للموعود و الثانى أنه كان يكره قبله بيت المقدس و يهوى قبله الكعبه و كان لا يسأل الله ذلك لأنه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا تكون فيه مصلحه فلا يجابون إلى ذلك فيكون ذلك فتنه لقومهم و اختلف فى سبب إرادته صلى الله عليه و آله تحويل القبله إلى الكعبه فقيل لأن الكعبه كانت قبله أبيه إبراهيم و قبله آبائه و قيل لأن اليهود قالوا تخالفنا يا محمد فى ديننا و تتبع قبلتنا (۳) و قيل إن اليهود قالوا ما درى محمد و أصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم و قيل كانت العرب يحبون الكعبه و يعظمونها غايه التعظيم فكان فى التوجه إليها استماله لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاه إليها و كان صلى الله عليه و آله حريصا على استدعائهم إلى الدين فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَهً تَرْضاها أى تحبها محبه الطباع لا أنه كان يسخط القبله الأولى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ أى علماء اليهود و النصارى لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أى تحويل القبله حق مأمور به و إنما

۱- مجمع البيان ۱: ۲۵۵.

۲- فى المصدر: و قيل: فى سبب تقليب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وجهه فى السماء قولان.

۳- فى المصدر: لان اليهود قالوا: يخالفنا محمّد فى ديننا و يتبع قبلتنا.

علموا ذلک لأنه کان فی بشاره الأنبیاء لهم أنه یکون نبی من صفاته کذا و کذا و کان فی صفاته أن یصلی إلی القبلتین (۱) و روی أنهم قالوا عند التحویل ما أمرت بهذا یا محمد و إنما هو شی ء تبتدعه من تلقاء نفسک مره إلی هنا (۲) و مره إلی هنا فأنزل الله هذه الآیه و بین أنهم یعلمون خلاف ما یقولون وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ أی لیس الله بغافل عما یعمل هؤلاء من کتمان صفه محمد صلی الله علیه و آله و المعانده (۳) انتهی. (۴) أقول سیأتی مزید توضیح و تفسیر للآیات فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

«۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا صَرَفَ اللَّهُ نَبِیَّهُ إِلَی الْکَعْبَهِ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتَ صَلَاتَنَا الَّتِی کُنَّا نُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُنَا فِیهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَی مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ یُصَلُّونَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فَسَمَّی الصَّلَاهَ إِیمَاناً الْخَبَرَ (۵).

«۲»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَتَی صُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ (۶).

«۳»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَ

۱- فی نسخه: انه یصلی الی القبلتین.

۲- فی نسخه: مره إلی هذا.

۳- فی نسخه: و المعانده له.

۴- مجمع البیان ۱: ۲۲۷، أقول: ما ذکره المصنّف مختصر ممّا فی المصدر و مختار منه.

۵- تفسیر العیّاشیّ ج ۱: ۶۳.

۶- التهذیب ۱: ۱۴۵.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها (۱).

بیان: قوله أمره (۲) لعل غرض السائل أن القبله الأولی أیضا کانت مأمورا بها قال نعم (۳) و شرع فی بیان أمر آخر.

«۴»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ وُهَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ یُصَلِّیَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ قَالَ إِنَّ بَنِی عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَ هُمْ فِی الصَّلَاهِ قَدْ صَلَّوْا (۴) رَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَقِیلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِیَّکُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَی الْکَعْبَهِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَکَانَ الرِّجَالِ وَ الرِّجَالُ مَکَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرَّکْعَتَیْنِ الْبَاقِیَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَصَلَّوْا صَلَاهً وَاحِدَهً إِلَی قِبْلَتَیْنِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَیْنِ (۵).

«۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ هَلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَکَانَ یَجْعَلُ الْکَعْبَهَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا کَانَ بِمَکَّهَ فَلَا وَ أَمَّا إِذَا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَنَعَمْ حَتَّی حُوِّلَ إِلَی الْکَعْبَهِ (۶).

۱- التهذیب ۱: ۱۴۵ و ۱۴۶.

۲- الظاهر ان الحدیث متحد مع یأتی، و احدهما نقل بالمعنی فوقع اختلاف فی اللفظ و اضطراب فی المعنی.

۳- فی نسخه: فأنعم علیه السلام. أقول أی قال: نعم.

۴- فی المصدر: و قد صلوا.

۵- التهذیب ۱: ۱۴۶.

۶- فروع الکافی ۱: ۷۹.

«۶»-یه، من لا یحضره الفقیه صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً بِمَکَّهَ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّکَ تَابِعٌ لِقِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ (۱) خَرَجَ صلی الله علیه و آله یُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی الْغَدَاهَ فَلَمَّا صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ جَاءَهُ جِبْرِیلُ فَقَالَ لَهُ قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضَاها الْآیَهَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ حَوَّلَ مَنْ خَلْفَهُ وُجُوهَهُمْ حَتَّی قَامَ الرِّجَالُ مَقَامَ النِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ مَقَامَ الرِّجَالِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَبَلَغَ الْخَبَرُ مَسْجِداً بِالْمَدِینَهِ وَ قَدْ صَلَّی أَهْلُهُ مِنَ الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ فَحَوَّلُوا نَحْوَ الْکَعْبَهِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَسُمِّیَ ذَلِکَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَیْنِ (۲) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَلَاتُنَا إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ تَضِیعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ یَعْنِی صَلَاتَکُمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ الْخَبَرَ فِی ذَلِکَ عَلَی وَجْهِهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ (۳).

أقول: سیأتی

فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بُعِثَ کَانَتِ الصَّلَاهُ إِلَی قِبْلَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ.

و قد أخبرنا الله فی کتابه بما قصه فی ذکر موسی علیه السلام أن یجعل بیته قبله و هو قوله وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی وَ أَخِیهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما بِمِصْرَ بُیُوتاً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً (۴) و کان رسول الله صلی الله علیه و آله فی أول مبعثه یصلی إلی بیت المقدس جمیع أیام مقامه (۵) بمکه و بعد هجرته إلی المدینه بأشهر فعیرته الیهود و قالوا إنک تابع لقبلتنا فأحزن رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک منهم فأنزل الله تعالی

۱- فی نسخه من المصدر: فی نصف اللیل.

۲- فی نسخه من المصدر: ذو القبلتین.

۳- من لا یحضره الفقیه ۱: ۸۸.

۴- یونس: ۸۷.

۵- فی المصدر: جمیع أیّام بقائه بمکّه.

علیه و هو یقلب وجهه فی السماء و ینتظر الأمر قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ إلی قوله لِئَلَّا یَکونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّةٌ یعنی الیهود فی هذا الموضع ثم أخبرنا الله عز و جل ما العله (۱) التی من أجلها لم یحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارک و تعالی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَةً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فسمی سبحانه الصلاه هاهنا إیمانا (۲).

باب ۱۰ غزوه بدر الکبری

الآیات؛

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ* قَدْ کانَ لَکُمْ آیَةٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أُخْری کافِرَةٌ یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ رَأْیَ الْعَیْنِ وَ اللَّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ یَشاءُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ»(۱۲-۱۳)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِینَ أَ لَنْ یَکْفِیَکُمْ أَنْ یُمِدَّکُمْ رَبُّکُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَةِ مُنْزَلِینَ» (۳) (۱۲۳-۱۲۴)

النساء: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

۱- فی المصدر: بالعله.

۲- المحکم و المتشابه: ۱۲ و ۱۳. أقول قد أشرنا إلی مواضع الآیات فی صدر الباب و قد تقدم عن المنتقی فی الباب السابق ما یناسب الباب.

۳- من هنا وقعت المقابله علی نسخه المصنّف و هی النسخه الاصلیه.

خَشْيَةَ وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا* أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً»(۷۷-۷۸)

الأنفال: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (إلى قوله سبحانه): كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ* إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ* وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ* إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَ

اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»(۱-۱۹)

(و قال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(۳۶)

(إلى قوله تعالى): «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ* قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ»(۳۷-۳۸)

(و قال سبحانه): «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَهً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ* وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ* وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ* إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ* ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(۴۱-۵۱)

(و قال سبحانه): «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ

عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَهَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ*فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۶۷-۷۱)

الحج: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ»(۱۹)

تفسير: قوله تعالى «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً بِبَدْرٍ وَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ قَيْنُقَاعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْماً أَغْمَاراً (۱) لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَهً أَنَّا وَ اللَّهِ لَوْ قَابَلْنَاكَ لَعَرَفْتَ إِنَّا نَحْنُ النَّاسُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ- و روى أيضا عن عكرمه و ابن جبير عن ابن عباس و رواه أصحابنا أيضا.

و قيل نزلت فى مشركى مكه ستغلبون يوم بدر عن مقاتل و قيل نزلت فى اليهود لما قتل الكفار ببدر و هزموا قالت اليهود إنه النبى الأمى الذى بشرنا به موسى صلى الله عليه و آله و نجده فى كتابنا بنعته و صفته و إنه لا ترد له رايه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعه أخرى فلما كان يوم أحد و نكب (۲) أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله شكوا و قالوا لا و الله ما هو هذا (۳) فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا و قد كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلى مده (۴) فنقضوا ذلك العهد

۱- الاغمار جمع الغمر بالتثليث: الجاهل و من لم يجرب الأمور.

۲- أى اصابوا النكبه. و النكبه: المصيبه.

۳- فى المصدر: ما هو به.

۴- فى المصدر: عهد إلى مده لم تنقض.

قبل أجله و انطلق كعب بن الأشرف (۱) إلى مكه فى ستين راكبا فوافقهم و أجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه و آله لتكونن كلمتنا واحده ثم رجعوا إلى المدينه فأنزل الله فيهم هذه الآيه عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس. (۲) و قال رحمه الله فى قوله تعالى قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ نزلت الآيه فى قصه بدر و كانت المسلمون ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا على عده أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر سبعه و سبعون رجلا من المهاجرين و مائتان و سته و ثلاثون رجلا من الأنصار و كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و آله و المهاجرين على بن أبى طالب عليهما السلام و صاحب رايه الأنصار سعد بن عباده (۳) و كانت الإبل فى جيش رسول الله صلى الله عليه و آله سبعين بعيرا و الخيل فرسين فرس للمقداد بن الأسود و فرس لمرثد بن أبى مرثد و كان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانيه سيوف و جميع من استشهد يومئذ أربعه عشر سته من المهاجرين و ثمانيه من الأنصار و اختلف فى عده المشركين فروى عن على عليه السلام و ابن مسعود أنهم كانوا ألفا و عن قتاده و عروه بن الزبير و الربيع كانوا بين تسعمائه إلى ألف و كان خيلهم مائه فرس و رئيسهم عتبه بن ربيعه بن عبد شمس و كان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و آله و كان سبب ذلك عير أبى سفيان و الخطاب فى الآيه لليهود الذين نقضوا العهد أو للناس جميعا ممن حضر الوقعه و قيل للمشركين و اليهود آيَةٌ أى حجه و علامه و معجزه داله على صدق محمد صلى الله عليه و آله فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا أى فرقتين اجتمعتا ببدر من المسلمين و الكافرين فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى فى دينه و طاعته و هم الرسول و أصحابه وَ أُخْرى أى و فرقه أخرى كافِرَةٌ و هم مشركو أهل مكه يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ أى فى ظاهر العين و اختلف فى معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلى عدد

۱- هو من اليهود الذين يحقدون على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، كان من طيئ ثمّ احد بنى نبهان و أمه من بنى النضير.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۱۳.

۳- و قال فى ص ۴۹۸ و قيل: سعد بن معاذ.

أنفسهم قللهم الله فى أعينهم حتى رأوهم ستمائه و سته و عشرين رجلا تقويه لقلوبهم و ذلك أن المسلمين قد قيل لهم فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فأراهم الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد الذى يلزمهم أن يقدموا عليهم و لا يحجموا عنهم و قد كانوا ثلاثه أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود و جماعه من العلماء و قيل الرؤيه للمشركين يعنى يرى المشركون المسلمين ضعفى ما هم عليه فإن الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين فى أعينهم ليجترءوا عليهم و لا يتفرقوا (۱) فلما أخذوا فى القتال كثرهم فى أعينهم ليجبنوا و قلل المشركين فى أعين المسلمين ليجترءوا عليهم و تصديق ذلك قوله تعالى وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ الآيه و ذلك أحسن أسباب النصر للمؤمنين و الخذلان للكافرين و هذا قول السدى و هذا القول إنما يتأتى على قراءه من قرأ بالياء فأما قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله إلا القول الأول على أن يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا و هم المعنيون بقوله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ و هم يهود بنى قينقاع فكأنه قال ترون أيها اليهود المشركين مثلى المسلمين مع أن الله أظفرهم عليهم فلا تغتروا بكثرتكم و اختار البلخى هذا الوجه و يكون الخطاب (۲) للمسلمين الذين حضروا الوقعه أى ترون أيها المسلمون المشركين مثلى المسلمين قال الفراء يحتمل قوله يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يعنى ثلاثه أمثالهم (۳) و المعنى ترونهم مثليهم مضافا إليهم فذلك ثلاث أمثالهم قال و المعجز فيه إنما كان من جهه غلبه القليل الكثير. (۴)

۱- فى المصدر: و لا ينصرفوا.

۲- فى المصدر: أو يكون الخطاب.

۳- فى المصدر: لانك إذا قلت: عندى الف و أحتاج إلى مثلها فأنت تحتاج إلى الفين، لانك تريد أحتاج إلى مثلها مضافا إليها لا بمعنى بدلا منها، فكانك قلت: أحتاج إلى مثليها، و إذا قلت: أحتاج إلى مثليها فانت تحتاج إلى ثلاثه آلاف، فكذلك فى الآيه المعنى يرونهم إه. أقول: ذلك قول بعيد لا يساعده الظاهر.

۴- زاد فى المصدر هنا: و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام، و ما جاء فى آيه الأنفال من تقليل الاعداد.

فإن قيل كيف يصح تقليل الأعداد مع حصول الرؤيه و ارتفاع الموانع و هل هذا إلا قول من يجوز أن يكون عنده أجسام لا يدركها أو يدرك بعضها دون بعض قلنا يحتمل التقليل (۱) فی أعين المؤمنين بأن يظنوهم قليلی العدد لا أنهم أدركوا بعضهم دون بعض لأن العلم بما يدركه الإنسان جمله غير العلم بما يدركه مفصلا و لأنا قد ندرك جمعا عظيما بأسرهم و نشك فی أعدادهم حتی يقع الخلاف فی حرز عددهم. (۲) و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ أی بتقويه قلوبكم و بما أمدكم به من الملائكه و بإلقاء الرعب فی قلوب أعدائكم وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ أی ضعفاء عن المقاومه قليلو العدد و العده

وَ يُرْوَی عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهما السلام أَنَّهُ قَرَأَ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ.

و قال لا يجوز وصفهم بأنهم أذله و فيهم رسول الله صلی الله عليه و آله بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ

هُوَ إِخْبَارٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله قَالَ لِقَوْمِهِ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ جَعَلَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَهَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَدَداً لَكُمْ.

و قال ابن عباس و غيره إن الإمداد بالملائكه كان يوم بدر و قال ابن عباس لم تقاتل الملائكه إلا يوم البدر و كانوا فی غيره من الأيام عده و مددا و قال الحسن كان جميعهم خمسه آلاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسه آلاف و قال غيره كانوا ثمانيه آلاف فمعناه بخمسه آلاف أخر و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكه كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِينَ أنزلهم الله من السماء إلی الأرض لنصرتكم. (۳) أقول: سيأتی تتمه تلك الآيات فی غزوه أحد.

و فی قوله مُسَوِّمِينَ (۴) قال عروه نزلت الملائكه يوم بدر علی خيل بلق عليهم عمائم صفر و

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ أَرْسَلُوا

۱- فی المصدر: يحتمل أن يكون التقليل.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۱۵ و ۴۱۶.

۳- مجمع البيان ۲: ۴۹۸ و ۴۹۹، و المصنّف اختار منه.

۴- لم يذكر هذه الآيه فی الآيات و هی: «بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ» قال الطبرسیّ: «وَ يَأْتُوكُمْ» يعنی المشركين ان رجعوا إليكم « من فورهم هذا » أی من وجههم هذا ، عن ابن عباس والحسن وقتاده والربيع والسدی ، وعلی هذا فانما هو من فور الابتدار لهم وهو ابتداؤه ، وقيل : معناه من غضبهم هذا ، عن مجاهد وأبی صالح والضحاك ، وكانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا ، فهو من فور الغضب وهو غليانه اه. يأتی تمامه فی غزوه احد. وقال فی (مسومين) : بالكسر ای معلمين أعلموا انفسهم ، و (مسومين) بالفتح سومهم الله ای علمهم ، قال ابن عباس والحسن وقتاده وغيرهم : كانوا اعلموا بالصوف فی نواحی الخيل واذنابها.

أَذْنَابَهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ.

و قيل مسومين أى مرسلين. (۱) و قال رحمه الله فى قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قال الكلبى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى و المقداد بن الأسود الكندى و قدامه بن مظعون الجمحى (۲) و سعد بن أبى وقاص و كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكه قبل أن يهاجروا إلى المدينه فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر شق على بعضهم فنزلت الآيه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أى أمسكوا عن قتال الكفار فإنى لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ و هم بالمدينه إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ أى جماعه منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أى يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (۳) و قيل يخافون عقوبه الناس بالقتل كما يخافون عقوبه الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً قيل أو هنا بمعنى الواو و قيل لإبهام الأمر على المخاطب وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهه (۴) لأمر الله تعالى و لكن

۱- مجمع البيان ۲: ۴۹۹ فيه: قال السدى: معنى (مسومين) مرسلين من الناقه المرسله اى المرسله فى المرعى.

۲- الزهرى بضم فسكون نسبه إلى زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. و الكندى بكسر فسكون: نسبه إلى كنده و هى قبيله كبيره من اليمن. و الجمحى بضم ففتح: نسبه إلى بنى جمح و هم بطن من قريش، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.

۳- زاد هنا فى المصدر: و قيل: يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون اللّه أن يتوفاهم.

۴- فى المصدر: كراهيه.

لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر و يحتمل أن يكون قالوا (۱) ذلك استفهاما لا إنكارا و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم ركنوا إلى الدنيا و آثروا نعيمها لَوْ لا أَخَّرْتَنا أى هلا أخرتنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ و هو إلى أن نموت بآجالنا و الفتيل ما تفتله بيدك من الوسخ ثم تلقيه عن ابن عباس و قيل ما فى شق النواه لأنه كالخيط المفتول و البروج القصور و قيل بروج السماء و قيل البيوت التى فوق الحصون و قيل الحصون و القلاع و المشيده المجصصه أو المزينه و قيل المطوله فى ارتفاع وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قيل القائلون هم اليهود قالوا ما زلنا نعرف النقص فى ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل فالمراد بالحسنه الخصب و المطر و بالسيئه الجدب و القحط و قيل هم المنافقون عبد الله بن أبى و أصحابه الذين تخلفوا عن القتال يوم أحد قالوا (۲) للذين قتلوا فى الجهاد لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا فالمعنى إن يصبهم ظفر و غنيمه قالوا هذه من عند الله و إن يصبهم مكروه و هزيمه قالوا هذه من عندك و بسوء تدبيرك و قيل هو عام فى اليهود و المنافقين و قيل هو حكايه عمن سبق ذكرهم قبل الآيه و هم الذين يقولون رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ (۳) قوله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قال الطبرسى رحمه الله اختلف المفسرون فى الأنفال هاهنا فقيل هى الغنائم التى غنمها النبى صلى الله عليه و آله يوم بدر عن ابن عباس و صحت الروايه

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ الْأَنْفَالَ كُلُّ مَا أُخِذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ كُلُّ أَرْضٍ انْجَلَى أَهْلُهَا عَنْهَا بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ مِيرَاثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ وَ قَطَائِعُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ فِى أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ غَصْبٍ وَ الْآجَامُ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَهِ وَ الْأَرَضُونَ الْمَوَاتُ-.

و غير ذلك مما هو مذكور فى مواضعه و

قَالا هِىَ لِلَّهِ

۱- فى المصدر: أن يكونوا قالوا.

۲- فى المصدر: و قالوا.

۳- مجمع البيان ۳: ۷۷ و ۷۸. و المنقول فى الكتاب مختصر و مختار من المصدر.

وَ لِلرَّسُولِ وَ بَعْدَهُ لِمَنْ قَامَ مَقَامَهُ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْ ءٌ.

وَ قَالا إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرٍ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَاصَّةً فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ.

و قد صح أن قراءه أهل البيت يسألونک الأنفال فقال سبحانه قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و كذلک ابن مسعود و غيره إنما قرءوا كذلک على هذا التأويل فعلى هذا فقد اختلفوا فى كيفيه سؤالهم النبى صلى الله عليه و آله فقال هؤلاء إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمه بدر بينهم فأعلمه الله (۱) سبحانه أن ذلک لله و لرسوله دونهم و ليس لهم فى ذلک شى ء و روى ذلک أيضا عن ابن عباس و غيره (۲) و قالوا إن عن صله و معناه يسألونک الأنفال أن تعطيهم و يؤيد هذا القول قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ إلى آخر الآيه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم هى منسوخه بآيه الغنيمه و قيل ليست بمنسوخه و هو الصحيح (۳) و قال آخرون إنهم سألوا النبى صلى الله عليه و آله عن حكم الأنفال و علمها أنها لمن هى (۴) و قال آخرون إنهم سألوه عن الغنائم و قسمتها و أنها حلال أم حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم أنها حلال و اختلفوا أيضا فى سبب سؤالهم فقال

ابن عباس إن النبى صلى الله عليه و آله قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا و من جاء بأسير فله كذا فتسارع الشبان و بقى الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبى صلى الله عليه و آله به فقال الشيوخ كنا ردا لكم (۵) و لو وقعت عليكم الهزيمه لرجعتم إلينا و جرى بين أبى اليسر بن عمرو الأنصارى أخى بنى سلمه و بين سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم و جعلها لرسوله يفعل بها ما

۱- فى المصدر: فأعلمهم اللّه.

۲- و هم ابن جريح و الضحّاک و عكرمه و الحسن و اختاره الطبرىّ. راجع المصدر.

۳- علله فى المصدر بقوله: لان النسخ يحتاج إلى دليل و لا تنافى بين هذه الآيه و آيه الخمس.

۴- فى المصدر: عن حكم الأنفال و عملها فقالوا: لمن الأنفال، و تقديره «يسألونک عن الأنفال لمن هى» و لهذا جاء الجواب بقوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.

۵- الردء: الناصر و العون.

یشاء فقسمها بینهم بالسویه و قال عباده بن الصامت اختلفنا فی النفل و ساءت فیه أخلاقنا فنزعه الله من أیدینا فجعله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقسمه بیننا علی السواء و کان ذلک فی تقوی الله و طاعته و صلاح ذات البین.

و قال سعد بن أبی وقاص قتل أخی عمیر یوم بدر فقتلت سعید بن العاص بن أمیه و أخذت سیفه و کان یسمی ذا الکتیفه فجئت به إلی النبی صلی الله علیه و آله و استوهبته منه فقال لیس هذا لی و لا لک اذهب فاطرحه فی القبض (۱) فطرحت و رجعت و بی ما لا یعلمه إلا الله من قتل أخی و أخذ سلبی (۲) و قلت عسی أن یعطی هذا لمن لم یبل ببلائی فما جاوزت إلا قلیلا حتی جاءنی الرسول و قد أنزل الله تعالی یَسْئَلُونَکَ الآیه فخفت أن یکون قد نزل فی شی ء فلما انتهیت إلی رسول الله قال یا سعد إنک سألتنی السیف و لیس لی و إنه قد صار لی فاذهب و خذه فهو لک.

و قال علی بن طلحه عن ابن عباس کانت الغنائم لرسول الله صلی الله علیه و آله خاصه لیس لأحد فیها شی ء و ما أصاب سرایا المسلمین من شی ء أتوه به فمن حبس منه إبره أو سلکا فهو غلول (۳) فسألوا رسول الله صلی الله علیه و آله أن یعطیهم منها فنزلت الآیه و قال ابن جریح اختلف من شهد بدرا من المهاجرین و الأنصار فی الغنیمه و کانوا ثلاثا فنزلت الآیه و ملکها الله رسوله یقسمها کما أراه الله و قال مجاهد هی الخمس و ذلک أن المهاجرین قالوا لم یرفع منا هذا الخمس لم یخرج منا (۴) فقال الله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ یقسمانها کما شاءا و (۵) ینفلان منها ما شاءا و یرضخان منها ما شاءا فَاتَّقُوا اللَّهَ باتباع ما یأمرکم

۱- قال المصنّف فی هامش الکتاب: القبض بالتحریک: بمعنی المقبوض و هو ما جمع من الغنیمه قبل أن تقسم ذکره الجزریّ.

۲- السلب بفتح السین و اللام هو فعل بمعنی مفعول أی مسلوب، و هو ما یأخذه أحد القرنین فی الحرب من قرنه ممّا یکون علیه و معه من ثیاب و سلاح و دابه و غیرها.

۳- الغلول: الخیانه فی المغنم و السرقه من الغنیمه قبل القسمه.

۴- فی المصدر: و لم یخرج منا.

۵- فی المصدر: أو، و کذا فیما بعده.

الله و رسوله به و احذروا مخالفه أمرهما وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ أی ما بینکم من الخصومه و المنازعه وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أی اقبلوا ما أمرتم به فی الغنائم و غیرها إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقین للرسول فیما یأتیکم به و فی تفسیر الکلبی أن الخمس لم یکن مشروعا یومئذ و إنما شرع یوم أحد و فیه أنه لما نزلت هذه الآیه عرف المسلمون أنه لا حق لهم فی الغنیمه و أنها لرسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا یا رسول الله سمعا و طاعه فاصنع ما شئت فنزل قوله وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ أی ما غنمتم بعد بدر

و روی أن رسول الله صلی الله علیه و آله قسم غنائم بدر علی سواء و لم یخمس. (۱).

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الکاف فی قوله كَما أَخْرَجَكَ یتعلق بما دل علیه قوله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ لأن هذا فی معنی (۲) نزعها من أیدیهم بالحق کما أخرجک ربک بالحق (۳) فالمعنی قل الأنفال لله ینزعها عنکم مع کراهتکم و مشقه ذلک علیکم لأنه أصلح لکم کما أخرجک ربک من بیتک مع کراهه فریق من المؤمنین ذلک لأن الخروج کان أصلح لکم من کونکم فی بیتکم و المراد بالبیت هنا المدینه یعنی خروج النبی صلی الله علیه و آله منها إلی بدر و قیل یتعلق بیجادلونک أی یجادلونک فی الحق کارهین له کما جادلوک حین أخرجک ربک کارهین للخروج کراهیه طباع فقال بعضهم کیف نخرج و نحن قلیل و العدو کثیر و قال بعضهم کیف نخرج علی عمیاء لا ندری إلی العیر نخرج أم إلی القتال فشبه جدالهم بخروجهم لأن القوم جادلوه بعد خروجهم کما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا أخبرتنا بالقتال فکنا نستعد لذلک فهذا هو جدالهم و قیل یعمل فیه معنی الحق بتقدیر هذا الذکر الحق کما أخرجک ربک من بیتک بالحق

۱- مجمع البیان ۴: ۵۱۷ و ۵۱۸، فیه: علی بواء أی علی سواء و لم یخمس. و ما ذکره المصنّف مختار و مختصر من المصدر.

۲- فی المصدر: لان فی هذا معنی.

۳- فی المصدر: کما اخرجک من بیتک بالحق.

فمعناه أن هذا خير لكم كما أن إخراجك من بيتك على كراهيه جماعه منكم خير لكم و قريب منه ما جاء فى حديث أبى حمزه الثمالى فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك و قوله بِالْحَقِّ أى بالوحى و ذلك أن جبرئيل أتاه و أمره بالخروج و قيل معناه أخرجك و معك الحق و قيل أخرجك بالحق الذى وجب عليك و هو الجهاد وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى طائفه منهم لَكارِهُونَ لذلك للمشقه التى لحقتهم يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ معناه يجادلونك فيما دعوتهم إليه بعد ما عرفوا صحته و صدقك بالمعجزات و مجادلتهم قولهم هلا أخبرتنا بذلك و هم يعلمون أنك لا تأمرهم عن الله إلا بما هو حق و صواب و كانوا يجادلون فيه لشدته عليهم يطلبون بذلك رخصه لهم فى التخلف عنه أو فى تأخير الخروج إلى وقت آخر و قيل معناه يجادلونك فى القتال يوم بدر بعد ما تبين صوابه كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ أى كان هؤلاء الذين يجادلونك فى لقاء العدو لشده القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدين له و لكراهتهم له من حيث الطبع كانوا بمنزله من يساق إلى الموت و هم يرونه عيانا و ينظرون إلى أسبابه (۱) وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ يعنى و اذكروا و اشكروا الله إذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم إما العير و إما النفير وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ أى تودون أن لكم العير و صاحبها أبو سفيان لئلا تلحقكم مشقه دون النفير و هو الجيش من قريش قال الحسن كان المسلمون يريدون العير و رسول الله صلى الله عليه و آله يريد ذات الشوكه كنى بالشوكه عن الحرب لما فى الحرب من الشده و قيل الشوكه السلاح وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ معناه و الله أعلم بالمصالح منكم فأراد أن يظهر الحق بلطفه و يعز الإسلام و يظفركم على وجوه القريش (۲) و يهلكهم على أيديكم بكلماته السابقه و عداته فى قوله تعالى وَ لَقَدْ

۱- فى المصدر: و هم ينظرون إليه و إلى اسبابه.

۲- هكذا فى النسخ و فى نسخه المصنّف أيضا. و هو من سهو القلم و الصحيح كما فى المصدر: قريش بلا حرف تعريف.

سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ (۱) و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۲) و قيل بِكَلِماتِهِ أى بأمره لكم بالقتال وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ أى يستأصلهم فلا يبقى منهم أحدا يعنى كفار العرب لِيُحِقَّ الْحَقَّ أى ليظهر الإسلام وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ أى الكفر بإهلاك أهله وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أى الكافرون و ذكر البلخى عن الحسن أن قوله وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ نزلت قبل قوله كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ و هى فى القراءه بعدها.

القصه.

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزه و على بن إبراهيم فى تفسيرهما دخل حديث بعضهم فى بعض أقبل أبو سفيان بعير قريش من الشام و فيها أموالهم و هى اللطيمه (۳) فيها أربعون راكبا من قريش فندب النبى صلى الله عليه و آله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال لعل الله أن ينفلكموها (۴) فانتدب الناس فخف بعضهم و ثقل بعضهم و لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله يلقى كيدا و لا حربا فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلا غنيمه لهم فلما سمع أبو سفيان بمسير النبى صلى الله عليه و آله استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه إلى مكه و أمره أن يأتى قريشا فيستنفرهم و يخبرهم

۱- الصافّات: ۱۷۱- ۱۷۳.

۲- التوبه: ۳۳ و الصف: ۹.

۳- فى النهايه: قال أبو جهل: يا قوم اللطيمه اللطيمه أى ادركوها. و اللطيمه: الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميره. قال المقريزى فى الامتاع: ۶۶: كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام، و لم يبق بمكّه قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير، فيقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، و يقال: اقل.

۴- فى نسخه المصنّف: أن ينفلكموهما. و هو وهم من سهو القلم.

أن محمدا قد تعرض لعيرهم فی أصحابه (۱) فخرج ضمضم سريعا إلی مكه و كانت عاتكه بنت عبد المطلب رأت (۲) فيما يری النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلا أقبل علی بعير له ينادی يا آل غالب اغدوا إلی مصارعكم ثم وافی بجمله علی أبی قبيس فأخذ حجرا فدهدهه (۳) من الجبل فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابته منه فلذه (۴) فانتبهت فزعه من ذلك فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبه بن ربيعه فقال عتبه هذه مصيبه تحدث فی قريش و فشت الرؤيا فيهم و بلغ ذلك أبا جهل فقال هذه نبيه ثانيه فی بنی عبد المطلب و اللات و العزی لننظرن ثلاثه أيام فإن كان ما رأت حقا و إلا لنكتبن كتابا بينا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بنی هاشم فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلی الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمه اللطيمه العير العير أدركوا و ما أراكم تدركون أن محمدا و الصباه (۵) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون

۱- فی الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالا، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أميّه ان يخبر قريشا ان محمّدا قد عرض لعيرهم، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكّه، و يحول رحله، و يشق قميصه من قبله و دبره، و يصيح الغوث الغوث انتهی أقول: كان من عاده العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان ينذروا قومهم بالشر المستأصل.

۲- فی سيره ابن هشام ۲: ۲۴۵ قالت: رأيت راكبا اقبل علی بعير له حتّی وقف بالابطح ثمّ صرخ بأعلی صوته: الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فی ثلاث، فأری الناس اجتمعوا إليه ثمّ دخل المسجد و الناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره علی ظهر الكعبه: ثم صرخ بمثلها:

۳- دهدهه: دحرجه فتدحرج.

۴- الفلذه: القطعه.

۵- قال الجزریّ فی النهايه: صبأ فلان: إذا خرج من دين إلی دين غيره، و كانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم الصابئ، لانه خرج من دين قريش الی دين الإسلام، و يسمون من يدخل فی الإسلام مصبوا، لانهم لا يهمزون فابدلوا من الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز، كانه جمع الصابی غير مهموز كقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لعيركم فتهيئوا للخروج و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا- أخرج مالا- لتجهيز الجيش و قالوا من لم يخرج نهدم داره و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و عقيل بن أبى طالب و أخرجوا معهم القيان (۱) يضربون الدفوف و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا فلما كان بقرب بدر أخذ عينا للقوم فأخبره بهم.

و فى حديث أبى حمزه الثمالى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عينا له على العير اسمه عدى فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بنفير المشركين من مكه فاستشار أصحابه فى طلب العير و حرب النفير فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت و لا ذلت منذ عزت و لم نخرج على أهبه الحرب. (۲) و فى حديث أبى حمزه قال أبو بكر أنا عالم بهذا الطريق فارق عدى العير بكذا و كذا و ساروا و سرنا فنحن و القوم على بدر يوم كذا و كذا كأنا فرسا رهان فقال صلى الله عليه و آله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس (۳) ثم قام المقداد فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها و قد آمنا بك و صدقنا و شهدنا أن ما جئت به حق و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (۴) لخضناه معك و الله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى فَاذْهَبْ

۱- جمع القينه: المغنيه أو أعم.

۲- الاهبه بالضم: العده، يقال أخذ للسفر اهبته و فى المصدر: لم تخرج على هيئه الحرب.

۳- حرف كلام أبى بكر و عمر فى السيره و الامتاع، فابن هشام اختصره و قال: فتكلما و أحسنا، و لم يذكر ما قالاه و المقريزى ذكره بنحو يوافق كلام المقداد، و لكن الصحيح ما ذكره الطبرسىّ، و يدلّ عليه ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لم يدع لهما، بل دعا للمقداد بخير. راجع الامتاع: ۷۴ و السيره ۲: ۲۵۳.

۴- الجمر: النار المتقده. الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ. و الهراس: شجر كبير الشوك.

أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۱) و لکنا نقول امض لأمر ربک فإنا معک مقاتلون فجزاه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا علی قوله ذلک ثم قال أشیروا علی أیها الناس و إنما یرید الأنصار لأن أکثر الناس منهم و لأنهم حین بایعوه بالعقبه قالوا إنا برآء من ذمتک حتی تصل إلی دارنا ثم أنت فی ذمتنا نمنعک مما نمنع آباءنا و نساءنا (۲) فکان صلی الله علیه و آله یتخوف أن لا یکون الأنصار تری علیها نصرته إلا علی من دهمه بالمدینه من عدو و أن لیس علیهم أن ینصروه بخارج المدینه فقام سعد بن معاذ فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله کأنک أردتنا فقال نعم فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله إنا قد آمنا بک و صدقناک و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت و خذ من أموالنا ما شئت و اترک منها ما شئت و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معک و لعل الله أن یریک ما تقر به عینک فسر بنا علی برکه الله ففرح بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و قال سیروا علی برکه الله فإن الله وعدنی إحدی الطائفتین وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ و الله لکأنی أنظر إلی مصرع أبی جهل بن هشام و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و فلان و فلان و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالرحیل و خرج إلی بدر و هو بئر.

و فی حدیث أبی حمزه و بدر رجل من جهینه و الماء ماؤه و إنما سمی الماء باسمه. (۳)

و أقبلت قریش و بعثوا عبیدها لیستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله (۴) و قالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبید قریش (۵) قالوا فأین العیر قالوا لا علم

۱- المائده: ۲۷.

۲- فی المصدر: ابناءنا و نساءنا.

۳- لعله إلی هنا مختص بحدیث الثمالی و بعده مشترک.

۴- فی السیره هم علیّ بن أبی طالب و الزبیر بن العوام و سعد بن أبی وقاص فی نفر اخری.

۵- ذکر فی السیره اثنین منهم و هما: اسلم غلام بنی الحجاج، و عریض أبو یسار غلام.

لنا بالعير فأقبلوا يضربونهم و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلى فانفتل من صلاته و قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور قالوا تسعه إلى عشره فقال رسول الله صلى الله عليه و آله القوم تسعمائه إلى ألف رجل (۱) فأمر صلى الله عليه و آله بهم فحبسوا و بلغ ذلك قريشا ففزعوا و ندموا على مسيرهم و لقى عتبه بن ربيعه أبا البخترى بن هشام فقال أ ما ترى هذا البغى و الله ما أبصر موضع قدمى خرجنا لنمنع عيرنا و قد أفلتت فجئنا بغيا و عدوانا و الله ما أفلح قوم بغوا قط و لوددت ما فى العير (۲) من أموال بنى عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسير فقال له أبو البخترى إنك سيد من سادات قريش فسر فى الناس و تحمل العير التى أصابها محمد صلى الله عليه و آله و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمى فإنه حليفك فقال له على ذلك و ما على أحد منا خلاف إلا ابن الحنظله يعنى أبا جهل فصر إليه و أعلمه أنى حملت العير و دم ابن الحضرمى و هو حليفى و على عقله (۳) قال فقصدت خباه و أبلغته ذلك فقال إن عتبه يتعصب لمحمد فإنه من بنى عبد مناف و ابنه معه و يريد أن يخذل بين الناس لا- و اللات و العزى حتى نقحم عليهم يثرب أو نأخذهم أسارى فندخلهم مكه و تتسامع العرب بذلك و كان أبو حذيفه بن عتبه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أبو سفيان (۴)

۱- و ذكر فى السيره أنّه سألهما عن مكان القوم فقالا: هم و اللّه من وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوه القصوى، و سأل عن اشرافهم فقالا: عتبه بن ربيعه، و شيبه بن ربيعه، و أبو البخترى بن هشام، و حكيم بن حزام، و نوفل بن خويلد، و الحارث بن عامر بن نوفل، و طعيمه بن عدى بن نوفل، و النضر بن الحارث، و زمعه بن الأسود، و أبو جهل بن هشام، و أميّه بن خلف، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و سهيل بن عمرو، و عمرو بن عبد ود فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على الناس فقال: هذه مكّه قد القت إليكم افلاذ كبدها.

۲- فى المصدر: لوددت ان ما فى العير.

۳- العقل: الديه.

۴- فى سيره ابن هشام: و أقبل أبو سفيان بن حرب حتّى تقدم العير حذرا، حتى ورد الماء فقال المجدى بن عمرو (وكان على الماء) ، هل احسست احدا؟ فقال : ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذ التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا (كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها) فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها ، وترك بدرا بيسار ، وانطلق حتى أسرع ، و اقبلت قريش فلما نزلوا الجحفه رأى جهيم بن الصلت بن مخرمه بن (عبد) المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : انى رأيت فيما يرى النائم. وأنى لبين النائم واليقظان اذ نظرت إلى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبه بن ربيعه ، وشيبه بن ربيع وأبوالحكم بن هشام واميه بن خلف ، وفلان وفلان _ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش _ ثم رأيته ضرب فى لبه بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخبيه العسكر الا اصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : وهذا أيضا نبى اخر من بنى عبدالمطلب ، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا. قال ابن إسحاق : ولما رأى أبوسفيان أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش : انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاه الله فارجعوا ، فقال أبوجهل بن هشام ، والله لا نرجع حتى نرد بدرا (وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام

) فنقم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا. وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى _ وكان حليفا لبنى زهره وهم بالجحفه _ يا بنى زهره قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل ، وانما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى جبنها وارجعوا ، فانه لا حاجه لكم بان تخرجوا فى غير ضيعه ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهرى واحد ، اطاعوه وكان فيهم مطاعا. ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهره مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم. انتهى اقول : وذكر رجوع طالب بن أبى طالب وسيأتى ذكره.

لما جاز بالعير بعث إلى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا و دعوا محمدا و العرب و ادفعوه بالراح (۱) ما اندفع و إن لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول فى

ص: ۲۲۰

۱- قال المصنّف فى الهامش: الراح جمع الراحه، و لعلّ المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق، و الراح أيضا الخمر و الارتياح، و لعلّ الأول أنسب.

الجحفه فأراد عتبه أن يرجع فأبى أبو جهل و بنو مخزوم و ردوا القيان من الجحفه قال و فزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما بلغهم كثره قريش و استغاثوا و تضرعوا فأنزل الله سبحانه إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ.

قال ابن عباس لما كان يوم بدر و اصطف القوم للقتال قال أبو جهل اللهم أولانا بالنصر فانصره (۱) و استغاث المسلمون فنزلت الملائكه و نزل قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ إلى آخره و

قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَهِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَ قِلَّهِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَهُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ رَبَّهُ مَادّاً يَدَيْهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَهَ.

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ وَ كَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رَذَاذاً حَتَّى لَبَّدَ الْأَرْضَ (۲) وَ ثَبَتَتْ أَقْدَامُهُمْ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي (۳) وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الْآيَهَ.

قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أى تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

۱- فى الامتاع: و استفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللّهمّ اقطعنا للرحم، و آتانا بما لا يعلم فأحنه الغداه فأنزل اللّه: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» و قال يومئذ: ما تنقم الحرب العوان منى***بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى

۲- الرذاذ : المطر الضعيف لبد المطر الارض : رشها. ولبد الشئ : لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد.

۳- العزالى و العزالى جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها. و أنزلت السماء عزاليها إشاره إلى شده وقع المطر.

تسألونه النصر عليهم لقلتكم و كثرتهم فلم يكن لكم مفزع إلا التضرع إليه و الدعاء له فی كشف الضر عنكم فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّی مُمِدُّكُمْ أی مرسل إليكم مددا لكم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ أی متبعين ألفا آخر من الملائكه لأن مع كل واحد منهم ردف له (۱) و قيل معناه مترادفين متتابعين و كانوا ألفا بعضهم فی أثر بعض و قيل بألف من الملائكه جاءوا علی آثار المسلمين (۲) وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْری وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ أی ما جعل الإمداد بالملائكه إلا بشری لكم بالنصر و لتسكن (۳) به قلوبكم و تزول الوسوسه عنها و إلا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشه واحده و اختلف فی أن الملائكه هل قاتلت يوم بدر أم لا فقيل ما قاتلت و لكن شجعت و كثرت سواد المسلمين و بشرت بالنصر و قيل إنها قاتلت قال مجاهد إما أمدهم بألف مقاتل من الملائكه فأما ما قاله فی آل عمران بثلاثه آلاف و بخمسه آلاف فإنه للبشاره و روی عن ابن مسعود أنه سأله أبو جهل من أين كان يأتينا الضرب و نری الشخص قال من قبل الملائكه فقال هم غلبونا لا أنتم و عن ابن عباس أن الملائكه قاتلت يوم بدر و قتلت وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا بالملائكه و لا بكثره العدد إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يمنع عن مراده حَكِيمٌ فی أفعاله إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ هو أول النوم قبل أن يثقل أَمَنَهً أی أمانا مِنْهُ أی من العدو و قيل من الله فإن الإنسان لا يأخذه النوم فی حال الخوف فآمنهم الله تعالی بزوال الرعب عن قلوبهم و أيضا فإنه قواهم بالاستراحه علی القتال من الغد (۴) وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً أی مطرا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ و ذلك لأن المسلمين قد سبقهم الكفار إلی الماء فنزلوا علی كثيب رمل و أصبحوا محدثين مجنبين و أصابهم الظمأ و وسوس

۱- هكذا فی الكتاب، و الصحيح كما فی المصدر: ردفا.

۲- فی المصدر: علی اثر المسلمين.

۳- فی نسخه: لتطمئن به.

۴- فی المصدر: من العدو.

إليهم الشيطان و قال إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء و أنتم تصلون مع الجنابه و الحدث و تسوخ أقدامكم فى الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابه و تطهروا به من الحدث و تلبدت به أرضهم و أوحلت أرض عدوهم وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ أى وسوسته بما مضى ذكره أو الجنابه التى أصابتكم بالاحتلام وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ أى و ليشد على قلوبكم أى يشجعها وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ بتليبد الأرض و قيل بالصبر و قوه القلب إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ يعنى الملائكه الذين أمد بهم المسلمين أَنِّي مَعَكُمْ بالمعونه و النصره فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا أى بشروهم بالنصر و كان الملك يسير أمام الصف فى صوره الرجل و يقول أبشروا فإن الله ناصركم و قيل معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبتوهم بأشياء تلقونها فى قلوبهم يقوون بها سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أى الخوف من أوليائى فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ يعنى الرءوس لأنها فوق الأعناق قال عطا يريد كل هامه و جمجمه و جائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين و أن يكون أمرا للملائكه و هو الظاهر قال ابن الأنبارى إن الملائكه حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ يعنى الأطراف من اليدين و الرجلين و قيل يعنى أطراف الأصابع اكتفى به عن جمله اليد و الرجل ذلِكَ العذاب و الأمر بضرب الأعناق و الأطراف و تمكين المسلمين منهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى بسبب أنهم خالفوا الله و رسوله و حاربوهما وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فى الدنيا بالإهلاك و فى الآخره بالتخليد فى النار ذلِكُمْ أى هذا الذى أعددت لكم من الأسر و القتل فى الدنيا فَذُوقُوهُ عاجلا وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ آجلا عَذابَ النَّارِ تمام القصه

و لما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر عبأ أصحابه فكان فى عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام (۱) و فرس للمقداد بن الأسود و كان فى عسكره

۱- و يقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى، و يقال لفرس المقداد: سبحه، و لفرس مرثد:

سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليهما السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبى مرثد و كان فى عسكر قريش أربعمائه فرس و قيل مائتا فرس فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبو جهل ما هم إلا أكله رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد و قال عتبه بن ربيعه أ ترى لهم كمينا أو مددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحى و كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أ ما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما لهم ملجأ إلا سيوفهم و ما أراهم يولون حتى يقتلوا و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتئوا رأيكم فقال له أبو جهل كذبت و جبنت فأنزل الله سبحانه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى و العرب و ارجعوا فقال عتبه ما رد هذا قوم قط فأفلحوا ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجول بين العسكرين و ينهى عن القتال فقال صلى الله عليه و آله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر و إن يطيعوه يرشدوا و خطب عتبه فقال فى خطبته يا معاشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر إن محمدا له إل (۱) و ذمه و هو ابن عمكم فخلوه و العرب فإن يك صادقا فأنتم أعلى عينا به و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فغاظ أبا جهل قوله و قال له جبنت و انتفخ سحرك فقال يا مصفرا استه (۲) مثلى يجبن ستعلم قريش أينا ألأم و أجبن و أينا المفسد لقومه و لبس درعه و تقدم هو و أخوه شيبه و ابنه الوليد و

۱- الال: العهد: القرابه.

۲- فى النهايه: فى حديث بدر قال عتبه لابى جهل: يا مصفر استه، رماه بالابنه و أنّه كان يزعفر استه، و قيل: هى كلمه تقال المتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد، و قيل: أراد يا مضرط نفسه من الصفير، و هو الصوت بالفم و الشفتين، كانه قال: يا ضراط، نسبه إلى الجبن و الخور انتهى و زاد ابن الجوزى: و قيل: كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

قال یا محمد أخرج إلینا أکفاءنا من قریش فبرز إلیه ثلاثه نفر من الأنصار (۱) و انتسبوا لهم فقالوا ارجعوا إنما نرید الأکفاء من قریش فنظر رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عبیده بن الحارث بن عبد المطلب و کان له یومئذ سبعون سنه فقال قم یا عبیده و نظر إلی حمزه فقال قم یا عم ثم نظر إلی علی فقال قم یا علی و کان أصغر القوم فاطلبوا بحقکم الذی جعله الله لکم فقد جاءت قریش بخیلائها و فخرها ترید أن تطفئ نور الله وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ ثم قال یا عبیده علیک بعتبه بن ربیعه و قال لحمزه علیک بشیبه و قال لعلی علیه السلام علیک بالولید فمروا حتی انتهوا إلی القوم فقالوا أکفاء کرام فحمل عبیده علی عتبه فضربه علی رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبیده علی ساقه فأطنها (۲) فسقطا جمیعا و حمل شیبه علی حمزه فتضاربا بالسیفین حتی انثلما و حمل أمیر المؤمنین علیه السلام علی الولید فضربه علی حبل عاتقه فأخرج السیف من إبطه قال علی علیه السلام لقد أخذ الولید یمینه بشماله (۳) فضرب بها هامتی فظننت أن السماء وقعت علی الأرض ثم اعتنق حمزه و شیبه فقال المسلمون یا علی أ ما تری الکلب نهز عمک (۴) فحمل علیه علی علیه السلام فقال یا عم طأطئ رأسک و کان حمزه أطول من شیبه فأدخل حمزه رأسه فی صدره فضربه علی فطرح نصفه ثم جاء إلی عتبه و به رمق فأجهز علیه.

و فی روایه أخری أنه برز حمزه لعتبه و برز عبیده لشیبه و برز علی للولید فقتل حمزه عتبه و قتل عبیده شیبه و قتل علی الولید و ضرب شیبه رِجْل عبیده فقطعها فاستنقذه حمزه و علی و حمل عبیده حمزه و علی حتی أتیا به رسول الله صلی الله علیه و آله فاستعبر (۵) فقال یا رسول الله أ لست شهیدا قال بلی أنت أول شهید من أهل

۱- فی السیره: و هم عوف و معوذ ابنا الحارث، و رجل آخر یقال: هو عبد اللّه بن رواحه.

۲- أی قطعها.

۳- فی المصدر: بیساره.

۴- نهزه: دفعه و ضربه. و فی المصدر: اما تری أن الکلب قد نهز عمک.

۵- أی جرت دمعه.

بیتی (۱) و قال أبو جهل لقریش لا- تعجلوا و لا- تبطروا کما بطر ابنا ربیعه علیکم بأهل یثرب فاجزروهم جزرا و علیکم بقریش فخذوهم أخذا حتی ندخلهم مکه فنعرفهم ضلالتهم التی هم علیها و جاء إبلیس فی صوره سراقه بن مالک بن جعشم فقال لهم أنا جار لکم ادفعوا إلی رایتکم فدفعوا إلیهم رایه المیسره و کانت الرایه مع بنی عبد الدار فنظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لأصحابه غضوا أبصارکم و عضوا علی النواجد و رفع یده فقال یا رب إن تهلک هذه العصابه لا تعبد ثم أصابه الغشی فسری عنه و هو یسلت العرق عن وجهه (۲) فقال هذا جبرئیل قد أتاکم فی ألف مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ.

و روی أبو أمامه بن سهل بن حنیف عن أبیه قال لقد رأینا (۳) یوم بدر و إن أحدنا یشیر بسیفه إلی المشرک فیقع رأسه من جسده قبل أن یصل إلیه السیف.

قال ابن عباس حدثنی رجل من بنی غفار قال أقبلت أنا و ابن عم لی حتی صعدنا فی جبل یشرف بنا علی بدر و نحن مشرکان ننتظر الوقعه علی من تکون الدبره (۴) فبینا نحن هناک إذ دنت منا سحابه فسمعنا فیها حمحمه الخیل فسمعنا قائلا یقول أَقْدِمْ حَیْزُومُ (۵) و قال فأما ابن عمی فانکشف قناع قلبه فمات مکانه و أما أنا فکدت أهلک ثم تماسکت.

وَ رَوَی عِکْرِمَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ- أورده البخاری فی الصحیح (۶)

۱- قال المقریزی: و مات رضی اللّه عنه عند رجوعه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی المدینه بالصفراء.

۲- سری عنه: زال عنه ما کان یجده من الهم. و یسلت العرق عن وجهه أی یمسحه و یلقیه.

۳- فی نسخه المصنّف: لقد رأیتنا. و فی المصدر: لقد رأینا یوم بدر أن احدنا.

۴- الدبره: الهزیمه.

۵- قیل: الحیزوم: اسم فرس جبرئیل.

۶- صحیح البخاریّ ۵: ۱۰۳.

قال عکرمه قال أبو رافع مولی رسول الله صلی الله علیه و آله کنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و کان الإسلام قد دخلنا أهل البیت و أسلمت أم الفضل و أسلمت و کان العباس یهاب قومه و یکره أن یخالفهم و کان یکتم إسلامه و کان ذا مال کثیر متفرق فی قومه و کان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مکانه العاص بن هشام بن المغیره و کذلک صنعوا لم یتخلف رجل إلا بعث مکانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قریش کبته الله و أخزاه و وجدنا فی أنفسنا قوه و عزا قال و کنت رجلا ضعیفا و کنت أعمل القداح أنحتها فی حجره زمزم فو الله إنی لجالس فیها أنحت القداح و عندی أم الفضل جالسه و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب یجر رجلیه حتی جلس علی طنب (۱) الحجره و کان ظهره إلی ظهری فبینا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و قد قدم فقال أبو لهب هلم إلی یا ابن أخی فعندک الخبر فجلس إلیه و الناس قیام علیه فقال یا ابن أخی أخبرنی کیف کان أمر الناس قال لا شی ء و الله إن کان إلا أن لقیناهم فمنحناهم أکتافنا یقتلوننا و یأسروننا کیف شاءوا و ایم الله مع ذلک ما لمت الناس لقینا رجالا بیضا علی خیل بلق بین السماء و الأرض ما تلیق (۲) شیئا و لا یقوم لها شی ء قال أبو رافع فرفعت طرف الحجره بیدی ثم قلت تلک الملائکه قال فرفع أبو لهب یده فضرب وجهی ضربه شدیده فثاورته فاحتملنی و ضرب (۳) بی الأرض ثم برک علی یضربنی و کنت رجلا ضعیفا فقامت أم الفضل إلی عمود من عمد الحجره فأخذته فضربته ضربه فلقت رأسه شجه منکره و قالت تستضعفه إن غاب عنه سیده فقام مولیا ذلیلا

۱- الطنب: حبل طویل یشد به سرادق البیت.

۲- قال المصنّف فی هامش الکتاب: قال الفیروزآبادی: لاق به: لاذ به، و لا یلیق بک، لا یعلق، و ما یلیق درهما من جوده ما یمسکه.

۳- فی المصدر: فضرب.

فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسه (۱) فقتله و لقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاث ما يدفنانه حتى أنتن فى بيته و كانت قريش تتقى العدسه كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش أ لا تستحيان أن أباكما قد أنتن فى بيته لا تغيبانه فقالا إنا نخشى هذه القرحه قال فانطلقا فإنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكه إلى جدار و قذفوا عليه الحجاره حتى واروه.

و روى مقسم (۲) عن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بنى سلمه و كان أبو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي الْيُسْرِ كَيْفَ أَسَرْتَ الْعَبَّاسَ يَا أَبَا الْيُسْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أَعَانَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا بَعْدَهُ هَيْئَتُهُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قيل خطاب لأهل بدر و قيل عام إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً أى متدانين لقتالكم فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ أى فلا تنهزموا وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ أى من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهه الانهزام إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أى إلا تاركا موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأول أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ أى منحازا منضما إلى جماعه من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أى احتمل غضب الله و استحقه و قيل رجع (۳) به ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ و إنما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقه

۱- العدسه: بثره تشبه العدسه تخرج فى موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا.

۲- مقسم بكسر اوله، ابن بجره بالضم فسكون و يقال: نجده بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد اللّه بن الحارث، و يقال له: مولى ابن عبّاس للزومه له، مات سنه ۱۰۱.

۳- فى المصدر: و قيل: رجع بغضب من اللّه.

و نسبه إلی نفسه و لیس بفعل له من حیث کانت أفعاله تعالی کالسبب لهذا الفعل و المؤدی إلیه من إقداره إیاهم و معونته لهم و تشجیع قلوبهم و إلقاء الرعب فی قلوب أعدائهم حتی قتلوا وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی

ذَکَرَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُفَسِّرِینَ کَابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَیْرِهِ أَنَّ جَبْرَئِیلَ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ خُذْ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَارْمِهِمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا الْتَقَی الْجَمْعَانِ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَعْطِنِی قَبْضَهً مِنْ حَصْبَاءِ الْوَادِی (۱) فَنَاوَلَهُ کَفّاً مِنْ حَصًی عَلَیْهِ تُرَابٌ فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ یَبْقَ مُشْرِکٌ إِلَّا دَخَلَ فِی عَیْنِهِ وَ فَمِهِ وَ مَنْخِرِیهِ مِنْهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ رَدِفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ یَقْتُلُونَهُمْ وَ یَأْسِرُونَهُمْ وَ کَانَتْ تِلْکَ الرَّمْیَهُ سَبَبَ هَزِیمَهِ الْقَوْمِ.

وَ قَالَ قَتَادَهُ وَ أَنَسٌ ذَکَرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذَ یَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَ حَصَیَاتٍ فَرَمَی بِحَصَاهِ فِی مَیْمَنَهِ الْقَوْمِ وَ حَصَاهِ فِی مَیْسَرَهِ الْقَوْمِ وَ حَصَاهِ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزَمُوا فَعَلَی هَذَا إِنَّمَا أَضَافَ الرَّمْیَ إِلَی نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ غَیْرُهُ عَلَی مِثْلِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمُعْجِزَاتِ.

وَ لِیُبْلِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً أی و لینعم به علیهم نعمه حسنه و الضمیر (۲) راجع إلی النصر أو إلیه تعالی إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ لدعائکم عَلِیمٌ بأفعالکم و ضمائرکم ذلِکُمْ موضعه رفع و التقدیر الأمر ذلکم الإنعام أو ذلکم الذی ذکرت وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ کَیْدِ الْکافِرِینَ بإلقاء الرعب فی قلوبهم و تفریق کلمتهم إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَکُمُ الْفَتْحُ قیل إنه خطاب للمشرکین فإن أبا جهل قال یوم بدر حین التقی الفئتان اللهم أقطعنا للرحم (۳) و آتانا بما لا نعرف فانصرنا علیه و فی حدیث أبی حمزه قال أبو جهل اللهم ربنا دیننا القدیم و دین محمد الحدیث فأی الدینین کان أحب إلیک و أرضی عندک فانصر أهله الیوم فالمعنی أن تستنصروا لإحدی الفئتین فقد جاءکم النصر أی نصر محمد و أصحابه

۱- فی المصدر: من حصا الوادی.

۲- فی المصدر: و الضمیر فی «منه».

۳- فی نسخه: اللّهمّ ان محمّدا اقطعنا للرحم. و المصدر موافق للمتن.

و قیل إنه خطاب للمؤمنین أی إن تستنصروا علی أعدائکم فقد جاءکم النصر بالنبی صلی الله علیه و آله وَ إِنْ تَنْتَهُوا عن الکفر (۱) و قتال الرسول صلی الله علیه و آله فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ أی و إن تعودوا أیها المشرکون إلی قتال المسلمین نعد بأن ننصرهم علیکم وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً أی و لن تدفع عنکم جماعتکم شیئا وَ لَوْ كَثُرَتْ الفئه وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بالنصر و الحفظ (۲) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قیل نزلت فی أبی سفیان بن حرب استأجر یوم أحد ألفین من الأحابیش (۳) یقاتل بهم النبی صلی الله علیه و آله سوی من استحاشهم (۴) من العرب و قیل نزلت فی المطعمین یوم بدر و کانوا اثنی عشر رجلا أبو جهل بن هشام و عتبه و شیبه ابنا ربیعه و نبیه و منبه ابنا الحجاج و أبو البختری بن هشام و النضر بن الحارث و حکیم بن حزام و أبی بن خلف (۵) و زمعه بن الأسود و الحارث بن عامر بن نوفل و

۱- فی المصدر: أی من الکفر.

۲- مجمع البیان ۴: ۵۲۰- ۵۳۱.

۳- الاحابیش جمع الاحبوش و الاحبوشه. الجماعه من الناس لیسوا من قبیله واحده.

۴- أی سوی من جمعهم. و فی نسخه: استحاثهم. و فی المصدر: سوی من استجاشهم من العرب، و فیهم یقول کعب بن مالک:

فجئنا إلی موج من البحر وسطهم***احابیش منهم حاسر ومقنع ثلاثه آلاف ، ونحن بقیه***ثلاث مئین ان کثرنا فأربع

۵- هکذا فی الکتاب ومصدره ، وفی الامتاع : امیه بن خلف وهو الصحیح ، قال المقریزی : وخرجت قریش بالقیان والدفاف یغنین فی کل منهل ، وینحرون الجزر ، وهم تسعمائه و خمسون مقاتلا ، وکان المطعمون : أبوجهل نحر عشرا ، وامیه بن خلف نحر تسعا ، وسهیل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بنی عامر بن لؤی نحر عشرا ، وشیبه بن ربیعه نحر عشرا ، ومنبه ونبیه ابنا الحجاج نحرا عشرا ، والعباس بن عبدالمطلب نحر عشرا ، وأبوالبختری العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، وذکر موسی بن عقبه أن اول من نحر لقریش أبوجهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امیه بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهیل بن عمرو بقدید عشر جزائر ، ومضوا من قدید إلی مناه من البحر فظلوا فیها و اقاموا یوما فنحر لهم شیبه بن ربیعه تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفه فنحر لهم عتبه بن ربیعه عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قیس بن قیس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحر لهم أبوالبختری علی ماء بدر عشر جزائر ونحر مقیس السهمی علی ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاکلوا من أزوادهم انتهی وذکرهم ابن حبیب فی المحبر : ۱۶۲ مثل ما ذکر المقریزی اولا الا انه زاد عتبه ، وقال : ونحر عشرا ، ثم قال : فذکر محمد بن عمر المزنی : ان قریشا کفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بمیله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله انتهی.

العباس بن عبد المطلب كلهم من قريش و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (۱) و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (۲) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم (۳) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآيه يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فى قتال الرسول و المؤمنين لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذى أتى به محمد صلى الله عليه و آله فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً من حيث إنهم لا ينتفعون بذلك الإنفاق لا فى الدنيا و لا فى الآخره بل يكون وبالا عليهم ثُمَّ يُغْلَبُونَ فى الحرب و فيه من الإعجاز ما لا يخفى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أى بعد تحسرهم فى الدنيا و وقوع الظفر بهم لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أى نفقه الكافرين من نفقه المؤمنين وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ أى نفقه المشركين بعضها على بعض

۱- فى نسخه المصنّف: عشر جزورا.

۲- قال المصنّف فى الهامش: الفل: القوم المنهزمون من الفل بالكسر و هو مصدر سمى به، و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع، ذكره الجزرىّ.

۳- وتره: أصابه بظلم او مكروه. افزعه.

فَيَرْكُمَهُ أی فیجمعه جَمِیعاً فی الآخره فَیَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ فیعاقبهم بها (۱) و قیل معناه لیمیز الکافر من المؤمن فی الدنیا بالغلبه و النصر و الأسماء الحسنه و الأحکام المخصوصه و فی الآخره بالثواب و الجنه و قیل بأن یجعل الکافر فی جهنم و المؤمن فی الجنه فیجعل الکافرین فی جهنم بعضهم علی بعض (۲) یضیقها علیهم أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم قد اشتروا بالإنفاق فی المعصیه عذاب الله.

قوله تعالی فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ أی سنه الله فی آبائکم و عادته فی نصر المؤمنین و کبت أعداء الدین. (۳) قوله تعالی وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ أی فأیقنوا أن الله ناصرکم إذ کنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم أو المعنی و یجوز أن یکون آمَنْتُمْ بِاللَّهِ (۴) معناه اعلموا أنما غنمتم من شی ء فأن لله خمسه و للرسول یأمران فیه بما یریدان إن کنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمرتم به من الغنیمه و اعملوا به وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا أی و آمنتم بما أنزلنا علی محمد من القرآن و قیل من النصر و قیل من الملائکه أی علمتم أن ظفرکم علی عدوکم کان بنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یعنی یوم بدر لأن الله تعالی فرق فیه بین المسلمین و المشرکین بإعزاز هؤلاء و قمع أولئک یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و هم ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا و جمع الکافرین و هم بین تسعمائه إلی ألف من صنادید قریش و رؤسائهم فهزموهم و قتلوا منهم زیاده علی السبعین و أسروا منهم مثل ذلک و کان یوم بدر یوم الجمعه لسبع عشره لیله مضت من شهر رمضان (۵) من سنه اثنتین من الهجره علی رأس

۱- فی المصدر: فیعاقبهم به.

۲- فی المصدر: و یجعل الخبیث بعضه علی بعض فی جهنم.

۳- مجمع البیان ۴: ۵۴۱ و ۵۴۲.

۴- هکذا فی النسختین المطبوعتین، و فی نسخه المصنّف: او المعنی اعلموا انما غنمتم.

۵- ذکره ابن هشام فی السیره و قال: قال ابن إسحاق: کما حدّثنی أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین علیهم السلام انتهی. أقول: اراد الإمام الباقر علیه السلام.

ثمانيه عشر شهرا و قيل كان التاسع عشر من شهر رمضان و قد روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا العدوه شفير الوادى و للوادى عدوتان و هما جانباه و الدنيا تأنيث الأدنى قال ابن عباس يريد و الله قدير على نصركم و أنتم أقله أذله إذ أنتم نزول بشفير الوادى الأقرب إلى المدينه وَ هُمْ يعنى المشركين أصحاب النفير بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوى أى نزول بالشفير الأقصى من المدينه وَ الرَّكْبُ يعنى أبا سفيان و أصحابه و هم العير أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى فى موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر قال الكلبى كانوا على شط البحر بثلاثه أميال فذكر الله سبحانه مقاربه الفئتين من غير ميعاد و ما كان المسلمون فيه من قله الماء و الرمل الذى تسوخ فيه الأرجل مع قله العده و العدد و ما كان المشركون فيه من كثره العده و العدد و نزولهم على الماء و العير أسفل منهم و فيها أموالهم ثم مع هذا كله نصر المسلمين عليهم ليعلم أن النصر من عنده تعالى وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ معناه لو تواعدتم أيها المسلمون الاجتماع فى الموضع الذى اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثره عددهم مع قله عددكم لتأخرتم فنقضتم الميعاد أو لأخلفتم بما يعرض من العوائق و القواطع فذكر الميعاد لتأكيد أمره فى الإنفاق و لو لا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف وَ لكِنْ قدر الله التقاءكم و جمع بينكم و بينهم على غير ميعاد لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا أى كائنا لا محاله و هو إعزاز الدين و أهله و إذلال الشرك و أهله لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ أى فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجه عليه بما رأى من المعجزات الباهره للنبى صلى الله عليه و آله فى حروبه و غيرها و يعيش من عاش منهم بعد قيام الحجه و قيل إن البينه هى ما وعد الله من النصر للمؤمنين على الكافرين صار ذلك حجه على الناس فى صدق النبى صلى الله عليه و آله فيما أتاهم به من عند الله تعالى و قيل معناه ليهلك من ضل بعد قيام الحجه عليه فيكون حياه الكافر و بقاؤه هلاكا له و يحيا من اهتدى بعد قيام

الحجه علیه و یکون بقاء من بقی علی الإیمان حیاه له و قوله عَنْ بَیِّنَهٍ أی بعد بیان وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِیعٌ لأقوالهم عَلِیمٌ بما فی ضمائرهم إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ العامل فی إذ ما تقدم و تقدیره آتاکم النصر إذ کنتم بشفیر الوادی إذ یریکهم الله و قیل العامل فیه محذوف أی اذکر یا محمد إذ یریک الله یا محمد هؤلاء المشرکین الذین قاتلوکم یوم بدر فِی مَنامِکَ قَلِیلًا وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ معناه یریکهم الله فی نومک قلیلا لتخبر المؤمنین بذلک فیجترءوا علی قتالهم و هو قول أکثر المفسرین و هذا جائز لأن الرؤیا فی النوم هو تصور یتوهم معه الرؤیه فی الیقظه و لا یکون إدراکا و لا علما بل کثیر مما یراه الإنسان فی نومه یکون تعبیره بالعکس مما رآه کما یکون تعبیر البکاء ضحکا قال الرمانی و یجوز أن یرید الله (۱) الشی ء فی المنام علی خلاف ما هو به لأن الرؤیا فی المنام تخیل للمعنی من غیر قطع و إن جامعه قطع مع الإنسان علی المعنی و إنما ذلک علی مثل ما یخیل السراب ماء من غیر قطع علی أنه ماء و لا یجوز أن یلهمه اعتقادا للشی ء علی خلاف ما هو به لأن ذلک یکون جهلا لا یجوز أن یفعله الله سبحانه و الرؤیا علی أربعه أقسام رؤیا من الله تعالی و لها تأویل و رؤیا من وساوس الشیطان و رؤیا من غلبه الأخلاط و رؤیا من الأفکار و کلها أضغاث أحلام إلا الرؤیا التی من قبل الله التی هی إلهام فی المنام و رؤیا النبی صلی الله علیه و آله هذه کانت بشاره له و للمؤمنین بالغلبه و قال الحسن معنی قوله فِی مَنامِکَ فی موضع نومک أی فی عینک التی تنام بها و لیس من الرؤیا فی النوم و هو قول البلخی و هذا بعید وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً علی ما کانوا علیه لجبنتم عن قتالهم و ضعفتم و لتنازعتم فی أمر القتال وَ لکِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ أی المؤمنین عن الفشل و التنازع إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أی بما فی قلوبهم (۲) وَ إِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَیْتُمْ فِی أَعْیُنِکُمْ قَلِیلًا أضاف الرؤیه فی النوم إلی النبی صلی الله علیه و آله لأن رؤیا الأنبیاء لا یکون إلا حقا و أضاف رؤیه العین إلی المسلمین قلل الله المشرکین

۱- فی المصدر: و یجوز أن یری اللّه.

۲- فی المصدر: ای بما فی قلوبکم، یعلم انکم لو علمتم کثره عدوکم لرغبتم عن القتال.

فی أعین المؤمنین لیشتد بذلک طمعهم فیهم و جرأتهم علیهم و قلل المؤمنین فی أعین المشرکین لئلا یتأهبوا لقتالهم و لا یکترثوا بهم (۱) فیظفر بهم المؤمنون و ذلک قوله وَ یُقَلِّلُکُمْ فِی أَعْیُنِهِمْ و قد وردت الروایه عن ابن مسعود أنه قال قلت لرجل بجنبی تراهم سبعین رجلا فقال هم قریب من مائه و قد روی أن أبا جهل کان یقول خذوهم بالأیدی أخذا و لا تقاتلوهم و متی قیل کیف قللهم الله فی أعینهم مع رؤیتهم لهم فالقول إنه یجوز أن یکون ذلک لبعض الأسباب المانعه من الرؤیه إما بغبار أو ما شاکله فیتخیلونهم بأعینهم قلیلا من غیر رؤیه عن الصحه لجمیعهم و ذلک بلطف من ألطافه تعالی (۲) إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً أی جماعه کافره فَاثْبُتُوا لقتالهم وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً مستعینین به علی قتالهم (۳) وَ لا تَنازَعُوا فی لقاء العدو فَتَفْشَلُوا أی فتجبنوا عن عدوکم وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ أی صولتکم و قوتکم أو نصرتکم أو دولتکم و قیل إن المعنی ریح النصر التی یبعثها الله مع من ینصره علی من یخذله و منه قوله صلی الله علیه و آله نصرت بالصبا و أهلکت عاد بالدبور.

وَ اصْبِرُوا علی قتال الأعداء إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ بالنصر و المعونه وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً أی بطرین یعنی قریشا خرجوا من مکه لیحموا عیرهم فخرجوا معهم بالقیان و المعازف یشربون الخمور و تعزف علیهم القیان وَ رِئاءَ النَّاسِ قیل إنهم کانوا یدینون بعباده الأصنام فلما أظهروا التقرب بذلک إلی الناس کانوا مراءین و قیل إنهم وردوا بدرا لیروا الناس أنهم لا یبالون بالمسلمین و فی قلوبهم من الرعب ما فیه فسمی الله سبحانه ذلک رئاء وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أی و یمنعون غیرهم عن دین الله وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ أی عالم بأعمالهم.

۱- أکترث له: بالی به، یقال: هو لا یکترث لهذا الامر ای لا یعبأ به و لا یبالیه.

۲- فی المصدر: و ذلک لطف من الطاف اللّه تعالی.

۳- زاد فی المصدر: و متوقعین النصر من قبله علیهم، و قیل: معناه و اذکروا ما وعدکم اللّه تعالی من النصر علی الاعداء فی الدنیا و الثواب فی الآخره لیدعوکم ذلک إلی الثبات فی القتال.

قال ابن عباس لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا فقال أبو جهل و الله لا نرجع حتى نرد بدرا و كان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا و ننحر الجزر و نطعم الطعام و نسقى الخمور و تعزف علينا القيان و تسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فوافوها فسقوا كئوس المنايا و ناحت عليهم النوائح وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى حسنها فى نفوسهم و ذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّى مع ذلك جارٌ لَكُمْ أى ناصر لكم و دافع عنكم السوء و قيل معناه و إنى عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أى التقت الفرقتان نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ أى رجع القهقرى منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ أى رجعت عما كنت ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنى أرى من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا لا يعرفونه إِنِّى أَخافُ اللَّهَ أى أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه و قيل معناه أنى أخاف أن يكون قد حل الوقت الذى أنظرت إليه فإن الملائكه لا ينزلون إلا لقيام الساعه أو للعقاب و قال قتاده كذب عدو الله ما به من مخافه و لكنه علم أنه لا قوه له و لا منعه و ذلك عاده عدو الله لمن أطاعه حتى إذا التقى الحق و الباطل أسلمهم و تبرأ منهم و على هذا فيكون قوله أَرى ما لا تَرَوْنَ معناه أعلم ما لا تعلمون و أخاف الله أن يهلكنى فيمن يهلك و اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان

فقيل إن قريشا لما أجمعت للمسير ذكرت الذى (۱) بينها و بين بنى بكر بن عبد مناه (۲) بن كنانه من الحرب فكاد ذلك أن يثنيهم (۳) فجاء إبليس

۱- فى نسخه: ذكرت التى.

۲- فى المصدر: عبد مناف. و الظاهر أنّه مصحف و لعله من النسّاخ، ذكر ابن هشام فى السيره الحرب بين كنانه و قريش و تحاجزهم عند وقعه بدر، و فيه مثل ما فى الكتاب: عند مناه.

۳- أى يصرفهم عن ذلك و فى نسخه يثبطهم. و يقال ثبطه عن الامر أى اثقله و اقعده و شغله عنه.

فی جند من الشیطان فتبدی (۱) لهم فی صوره سراقه بن مالک بن جعشم الکنانی ثم- المدلجی و کان من أشراف کنانه فقال لهم لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ أی مجیر لکم من کنانه فلما رأی إبلیس الملائکه نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقه له بهم نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ عن ابن عباس و غیره و قیل إنهم لما التقوا کان إبلیس فی صف المشرکین آخذا بید الحارث بن هشام فنکص علی عقبیه فقال له الحارث یا سراق (۲) أین أ تخذلنا علی هذه الحاله فقال له إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فقال و الله ما تری إلا جعاسیس (۳) یثرب فدفع فی صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مکه فقالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلک سراقه فقال و الله ما شعرت بمسیرکم حتی بلغنی هزیمتکم قالوا إنک أتیتنا یوم کذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلک کان الشیطان- روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام.

و قیل إن إبلیس لا یجوز أن یقدر علی خلع صورته و لبس صوره سراقه و لکن الله جعل إبلیس فی صوره سراقه علما للنبی صلی الله علیه و آله و إنما فعل ذلک لأنه علم أنه لو لم یدع المشرکین إنسان إلی قتال المسلمین فإنهم لا یخرجون من دیارهم حتی یقاتلوهم (۴) المسلمون لخوفهم من بنی کنانه فصوره بصوره سراقه حتی تم المراد فی إعزاز الدین عن الجبائی و جماعه و قیل إن إبلیس لم یتصور فی صوره إنسان و إنما قال ذلک لهم علی وجه الوسوسه عن الحسن و الأول هو المشهور فی التفاسیر.

و رأیت فی کلام الشیخ المفید رضی الله عنه أنه یجوز أن یقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن یتجمعوا و یعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض حتی

۱- تبدی: ظهر.

۲- فی المصدر: یا سراقه.

۳- فی المصدر: ما نری إلا جعاسیس یثرب. و فی النهایه: الجعاسیس: اللئام فی الخلق و الخلق، الواحد جعسوس بالضم و منه الحدیث: أ تخوفنا بجعاسیس یثرب.

۴- فی المصدر: حتی یقاتلهم المسلمون.

يتمكن الناس من رؤيتهم و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن ذلك فيها و قد وجدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فى صوره سراقه و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكشفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ هذا يتعلق بما قبله معناه و إذ زين لهم الشيطان أعمالهم إذ يقول المنافقون و هم الذين يبطنون الكفر و يظهرون الإيمان وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و هم الشاكون فى الإسلام مع إظهارهم كلمه الإيمان و قيل إنهم فئه (۱) من قريش أسلموا بمكه و احتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بدر و هم قيس بن الوليد بن المغيره و على بن أميه بن خلف و العاص بن المنبه (۲) بن الحجاج و الحارث بن زمعه و أبو قيس بن الفاكه بن المغيره لما رأوا قله المسلمين قالوا غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ أى غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لأجل دينهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم و لم يحسنوا النظر لأنفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم فبين الله تعالى أنهم هم المغرورون بقوله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أى و من يسلم لأمر الله و يثق به و يرض بفعله و إن قل عددهم فإن الله تعالى ينصرهم على أعدائهم و هو عزيز لا يغلب فكذلك لا يغلب من يتوكل عليه و هو حكيم يضع الأمور مواضعها على ما تقتضيه الحكمه وَ لَوْ تَرى يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ أى يقبضون أرواحهم عند الموت يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ يريد أستاههم و قيل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد يضربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد

۱- فى المصدر: انهم فتيه.

۲- فى المصدر: «منبه» بلا حرف تعريف.

بهم قتلى بدر عن ابن عباس و ابن جبير و أكثر المفسرين و قيل معناه سيضربهم الملائكه عند الموت

و روى الحسن أن رجلا قال يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك فقال صلى الله عليه و آله ذلك ضرب الملائكه.

و روى مجاهد أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه و آله إنى حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (۱) رأسه فقال سبقك إليه الملائكه.

وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى و تقول الملائكه للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخره و قيل إنه كان مع الملائكه يوم بدر مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كلما ضربوا المشركين بها التهب النار فى جراحاتهم فذلك قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ أى ذلك العذاب (۲) بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ أى بما قدمتم و فعلتم وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يظلم عباده فى عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم. (۳) ما كانَ لِنَبِيٍّ أى ليس له و لا فى عهد الله إليه أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ أى حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من ورائهم و قال أبو مسلم الإثخان الغلبه على البلدان و التذليل لأهلها يعنى حتى يتمكن فى الأرض تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا هذا خطاب لمن دون النبى صلى الله عليه و آله من المؤمنين الذين رغبوا فى أخذ الفداء من الأسرى و رغبوا فى الحرب للغنيمه قال الحسن و ابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى فى أول وقعه كانت لكم من قبل أن تثخنوا فى الأرض و عرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال (۴) وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَهَ أى يريد لكم ثواب الآخره

۱- أى سقط رأسه.

۲- فى المصدر: أى ذلك العقاب لكم.

۳- مجمع البيان ۴: ۵۴۴- ۵۵۱.

۴- فى المصدر بمعرض الزوال.

لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ قيل فى معناه أقوال: أحدها لو لا ما مضى من حكم الله أن لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون و أنه لم يبين لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء عن ابن جريح و ثانيها لو لا أن الله حكم لكم بإباحه الغنائم و الفداء فى أم الكتاب و هو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الإباحه عذاب عظيم فإن الغنائم لم تحل لأحد قبلكم عن ابن عباس.

و ثالثها لو لا كتاب من الله سبق و هو القرآن فآمنتم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسكم العذاب.

و رابعها أن الكتاب الذى سبق قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً هذا إباحه منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموا من أموال المشركين.

القصه كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم على بن أبى طالب سبعه و عشرين و كان الأسرى أيضا سبعين و لم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الحبال و ساقوهم على أقدامهم و قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله تسعه رجال منهم سعد بن خيثمه و كان من النقباء من الأوس و عن محمد بن إسحاق قال استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا أربعه من قريش و سبعه من الأنصار و قيل ثمانيه و قتل من المشركين بضعه و أربعون رجلا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ وَ النَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِالْوَثَاقِ بَاتَ سَاهِراً أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَمِعْتُ أَنِينَ عَمِّيَ الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلَقُوهُ فَسَكَتَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى عُبَيْدَهُ السَّلْمَانِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأُسَارَى إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَادَيْتُمُوهُمْ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بِعِدَّتِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُسَارَى سَبْعِينَ فَقَالُوا بَلْ نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَسْتَمْتِعُ بِهِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى عَدُوِّنَا يَسْتَشْهِدُ مِنَّا بِعِدَّتِهِمْ قَالَ

عُبَيْدَهُ طَلَبُوا الْخَيْرَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَقُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمُ أَحُدٍ سَبْعُونَ.

و فی کتاب علی بن إبراهیم لما قتل رسول الله صلی الله علیه و آله النضر بن الحارث و عقبه بن أبی معیط خافت الأنصار أن یقتل الأساری قالوا یا رسول الله قتلنا سبعین و هم قومک و أسرتک أ تجذ أصلهم (۱) فخذ یا رسول الله صلی الله علیه و آله منهم الفداء و قد کانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم فی عسکر قریش فلما طلبوا إلیه و سألوه نزلت ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری الآیات فأطلق لهم ذلک و کان أکثر الفداء أربعه آلاف درهم و أقله ألف درهم فبعثت قریش بالفداء أولا فأولا و بعثت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله من فدی (۲) زوجها أبی العاص بن الربیع و بعثت قلائد لها کانت خدیجه جهزتها بها و کان أبو العاص ابن أخت خدیجه فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله تلک القلائد قال رحم الله خدیجه هذه قلائد هی جهزتها بها فأطلقه رسول الله صلی الله علیه و آله بشرط أن یبعث إلیه زینب و لا یمنعها من اللحوق به فعاهده علی ذلک و وفی له.

و روی أن النبی صلی الله علیه و آله کره أخذ الفداء حتی رأی سعد بن معاذ کراهیه ذلک فی وجهه فقال یا رسول الله هذا أول حرب لقینا فیه المشرکین و الإثخان فی القتل أحب إلینا من استبقاء الرجال و قال عمر بن الخطاب یا رسول الله کذبوک و أخرجوک فقدمهم و اضرب أعناقهم و مکن علیا من عقیل فیضرب عنقه و مکنی من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمه الکفر و قال أبو بکر أهلک و قومک استأن بهم (۳) و استبقهم و خذ منهم فدیه تکون لنا قوه علی الکفار.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام کَانَ الْفِدَاءُ یَوْمَ بَدْرٍ کُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ بِأَرْبَعِینَ أُوقِیَّهً وَ الْأُوقِیَّهُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ کَانَ مِائَهَ أُوقِیَّهٍ وَ کَانَ أُخِذَ مِنْهُ حِینَ أُسِرَ عِشْرُونَ أُوقِیَّهً ذَهَباً فَقَالَ النَّبِیُّ ذَلِکَ غَنِیمَهٌ فَفَادِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ نَوْفَلًا وَ عَقِیلًا فَقَالَ لَیْسَ مَعِی شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیْنَ الذَّهَبُ الَّذِی

۱- جذ: قطع: کسر.

۲- فی المصدر: فبعث زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فداء زوجها.

۳- استأنی فی الامر و به تنظر و ترفق.

سَلَّمْتَهُ إِلَی أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ إِنْ حَدَثَ بِی حَدَثٌ فَهُوَ لَکِ وَ لِلْفَضْلِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ قُثَمَ فَقَالَ مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا اطَّلَعَ عَلَی هَذَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی..

ثم خاطب الله سبحانه نبیه صلی الله علیه و آله فقال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ إنما ذکر الأیدی لأن من کان فی وثاقهم فهو بمنزله من یکون فی أیدیهم لاستیلائهم علیه مِنَ الْأَسْرَی یعنی أسراء بدر الذین أخذ منهم الفداء إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً أی إسلاما و إخلاصا أو رغبه فی الإیمان و صحه نیه یُؤْتِکُمْ أی یعطکم خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ من الفداء إما فی الدنیا و الآخره و إما فی الآخره روی عن العباس بن عبد المطلب أنه قال نزلت هذه الآیه فی و فی أصحابی کان معی عشرون أوقیه ذهبا فأخذت منی فأعطانی الله مکانها عشرین عبدا کل منهم یضرب بمال کثیر و أدناهم یضرب بعشرین ألف درهم مکان العشرین أوقیه و أعطانی زمزم و ما أحب أن لی بها جمیع أموال أهل مکه و أنا أنتظر المغفره من ربی

قال قتاده ذکر لنا أن النبی صلی الله علیه و آله لما قدم علیه مال البحرین ثمانون ألفا و قد توضأ لصلاه الظهر فما صلی یومئذ حتی فرقه و أمر العباس أن یأخذ منه و یحثی (۱) فأخذ و کان العباس یقول هذا خیر مما أخذ منا (۲) و أرجو المغفره.

وَ إِنْ یُرِیدُوا أی الذین أطلقتهم من الأسارَی خِیانَتَکَ بأن یعودوا حربا لک (۳) أو ینصروا عدوا علیک فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ بأن خرجوا إلی بدر و قاتلوا مع المشرکین و قیل بأن أشرکوا بالله و أضافوا إلیه ما لا یلیق به فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ أی فأمکنک منهم یوم بدر بأن غلبوا و أسروا و سیمکنک منهم ثانیا إن خانوک وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بما فی نفوسکم حَکِیمٌ فیما یفعله (۴).

۱- فی نسخه: و یجبی.

۲- فی المصدر: اخذ منی.

۳- فی المصدر: بان یعدوا حربا لک.

۴- مجمع البیان ۴: ۵۵۸- ۵۶۰.

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّمَا نَزَلَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعِيرُ أَوْ قُرَيْشٌ (۲).

قوله ذاتِ الشَّوْكَةِ قال ذات الشوکه الحرب قال تودون العیر لا الحرب وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ قال الکلمات الأئمه قوله شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أی عادوا الله و رسوله قوله زَحْفاً أی یدنو بعضکم من بعض إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ یعنی یرجع (۳) أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ یعنی یرجع إلی صاحبه و هو الرسول و الإمام فَقَدْ کفر و باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ثم قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أی أنزل الملائکه حتی قتلوهم ثم قال وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى یعنی الحصا الذی حمله رسول الله صلی الله علیه و آله و رمی به فی وجوه قریش و قال شاهت الوجوه ثم قال ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ أی مضعف کیدهم و حیلتهم و مکرهم (۴) قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ الآیه قال نزلت فی قریش لما وافاهم ضمضم و أخبرهم بخروج رسول الله صلی الله علیه و آله فی طلب العیر فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا و خرجوا إلی محاربه رسول الله صلی الله علیه و آله ببدر فقتلوا و صاروا إلی النار و کان ما أنفقوا حسره علیهم قوله إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى یعنی قریشا حین نزلوا (۵) بالعدوه الیمانیه و رسول الله صلی الله علیه و آله حیث نزل بالعدوه الشامیه وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ و هی العیر التی أفلتت ثم قال وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ للحرب لما وفیتم وَ لكِنْ الله جمعکم من غیر

۱- تفسیر القمّیّ: ۱۱۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۳۶.

۳- فی المصدر: یعنی راجع.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۴۸.

۵- فی نسخه: حیث نزلوا.

میعاد کان بینکم لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ قال یعلم من بقی أن الله ینصره قوله إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فالمخاطبه لرسول الله صلی الله علیه و آله و المعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی منامهم أنهم قلیل و لو أراهم کثیرا لفزعوا (۱).

«۳»-فس، تفسیر القمی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ وَ کانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ عِیراً لِقُرَیْشٍ خَرَجَتْ إِلَی الشَّامِ فِیهَا خَزَائِنُهُمْ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ لِیَأْخُذُوهَا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ وَعَدَهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ إِمَّا الْعِیرَ أَوْ قُرَیْشَ (۲) إِنْ أَظْفَرَ بِهِمْ (۳) فَخَرَجَ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا قَارَبَ بَدْراً کَانَ أَبُو سُفْیَانَ فِی الْعِیرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَرَجَ یَتَعَرَّضُ الْعِیرَ خَافَ خَوْفاً شَدِیداً وَ مَضَی إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا وَافَی النَّقِرَهَ (۴) اکْتَرَی ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْخُزَاعِیَّ بِعَشَرَهِ دَنَانِیرَ وَ أَعْطَاهُ قُلُوصاً وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَی قُرَیْشٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ فَأَدْرِکُوا الْعِیرَ وَ أَوْصَاهُ أَنْ یَخْرِمَ نَاقَتَهُ وَ یَقْطَعَ أُذُنَهَا حَتَّی یَسِیلَ الدَّمُ وَ یَشُقَّ ثَوْبَهُ مِنْ قُبُلٍ وَ دُبُرٍ فَإِذَا دَخَلَ مَکَّهَ وَلَّی وَجْهَهُ إِلَی ذَنَبِ الْبَعِیرِ وَ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَ قَالَ یَا آلَ غَالِبٍ یَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِیمَهَ اللَّطِیمَهَ الْعِیرَ الْعِیرَ أَدْرِکُوا أَدْرِکُوا وَ مَا أَرَاکُمْ تُدْرِکُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۵۴ و ۲۵۵ فیه: و لو أراکهم کثیرا لفزعوا.

۲- فی المصدر: و اما قریش.

۳- فی نسخه: ان ظفر بهم.

۴- النقره: کل ارض متصوبه فی هبط. و فی نسخه: النفره، و هی القوم الذین ینفرون معک او یتنافرون فی القتال، أو هم الجماعه یتقدمون فی الامر. و نفره الرجل: اسرته و من یتعصبون له. و فی المصدر: البهره. و بهره الوادی: وسطه، و البهره أیضا: موضع بنواحی المدینه، و اقصی ماء یلی قرقری بالیمامه.

فَخَرَجَ ضَمْضَمٌ يُبَادِرُ إِلَى مَكَّةَ وَ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ فِي مَنَامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَانَ رَاكِباً قَدْ دَخَلَ مَكَّةَ يُنَادِي يَا آلَ غُدَرَ يَا آلَ غُدَرَ (۱) اغْدُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ صُبْحَ ثَالِثَةٍ ثُمَّ وَافَى بِجَمَلِهِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَأَخَذَ حَجَراً فَدَهْدَهَ مِنَ الْجَبَلِ (۲) فَمَا تَرَكَ داراً مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْهُ فِلْذَةٌ وَ كَانَ وَادِي مَكَّةَ قَدْ سَالَ مِنْ أَسْفَلِهِ دَماً فَانْتَبَهَتْ ذَعِرَةً فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْعَبَّاسُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ عُتْبَةُ هَذِهِ مُصِيبَةٌ تَحْدُثُ فِي قُرَيْشٍ وَ فَشَتِ (۳) الرُّؤْيَا فِي قُرَيْشٍ وَ بَلَغَ (۴) ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا رَأَتْ عَاتِكَةُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ هَذِهِ نَبِيَّةٌ ثَانِيَةٌ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَنَنْتَظِرَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ كَانَ مَا رَأَتْ حَقّاً فَهُوَ كَمَا رَأَتْ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَنَكْتُبَنَّ بَيْنَنَا كِتَاباً أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَكْذَبَ رِجَالًا وَ لَا نِسَاءً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا مَضَى يَوْمٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمٌ قَدْ مَضَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمَانِ قَدْ مَضَيَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَافَى ضَمْضَمٌ (۵) يُنَادِي فِي الْوَادِي يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ الْعِيرَ الْعِيرَ أَدْرِكُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاةَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعِيرِكُمُ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَتَصَايَحَ النَّاسُ بِمَكَّةَ وَ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ وَ قَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ مُنَبِّهٌ وَ نَبِيهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ مَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاةُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِعِيرِكُمُ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا قُرَشِيٌّ وَ لَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَهَا فِي هَذَا الْعِيرِ نَشٌّ (۶) فَصَاعِداً وَ إِنَّهُ لَمِنَ الذُّلِّ (۷) وَ الصَّغَارِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ فِي أَمْوَالِكُمْ

۱- يا آل عدى يا آل فهر خ ل. و فى المصدر: يا آل غدر يا آل فهر.

۲- فى المصدر: فدهدهه من الجبل.

۳- فى المصدر: فبثت الرؤيا.

۴- فبلغ خ ل.

۵- أتى ضمضم خ ل.

۶- نشره خ ل. شى ء خ.

۷- فى المصدر: ان هو الا الذل.

وَ يُفَرِّقَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَتْجَرِكُمْ فَأَخْرِجُوا وَ أَخْرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ خَمْسَمِائَهِ دِينَارٍ (۱) وَ جَهَّزَ بِهَا وَ أَخْرَجَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَخْرَجُوا مَالًا وَ حَمَلُوا وَ قَوُوا (۲) وَ خَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ خَرَجَ مَعَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ الْقِيَانَ (۳) يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ (۴) وَ يَضْرِبُونَ بِالدُّفُوفِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ بِقُرْبِ بَدْرٍ عَلَى لَيْلَهٍ مِنْهَا بَعَثَ بَسِيسَ بْنَ أَبِي الزَّغْبَا وَ عَدِيَّ بْنَ عَمْرٍو (۵) يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ فَأَتَيَا مَاءَ بَدْرٍ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا وَ اسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَمِعَا جَارِيَتَيْنِ قَدْ تَشَبَّثَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى يُطَالِبُهَا (۶) بِدِرْهَمٍ كَانَ لَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ نَزَلَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ هِيَ تَنْزِلُ غَداً هَاهُنَا وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَقْضِيكِ فَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۷) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعِيرِ فَلَمَّا شَارَفَ بَدْراً تَقَدَّمَ الْعِيرَ وَ أَقْبَلَ وَحْدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَاءِ بَدْرٍ وَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَهَ يُقَالُ لَهُ كَسْبٌ (۸) الْجُهَنِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا كَسْبُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ لَا قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَئِنْ كَتَمْتَنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ قُرَيْشٌ لَكَ

۱- خمسه مائه دينار خ ل.

۲- فی المصدر: و حملوا وقودا.

۳- فی المصدر: القينات.

۴- الخمر خ ل.

۵- بشير بن أبی الزغباء و مجدی بن عمرو خ ل. و فی المصدر: بسير بن أبی الدعناء و مجدی ابن عمر، و فی الامتاع: و قدم صلّی اللّه عليه و سلم عدی بن أبی الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبه ابن ربيعه الجهنیّ، و بسبس بن عمرو بن ثعلبه بن خرشه بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبيانی.

۶- و تطالبها خ ل.

۷- إلی أصحاب رسول اللّه خ ل. أقول: و فی المصدر: فرجعا أصحاب رسول اللّه إليه فاخبراه.

۸- ذكرنا قبل ذلك ورود أبی سفيان بدرا و انه سال مجدی بن عمرو عن ذلك.

مُعَادِيَهً آخِرَ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْ ءٌ فِي هَذَا الْعِيرِ (۱) فَلِمَا تَكْتُمْنِي فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا بَالُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ بِالتُّجَّارِ (۲) إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاكِبَيْنِ أَقْبَلَا فَاسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا (۳) وَ رَجَعَا فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَوْضِعِ مُنَاخِ إِبِلِهِمَا فَفَتَّ أَبْعَارَ الْإِبِلِ بِيَدِهِ فَوَجَدَ فِيهَا النَّوَى فَقَالَ هَذِهِ عَلَائِفُ يَثْرِبَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ عُيُونُ مُحَمَّدٍ فَرَجَعَ مُسْرِعاً وَ أَمَرَ بِالْعِيرِ فَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ تَرَكُوا الطَّرِيقَ وَ مَرُّوا مُسْرِعِينَ وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ أَفْلَتَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِمَنْعِ عِيرِهَا وَ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ وَ وَعَدَهُ النَّصْرَ وَ كَانَ نَازِلًا بِالصَّفْرَاءِ (۴) فَأَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ كَانَ فِي الدَّارِ (۵) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ جَازَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعَ عِيرَهَا وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُحَارَبَتِهِمْ فَجَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا مَا آمَنَتْ مُنْذُ كَفَرَتْ وَ لَا ذَلَّتْ مُنْذُ عَزَّتْ وَ لَمْ نَخْرُجْ (۶) عَلَى هَيْئَةِ الْحَرْبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَهِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَّقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ جَمْرَ الْغَضَا وَ شَوْكَ الْهَرَاسِ لَخُضْنَا مَعَكَ وَ لَا نَقُولُ لَكَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ

۱- إلا و له فی هذا العیر نشره فصاعدا خ ل أقول: فی المصدر: لیس أحد من قریش إلا و له فی هذا العیر نش فصاعدا.

۲- ما لی علم بمحمّد و آله بالتخبار خ ل.

۳- و اناخا راحلتیهما فی هذا المکان خ ل.

۴- ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحیح: الصفراء، و هی قریه بین جبلین یقال لأحدهما: مسلح و للآخر: مخرئ. راجع سیره ابن هشام ۲: ۲۵۳.

۵- فی المصدر: ان ینصروه فی الدار.

۶- فی نسخه و فی المصدر: و لم یخرج.

رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۱) وَ لَکِنَّا نَقُولُ اذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا مَعَکُما مُقاتِلُونَ (۲) فَجَزاهُ النَّبِیُّ خَیْراً ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قالَ أَشِیرُوا عَلَیَّ فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ فَقالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یا رَسُولَ اللَّهِ کَأَنَّکَ أَرَدْتَنا قالَ نَعَمْ قالَ فَلَعَلَّکَ خَرَجْتَ عَلی أَمْرٍ قَدْ أُمِرْتَ بِغَیْرِهِ قالَ نَعَمْ قالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِکَ وَ صَدَّقْناکَ وَ شَهِدْنا أَنَّ ما جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمُرْنا بِما شِئْتَ وَ خُذْ مِنْ أَمْوالِنا ما شِئْتَ وَ اتْرُکْ مِنْهُ (۳) ما شِئْتَ وَ الَّذِی أَخَذْتَ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الَّذِی تَرَکْتَ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنا أَنْ نَخُوضَ هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنا (۴) مَعَکَ فَجَزاهُ خَیْراً ثُمَّ قالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ ما خُضْتُ هَذَا الطَّرِیقَ قَطُّ وَ ما لِی بِهِ عِلْمٌ وَ قَدْ خَلَفْنا بِالْمَدِینَهِ قَوْماً لَیْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جِهاراً لَکَ مِنْهُمْ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَما تَخَلَّفُوا وَ لَکِنْ نَعُدُّ لَکَ الرَّواحِلَ وَ نَلْقَی عَدُوَّنا فَإِنَّا صُبُرٌ عِنْدَ اللِّقاءِ أَنْجادٌ فِی الْحَرْبِ وَ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ بِنا فَإِنْ یَکُ ما تُحِبُّ فَهُوَ ذَاکَ وَ إِنْ یَکُ غَیْرَ ذَلِکَ قَعَدْتَ عَلی رَواحِلِکَ (۵) فَلَحِقْتَ بِقَوْمِنا فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ یُحْدِثُ اللَّهُ غَیْرَ ذَلِکَ کَأَنِّی بِمَصْرَعِ فُلانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ فُلانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ أَبِی جَهْلٍ وَ عُتْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ مُنَبِّهٍ وَ نَبِیهِ ابْنَیِ الْحَجَّاجِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ الْمِیعادَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهَذِهِ الْآیَهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ إِلی قَوْلِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِیلِ حَتَّی نَزَلَ عِشاءً عَلی ماءِ بَدْرٍ وَ هِیَ الْعُدْوَهُ الشَّامِیَّهُ وَ أَقْبَلَتْ قُرَیْشٌ فَنَزَلَتْ (۶) بِالْعُدْوَهِ الْیَمانِیَّهِ وَ بَعَثَتْ عَبِیدَهَا

۱- المائده: ۲۴.

۲- فی المصدر: و لکنا نقول: امض لامر ربک فانا معک مقاتلون.

۳- و اترک منها خ ل.

۴- لخضناه خ ل.

۵- راحلتک خ ل.

۶- و نزلت خ ل.

تَسْتَعْذِبُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا فَأَيْنَ الْعِيرُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعِيرِ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي فَانْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقُوكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ وَ إِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَيَّ بِهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالَ كَمِ الْقَوْمُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِعَدَدِهِمْ قَالَ كَمْ يَنْحَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزُوراً قَالُوا تِسْعَةً إِلَى عَشَرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِسْعُمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ قَالَ فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ فَحُبِسُوا (۱) وَ بَلَغَ قُرَيْشاً ذَلِكَ (۲) فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً وَ لَقِيَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرَى هَذَا الْبَغْيَ وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عِيرَنَا وَ قَدْ أَفْلَتَتْ فَجِئْنَا بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا فِي الْعِيرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبٌ كُلُّهُ وَ لَمْ نَسِرْ هَذَا الْمَسِيرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَتَحَمَّلِ الْعِيرَ الَّتِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ بِنَخْلَةَ (۳) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ فَقَالَ عُتْبَةُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ وَ مَا عَلَى أَحَدٍ مِنَّا (۴) خِلَافٌ إِلَّا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَصِرْ (۵) إِلَيْهِ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّي قَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِيرَ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَقَصَدْتُ خِبَاءَهُ وَ إِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دِرْعاً لَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا وَجَدَ عُتْبَةُ رَسُولًا غَيْرَكَ فَقُلْتُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ غَيْرُهُ أَرْسَلَنِي مَا جِئْتُ وَ لَكِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَغَضِبَ غَضْبَةً أُخْرَى فَقَالَ تَقُولُ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَقُلْتُ أَنَا أَقُولُهُ

۱- فخبسوهم خ ل.

۲- فی المصدر: فبلغ قریش ذلک.

۳- فتحمل العیر التی قد أصابها محمّد و أصحابه بنخله خ ل. أقول: و فی المصدر: و تحمل العیر التی أصابها محمّد و أصحابه بنخیله.

۴- من ذلک خ ل.

۵- فی المصدر: فسر إلیه.

وَ قُرَيْشٌ كُلَّهَا تَقُولُهُ إِنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَ الْعِيرَ (۱) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّ عُتْبَهَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَبْلَغُهُ فِي الْكَلَامِ (۲) وَ يَتَعَصَّبُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ ابْنُهُ مَعَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يُخَذِّرَ النَّاسَ (۳) لَمَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى حَتَّى نُقْحِمَ عَلَيْهِمْ بِيَثْرِبَ وَ نَأْخُذَهُمْ أُسَارَى فَنُدْخِلَهُمْ مَكَّهَ وَ تَتَسَامَعَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَ لَا يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَتْجَرِنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ وَ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَثْرَهُ قُرَيْشٍ فَفَزِعُوا فَزَعاً شَدِيداً وَ شَكَوْا وَ بَكَوْا وَ اسْتَغَاثُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَلَمَّا أَمْسَى (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ حَتَّى نَامُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ (۵) وَ كَانَ نُزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَوْضِعٍ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (۶) وَ لَبَّدَ الْأَرْضَ حَتَّى ثَبَتَتْ (۷) أَقْدَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَهً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله احْتَلَمَ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي وَ عَلَى (۸) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَذَاذاً بِقَدْرِ مَا لَبَّدَ (۹) الْأَرْضَ وَ خَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفاً شَدِيداً فَأَقْبَلُوا

۱- و ما اصاب محمّد بنخله خ ل- أقول: المصدر خال عن ذلك.

۲- فی المصدر: و ابلغهم فی الكلام.

۳- يخذل خ ل يحذر خ. أقول: و فی المصدر: ان يحذر بين الناس.

۴- و لما أمسى خ ل.

۵- السماء خ ل.

۶- الماء خ ل.

۷- يثبت خ ل.

۸- و كان علی خ ل.

۹- يلبد خ ل.

يَتَحَارَسُونَ يَخَافُونَ الْبَيَاتَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ ادْخُلَا فِي الْقَوْمِ وَ ائْتُونَا بِأَخْبَارِهِمْ فَكَانَا يَجُولَانِ بِعَسْكَرِهِمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا خَائِفاً ذَعِراً إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ وَ ثَبَتَ عَلَى جَحْفَلَتِهِ (۱) فَسَمِعُوا مُنَبِّهَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَتْرُكُ (۲) الْجُوعُ لَنَا مَبِيتاً*** لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمِيتَا

قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ كَانُوا شَبَاعَى وَ لَكِنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَالُوا هَذَا وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبَّأَ أَصْحَابَهُ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فرسين (۳) (فَرَسَانِ) فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ وَ كَانَتْ فِي عَسْكَرِهِ سَبْعُونَ جَمَلًا يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ عَلَى جَمَلٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ وَ الْجَمَلُ لِمَرْثَدٍ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِ قُرَيْشٍ أَرْبَعُمِائَةِ فَرَسٍ فَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ (۴) غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِالْقِتَالِ وَ لَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ عَبِيدَنَا لَأَخَذُوهُمْ أَخْذاً بِالْيَدِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَ تَرَى لَهُمْ كَمِيناً وَ مَدَداً فَبَعَثُوا عَمْرَو بْنَ (۵) وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ وَ كَانَ فَارِساً شُجَاعاً فَجَالَ بِفَرَسِهِ حَتَّى طَافَ بِعَسْكَرِ (۶) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ صَعِدَ فِي الْوَادِي وَ صَوَّبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ مَا لَهُمْ كَمِينٌ وَ لَا مَدَدٌ وَ لَكِنْ نَوَاضِحُ يَثْرِبَ قَدْ حَمَلَتِ الْمَوْتَ النَّاقِعَ أَ مَا تَرَوْنَهُمْ خُرْسٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْأَفَاعِي مَا لَهُمْ

۱- فی المصدر: إذا سمعوا صهیل الفرس وثبوا علی جحفلته.

۲- لم یترک خ ل.

۳- فی المصدر المطبوع: فرسان.

۴- فقال خ ل.

۵- عمر بن وهب خ ل.

۶- علی عسکر خ ل.

مَلْجَأَ إِلَّا سُيُوفَهُمْ وَ مَا أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ حَتَّى يُقْتَلُوا وَ لَا يُقْتَلُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بِعَدَدِهِمْ (۱)فَارْتَئُوا رَأْيَكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ أَهْلِ يَثْرِبَ وَ فَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ قُرَيْشٍ وَ قُوَّتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَجْنَحُونَ وَ لَا يُجِيبُونَ إِلَى السِّلْمِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِتَطِيبَ قُلُوبُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ (۲)قُرَيْشٍ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأَ بِكُمْ فَخَلُّونِي وَ الْعَرَبَ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِي عَيْناً وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَيْتُكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرِي فَارْجِعُوا فَقَالَ عُتْبَةُ وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ رَدُّوا هَذَا ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا لَهُ أَحْمَرَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَجُولُ فِي الْعَسْكَرِ وَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا فَأَقْبَلَ عُتْبَةُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ فَرَحْبٌ مَعَ يُمْنٍ (۳)يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَ اعْصُونِي الدَّهْرَ وَ ارْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ اشْرَبُوا الْخُمُورَ وَ عَانِقُوا الْحُورَ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَهُ إِلٌّ وَ ذِمَّةٌ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ فَارْجِعُوا وَ لَا تَرُدُّوا رَأْيِي (۴)وَ إِنَّمَا تُطَالِبُونَ مُحَمَّداً بِالْعِيرِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةَ وَ دَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ حَلِيفِي وَ عَلَيَّ عَقْلُهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ ذَلِكَ غَاظَهُ وَ قَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِساناً وَ أَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَ لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ بِقَوْلِهِ لَيَكُونَنَّ سَيِّدَ قُرَيْشٍ آخِرَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ يَا عُتْبَةُ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ تَأْمُرُ النَّاسَ بِالرُّجُوعِ وَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَقْتُلُهُ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ فَقَالَ أَ مِثْلِي يَجْبُنُ وَ سَتَعْلَمُ قُرَيْشٌ الْيَوْمَ أَيُّنَا اللَّأْلَأُ وَ الْأَجْبَنُ وَ أَيُّنَا الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ لَا يَمْشِي

۱- بقدرهم خ ل.

۲- یا معاشر خ ل.

۳- و رحب مع یمن.

۴- آرائی خ ل.

إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ عِيَاناً ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***وَ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

ثُمَّ أَخَذَ بِشَعْرِهِ یَجُرُّهُ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ النَّاسُ فَقَالُوا یَا أَبَا الْوَلِیدِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَفُتَّ (۱) فِی أَعْضَادِ النَّاسِ تَنْهَی عَنْ شَیْ ءٍ تَکُونُ أَوَّلَهُ فَخَلَّصُوا أَبَا جَهْلٍ مِنْ یَدِهِ فَنَظَرَ عُتْبَهُ إِلَی أَخِیهِ شَیْبَهَ وَ نَظَرَ إِلَی ابْنِهِ الْوَلِیدِ فَقَالَ قُمْ یَا بُنَیَّ فَقَامَ ثُمَّ لَبِسَ دِرْعَهُ وَ طَلَبُوا لَهُ بَیْضَهً تَسَعُ رَأْسَهُ فَلَمْ یَجِدُوهَا لِعِظَمِ هَامَتِهِ (۲) فَاعْتَجَرَ (۳) بِعِمَامَتَیْنِ ثُمَّ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ تَقَدَّمَ هُوَ وَ أَخُوهُ وَ ابْنُهُ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَبَرَزَ إِلَیْهِ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَوْدٍ وَ مُعَوِّدٍ (۴) وَ عَوْفٍ بَنِی عَفْرَاءَ فَقَالَ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا لِنَعْرِفَکُمْ (۵) فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالُوا ارْجِعُوا فَإِنَّا لَسْنَا إِیَّاکُمْ نُرِیدُ إِنَّمَا نُرِیدُ الْأَکْفَاءَ مِنْ قُرَیْشٍ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِ ارْجِعُوا وَ کَرِهَ أَنْ یَکُونَ أَوَّلُ الْکَرَّهِ بِالْأَنْصَارِ فَرَجَعُوا وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی عُبَیْدَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَانَ لَهُ سَبْعُونَ سَنَهً فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عُبَیْدَهُ فَقَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ بِالسَّیْفِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عَمِّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عَلِیُّ وَ کَانَ أَصْغَرَهُمْ (۶) سِنّاً فَقَامُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسُیُوفِهِمْ فَقَالَ (۷)

۱- تفت فی أعضاء الناس خ ل.

۲- الهامه: رأس کل شی ء.

۳- فاعتم خ ل.

۴- عوز و معوز خ ل. أقول: فی نسخه من المصدر: عود و معود، و فی المطبوع: عوذ و معوذ و ذکرنا سابقا عن السیره انهم. عوف و معوذ و عبد اللّه بن رواحه، و فی الامتاع: معاذ و معوذ و عوف، و یقال: ثالثهم عبد اللّه بن رواحه.

۵- نعرفکم خ ل.

۶- و کان أصغر القوم خ ل.

۷- فی نسخه: و اذهبوا فاطلبوا. و فی المصدر المطبوع و المخطوط: و کان اصغرهم فاطلبوا بحقکم.

فَاطْلُبُوا بِحَقِّكُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عُبَيْدَهُ عَلَيْكَ بِعُتْبَهَ وَ قَالَ لِحَمْزَهَ عَلَيْكَ بِشَيْبَهَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَهَ فَمَرُّوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا نَعْرِفْكُمْ فَقَالَ عُبَيْدَهُ أَنَا عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ كُفْوٌ كَرِيمٌ فَمَنْ هَذَانِ فَقَالَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ كُفْوَانِ كَرِيمَانِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوْقَفَنَا وَ إِيَّاكُمْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فَقَالَ شَيْبَهُ لِحَمْزَهَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ شَيْبَهُ لَقَدْ لَقِيتَ أَسَدَ الْحَلْفَاءِ (۱) فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ صَوْلَتُكَ يَا أَسَدَ اللَّهِ فَحَمَلَ عُبَيْدَهُ عَلَى عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَهً فَلَقَ هَامَتَهُ وَ ضَرَبَ عُتْبَهُ عُبَيْدَهَ عَلَى سَاقِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَا جَمِيعاً وَ حَمَلَ حَمْزَهُ عَلَى شَيْبَهَ فَتَضَارَبَا بِالسَّيْفَيْنِ حَتَّى انْثَلَمَا وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَّقِی بِدَرَقَتِهِ وَ حَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ إِبْطِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ يَمِينَهُ الْمَقْطُوعَهَ بِيَسَارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِی فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَهُ وَ شَيْبَهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ نَهَزَ (۲) عَمَّكَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ طَأْطِئْ رَأْسَكَ وَ كَانَ حَمْزَهُ أَطْوَلَ مِنْ شَيْبَهَ فَأَدْخَلَ حَمْزَهُ رَأْسَهُ فِی صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَأْسِهِ فَطَيَّرَ (۳) نِصْفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُتْبَهَ وَ بِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَ حُمِلَ عُبَيْدَهُ بَيْنَ (۴) حَمْزَهَ وَ عَلِيٍّ حَتَّى أُتِيَا بِهِ (۵) رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَعْبَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ لَسْتُ شَهِيداً فَقَالَ بَلَى أَنْتَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ عَمُّكَ حَيّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَى بِمَا قَالَ مِنْهُ قَالَ وَ أَيَّ أَعْمَامِی تَعْنِی فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ

۱- اسد الاحلاف خ ل.

۲- انهر خ ل بهر خ ل أقول: فی المصدر المطبوع: بهر، و فی المخطوط: أبهر.

۳- فی المصدر المطبوع: فطنّ نصفه.

۴- المصدر المطبوع خال عن لفظه بین.

۵- حتی أتوا خ ل.

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (۱) مُحَمَّدٌ***وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُنَاضِلْ

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ***وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَرَى ابْنَهُ كَاللَّيْثِ الْعَادِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ابْنَهُ الْآخَرَ فِي جِهَادِ اللَّهِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ سَخِطْتَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ مَا سَخِطْتُ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ ذَكَرْتَ عَمِّي فَانْقَبَضْتُ لِذَلِكَ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِقُرَيْشٍ لَا تَعْجَلُوا وَ لَا تَبْطَرُوا كَمَا عَجِلَ وَ بَطِرَ ابْنَا رَبِيعَةَ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ يَثْرِبَ فَاجْزَرُوهُمْ جَزْراً وَ عَلَيْكُمْ بِقُرَيْشٍ فَخُذُوهُمْ أَخْذاً حَتَّى نُدْخِلَهُمْ مَكَّةَ فَنُعَرِّفَهُمْ ضَلَالَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَ كَانَ فِتْيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى بَدْرٍ وَ هُمْ عَلَى الشَّكِّ وَ الِارْتِيَابِ وَ النِّفَاقِ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْفَاكِهِ وَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَ الْعَاصُ بْنُ الْمُنَبِّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳) قَالُوا مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ غَرَّهُمْ دِينُهُمْ فَيُقْتَلُونَ السَّاعَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا جَارُكُمْ ادْفَعُوا إِلَيَّ رَايَتَكُمْ فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ وَ جَاءَ بِشَيَاطِينِهِ يَهُولُ بِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ وَ يُفْزِعُهُمْ وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَقْدُمُهَا إِبْلِيسُ مَعَهُ الرَّايَةُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ (۴) وَ لَا تَسُلُّوا

۱- فی نسخه: نخلی، و فی المصدر المطبوع: نبری (نخلی خ ل) و فی المخطوط یبری و جمیعها مصحف نبزی أی نغلب علیه و نسلبه و هو الموجود فی سیره ابن هشام، ذکره ابن هشام فی السیره ۱: ۲۹۰ و ذکره أیضا فی ص ۳۹۴ الا انه بدل المصرع الثانی بقوله: و لما تروا یوما لدی الشعب قائما و هو من قصیده اخری. قوله: و نناضل أی نرامی بالسهام. و الحلائل: الزوجات.

۲- فقال له خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- أصحاب محمّد خ ل.

۴- هکذا فی الکتاب. و فیه وهم، و الصحیح: النواجذ بالذال کما یأتی.

سَيْفاً حَتَّى آذَنَ لَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّماءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ (۱) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ ثُمَّ أَصَابَهُ الْغَشْيُ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَ هُوَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَ يَقُولُ هَذَا جَبْرَئِيلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا بِسَحَابَهٍ سَوْدَاءَ فِيهَا بَرْقٌ لَائِحٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَائِلٌ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ سَمِعْنَا قَعْقَعَهَ السِّلَاحِ مِنَ الْجَوِّ (۲) وَ نَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَتَرَاجَعَ وَ رَمَى (۳) بِاللِّوَاءِ فَأَخَذَ نَبِيهُ (۴) بْنُ الْحَجَّاجِ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا سُرَاقَهُ تَفُتُّ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ فَرَكَلَهُ إِبْلِيسُ رَكْلَهً (۵) فِي صَدْرِهِ وَ قَالَ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَطَلَبَهُ حَتَّى غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَ قَالَ رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْلِيسَ الْتَفَتَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ هُوَ فِي الْهَزِيمَهِ فَقَالَ يَا هَذَا أَ يَدَا لَكُمْ فِيمَا أَعْطَيْتُمُونَا فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ تَرَى كَانَ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَضْرِبُهُ ضَرْبَهً يَشِينُهُ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِحُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ

۱- لم تعبد خ ل.

۲- فی الجو خ ل.

۳- فرمی خ ل.

۴- منبه بن الحجاج خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- فوکزه إبلیس و کزه خ ل.

إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ (۱) وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ (۲) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنْ حَصًى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً تَضْرِبُ وُجُوهَ (۳) قُرَيْشٍ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ فَقَالَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ (۵) فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ الْتَقَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ (۶) مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ عَمْرٌو أَبَا جَهْلٍ عَلَى فَخِذِهِ وَ ضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمْراً عَلَى يَدِهِ فَأَبَانَهَا مِنَ الْعَضُدِ فَعَلِقَتْ بِجِلْدَةٍ (۷) فَاتَّكَأَ عَمْرٌو عَلَى يَدِهِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ رَمَى فِي السَّمَاءِ فَانْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ (۸) وَ رَمَى بِيَدِهِ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ هُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْزَى اللَّهُ عَبْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (۹) لِمَنِ الدَّبْرَةُ وَيْلَكَ (۱۰) قُلْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ إِنِّي قَاتِلُكَ وَ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ (۱۱) فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً

۱- فی المصدر المطبوع: اللّهمّ ان محمّدا أقطعنا الرحم.

۲- فی المصدر: أجنه الغداه.

۳- فی وجوه قریش خ ل أقول و هو الموجود فی المصدر.

۴- ثم قال خ ل.

۵- لا یفلتنک خ ل. أقول: و فی المصدر: لا یغلبک.

۶- فی المصدر: عمرو بن الجموح و فی سیره ابن هشام: معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنی سلمه، و فیه: ان عکرمه ضرب علی عاتق معاذ فطرح یده فتعلقت بجلده من جنبه، و نحوه أیضا فی الامتاع.

۷- فتعلقت بالجلد.

۸- حتی انقطعت الجلده خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۹- عبد أم عبد خ ل.

۱۰- فی سیره ابن هشام: أخبرنی لمن الدائره الیوم.

۱۱- علی عاتقه خ ل.

يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا تَوَلِّي قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْمُطَّلِبِينَ (۱) أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَحْلَافِ فَاقْتَلَعْتُ (۲) بَيْضَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ وَ أَخَذْتُ رَأْسَهُ وَ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُشْرَى هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَسَرَ أَبُو بِشْرٍ (۳) الْأَنْصَارِيُّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَعَانَكَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ عَلَيْهِ فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمُ اللَّهَ فَخَصَمَكُمْ ثُمَّ قَالَ افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَغَنِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْسِبْهَا مِنْ فِدَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا ذَاكَ شَيْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ فَافْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَلَيْسَ لِي مَالٌ غَيْرُ الَّذِي ذَهَبَ مِنِّي (۵) قَالَ بَلَى الْمَالُ الَّذِي خَلَّفْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ فَقُلْتَ لَهَا إِنْ يَحْدُثْ (۶) عَلَيَّ حَدَثٌ فَاقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ فَقَالَ لَهُ (۷) أَ تَتْرُكُنِي وَ أَنَا أَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا

۱- من المطيبين خ ل.

۲- فانقلعت خ ل.

۳- فی المصدر: أبو الیسر.

۴- ثیاب بیاض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- ذهب منی إلیک خ ل.

۶- و قلت لها: ان حدث خ ل.

۷- فقال العباس له خ ل.

أَخِذَ مِنْكَمْ وَ يَغْفِرْ لَكَمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فِي عَلِيٍّ (۱) فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ (۲) فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَقِيلٍ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ يَا بَا يَزِيدَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ وَ شَيْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ وَ مُنَبِّهَ وَ نَبِيهَ ابنا (ابْنَيِ) الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ أُسِرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ النَّضْرُ بْنُ الْحارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ عَقِيلٌ إِذاً لَمْ تُنازَعُوا (۳) فِي تِهامَهَ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَثْخَنْتَ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْكَبْ أَكْتافَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قَوْلِهِ وَ كَانَ الْقَتْلَى بِبَدْرٍ سَبْعِينَ وَ الْأُسَارَى سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعَهً وَ عِشْرِينَ وَ لَمْ يُؤْسِرْ أَحَداً فَجَمَعُوا الْأُسَارَى وَ قَرَنُوهُمْ فِي الْحِبالِ وَ سَاقُوهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِسْعَهُ رِجَالٍ فِيهِمْ (۴) سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ وَ كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵) وَ نَزَلَ الْأَثِيلَ (۶) عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ هُوَ مِنْ بَدْرٍ عَلَى سِتَّهِ أَمْيَالٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عُقْبَهَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ إِلَى نَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ هُمَا فِي قِرَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ النَّضْرُ لِعُقْبَهَ يَا عُقْبَهُ أَنَا وَ أَنْتَ مَقْتُولَانِ قَالَ عُقْبَهُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ مُحَمَّداً نَظَرَ (۷) إِلَيْنَا نَظْرَهً رَأَيْتُ فِيهَا الْقَتْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ عَلَيَّ بِالنَّضْرِ وَ عُقْبَهَ وَ

۱- لعله من النسّاخ، أو تفسير من المصنّف.

۲- لفظه «فيك» غير موجوده فى المصحف و المصدر.

۳- فى المصدر: إذا لا تنازعوا.

۴- منهم خ ل.

۵- فرحل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من بدر خ ل. أقول: و هو موجود فى نسخه مخطوطه من المصدر.

۶- قال ياقوت فى معجم البلدان ۱: ۹۴: الاثيل تصغير الاثل: موضع قرب المدينه، و هناك عين ماء لال جعفر بن أبى طالب، بين بدر و وادى الصفراء، و يقال له: ذو اثيل، و حكى عن ابن السكيت انه بتشديد الياء، و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر.

۷- فى المصدر: قد نظر الينا.

كَانَ النَّضْرُ رَجُلًا جَمِيلًا عَلَيْهِ شَعْرٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ (۱) فَجَرَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّضْرُ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ (۲) بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِلَّا أَجْرَيْتَنِي (۳) كَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي وَ إِنْ فَادَيْتَهُمْ فَادَيْتَنِي وَ إِنْ أَطْلَقْتَهُمْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا رَحِمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَطَعَ اللَّهُ الرَّحِمَ بِالْإِسْلَامِ قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (۴) فَقَالَ عُقْبَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَقُلْ لَا تُصْبَرُ قُرَيْشٌ أَيْ لَا يُقْتَلُونَ صَبْراً قَالَ وَ أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ لَأَنْتَ فِي الْمِيلَادِ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي تَدْعَى لَهُ (۵) لَيْسَ مِنْهَا قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ (۶) وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّضْرَ وَ عُقْبَهَ خَافَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلَ الْأُسَارَى كُلَّهُمْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْنَا سَبْعِينَ وَ أَسَرْنَا سَبْعِينَ وَ هُمْ قَوْمُكَ وَ أُسَارَاكَ (۷) هَبْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ خُذْ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلِقْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً قَالَ فَأَطْلَقَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْفِدَاءَ وَ يُطْلِقُوهُمْ وَ شَرَطَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ فَرَضُوا مِنْهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ (۸) رَجُلًا فَقَالَ

۱- فأخذه بشعره خ ل. أقول: و هو الموجود فی نسخه مخطوطه من المصدر.

۲- فی المصدر: أسألک بالرحم الذی بینی و بینک.

۳- الا ما اجریتنی خ ل. أقول: مثله موجود فی نسخه مخطوطه من المصدر عندی.

۴- زاد فی المصدر المطبوع: فقدمه و ضرب عنقه.

۵- فی المصدر المطبوع: تدعی إلیه و فیه تدعی بالیاء و التاء کلتیهما، و فی المصدر المخطوط کذلک الا أن فیه «له».

۶- فقدمه علی خ ل. أقول: هذا یوافق ما فی النسخه المخطوطه الموجوده عندنا.

۷- و أسرتک خ ل. أقول: فی نسختنا المخطوطه من المصدر: و اسراؤک.

۸- سبعین خ ل. أقول: هو موجود فی نسختنا المخطوطه من المصدر، و المتن اصوب.

مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِی أَصَابَنَا وَ قَدْ کُنْتَ تَعِدُنَا بِالنَّصْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها بِبَدْرٍ قَتَلْتُمْ سَبْعِینَ وَ أَسَرْتُمْ سَبْعِینَ قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (۱) بِمَا اشْتَرَطْتُمْ. (۲).

بَیَانٌ الْقَلُوصُ مِنَ النَّاقَهِ هِیَ الشَّابَّهُ وَ الصُّبَاهُ جَمْعُ الصَّابِی وَ أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ وَ هُوَ مَنْ خَرَجَ مِنْ دِینٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ کَانَ الْکُفَّارُ یُسَمُّونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ الصُّبَاهَ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّطِیمَهَ اللَّطِیمَهَ أَیْ أَدْرِکُوهَا وَ هِیَ مَنْصُوبَهٌ وَ اللَّطِیمَهُ الْجَمَّالُ الَّتِی تَحْمِلُ الْعِطْرَ وَ الْبَزَّ غَیْرُ الْمِیرَهِ قَوْلُهُ یَا آلَ غَالِبٍ لَعَلَّهُمْ قَالُوا ذَلِکَ تَفَؤُّلًا أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ قَالَ عُرْوَهُ لِلْمُغِیرَهِ یَا غُدَرُ غُدَرُ مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمُبَالَغَهِ یُقَالُ لِلذَّکَرِ غُدَرُ وَ لِلْأُنْثَی غَدَارِ کَقَطَامِ وَ هُمَا مُخْتَصَّانِ بِالنِّدَاءِ فِی الْغَالِبِ وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَاتِکَهَ یَا لَغُدَرُ یَا لَفُجَرُ انْتَهَی.

وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ مَکَانَ یَا آلَ غُدَرَ مُکَرَّراً یَا آلَ عَدِیٍّ یَا آلَ فِهْرٍ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ الْفِلْذَهُ بِالْکَسْرِ الْقِطْعَهُ قَوْلُهُ نَشٌّ فَصَاعِداً النَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَماً نِصْفُ أُوقِیَّهٍ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ نَشْرٌ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ وَ هُوَ الرَّائِحَهُ الطَّیِّبَهُ وَ لَعَلَّهُ هُنَا کِنَایَهٌ عَنْ قَلِیلٍ مِنَ الطِّیبِ.

وَ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ اسْتَعْذَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْه عَذْباً وَ یُسْتَعْذَبُ لِفُلَانٍ مِنْ بِئْرِ کَذَا أَیْ یُسْتَقَی لَهُ وَ قَالَ فَتَّ الشَّیْ ءَ کَسَرَهُ.

وَ الْخُیَلَاءُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ کَسْرِهَا وَ فَتْحِ الْیَاءِ الْکِبْرُ وَ الْغَضَاهُ شَجَرَهٌ مَعْرُوفَهٌ نَارُهَا تَبْقَی کَثِیراً وَ الْجَمْعُ الْغَضَا وَ الْهَرَاسُ کَسَحَابٍ شَجَرٌ شَائِکٌ ثَمَرُهُ کَالنَّبَقِ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ رَجُلٌ نَجِدٌ وَ نَجُدٌ أَیْ شَدِیدُ الْبَأْسِ

وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَلِیٍّ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ أَنْجَادٌ.

أَیْ أَشِدَّاءُ شُجْعَانٌ.

قَوْلُهُ أَنْتَ عَلَیَّ بِذَلِکَ أَیْ شَاهِدٌ عَلَیَّ أَوْ ضَامِنٌ عَلَیَّ بِذَلِکَ قَوْلُهُ أَنْ نَخْذُرَ بَیْنَ النَّاسِ أَیْ نَجْلِسَ فِی الْخُدُورِ مَعَ النِّسَاءِ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ أَنْ یُحْذَرَ النَّاسُ وَ

۱- آل عمران: ۱۶۵.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۳۶- ۲۴۸.

فِی بَعْضِهَا أَنْ یُخْذَلَ أَیْ یُحْمَلَ النَّاسُ عَلَی الْخِذْلَانِ وَ تَرْکِ الْحَرْبِ وَ هُوَ أَصْوَبُ وَ الْعَزَالِی جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَ هُوَ فَمُ الْمَزَادَهِ الْأَسْفَلِ شِبْهُ اتِّسَاعِ الْمَطَرِ وَ انْدِفَاقُهُ بِالَّذِی یَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَهِ وَ الرَّذَاذُ الْمَطَرُ الضَّعِیفُ وَ الْجَحْفَلَهُ بِمَنْزِلَهِ الشَّفَهِ لِلْخَیْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِیرِ وَ الْأَکْلَهُ الْمَرَّهُ مِنَ الْأَکْلِ وَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَهُ وَ الطُّعْمَهُ وَ النَّاقِعُ الْقَاتِلُ وَ الْبَالِغُ وَ نَقَعَ الْمَوْتُ کَثُرَ وَ السَّحْرُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ وَ التَّحْرِیکِ الرِّیَهُ قَالَ الْجَزَرِیُّ انْتَفَخَ سَحْرُکَ أَیْ رِیَتُکَ یُقَالُ ذَلِکَ لِلْجَبَانِ.

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَیْ لَیْسَ الِابْتِدَاءُ بِقِتَالِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنَ الِابْتِدَاءِ بِقِتَالِکُمْ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ النَّجَاشِیِّ وَ کَانُوا بِهِمْ أَعْلَی عَیْناً أَیْ أَبْصَرَ بِهِمْ وَ أَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَ قَالَ یُقَالُ لِصَعَالِیکِ الْعَرَبِ وَ لُصُوصِهَا ذُوبَانٌ لِأَنَّهُمْ کَالذِّئَابِ وَ الذُّوبَانُ جَمْعُ ذِئْبٍ وَ الْأَصْلُ فِیهِ الْهَمْزُ لَکِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَتْ وَاواً.

قَوْلُهُ یُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ أَیْ مَا أَعْظَمَکُمْ وَ أَوْصَاکُمْ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَی الْمَیْمَنَهِ وَ السَّعَهِ ثُمَّ السَّعَهُ وَ الْمَیْمَنَهُ وَ الْإِلُّ بِالْکَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ وَ الْقَرَابَهُ

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***إِذْ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

هَذَا مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرٌو ابْنُ أُخْتِ جُذَیْمَهَ الْأَبْرَشِ کَانَ یَجْنِی الْکَمْأَهَ (۱) مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَکَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِیَارَ الْکَمْأَهِ أَکَلُوهَا وَ إِذَا وَجَدَهَا عَمْرٌو جَعَلَهَا فِی کُمِّهِ حَتَّی یَأْتِیَ بِهَا خَالَهُ وَ قَالَ هَذِهِ الْکَلِمَهَ فَصَارَتْ مَثَلًا.

قَوْلُهُ اللَّهَ اللَّهَ بِکَسْرِهِمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ أَوْ بِنَصْبِهِمَا بِتَقْدِیرِ اذْکُرْ أَوْ نَحْوِهِ یُقَالُ فَتَّ عَضُدِی وَ هَدَّ رُکْنِی وَ فَتَّ فِی سَاعِدِهِ أَیْ أَضْعَفَهُ وَ الِاعْتِجَارُ لَفُّ الْعِمَامَهِ دُونَ التَّلَحِّی وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْأَحْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ

۱- جنی: تناول الثمر من أصله. الکمأه: نبات یقال له: شحم الأرض، و نبات الرعد، یوجد فی الربیع تحت الأرض، و هو أصل مستدیر کالقلقاس لا ساق له و لا عرق، یمیل الی الغبره و یقال له بالترکیه: قارچ، و بالفارسیه: سمالو، و سمادوع، و بالشیرازیه: هکلو، و بالیونانیه اوزونا.

وَ جُمَحُ وَ مَخْزُومٌ وَ عُدَىٌّ وَ كَعْبٌ وَ سَهْمٌ (۱) سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِی أَيْدِی عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَهِ وَ الرِّفَادَهِ (۲) وَ اللِّوَاءِ وَ السِّقَايَهِ وَ أَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفاً مُؤَكَّداً عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَهً مَمْلُوَّهً طِيباً فَوَضَعَتْهَا لِأَحْلَافِهِمْ وَ هُمْ أَسَدٌ وَ زُهْرَهُ وَ تَيْمٌ (۳) فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَهِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَ تَعَاقَدُوا وَ تَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَ حُلَفَاؤُهَا حَلْفاً آخَرَ مُؤَكَّداً فَسُمُّوا الْأَحْلَافَ لِذَلِكَ انْتَهَى. (۴) وَ انْثَلَمَ السَّيْفُ وَ تَثَلَّمَ انْكَسَرَ حَرْفُهُ وَ الدَّرَقَهُ مُحَرَّكَهً التُّرْسُ مِنْ جِلْدٍ بِلَا خَشَبٍ

۱- جمح بضم الجيم و فتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش و هو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. و عبد الدار: بطن من قصی بن كلاب من العدنانيه و مخزوم: بطن من لوی بن غالب بن قريش. و عدی: بطن من لؤی بن غالب و هو عدی بن كعب بن لؤی، و بنو سهم بطن من هصص و هم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤی، و لم يذكر ابن هشام و البغدادیّ كعب، بل قالا: عدی بن كعب. فعندهما الاحلاف خمس.

۲- حجابه الكعبه هی سدانتها و تولی حفظها، و كان فی أيدی الحجبه مفتاحها، و الرفاده هو شی ء كانت قريش تترافد به فی الجاهليه، أی تتعاون فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنبيذ و يطعمون الناس و يسقونهم أيّام موسم الحجّ حتّی ينقضی.

۳- بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزی بن قصی. و بنو زهره: بطن من بنی مره بن كلاب من قريش من العدنانيه، و هم بنو زهره بن كلاب بن مره بن كعب. و بنو تيم بطن من قريش من بنی مره بن كعب، و هم بنو تيم بن مره بن كعب، و زاد ابن هشام فی السيره ۱: ۱۴۳ و البغدادیّ فی المحبر: ۱۶۶، بنی الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه فيمن حلف مع بنی عبد مناف، و يقال لهؤلاء: المطيبون، و لا حلاف عبد الدار الاحلاف، قال البغدادیّ: و انما سموا مطيبين و احلافا لان بنی قصی لما تناسلوا أرادوا اخذ ما فی أيدی بنی عبد الدار و كان قصی قد جعل لعبد الدار الحجابه و الندوه و السقايه و الرفاده و اللواء، فابی بنو عبد الدار ان يتجافوا عن هذه الأشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكه بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التی فی حزب بنی عبد مناف ايديها فی الطيب و احتلفوا فسموا المطيبين، و نحر الآخرون جزورا و غمسوا أيديهم فی دمه، و لعق رجل من بنی عدی من ذلك الدم لعقه، فلعقوا و احتلفوا فسموا الاحلاف.

۴- قال ابن هشام فی السيره: و خرجت عامر بن لؤی و محارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.

وَ لَما عَقَبٍ قَوْلُهُ قَدْ نَهَزَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالنُّونِ وَ الزَّاءِ الْمُعْجَمَهِ یُقَالُ نَهَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ وَ النَّهْزَهُ الْفُرْصَهُ وَ انْتَهَزْتُهَا اغْتَنَمْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا انْهَرَّ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ إِمَّا مِنَ الْهَرِیرِ وَ هُوَ نُبَاحُ الْکَلْبِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَیْ أَرْسَلْتُهُ وَ أَنْهَرْتُ الطَّعْنَهَ وَسَّعْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا بَهَرَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ وَ الرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ مِنْ قَوْلِهِ بَهَرَهُ أَیْ غَلَبَهُ قَوْلُهُ فَاجْزُرُوهُمْ أَیْ فَاقْتُلُوهُمْ کَمَا یَجْزُرُ الْجَزَّارُ الْإِبِلَ.

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ النَّوَاجِذُ (۱) مِنَ الْأَسْنَانِ الَّتِی تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِکِ وَ الْأَظْهَرُ الْأَشْهُرُ أَنَّهَا أَقْصَی الْأَسْنَانِ وَ عَضَّ عَلَی نَاجِذِهِ (۲) صَبَرَ وَ تَصَلَّبَ فِی الْأُمُورِ.

وَ یُقَالُ انْسَرَی الْهَمُّ عَنِّی وَ سُرِّیَ أَیِ انْکَشَفَ وَ سَلَتَ الدَّمَ أَیْ أَمَاطَهُ وَ قَالَ الْفِیرُوزَآبَادِیُّ الْحَیْزُومُ فَرَسُ جَبْرَئِیلَ.

أَقُولُ لَعَلَّ الْقَائِلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یُخَاطِبُ فَرَسَهُ وَ یَحُثُّهُ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ أَقْدِمْ حَیْزُومُ هُوَ أَمْرٌ بِالْإِقْدَامِ وَ هُوَ التَّقَدُّمُ فِی الْحَرْبِ وَ الْإِقْدَامُ الشَّجَاعَهُ وَ قَدْ تُکْسَرُ هُمَزَهُ أَقْدِمْ وَ یَکُونُ أَمْراً بِالتَّقْدِیمِ لَا غَیْرُ وَ الصَّحِیحُ الْفَتْحُ مِنْ أَقْدَمَ وَ حَیْزُومُ جَاءَ فِی التَّفْسِیرِ أَنَّهُ اسْمُ فَرَسِ جَبْرَئِیلَ أَرَادَ أَقْدِمْ یَا حَیْزُومُ فَحُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَ الْیَاءُ فِیهِ زَائِدَهٌ انْتَهَی.

وَ الرَّکْلُ الضَّرْبُ بِرِجْلٍ وَاحِدَهٍ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ فَوَکَزَهُ إِبْلِیسُ وَکْزَهً یُقَالُ وَکَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِجَمِیعِ یَدِهِ عَلَی ذَقَنِهِ قَوْلُهُ فَأَحِنْهُ أَیْ فَأَهْلِکْهُ فِی غَدَاهِ هَذَا الْیَوْمِ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ الْحَیْنُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاکُ یُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ أَیْ هَلَکَ وَ أَحَانَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ وَ إِلَّا فَارْکَبْ أَکْتَافَهُمْ کِنَایَهٌ عَنْ تَعَاقُبِهِمْ وَ اتِّبَاعِ مُدَبِّرِهِمْ یُقَالُ قَرَنْتُهُمَا قَرْناً إِذَا جَمَعْتَهُمَا فِی حَبْلٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِکَ الْحَبْلُ یُسَمَّی الْقِرَانَ بِالْکَسْرِ وَ یُقَالُ قُتِلَ فُلَانٌ صَبْراً إِذَا حُبِسَ عَلَی الْقَتْلِ حَتَّی یُقْتَلَ وَ الْعِلْجُ الرَّجُلُ مِنْ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهایه: النواجذ. و عض علی ناجذه کلاهما بالذال المعجمه و هما الصحیحان، و النواجد بالدال المهمله بمعنی آخر.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهایه: النواجذ. و عض علی ناجذه کلاهما بالذال المعجمه و هما الصحیحان، و النواجد بالدال المهمله بمعنی آخر.

كُفَّارِ الْعَجَمِ قَوْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ أَيْ لَسْتَ أَنْتَ ابْنَ مَنْ تَدَّعِي أَنَّهُ أَبُوكَ لِأَنَّكَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَهُ وَ تَدَّعِي أُبُوَّتَهُ لَكَ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى الصَّفُّورِيَهِ.

«۴»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ أَبِي كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ دَنَانِيرَ كَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي غَيْرُهَا فَقَالَ فَأَيْنَ الَّذِي اسْتَخْبَيْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتُهَا (۲).

«۵»-ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: أُتِيَ (۳) النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَالٍ دَرَاهِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِدَاكَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَهً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَبَّاسُ هَذَا مِنَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴)

«۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَهْلٍ بَعْدَ الْهِجْرَهِ رِسَالَهً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُيُوطَ (۵) الَّتِي فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَيَّقَتْ عَلَيْكَ مَكَّهَ وَ رَمَتْ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِكَ حَتَّى تَنْفِرَكَ (۶) وَ تَحُثَّكَ عَلَى مَا يُفْسِدُكَ وَ يُتْلِفَكَ (۷) إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ تُصْلِيَهُمْ حَرَّ نَارٍ (۸)

۱- و أشهد انك خ ل.

۲- قرب الإسناد: ص ۱۱.

۳- فی المصدر: اوتی.

۴- قرب الإسناد: ۱۲. و الآیه تقدمت فی صدر الباب.

۵- صدر الحدیث غیر مذکور فی التفسیر، بل فیه: و محمّد هو الذی لما جاءه رسول أبی جهل یتهدده و یقول: یا محمّد ان الخیوط اه.

۶- نفره: جعله ینفر. حثه علی کذا: حضه و نشطه علی فعله.

۷- فی التفسیر المطبوع: یبلغک. و لعله مصحف.

۸- فی التفسیر المطبوع: و تصلیهم حزنا. و فی نسختی المخطوطه: و تصلیهم حرنا. و لعلهما مصحفان.

تُعَدِّيكَ طَوْرُكَ (۱) وَ مَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَ سَيَئُولُ إِلَى أَنْ تَثُورَ عَلَيْكَ قُرَيْشٌ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِكَ وَ دَفْعِ ضَرَرِكَ وَ بَلَائِكَ فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِكَ الْمُغْتَرِّينَ بِكَ وَ يُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِكَ مُبْغِضٌ لَكَ فَيُلْجِؤُهُ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ وَ مُظَافَرَتِكَ (۲) خَوْفُهُ لِأَنْ يَهْلِكَكَ بِهَلَاكِكَ وَ يَعْطَبَ عِيَالُهُ بِعَطَبِكَ وَ يَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَ بِفَقْرِ شِيعَتِكَ (۳) إِذْ يَعْتَقِدُونَ (۴) أَنَّ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ عَنْوَةً (۵) لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالَاكَ وَ عَادَاكَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ (۶) بِاصْطِلَامِهِمْ لَكَ وَ أَتَوْا عَلَى عِيَالَاتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْيِ وَ النَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى أَمْوَالِكَ وَ عِيَالِكَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ (۷) فَأُدِّيَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۸) وَ هُوَ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ بِحَضْرَةِ كَافَّةِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْكُفَّارِ (۹) مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ لِيُجَبِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِيَ (۱۰) بِالْوَثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِي وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ (۱۱) مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ

۱- الطور: الحد. القدر.

۲- مظاهرتك خ ل.

۳- فی التفسیر المطبوع و نسخه اخری: متبعیک.

۴- أو یعتقدون خ ل.

۵- عنوه: أی قهرا و قسرا.

۶- أی استأصلوهم.

۷- أوضح خ ل.

۸- فی التفسیر: الی محمّد و فی الاحتجاج إلی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۹- فی التفسیر المطبوع: و عامه الکفّار به.

۱۰- فی التفسیر: و یغروا.

۱۱- و القول خ ل.

خَذَلَهُ أَوْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ (۱) بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِي بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَلَدِكَ الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِي الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَائِنَةٌ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ (۲) وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ أَقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ آسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةَ (۳) مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ (۴) أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ (۵) هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَةً وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَلَمْ يَخْفَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ وَ لَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَائِرِ الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهَدَهِ مَا أَنْتَ فِي ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ بِالْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَهِ الثَّانِيَهِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَتَشَرَّفُ (۶) بِهَذِهِ الْآيَهِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذَّابَ

۱- فی نسختی المخطوطه من التفسیر: أو تعصب علیه.

۲- فی الاحتجاج و التفسیر: الی تسعه و عشرین یوما.

۳- جمیع خ ل.

۴- و قال لهم خ. أقول: المصدر خال عنه.

۵- المصدر خال عن قوله: قالوا: بلی، قال.

۶- فلنتشرف خ ل، أقول: هو موجود أیضا فی المصدر.

لِيُقْطَعَ (۱) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ (۲) فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ يُجَهِّزُ عَلَيْهِ (۳) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ (۴) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ هَذَا مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً (۵).

بيان: الخلد بالتحريك الروع و القلب.

«۷»-فس، تفسير القمي وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ (۶) نَزَلَتْ فِي حَرْبِ بَدْرٍ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ فَفُقِدَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَةَ

۱- لينقطع خ ل أقول: يوجد هذا في الاحتجاج و في نسختي المخطوطه من التفسير.

۲- يقتله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و اما التفسير فهو مثل ما في المتن.

۳- و يجهز عليه خ و يجز عنقه خ ل.

۴- هكذا في نسخه المصنّف، و في الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثمّ من جانب آخر، و أمّا التفسير فذكر «ثم من جانب آخر» مره واحده.

۵- الاحتجاج للطبرسيّ: ۲۰ و ۲۱، التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ عليه السلام:

۶- آل عمران: ۱۶۱.

مَا أَظُنُّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً قَدْ غَلَّ قَطِيفَةً فَاحْتَفَرَهَا هُنَالِكَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحَفْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ الْقَطِيفَةَ (۲).

«۸»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ هِيَ الْقُرَى الَّتِي قَدْ خَرِبَتْ وَ انْجَلَى أَهْلُهَا فَهِيَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ مَا كَانَ مِنْ أَرْضِ الْجِزْيَةِ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا (۳) بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ كُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ الْمَعَادِنُ مِنْهَا وَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ مَوْلًى فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ وَ قَالَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَصِنْفٌ كَانُوا عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۴) وَ صِنْفٌ أَغَارُوا عَلَى النَّهْبِ وَ فِرْقَةٌ طَلَبَتِ الْعَدُوَّ وَ أَسَرُوا وَ غَنِمُوا فَلَمَّا جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ الْأُسَارَى تَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْأُسَارَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ (۵) فَلَمَّا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُمُ الْأُسَارَى وَ الْغَنَائِمَ تَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ كَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مُنِعْنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَدُوَّ زَهَادَةً فِي الْجِهَادِ وَ لَا جُبْناً عَنِ الْعَدُوِّ وَ لَكِنَّا خِفْنَا أَنْ نُعْرِيَ (۶) مَوْضِعَكَ فَتَمِيلَ عَلَيْكَ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ أَقَامَ عِنْدَ الْخَيْمَةِ وُجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ يَشْكُكْ (۷) أَحَدٌ مِنْهُمْ فِيمَا حَسِبْتُهُ (۸) وَ النَّاسُ كَثِيرُونَ (۹) يَا رَسُولَ اللَّهِ

۱- فی المصدر: الا ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۱۵.

۳- الایجاف: سرعه السیر.

۴- رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

۵- اشرنا الی موضع الآیه فی صدر الباب.

۶- أی نهمله و نخلیه. و فی المصدر: نعدی.

۷- لم یشد خ ل.

۸- المصدر خال عن قوله: فیما حسبته.

۹- فی المصدر المطبوع: و الناس کثیر. و فی نسختی المخطوطه: و الناس کثیره.

وَ الْغَنائِمُ قَلِيلَهٌ وَ مَتى نُعْطِى هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ لِأَصْحابِكَ شَىْ ءٌ (۱) وَ خافَ أَنْ يَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْغَنائِمَ وَ أَسْلَابَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ وَ لَا يُعْطِىَ مَنْ تَخَلَّفَ عَلَى (۲) خَيْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَجَعَ النَّاسُ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْغَنِيمَهِ شَىْ ءٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (۳) وَ قَسَمَهُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَهُمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطِى فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِى يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطِى الضَّعِيفَ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ قَالَ فَلَمْ يُخَمِّسْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَدْرٍ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحابِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يَأْخُذُ الْخُمُسَ بَعْدَ بَدْرٍ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ بَعْدَ انْقِضاءِ حَرْبِ بَدْرٍ (۵).

«۹»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِىِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصارِىِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصارِىَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِى أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ يَوْمَ بَدْرٍ فِى صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِىِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّى جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ الْخَبَرَ (۶).

۱- لم تبق لاصحابك شيئا خ ل.

۲- عنده خ ل. أقول: فى المصدر المطبوع: و لا يعطى من تخلف عليه عند خيمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مثله فى نسختى المخطوطه الا أنّه لم يذكر فيها «عليه».

۳- اشرنا إلى موضع الآيه و إلى التى قبلها فى صدر الباب.

۴- فقسم خ ل أقول: فى المصدر: فقسمه.

۵- تفسير القمّىّ: ۲۳۵ و ۲۳۶.

۶- أمالى ابن الشيخ: ۱۱۱ ذيله: و تصور يوم العقبه فى صوره منبه بن الحجاج فنادى ان محمّدا و الصباه معه عند العقبه فادركوهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للانصار: لا تخافوا فان صوته لن يعدوه ، وتصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد ، واشار عليهم فى النبى صلى الله عليه و آله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وتصور يوم قبض النبى صلى الله عليه و آله فى صوره المغيره بن شعبه فقال : أيها الناس لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه ، وسعوها فتسع فلا تردوها فى بنى هاشم فتنظر بها الحبالى.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۱) عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ وَ أُسِرَتِ الْأَسْرَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَرَوْنَ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ الَّذِینَ کَذَّبُوکَ وَ أَخْرَجُوکَ فَاقْتُلْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ قَوْمُکَ وَ عَشِیرَتُکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَسْتَنْقِذُهُمْ بِکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ أَنْتَ بِوَادٍ کَثِیرِ الْحَطَبِ فَاجْمَعْ حَطَباً فَأَلْهِبْ فِیهِ نَاراً وَ أَلْقِهِمْ فِیهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَطَعَکَ رَحِمُکَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامَ فَدَخَلَ وَ أَکْثَرَ النَّاسُ فِی قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ بَعْضُهُمُ الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا اخْتِلَافُکُمْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ فِی قَوْلِ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ إِنَّمَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ إِخْوَهٍ لَهُمَا مِمَّنْ کَانَ قَبْلَهُمَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام قَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً (۲) وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۳) وَ قَالَ مُوسَی رَبَّنَا اطْمِسْ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: أبو عمر، و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ، حدث الشیخ الطوسیّ فی سنه ۴۱۰ فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه ابن مهدیّ، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ المشهور، و أحمد بن یحیی یلقب بالصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی: ۱۶۱ و ۱۶۶.

۲- نوح: ۲۶.

۳- إبراهیم: ۳۶. و فیها: فمن.

عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (۱) وَ قالَ عِيسَى إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲) ثُمَّ قالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بِكُمْ عَيْلَةً فَلا يَنْقَلِبَنَّ (۳) مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ (۴) وَ قَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ قالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يُحِرْ (۵) قالَ فَلَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيَّ الْحِجارَةُ فَإِنِّي قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قالَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قالَ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ قالَ فَفَرِحْتُ فَرَحاً مَا فَرِحْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قالَ الْأَعْمَشُ فَكانَ فِدَاؤُهُمْ سِتِّينَ أُوقِيَّةً (۶).

بيان: أثر الوضع فى أكثر أجزاء الخبر ظاهر لا سيما فى قوله مثل إخوه لهما (۷) كما سنوضحه فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (۸).

«۱۱»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَشِيشٍ (۹) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (۱۰)

۱- يونس: ۸۸.

۲- المائده: ۱۱۸.

۳- فى المصدر: فلا ينفلتن.

۴- هو سهل بن وهب بن ربيعه بن عمرو بن عامر بن ربيعه بن هلال بن مالك بن ضبه ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه القرشىّ، و اسم أمه بيضاء.

۵- أى فلم يرد جوابا.

۶- أمالى الشيخ: ۱۶۸.

۷- و فى ذكره الآيات، حيث إنهم عليهم السلام لم يختلفوا فى موضوع واحد، بل كل قال فى موضوع ما يراه المقتضى له.

۸- و الخبر من مرويات العامّه و مجعولاتهم و فى رواته من لا يعتمد على روايته عندهم أيضا. راجع كتب تراجمهم.

۹- قد تكرر اسمه فى الأمالى ففى اول حديث رواه الشيخ عنه: محمّد بن علىّ بن خشيش ابن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمى. و ذكر فى عده من الأحاديث خنيس بالخاء ثمّ النون فالياء، و لم نعرف ضبطه صحيحا.

۱۰- فى المصدر: الأسفراينى.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ فَقَالَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَرّاً لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِي صَادِقاً وَ خَوَّنْتُمْ أَمِيناً (۲) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَحَّدَ اللَّهَ وَ إِنَّ هَذَا لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى (۳).

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۴) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ لَا تَأْسِرُوا (۵) أَحَداً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهاً (۶).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (۷) وَ افْتَتَحَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (۸).

«۱۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ الْمَدِينَةَ سَهِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ

۱- فی المصدر: علی بن عبد اللّه.

۲- فی الامتاع: جزاکم اللّه عنی من عصابه شرا، فقد خونتمونی أمینا، و کذبتمونی صادقا.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۱۹۵.

۴- الموجود فی المصدر: ابن عقده، عن علیّ بن محمّد بن علی الحسینی عن جعفر بن محمّد بن عیسی.

۵- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فی هامش النسخه. أنه مصحف لا تقتلوا.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۸.

۷- فی سیره ابن هشام: و خرج صلّی اللّه علیه و آله فی لیال مضت من شهر رمضان و قال: و کانت وقعه بدر یوم الجمعه صبیحه سبع عشره من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: کما حدّثنی أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیه السلام.

۸- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۸.

لَهُ فِی ذَلِکَ قَالَ سَمِعْتُ حِسَّ (۱) الْعَبَّاسِ فِی وَثَاقِهِ فَأَطْلَقَ فَقَالَ یَا عَبَّاسُ (۲) افْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ عَقِیلًا وَ نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَإِنَّکَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ مُسْلِماً وَ لَکِنْ قَوْمِی اسْتَکْرَهُوا عَلَیَّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِکَ أَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِکَ کُنْتَ عَلَیْنَا فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ مِنِّی عِشْرُونَ أُوقِیَّةً مِنْ ذَهَبٍ (۳) فَاحْسُبْهَا لِی مِنْ فَدَائِی قَالَ لَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْکَ قَالَ فَإِنَّهُ (۴) لَیْسَ لِی مَالٌ قَالَ فَأَیْنَ الْمَالُ الَّذِی دَفَعْتَ بِمَکَّةَ إِلَی أُمِّ الْفَضْلِ حِینَ خَرَجْتَ فَقُلْتَ إِنْ أَصَابَنِی فِی سَفَرِی هَذَا شَیْ ءٌ فَلِلْفَضْلِ کَذَا وَ لِقُثَمَ کَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ کَذَا وَ لِعُبَیْدِ اللَّهِ کَذَا قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَلِمَ بِذَلِکَ أَحَدٌ غَیْرِی وَ غَیْرُهَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵).

«۱۵»-شا، الإرشاد و أما الجهاد الذی ثبتت به قواعد الإسلام و استقرت بثبوتها (۶) شرائع المله و الأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین علیه السلام بما اشتهر ذکره فی الأنام و استفاض الخبر به بین الخاص و العام و لم یختلف (۷) فیه العلماء و لا تنازع فی صحته الفهماء (۸) و لا شک فیه إلا غفل لم یتأمل الأخبار و لا دفعه أحد ممن نظر فی الآثار إلا معاند بهات لا یستحی (۹) من العار فمن ذلک ما کان منه صلی الله علیه و آله فی غزاه بدر المذکوره فی القرآن و هی أول حرب کان به الامتحان و ملأت رهبتها (۱۰)

۱- فی المطبوع: حنین.

۲- فی المصدر: فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا عبّاس.

۳- فی المصدر: من الذهب.

۴- فی المصدر: إنّه.

۵- الخرائج: ۱۸۴.

۶- فی المصدر: بثبوته.

۷- و لم تختلف خ.

۸- الفقهاء خ ل.

۹- لا یستحیی خ ل.

۱۰- فی المصدر: و ملات رهبته.

صدور المعدودين من المسلمين فى الشجعان و راموا التأخر عنها لخوفهم منها و كراهتهم (۱) لها على ما جاء به محكم الذكر فى التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبئهم (۲) على الشرح له و البيان كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فى الآى المتصله بذلك إلى قوله تعالى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۳) إلى آخر السوره فإن الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه (۴) بعضا و إن اختلفت ألفاظه اتفقت معانيه و كان من جمله خبر هذا الغزاه أن المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثره الأموال و العدد و العده و الرجال و المسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك و حضرته طوائف منهم بغير اختيار و شهدته على الكراهه منها (۵) و الاضطرار فتحدثهم قريش بالبراز و دعتهم إلى المصافه و النزال و اقترحت فى اللقاء منهم الأكفاء و تطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبى صلى الله عليه و آله من ذلك فقال (۶) لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر عليا أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم و دعا حمزه بن عبد المطلب و عبيده بن الحارث رضوان الله عليهما أن يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم (۷) لأنهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أكفاء كرام و نشبت (۸) الحرب بينهم و بارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله

۱- تخوفهم منها و كراهيتهم لها خ ل.

۲- من نياتهم خ ل. أقول: فى المصدر: فيما قص به من نبئهم.

۳- أشرنا إلى موضع الآيات فى صدر الباب.

۴- بعضها خ ل.

۵- على الكره منها له خ ل.

۶- و قال خ ل.

۷- أى لم يعرفهم، يقال: اثبت الامر اى عرفه حقّ المعرفه.

۸- نشبت الحرب بينهم أى ثارت و اشتبكت.

و بارز عتبه حمزه رضی الله عنه فقتله حمزه و بارز شیبه عبیده رضی الله عنه فاختلفت بینهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبیده فاستنقذه أمیر المؤمنین علیه السلام بضربه بدر (۱) بها شیبه فقتله و شرکه فی ذلک حمزه رضی الله عنه فکان قتل هؤلاء الثلاثه أول وهن لحق المشرکین و ذل دخل علیهم و رهبه اعتراهم (۲) بها الرعب من المسلمین و ظهر بذلک أمارات نصر المسلمین (۳) ثم بارز أمیر المؤمنین علیه السلام العاص بن سعید بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم یلبثه أن قتله (۴) و برز إلیه حنظله بن أبی سفیان فقتله (۵) و برز إلیه بعده طعیمه بن (۶) عدی فقتله و قتل بعده نوفل بن خویلد (۷) و کان من شیاطین قریش و لم یزل یقتل واحدا منهم بعد واحد حتی أتی علی شطر المقتولین منهم و کانوا سبعین رجلا (۸) تولی کافه من حضر بدرا من المسلمین مع ثلاثه آلاف من الملائکه المسومین قتل الشطر منهم و تولی أمیر المؤمنین علیه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونه الله له و تأییده و توفیقه و نصره و کان الفتح له بذلک و علی یدیه (۹) و ختم الأمر بمناوله النبی صلی الله علیه و آله کفا من الحصی فرمی بها (۱۰) فی وجوههم و قال لهم شاهت الوجوه فلم یبق أحد منهم

۱- بدر: سبق.

۲- أی اصابهم.

۳- المؤمنین خ ل.

۴- ذکره ابن هشام أیضا فی السیره.

۵- فی السیره قتله زید ابن حارثه، و یقال: اشترک فیه حمزه و علی و زید رضی اللّه عنهم فیما قال ابن هشام.

۶- هو طعیمه بن عدی بن نوفل بن عبد مناف.

۷- هو نوفل بن خویلد بن أسد، و هو ابن العدویه عدی خزاعه، و کان من شیاطین قریش.

۸- قتیلا خ ل.

۹- فی المصدر: و کان الفتح له بذلک علی یدیه.

۱۰- فرمی به خ ل.

إلا ولى الدبر بذلك منهزما و كفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام (۱) فى نصره الدين من خاصه آل الرسول عليه و آله السلام و من أيدهم به من الملائكه الكرام كما قال الله تعالى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (۲) شا، الإرشاد قد أثبتت رواه العامه (۳) و الخاصه معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك و اصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبه كما قدمناه و كان شجاعا جريا وقاحا فتاكا (۴) تهابه الرجال و العاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو الذى حاد عنه (۵) عمر بن الخطاب و قصته فيما ذكرناه مشهوره نحن نبينها فيما نورده بعد إن شاء الله تعالى و طعيمه بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال و نوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله و كانت قريش تقدمه و تعظمه و تطيعه و هو الذى قرن أبا بكر و طلحه قبل الهجره بمكه و أوثقهما بحبل و عذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لما عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره فقال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين عليه السلام و زمعه بن الأسود (۶) و الحارث بن زمعه و النضر بن الحارث بن عبد الدار (۷) و عمير بن عثمان بن كعب بن تيم (۸) عم طلحه بن عبيد الله و

۱- و شركائه خ.

۲- الإرشاد: ۳۴- ۳۶.

۳- منهم ابن إسحاق و ابن هشام فى السيره راجع سيره ابن هشام ۲: ۳۵۵- ۳۶۳.

۴- فاتكا خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۵- حاد عنه اى مال.

۶- زاد فى المصدر هنا: عقيل بن الأسود، و ذكره ابن هشام أيضا فى السيره الا انه قال:

۷- هو النضر بن الحارث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار، من بنى عبد الدار بن قصى، قتله صبرا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالصفراء، و قال ابن هشام: بالاثيل، و يقال: النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار.

۸- فى السيره: و من بنى تيم بن مره: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

عثمان و مالک ابنا عبید الله أخوا طلحه بن عبید الله و مسعود بن أمیه بن المغیره (۱) و قیس بن (۲) الفاکه بن المغیره و حذیفه بن أبی حذیفه بن المغیره و أبو قیس ابن الولید بن المغیره و حنظله بن أبی سفیان و عمرو بن مخزوم و أبو منذر بن أبی رفاعه و منبه بن الحجاج السهمی و العاص بن منبه و علقمه بن کلده و أبو العاص بن قیس بن عدی (۳) و معاویه بن المغیره بن أبی العاص و لوذان بن ربیعه و عبد الله بن المنذر بن أبی رفاعه (۴) و مسعود بن أمیه بن المغیره و حاجب بن السائب بن عویمر (۵) و أوس بن المغیره (۶) بن لوذان و زید بن ملیص و عاصم بن أبی عوف و سعید بن وهب حلیف بنی عامر (۷) و معاویه بن عامر بن عبد القیس (۸) و عبد الله بن جمیل بن زهیر بن الحارث بن أسد و السائب بن مالک و أبو الحکم بن الأخنس و هشام بن أبی أمیه بن المغیره (۹) فذلک خمسه (۱۰) و ثلاثون

۱- فی المصدر و سیره ابن هشام: مسعود بن أبی أمیّه.

۲- فی السیره: أبو قیس.

۳- فی السیره: ابن سعید بن سهیم.

۴- فی السیره: عبد اللّه بن المنذر بن أبی رفاعه بن عائذ.

۵- فی السیره: عویمر بن عمرو بن عابد بن (عبد بن) عمران بن مخزوم، و یقال:

۶- فی السیره: أوس بن معیر بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بنی جمح.

۷- فی السیره: معبد بن وهب حلیف بن عامر، من بنی کلب بن عوف بن کعب بن عامر ابن لیث.

۸- فی المصدر: معاویه بن عبد القیس. و فی السیره: و من بنی عامر بن لؤی: معاویه بن عامر حلیف لهم من عبد القیس قتله علیّ بن أبی طالب.

۹- فی السیره: هشام بن أبی حذیفه بن المغیره قتله صهیب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم یذکر ابن هشام بعض من ذکره المفید، و زاد علی من ذکر: عقبه بن أبی عمرو بن امیه بن عبد شمس، و عامر بن عبد اللّه حلیف بن عبد شمس من بنی انمار بن بغیض و حرمله ابن عمرو حلیف بنی مخزوم علی قول، و قال فی عتبه: اشترک فی قتله عبیده بن الحارث و حمزه و علی.

۱۰- فی المصدر: سته. و هو مصحف.

رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره و هم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه (۱).

«۱۷»-شا، الإرشاد رَوَى شُعْبَهُ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرِّبٍ (۲) قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْراً وَ مَا فِینَا فَارِسٌ غَیْرُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَیْتُنَا لَیْلَهَ بَدْرٍ وَ مَا فِینَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ کَانَ مُنْتَصِباً فِی أَصْلِ شَجَرَهٍ یُصَلِّی فِیهَا وَ یَدْعُو حَتَّی الصَّبَاحِ (۳).

«۱۸»-شا، الإرشاد عَلِیُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۴) بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ اصْطَفَّتْ قُرَیْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ أَخُوهُ شَیْبَهُ وَ ابْنُهُ الْوَلِیدُ فَنَادَی عُتْبَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَبَدَرَ إِلَیْهِمْ ثَلَاثَهٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسِبُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا حَاجَهَ بِنَا إِلَی مُبَارَزَتِکُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِی عَمِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَنْصَارِ ارْجِعُوا إِلَی مَوَاقِفِکُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا عَلِیُّ قُمْ یَا حَمْزَهُ قُمْ یَا عُبَیْدَهُ قَاتِلُوا عَلَی حَقِّکُمُ الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِیَّکُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِیُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَقَامُوا فَصَافُّوا الْقَوْمَ (۵) وَ کَانَ عَلَیْهِمُ الْبَیْضُ وَ لَمْ یُعْرَفُوا (۶) فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَهُ تَکَلَّمُوا فَإِنْ کُنْتُمْ أَکْفَاءَنَا قَاتَلْنَاکُمْ فَقَالَ حَمْزَهُ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَهُ کُفْوٌ کَرِیمٌ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

۱- إرشاد المفید: ۳۶ و ۳۷.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الموجود فی التقریب: ۹۱: حارثه بن مضرب بتشدید الراء المکسوره.

۳- إرشاد المفید: ۳۷.

۴- محمّد بن عبید اللّه خ ل أقول: یوجد ذلک أیضا فی المصدر و هو الصحیح، و عبد اللّه مصحف.

۵- فصفوا للقوم خ ل. أقول: فی المصدر: فصافوا للقوم.

۶- فلم یعرفوا خ ل.

فَقَالَ عُتْبَهُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرَ الْجَمَاعَهِ سِنّاً فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتْ ضَرْبَهُ الْوَلِيدِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقَى بِيَدِهِ الْيُسْرَى ضَرْبَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَانَهَا فَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ بَدْراً وَ قَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً أُخْرَى فَصَرَعْتُهُ وَ سَلَبْتُهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعاً مِنْ خَلُوقٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ثُمَّ بَارَزَ عُتْبَهُ حَمْزَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَهُ وَ مَشَى عُبَيْدَهُ وَ كَانَ أَسَنَّ الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَهَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ ذُبَابُ (۱) سَيْفِ شَيْبَهَ عَضَلَهِ سَاقِ عُبَيْدَهَ فَقَطَعَهَا وَ اسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَهُ مِنْهُ وَ قَتَلَا شَيْبَهَ وَ حُمِلَ عُبَيْدَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَ فِي قَتْلِ عُتْبَهَ وَ شَيْبَهَ وَ الْوَلِيدِ تَقُولُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَهَ:

أَيَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ سَرِبٍ (۲)*** عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَهً*** بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ

يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ*** يُعِرُّونَهُ (۳) بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبَ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَهِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ وَ قَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ وَ شَرِكْتُهُ فِي قَتْلِ شَيْبَهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ (۴) عِنْدَهُ فَانْطَلَقَا قَالَ فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ (۵) وَ

۱- ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.

۲- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.

۳- يجرونه خ ل. أقول: فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و فيه أبيات اخرى.

۴- فنحدث خ ل.

۵- يستحقه خ ل.

أَمَّا أَنَا فَمِلْتُ إِلَى نَاحِيَهِ (۱) الْقَوْمِ فَنَظَرَ إِلَيَّ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئاً أَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ وَ إِذَا شِدْقَاهُ قَدْ أَزْبَدَا كَالْوَزَغِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ هِبْتُهُ وَ رُغْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَ صَمَدَ (۲) لَهُ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَهُ فَوَ اللَّهِ مَا رِمْتُ مَكَانِي حَتَّى قَتَلَهُ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِراً فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً ذَهَبَ الشِّرْكُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الْإِسْلَامُ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَكَ تُهَيِّجُ النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَنْشَأَ الْقَوْمُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ (۳) عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ طُعَيْمَهَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَجَرَهُ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَا تُخَاصِمُنَا فِي اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ يَدْراً قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلًا فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَآهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشَبَ فِي حَجَفَتِهِ وَ انْتَزَعَهُ (۴) مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَهً فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَحْجَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ (۵).

۱- فی ناحیه خ ل.

۲- صمد فلا ناوله و إلیه: قصده.

۳- ذوبان خ ل. أقول: الصحیح رومان، و الرجل هو یزید بن رومان المدنیّ مولی آل الزبیر المتوفّی سنه ۱۳۰. ذکره ابن حجر فی تقریب التهذیب: ۵۵۸.

۴- فانتزعه خ ل.

۵- إرشاد المفید: ۳۷- ۳۹.

بیان: الومیض اللمعان و الردع الزعفران أو لطخ منه و أثر الطیب فی الجسد و السرب السائل قولها قد شجب فی بعض النسخ بالجیم المکسوره أی هلک و فی بعضها بالحاء أی تغیر و راغ إلی کذا مال إلیه سرا و حاد قوله ما رمت بکسر الراء أی ما زلت عن مکانی و الغفر الستر و شجره بالرمح طعنه و الحجفه الترس.

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ فِیمَا صَنَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِبَدْرٍ قَالَ أُسَیْدُ بْنُ أَبِی إِیَاسٍ یُحَرِّضُ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ عَلَیْهِ:

فِی کُلِّ مَجْمَعِ غَایَهٍ أَخْزَاکُمْ ***جَذَعٌ أَبَرَّ عَلَی الْمَذَاکِی الْقُرَّحِ

لِلَّهِ دَرُّکُمْ أَ لَمَّا تُنْکِرُوا (۱)*** قَدْ (۲) یُنْکِرُ الْحُرُّ الْکَرِیمُ وَ یَسْتَحِی

هَذَا ابْنُ فَاطِمَهَ الَّذِی أَفْنَاکُمْ ***ذَبْحاً وَ قِتْلَهَ (۳) قَعْصَهٍ لَمْ یُذْبَحْ

أَعْطُوهُ خَرْجاً وَ اتَّقُوا تَضْرِیبَهُ (۴)*** فِعْلَ الذَّلِیلِ وَ بَیْعَهً لَمْ تُرْبَحْ

أَیْنَ الْکُهُولُ وَ أَیْنَ کُلُّ دِعَامَهٍ*** فِی الْمُعْضِلَاتِ وَ أَیْنَ زَیْنُ الْأَبْطَحِ

أَفْنَاهُمْ قَعْصاً وَ ضَرْباً یَفْتَرِی (۵)*** بِالسَّیْفِ یُعْمِلُ حَدَّهُ لَمْ یَصْفَحْ

أَفْنَاهُمْ ضَرْباً بِکُلِّ مُهَنَّدٍ*** صَلْتٍ وَ حَدُّ غِرَارِهِ لَمْ یَصْفَحْ (۶)

بیان: الغایه الرایه و الجذع بالتحریک الأسد و الشاب الحدث أبر أی أصدق أو أوفی و یقال أبر علی القوم أی غلبهم و المذاکی الخیل التی قد أتی علیها بعد قروحها سنه أو سنتان و قرح الحافر قروحا إذا انتهت أسنانه فإنما تنتهی فی خمس سنین لأنه فی السنه الأولی حولی ثم جذع ثم ثنی ثم رباع ثم قارح و الجمع قرح و یقال ضربه فأقعصه أی قتله مکانه و

۱- تنصفوا خ ل.

۲- قد ینصف خ ل.

۳- قتلا خ ل.

۴- بضریبه خ ل.

۵- یعتری خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۳۱۳، إرشاد المفید: ۳۹.

القعص الموت الوحی (۱) و الافتراء کأنه مبالغه فی الفری و هو الشق و القطع و قال الجوهری قال أبو عبیده یقال ضربه بصفح السیف و العامه تقول بصفح السیف مفتوحه أی بعرضه و صفحته إذا ضربته بالسیف مصحفا أی بعرضه.

«۲۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ أَنَّ الصَّحابَهَ فَزِعُوا لَمَّا فَاتَ عِیرُ أَبِی سُفْیَانَ وَ أَدْرَکَهُمُ الْقِتَالُ فَبَاتُوا لَیْلَتَهُمْ فَحَلَمُوا وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مَاءٌ فَوَقَعَتِ الْوَسْوَسَهُ فِی نُفُوسِهِمْ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ قَوْلُهُ إِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعاسَ فَرَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ قِلَّهَ قُرَیْشٍ قَوْلُهُ إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فَلَمَّا الْتَقَی الْجَمْعَانِ اسْتَحْقَرَ کُلُّ جَیْشٍ صَاحِبَهُ قَوْلُهُ إِذِ الْتَقَیْتُمْ وَ کَانَتِ الْمُسْلِمُونَ یَخَافُونَ فَنَزَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً وَ قَوْلُهُ فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَزَعَمَ أَبُو جَهْلٍ أَنَّهُمْ جَزَرُ سُیُوفِهِمْ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَحْزَنُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعَادَ فَنَزَلَ یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَ قَوْلُهُ إِذْ یُوحِی رَبُّکَ فَسَاعَدَهُمْ إِبْلِیسُ عَلَی صُورَهِ سُرَاقَهَ فَلَمَّا أَدْرَکَ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ نَکَصَ إِبْلِیسُ عَلَی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکُمْ فَکَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ فَوْقَ الْبَنَانِ بِعَمَدِهِمْ وَ رَمَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحَصَی فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَصَابَ عَیْنَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَانْهَزَمُوا فَنَزَلَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ وَ وَجَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا جَهْلٍ مَصْرُوعاً مِنْ ضَرْبَهِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفْرَاءَ (۲) فَکَانَ یَجُزُّ رَأْسَهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا رُوَیْعِیَ الْغَنَمِ لَقَدِ ارْتَقَیْتَ مُرْتَقًی صَعْباً (۳).

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَقَالَ مَهْ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ (۴).

۱- الوحی: السریع.

۲- فی السیره و الامتاع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربه أطنت قدمه بنصف ساقه، ثمّ ضربه معوذ (و معاذ) و عوف ابنا عفراء. فی الامتاع فترک و به رمق.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۲۲ و ۱۲۳.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ أَبِی (۱) عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ قَالَ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَذَلَّ اللَّهُ رَسُولَهُ قَطُّ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ.

عیسی عن صفوان عن ابن سنان مثله (۲).

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ وَ مَا کَانُوا أَذِلَّهً وَ رَسُولُ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ السَّلَامُ (۳).

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (۴).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ مُسَوِّمِینَ قَالَ الْعَمَائِمُ قَالَ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ فَسَوَّمَ لَهَا مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (۵).

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ضُرَیْسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ نَصَرُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ فِی الْأَرْضِ مَا صَعِدُوا بَعْدُ وَ لَا یَصْعَدُونَ حَتَّی یَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (۶) وَ هُمْ خَمْسَهُ آلَافٍ (۷).

۱- لعله مصحف «سئل» او أن فاعل قال عبد اللّه بن سنان.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶ و فیه: قال: العمائم اعتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فسد لها.

۶- أی المهدی الذی بشر بخروجه النبیّ المعظم صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی روایات متواتره من الخاصّه و العامّه، و هو الامام محمّد بن الحسن العسکریّ المهدی المنتظر الامام الثانی عشر علیه السلام.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۷.

«۲۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِیَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی إِلَّا ابْنُ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ عَمِّی ذَلِکَ مَلَکٌ کَرِیمٌ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ بِجَلَحَتِهِ (۱) وَ حُسْنِ وَجْهِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ أَیَّدَنِی اللَّهُ بِهِمْ عَلَی صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَکُونَ ذَلِکَ أَهْیَبَ فِی صُدُورِ الْأَعْدَاءِ وَ قَالَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ رَأَیْتَ الْعَبَّاسَ آنِفاً وَ عَقِیلًا مَعَهُمَا رَجُلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ (۲) یَقُودُ الْعَبَّاسَ وَ عَقِیلًا فَدَفَعَهُمَا إِلَی عَلِیٍّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ هَذَانِ عَمُّکَ وَ أَخُوکَ فَدُونَکَهُمَا (۳) فَأَنْتَ أَوْلَی بِهِمَا فَحَکَی ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَفَعَهُمَا إِلَیْکَ:.

الْفُصُولُ وَ الْعُیُونُ وَ الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْمُفِیدِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ لَقَدْ کَانَ یُسْأَلُ الْجَرِیحُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَیُقَالُ مَنْ جَرَحَکَ فَیَقُولُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَإِذَا قَالَهَا مَاتَ.

فَضَائِلُ الصَّحَابَهِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ خَصَائِصُ الْعَلَوِیَّهِ عَنِ النَّطَنْزِیِّ قَالَ الْحَارِثُ لَمَّا کَانَتْ لَیْلَهُ بَدْرٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ یَسْتَسْقِی لَنَا مِنَ الْمَاءِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَاحْتَضَنَ (۴) قِرْبَهً ثُمَّ أَتَی بِئْراً بَعِیدَهَ الْقَعْرِ مُظْلِمَهً فَانْحَدَرَ فِیهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَأَهَّبُوا لِنُصْرَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ حَرْبِهِ (۵) فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَغَطٌ (۶) یُذْعَرُ مَنْ یَسْمَعُهُ فَلَمَّا حَاذُوا الْبِئْرَ فَسَلَّمُوا (۷) عَلَیْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِکْرَاماً وَ تَبْجِیلًا.

۱- الجلحه: موضع انحسار الشعر عن جانبی الرأس و الرجل أجلح.

۲- فی المصدر: علیه ثیاب بیض.

۳- دونک: اسم فعل بمعنی خذ، أی خذهما.

۴- أی جعلها فی حضنه. و الحضن: ما دون الابط إلی الکشح، أو الصدر و العضدان و ما بینهما.

۵- فی المصدر: و حزبه.

۶- اللغط: الصوت و الجلبه. أو أصوات مبهمه لا تفهم.

۷- فی المصدر: سلموا علیه.

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْفَلَكِيُّ الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فِي غَزْوَةٍ يَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيرَادِهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَلِيبَ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ (۱) فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ (۲) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ فَجَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ وَ هَكَذَا فِي الثَّالِثَةِ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ مَلَأَهَا فَأَتَى (۳) بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَهُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَهُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهُ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ فِي رِوَايَهٍ وَ مَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَ كَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ ثَلَاثَهُ آلَافِ مَنْقَبَهٍ وَ ثَلَاثَهُ مَنَاقِبَ.

ثُمَّ يَرْوِي هَذَا الْخَبَرَ (۴).

«۲۸»-شي، تفسير العياشي أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ (۵) قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ وَ أَسْتَاهَهُمْ (۶) إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِي (۷).

«۲۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَالٍ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ابْسُطْ رِدَاكَ فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً قَالَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ طَرَفاً مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا مِمَّنْ قَالَ (۸) اللَّهُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى (۹) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي

۱- فی المصدر: فملا القربه الماء.

۲- فی نسخه المصنّف: فهراقته. و لعله مصحف فاهرقته.

۳- فی المصدر فأتی بها.

۴- مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۹ و ۸۰.

۵- الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۶- جمع الاست: العجز.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۶۵ و فیه: یکن.

۸- هذا ممّا قال خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۹- فی نسخه المصنّف و المصدر: من الأساری. و لعله وهم من نساخ التفسیر.

قُلُوبِكَمْ خَيْراً يُؤْتِكَمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكَمْ (۱)

«۳۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ فَقَالَ الشَّوْكَةُ الَّتِي فِيهَا الْقِتَالُ (۲).

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ قَالَ إِلْهَامٌ (۳).

«۳۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ قَالَ لَا يَدْخُلُنَا (۴) مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشَّكِّ (۵).

بیان: لعله علیه السلام قال هذا فی تفسیر قوله تعالی يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (۶) فذکره الراوی هاهنا أو المراد أن الرجز الذی حصل لهم هو الشک و نحن مبرءون من ذلک.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُلَيْبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى قَالَ عَلِيٌّ نَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقَبْضَةَ الَّتِي رَمَى بِهَا (۷).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عَلِيّاً نَاوَلَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا.

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَاوَلَ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۶۹، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۴۹، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۵۰، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۴- لعل المعنی ان الخطاب فی الآیه غیر شامل للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لعلی علیه السلام، بل هو إلی سائر المسلمین، لان الشک من رجز الشیطان، و هو لا یدخلنا.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۵۰، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۶- الأحزاب: ۳۳.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۵۲.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ الَّتِي رَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (۱).

«۳۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فِي الصَّحِيحَيْنِ (۲) أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ.

وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ.

و به قال عطاء و ابن خیثم (۳) و قیس بن عباد و سفیان الثوری و الأعمش و سعید

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۵۲، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۲- لفظ الحدیث فی صحیح البخاریّ ۵: ۹۵ هکذا: حدّثنی محمّد بن عبد اللّه الرقاشی حدّثنا معتمر قال: سمعت أبی یقول: حدّثنا أبو مجلز، عن قیس بن عباد، عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أنّه قال: «انا اول من یجثو بین یدی الرحمن للخصومه یوم القیامه» و قال قیس ابن عباد: و فیهم أنزلت: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» قال: هم الذین تبارزوا یوم بدر حمزه و علی و عبیده (أو أبو عبیده) بن الحارث و شیبه بن ربیعه و عتبه و الولید بن عتبه.

۳- هکذا فی نسخه المصنّف، و فیه وهم، و الصحیح خثیم بتقدیم الثاء مصغرا، و الرجل هو عبد اللّه بن عثمان بن خثیم القارئ المکی أبو عثمان المتوفّی سنه ۱۳۲.

بن جبير و ابن عباس ثم قال ابن عباس و فَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عتبه و شيبه و الوليد قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ (۱) الآيات و أنزل فى أمير المؤمنين و حمزه و عبيده إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ إلى قوله صِراطِ الْحَمِيدِ (۲)

أَسْبَابُ النُّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ فِى مُبَارِزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذابَ الْحَرِيقِ (۳).

وَ رَوَى جَمَاعَهٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ (۴) يَوْمَ بَدْرٍ فِى هَؤُلَاءِ السِّتَّهِ.

شُعْبَهُ وَ قَتَادَهُ وَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى (۵) أَضْحَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ حَمْزَهَ وَ عُبَيْدَهَ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّهَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (۶) نَزَلَتْ فِى حَمْزَهَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَهَ.

تفسير أبى يوسف النسوى و قبيصه بن عقبه عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآيه نزلت فى على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ (۷) عتبه و شيبه و الوليد.

الكلبى نزلت فى بدر يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۸)

۱- الحجّ: ۱۹.

۲- الحجّ: ۲۳ و ۲۴.

۳- الحجّ: ۱۹- ۲۲.

۴- الجاثيه: ۲۱.

۵- النجم: ۴۳.

۶- البقره: ۲۵.

۷- ص: ۲۸.

۸- الأنفال: ۶۴.

أورده النطنزی فی الخصائص عن الحداد عن أبی نعیم.

وَ الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ.

المؤرخ و صاحب الأغانی و محمد بن إسحاق کان صاحب رایه رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر علی بن أبی طالب علیه السلام و لما التقی الجمعان تقدم عتبه و شیبه و الولید و قالوا یا محمد أخرج إلینا أکفاءنا من قریش فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبی صلی الله علیه و آله و أمر علیا و حمزه و عبیده بالمبارزه فحمل عبیده علی عتبه فضربه علی رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبیده علی ساقه فأطنها فسقطا جمیعا و حمل شیبه علی حمزه فتضاربا بالسیف حتی انثلما و حمل علی علی الولید فضربه علی حبل عاتقه خرج (۱) السیف من إبطه.

و فی إبانه الفلکی أن الولید کان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها.

ثم اعتنق حمزه و شیبه فقال المسلمون یا علی أ ما تری هذا الکلب یهر عمک فحمل علی علیه ثم قال یا عم طأطئ رأسک و کان حمزه أطول من شیبه فأدخل حمزه رأسه فی صدره فضربه علی فطرح نصفه ثم جاء إلی عتبه و به رمق فأجهز علیه.

و کان حسان قال (۲) فی قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأیت غداه بدر عصبه***ضربوک ضربا غیر ضرب المحضر (۳)

۱- فی المصدر: و خرج.

۲- فی المصدر: یقول.

۳- فی المصدر: المحصر بالصاد، و فی سیره ابن هشام ۳: ۳۰۵: الحسر بضم الحاء المهمله و تشدید السین مفتوحه، جمع حاسر و هو الذی لا درع له، و فی هامشه: و تروی بالخاء المعجمه و السین المهمله و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاک.

أصبحت لا تدعى ليوم كريهه*** يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بنى عامر:

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا***و لكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله أحمد فى الوغى*** (۱) بكف على نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا عمرو بن ود***و لا ابنه و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال ثناؤه***فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردكمشيوخ قريش جهره و تأخروا(۲)

فلما أتاهم حمزه و عبيده***و جاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه***فدمرهم لما عتوا و تكبروا

و فى مجمع البيان أنه قتل سبعه و عشرين مبارزا و فى الإرشاد قتل خمسه و ثلاثين و قال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى.

الزمخشرى فى الفائق

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيّاً يُحَمْحِمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى*** سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّى جِنِّىُّ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِى أُمِّى

الْمَرْزُبَانِىُّ فِى كِتَابِ أَشْعَارِ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ أَنَّ عَلِيّاً أَشْجَعُ الْعَرَبِ حَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ زَعْزَعَ الْكَتِيبَهَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بِظَهْرِ مَكَّهَ***مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهُ

١- فى المصدر: الوغى و هو الصحيح. و الوغى: الحرب.

٢- فتأخروا خ ل.

عبد الله بن رواحه:

ليهن عليا (۱) يوم بدر حضوره***و مشهده بالخير ضربا مرعبلا

و كائن له من مشهد غير خامل***يظل له رأس الكمى مجدلا.

و غادر كبش القوم فى القاع ثاويا*** تخال عليه الزعفران المعللا.

صريعا ينوء (۲) القشعمان برأسه***و تدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

و قالت هند فى عتبه و شيبه:

أيا عين جودى بدمع سرب (۳)*** على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوه***بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم***يعرونه (۴) بعد ما قد شحب. (۵)

و وجدت فى كتاب المقنع قول هند:

أبى و عمى و شقيق بكرى***أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهرى(۶)

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام بازل عامين حديث سنى.

البازل من الإبل الذى تم له ثمانى سنين و دخل فى التاسعه و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام و بازل عامين يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوه.

و رجل سنحنح لا ينام الليل و يقال رعبل اللحم أى قطعه و الكمى

۱- فى المصدر: ليهن على.

۲- ناء ينوء: نهض بجهد و مشقه***ناء به: نهض به مثقلا.

۳- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.

۴- فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و للقصيده أبيات اخرى ذكره ابن هشام.

۵- شحب لونه: تغير من جوع أو مرض أو نحوهما. و فى المصدر و نسخه امين الضرب:

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۳۱۱- ۳۱۳.

كغنى الشجاع و المجدل الصريع و غادر كبش القوم أى ترك شجاعهم و رئيسهم ثاويا أى مقيما المعللا أى طلى به مره بعد أخرى يقال عله ضربا أى تابع عليه الضرب و العليله المرأه المطيبه طيبا بعد طيب و القشعمان العظيم الذكر من النسور.

«۳۶»-عم، إعلام الورى إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً لَيْلَهَ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَلْتَمِسُ لَنَا الْمَاءَ فَسَكَتُوا عَنْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْقِرْبَهَ وَ أَتَى الْقَلِيبَ فَمَلَأَهَا فَلَمَّا أَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ (۱) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ فَمَلَأَهَا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَهُ مَلَأَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَهُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَهُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ (۲).

«۳۷»-كشف، كشف الغمه قال الواقدى فى كتاب المغازى جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعه و أربعون رجلا منهم من قتله على و شرك فى قتله اثنان و عشرون رجلا شرك فى أربعه و قتل بانفراده ثمانيه عشر و قيل إنه قتل بانفراده تسعه بغير خلاف و هم الوليد بن عتبه بن ربيعه خال معاويه قتله مبارزه و العاص بن سعيد بن العاص بن أميه و عامر بن عبد الله و نوفل بن خويلد بن أسد و كان من شياطين قريش و مسعود بن أبى أميه بن المغيره و قيس بن الفاكه و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه و العاص بن منبه بن الحجاج و حاجب بن السائب و أما الذين شاركه فى قتلهم غيره فهم حنظله بن أبى سفيان أخو معاويه و عبيده بن الحارث و زمعه و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب و أما الذين اختلف الناقلون فى أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمه بن عدى و عمير بن عثمان بن

۱- فى المصدر: فأهرقته. و كذا فيما بعد.

۲- إعلام الورى ۱۱۳ و ۱۱۴. ط ۱ و ۱۹۲ ط ۲ و فيهما: محمّد بن عبد اللّه.

عمرو و حرمله بن عمرو و أبو قیس بن الولید بن المغیره و أبو العاص بن قیس و أوس الجمحی و عقبه بن أبی معیط صبرا و معاویه بن عامر (۱) فهذه عده من قیل إنه علیه السلام قتلهم فی هذه الروایه غیر النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول (۲) من بدر هذا من طرق الجمهور (۳).

«۳۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ قُرَیْشٌ إِلَی بَدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ یَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ:

یَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَّ (۴) بِطَالِبٍ*** فِی مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

فِی مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ*** بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَیْرَ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَیْرَ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَیْشٌ إِنَّ هَذَا لَیَغْلِبَنَا فَرَدُّوهُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ أَسْلَمَ (۵).

بیان: المقنب بالکسر جماعه الخیل و الفرسان (۶) و رأیت فی بعض کتب السیر هکذا:

یا رب إما خرجوا (۷) بطالب***فی مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غیر الغالب***و ارددهم المسلوب غیر السالب

و قال ابن الأثیر فی الکامل (۸) فی ذکر قصه بدر و کان بین طالب بن أبی طالب

۱- ذکرنا قبل ذلک أسماءهم و ما قیل فیها من الاختلاف.

۲- القفول: الرجوع من السفر.

۳- کشف الغمّه: ۵۳.

۴- فی المصدر و النسخه المطبوعه بالحروف و الکامل و تاریخ الطبریّ: یغزون.

۵- روضه الکافی: ۳۷۵.

۶- و قیل: ما بین الثلاثین إلی الأربعین. و قیل أو دون المائه أو زهاء ثلاثمائه.

۷- فی مرآه العقول: اخرجوا.

۸- الکامل لابن الأثیر ۲: ۸۵، و ذکره الطبریّ أیضا فی التاریخ ۲: ۱۴۳ و ۱۴۴.

و هو فی القوم و بین بعض قریش محاوره فقالوا و الله لقد عرفنا أن هواکم مع محمد (۱) فرجع طالب فیمن رجع إلی مکه و قیل إنه أخرج کرها (۲) فلم یوجد فی الأسری و لا فی القتلی و لا فیمن رجع إلی مکه و هو الذی یقول:

یا رب إما یغزون طالب*** فی مقنب من هذه المقانب

فلیکن المسلوب غیر السالب*** و لیکن المغلوب غیر الغالب

انتهی.

فظهر مما نقلنا من الکتابین أنه لم یکن راضیا بتلک المقاتله و کان یرید ظفر النبی صلی الله علیه و آله إما لأنه کان قد أسلم کما یدل علیه ما رواه الکلینی مرسلا أو لمحبه القرابه فالذی یخطر بالبال فی توجیه ما فی الخبر أن یکون قوله بجعله بدل اشتمال لقوله بطالب أی إما تجعل الرسول غالبا بمغلوبیه طالب حال کونه فی مقانب عسکر مخالفیه الذین یطلبون الغلبه علیه بأن تجعل طالبا مسلوب الثیاب و السلاح غیر سالب لأحد من عسکر النبی صلی الله علیه و آله و بجعله مغلوبا منهم غیر غالب علیهم و یحتمل أن یکون المراد إما تقوین قریشا بطالب حال کونه فی طائفه من تلک الطوائف تکون غالبه و تکون غلبه الطالب بأن یجعل المسلوب بحیث لا یرجع و یصیر سالبا و کذلک المغلوب و لا یخفی بعده و یؤید الأول أیضا أن فی نسخه قدیمه من الکافی عندنا هکذا:

یا رب إما یغزون بطالب***فی مقنب من هذه المقانب

فی مقنب المغالب المحارب***فاجعله المسلوب غیر السالب

و اجعله المغلوب غیر غالب

و علی الوجهین إما بالتخفیف و تعززن بالتشدید علی بناء التفعیل و

۱- فی تاریخ الطبریّ: و اللّه لقد عرفنا یا بنی هاشم ان خرجتم معنا ان هواکم مع محمد.

۲- فی الکامل: انما کان خرج کرها. و فی تاریخ الطبریّ: قال أبو جعفر: و أمّا ابن الکلبی فانه قال فیما حدثت عنه: شخص طالب بن أبی طالب إلی بدر مع المشرکین اخرج کرها اه. و فیه: و کان شاعرا و هو الذی یقول إه.

یمکن أن یقرأ إما بالکسر مشددا للترديد و یکون مقابله مقدرا أی و إما تردنه و تعززن بکسر الزاء المخففه مؤکدا بالخفیفه و الیاء فی قوله بطالب للتعدیه (۱) فیکون قوله بجعله متعلقا بتعززن و أما قولهم لیغلبنا فعلی الأول و الثالث المعنی أنه یرید غلبه الخصوم علینا أو یسیر تخاذله سببا لغلبتهم علینا و علی الثانی المعنی أنه یفخر علینا و یظن أنما نغلب علیهم بإعانته و قوته.

«۳۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَلَکٍ وَ سَعِیدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَلَکٍ مُعَنْعَناً عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (۲) الْآیَتَیْنِ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ وَ حَمْزَهَ وَ عُبَیْدَهَ بْنِ الْحَارِثِ وَ فِی عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ وَ شَیْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ یَارَزَهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۳) کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِی الْمُؤْمِنِینَ وَ هَؤُلَاءِ (۴) الثَّلَاثَهُ کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِی الْکُفَّارِ (۵).

«۴۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدَهُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِیرِینَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی الَّذِینَ یُبَارِزُونَ یَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ بَرَزَ عُتْبَهُ (۶) وَ شَیْبَهُ ابْنَا رَبِیعَهَ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ فَقَالَ عُتْبَهُ یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا فَقَامَ فِتْیَهٌ مِنَ

۱- فی نسخه المصنّف: للتوریه. و لعله من سهو القلم.

۲- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه فی صدر الباب.

۳- خلا المصدر عن قوله: یوم القیامه.

۴- فی المصدر: و هذه الثلاثه.

۵- تفسیر فرات: ۹۸. و روی فیه أیضا بإسناده عن أحمد بن الحسن بن إسماعیل بن صبیح معنعنا عن قیس بن عباده قال نزلت هذه الآیه فی الذین تبارزوا یوم بدر: (هذان) خصمان اختصموا فی ربهم و هم علیّ بن أبی طالب علیه السلام و حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن الحارث، و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و الولید بن عتبه انتهی، أقول: عباده مصحف عباد، و لعله من النسّاخ و الرجل قیس بن عباد الضبعی أبو عبد اللّه البصری، مخضرم، مات بعد الثمانین. و الحدیث قد تقدم عن الصحیحین.

۶- فی المصدر: نزلت هذه الآیه فی الذین تبارزوا یوم بدر برز عتبه اه.

الْأَنْصارِ (۱) فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُهُ قَامَ حَمْزَهُ ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ ثُمَّ قَامَ عُبَیْدَهُ عَلَیْهِمُ الْبَیْضُ قَالَ لَهُمْ عُتْبَهُ تَکَلَّمُوا یَا أَهْلَ الْبَیْضِ نَعْرِفْکُمْ فَقَالَ حَمْزَهُ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ عَلِیٌّ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَکْفَاءٌ کِرَامٌ فَتَبَارَزَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ فَقَتَلَهُ حَمْزَهُ وَ تَبَارَزَ عَلِیٌّ الْوَلِیدَ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ وَ تَبَارَزَ عُبَیْدَهُ شَیْبَهَ فَامْتَعَصَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ فَأَجَازَ عَلَیْهِ وَ احْتَمَلَ عُبَیْدَهَ أَصْحَابُهُ وَ کَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ وَ کَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ حَتَّی بَلَغَ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ (۲) فَهَذَا فِی هَؤُلَاءِ الْمُشْرِکِینَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ حَتَّی بَلَغَ إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ (۳) فَهَذَا فِی هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِینَ (۴).

«۴۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام (۵) فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُسَوِّمِینَ قَالَ الْعَمَائِمُ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَدَلَهَا مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ اعْتَمَّ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَسَدَلَهَا مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (۶).

«۴۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ

۱- فی المصدر: فقام فئه من الأنصار.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و لعله من سهو القلم. و الصحیح کما فی المصدر و المصحف الشریف: و ذوقوا. راجع سوره الحجّ: ۱۹- ۲۲.

۳- الحجّ: ۲۴.

۴- تفسیر فرات: ۱۰۰.

۵- خلا المصدر عن کلمه: (قال) .

۶- فروع الکافی ۳: ۲۰۸.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۱) قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (۲).

«۴۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ (۳) قَالَ نَزَلَتِ الْآیَهُ فِی ثَلَاثَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَهُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ فِی ثَلَاثَهٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ هُمُ (۴) الْمُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلَاثَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَعُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ وَ هُمُ الَّذِینَ یُبَارِزُونَ (۵) یَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِیٌّ الْوَلِیدَ وَ قَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ وَ قَتَلَ عُبَیْدَهُ شَیْبَهَ (۶).

«۴۴»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادِ بْنِ عِیسَی بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِی فُضَیْلٌ الْبَرَاجِمِیُّ (۷) قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّهَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِیُّ (۸) أَمِیرٌ وَ کَانَ فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِی قَتَادَهَ قَالَ فَجَاءَ شَیْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ فَدَنَوْتُ (۹) لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدٌ یَا قَتَادَهُ أَخْبِرْنِی بِأَکْرَمِ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ

۱- فی المصدر: عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام.

۲- فروع الکافی ۲: ۲۰۸.

۳- ص: ۲۸.

۴- فی المصدر: فهم المفسدون.

۵- فی المصدر: تبارزوا.

۶- تفسیر فرات: ۱۳۱.

۷- فی المصدر: البرجمی. و البرجمی نسبه الی البراجم و هی قبیله من تمیم.

۸- بفتح القاف و سکون السین نسبه إلی قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجیله، و الرجل هو خالد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد القسری امیر الحجاز ثمّ العراق، قتل سنه ۱۲۶.

۹- فدنوت منه خ ل.

الْأَمِيرَ أَخْبِرْكَ بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةٌ قَالَ خَالِدٌ وَيْحَكَ وَاحِدَةٌ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ بَدْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَا قَالَ إِنَّ بَدْراً أَكْرَمُ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَكْرَمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَعَزُّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَذَلُّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَيْلَكَ يَا قَتَادَةُ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ (۱) لِيُرَى مَكَانُهُ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ وَ بِيَدِهِ تُرْسٌ مُذَهَّبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّي*** بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ السِّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

(۲) فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي لَأَفْرَسَ مِنْهُ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّةً (۳) وَيْلَكَ يَا قَتَادَةُ مَنِ الَّذِي يَقُولُ

أُوفِي بِمِيعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمُ أُحُدٍ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَ هُوَ يُنَادِي مَنْ يُبَارِزُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجَهِّزُونَنَا بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ نَحْنُ نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَبْرُزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَهِّزُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَ أُجَهِّزُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَقُولُ

۱- اعلم: أی وضع لنفسه علامه یعرف بها.

۲- قال المصنّف فی مرآه العقول: و قد روی هذا عن أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا هکذا: قد عرف الحرب العوان أنی***بازل عامین حدیث السن سنحنح اللیل کأنی جنی***استقبل الحرب بکل فن معی سلاحی ومعی مجنسی***وصارم یذهب کل ضغن أمض به کل عدو عنی***لمثل هذا ولدتنی امی

۳- قسریه خ ل. أقول : وهو الصحیح وان کان فی المصدر ایضا خلافه

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَیْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِیعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ کَذَبَ لَعَمْرُ اللَّهِ (۱)وَ اللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا کَانَ کَذَلِکَ فَقَالَ الشَّیْخُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ ائْذَنْ لِی فِی الِانْصِرَافِ قَالَ فَقَامَ الشَّیْخُ یُفَرِّجُ النَّاسَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ اَلْکَعْبَهِ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ اَلْکَعْبَهِ (۲) .

إیضاح: قتاده (۳)من أکابر محدثی العامه من تابعی البصره قوله إن کان فی العرب کلمه إن مخففه أو هی بالفتح أی لأن کان و لعله لعنه الله حملته الحمیه و الکفر علی أن یتعصب للمشرکین بأنهم لم یذلوا بقتل هؤلاء بل کان فیهم أعز منهم أو لأبی سفیان و سائر بنی أمیه و خالد بن الولید فإنهم کانوا یومئذ بین المشرکین و یحتمل علی بعد أن یکون مراده أن غلبه رسول الله صلی الله علیه و آله و هو سید العرب کان یکفی لعزهم قوله و قد أعلم أی جعل لنفسه أو لفرسه علامه یعرف بها قال الفیروزآبادی :أعلم الفرس علق علیه صوفا ملونا فی الحرب و نفسه وسمها بسیماء الحرب کعلمها و قال الجوهری :أعلم الفارس جعل لنفسه علامه الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم یقال نقمت علی الرجل أی عتبت علیه و نقمت الأمر بالفتح و الکسر کرهته و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره فهو شموس و رجل شموس صعب الخلق و الظاهر أن کلمه ما للاستفهام و یحتمل النفی و المآل واحد أی لا یقدر الحرب الذی لا یقدر علیه بسهوله و لا یطیع المرء فیما یرید منه أن یعیبنی أی یظهر عیبی (۴)و البازل و

۱- فی المصدر:لعمری.

۲- روضه الکافی ۱۱۰-۱۱۳.

۳- هو أبو الخطاب قتاده بن دعامه بن قتاده بن عزیز بن عمرو بن ربیعه بن الحارث بن سدوس بن شیبان بن ذهل بن ثعلبه بن عکابه بن صعب بن علیّ بن بکر بن وائل السدوسی البصری التابعی،من اعیان علماء أهل السنه،یروی عن انس و ابن المسیب و الحسن البصری و غیرهم و یروی عنه الأعمش و حمید الطویل و شعبه و الاوزاعی،و وصفوه بالجلاله و الحفظ و الفضل و رموه بالتدلیس:توفّی سنه ۱۱۷ عن ۵۶ سنه و قیل:سنه ۱۱۸.

۴- فی مرآه العقول:و لا تطیع المرء فیما یرید منها أن تنتقم منی أو تعیبنی أو تظهر عیبی.

الحدیث کأنهما حالان عن الضمیر المجرور فی قوله منی أو مرفوعان بالخبریه لمحذوف قوله و کانت أمه قشیریه أی لذلک قال ابن أخی لأن خالدا کانت أمه من قبیلته و الأصوب قسریه کما فی بعض النسخ لأن خالدا مشهور بالقسری کما مر فی صدر الحدیث و التجهیز إعداد ما یحتاج إلیه المسافر أو العروس أو المیت و یحتمل أن یکون من أجهز علی الجریح أی أثبت قتله و أسرعه و تمم علیه قوله علیه السلام أنا ابن ذی الحوضین یعنی اللذین صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقایه الحاج قوله علیه السلام فی العام السغب بکسر الغین أی عام المجاعه و القحط یقال سغب کفرح و نصر جاع فهو سغب بالکسر قوله علیه السلام أوفی بمیعادی أی مع الرسول صلی الله علیه و آله فی نصره قوله و أحمی عن حسب أی أرفع العار عن أحسابی و أحساب آبائی و یحتمل أن یقرأ بکسر السین أی عن ذی حسب و هو الرسول صلی الله علیه و آله لکنه بعید.

«۴۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرِی إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ وَ عَقِیلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی یَوْمَ بَدْرٍ أَنْ یُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ فَأُسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ کَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ (۲) فَقَالَ لَهُ عَقِیلٌ یَا ابْنَ أُمِّ عَلِیٍّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتَ مَکَانِی قَالَ فَرَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِی یَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِیلٌ فِی یَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِی یَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَقِیلٍ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا یَزِیدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لَا تُنَازَعُونَ (۳) فِی تِهَامَهَ فَقَالَ (۴) إِنْ کُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ

۱- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۲- فی تفسیر العیاشی : فجاز عنه.

۳- لا تنازعونی خ ل.

۴- قال المصنف فی مرآت العقول : فقال أی عقیل ، قوله : اکتافهم ای اتبعوهم وشدوا خلفهم وان اثختموهم فخلوهم ، وقیل القائل النبی صلی الله علیه و آله ، ورکوب الاکتاف کنایه عن شد وثاقهم ، ای ان ضعفوا بالجراحات فلا یقدرون علی الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا یهربوا وتکونوا راکبین علی اکتافهم أی مسلطین علیهم. انتهی. أقول : وفیما تقدم عن تفسر القمی فی اول الباب هکذا : فقال عقیل : إذا لم تنازعوا فی تهامه ، فان کنت قد اثخنت القوم والا فارکب اکتافهم فتبسم رسول الله صلی الله علیه و آله من قوله.

إِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ قَالَ فَجِی ءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ افْدِ نَفْسَكَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِيكَ (۱) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِی أَسْأَلُ قُرَيْشاً فِی كَفِّی فَقَالَ أَعْطِ مَا خَلَّفْتَ (۲) عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِی فِی وَجْهِی هَذَا شَیْ ءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَی وُلْدِكِ وَ نَفْسِكِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِی مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِی بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِیَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَی كُلُّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِيلٌ وَ نَوْفَلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَی (۳) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً إِلَی آخِرِ الْآيَهِ (۴).

شی، تفسير العياشی عن معاويه بن عمار مثله (۵) بيان قوله صلی الله علیه و آله و أبو البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبی صلی الله علیه و آله ذلك اليوم و قتل فالضمير فی قوله علیه السلام فأسروا راجع إلی بنی هاشم و أبو البختری لم يكن من بنی هاشم لكن النبی صلی الله علیه و آله قد كان نهی عن قتله أيضا قال ابن أبی الحديد قال الواقدی نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن قتل أبی البختری و كان قد لبس السلاح بمكه يوما قبل الهجره فی بعض ما كان ينال النبی صلی الله علیه و آله من الأذی و قال لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذی إلا وضعت فيه السلاح

۱- ابنی اخيك خ ل أقول : هو الموجود فی تفسير العياشی ونسخه من الروضه

۲- فی الروضه وتفسير العياشی : مما خلفت.

۳- فی نسخه المصنف وتفسير العياشی : من الاسارى.

۴- روضه الكافی : ۲۰۲ ط ۲.

۵- تفسير العياشی ۲ : ۶۸ و ۶۹.

فشکر ذلک له النبی صلی الله علیه و آله و قال أبو داود المازنی فلحقته یوم بدر فقلت له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن قتلک إن أعطیت (۱) بیدک قال و ما ترید إلی إن کان قد نهی عن قتلی فقد کنت أبلیته ذلک فأما أن أعطی بیدی فو اللات و العزی لقد علمت نسوه بمکه أنی لا أعطی بیدی و قد عرفت أنک لا تدعنی فافعل الذی ترید فرماه أبو داود بسهم و قال اللهم سهمک و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله و أبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقتله.

قال الواقدی و یقال إن المجذر بن زیاد قتل أبا البختری و هو لا یعرفه و قال المجذر فی ذلک شعرا (۲) عرف منه أنه قاتله.

و فی روایه محمد بن إسحاق أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی یوم بدر عن قتل أبی البختری و اسمه الولید بن هشام لأنه کان أکف الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله بمکه کان لا یؤذیه و لا یبلغه عنه شی ء یکرهه و کان فیمن قام فی نقض الصحیفه التی کتبتها قریش علی بنی هاشم فلقیه المجذر بن زیاد البلوی حلیف الأنصار فقال له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهانا عن قتلک و مع أبی البختری زمیل له خرج معه من مکه یقال له جناده بن ملیحه فقال أبو البختری و زمیلی قال المجذر و الله ما نحن بتارکی زمیلک ما نهانا رسول الله صلی الله علیه و آله إلا عنک وحدک قال إذا و الله لأموتن أنا و هو جمیعا لا تتحدث عنی نساء أهل مکه أنی ترکت زمیلی حرصا علی الحیاه فنازله المجذر و ارتجز أبو البختری فقال:

لن یسلم ابن حره زمیله***حتی یموت أو یری سبیله

ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره و قال الذی بعثک بالحق لقد جهدت أن یستأسر فآتیک به فأبی إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم

۱- أعطی بیده : انقاد.

۲- والشعر فی سیره ابن هشام ۲ : ۲۷۰ و ۲۷۱.

قال قال محمد بن إسحاق و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نهى فى أول الوقعه أن يقتل أحد من بنى هاشم.

و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال قال النبى صلى الله عليه و آله لأصحابه إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجه لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله و من لقى أبا البخترى فلا يقتله و من لقى العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها. (۱).

قوله صلى الله عليه و آله ابن أخيك يعنى عقيلا و فى بعض النسخ ابنى أخيك أى ابنى أخويك نوفلا و عقيلا

كما روى ابن أبى الحديد عن محمد بن إسحاق قال لما قدم بالأسارى إلى المدينه قال رسول الله صلى الله عليه و آله افد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب و نوفل بن الحارث و حليفك عقبه بن عمرو فإنك ذو مال إلى قوله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه. (۲).

قوله عليه السلام و محلوفه الظاهر أنه كان حلف باللات و العزى فكره عليه السلام التكلم به فعبر هكذا و فى الكشاف (۳) أنه حلف بالله فيحتمل أن يكون بكراهه أصل الحلف.

«۴۶»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِى أَعْيُنِ النَّاسِ (۴) فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۳ : ۳۳۵ ط مصر.

۲- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ۳ : ۳۴۵ ط مصر.

۳- تفسير الكشاف ۲ : ۱۸۶ فيه : فقال العباس : وما يدريك؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، وان لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه.

۴- فى المصدر : ويكثر الكفار فى أعين المسلمين.

هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّی مُؤَجَّلٌ (۱) حَتَّی وَقَعَ فِی الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ (۲).

«۴۷»-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ (۳) فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ (۴) ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَی أَهْلُ بَلْدَهٍ إِلَّا وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِی بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله انْحَطَّ عَلَيْهِ (۵) ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی السَّفِينَهِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ كَانُوا مَعَ عِيسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُفِعَ وَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مُسَوِّمِينَ وَ مُرْدِفِينَ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً مَلَائِكَهُ يَوْمِ بَدْرٍ وَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ (۶).

أقول: سيأتی مثله بأسانيد جمه فی كتاب الغيبه.

«۴۸»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (۷) عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَيْلَهَ الْبَدْرِ (۸) إِلَی الْمَاءِ فَانْتَدَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَ كَانَتْ لَيْلَهً بَارِدَهً ذَاتَ رِيحٍ وَ ظُلْمَهٍ فَخَرَجَ بِقِرْبَتِهِ فَلَمَّا كَانَ إِلَی الْقَلِيبِ

۱- فی المصدر : انی مؤجل ، انی مؤجل.

۲- الروضه : ۲۷۷.

۳- فی المصدر : كانی انظر إلی القائم عليه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف ركب فرسا.

۴- الشمراخ : غره الفرس إذا دقت وسالت.

۵- فی المصدر : انحط إليه.

۶- اكمال الدين : ۳۷۷ و ۳۷۸. وللحديث ذيل يأتی فی كتاب الغيبه.

۷- هكذا فی نسخه المصنف وغيرها وهو مصحف ظريف بالظاء المعجمه.

۸- هكذا فی نسخه المصنف وغيرها وهو مصحف والصحيح : بدر كما فی المصدر أيضا و فيه : استندب رسول الله صلی الله عليه و آله الناس ليله بدر.

لَمْ يَجِدْ دَلْواً فَنَزَلَ فِي الْجُبِّ تِلْكَ السَّاعَةَ فَمَلَأَ قِرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا حَبَسَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ لَقِيتُ رِيحاً ثُمَّ رِيحاً ثُمَّ رِيحاً شَدِيدَةً فَأَصَابَتْنِي قَشْعَرِيرَةٌ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا كَانَ ذَاكَ (۱) يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَا فَقَالَ ذَاكَ (۲) جَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ إِسْرَافِيلُ وَ أَلْفٌ (۳) مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا (۴).

«۴۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ (۵) وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ هُمْ مَدَدٌ لَنَا وَ هُمُ الَّذِينَ رَآهُمْ إِبْلِيسُ

۱- فی المصدر : ذلک.

۲- فی المصدر : ذلک.

۳- فی المصدر : فی الف.

۴- قرب الاسناد : ۵۳. أقول : وفی ذلک یقول السید الحمیری اسماعیل بن محمد فی قصیده : اقسم بالله وآلائه***والمرء عما قال مسؤول إن علی بن أبی طالب***علی التقی والبر مجبول وإنه کان الامام الذی***له علی الامه تفضیل ذاک الذی سلم فی لیله***علیه میکال وجبریل میکال فی ألف وجبریل فی***ألف ویتلوهم سرافیل لیله بدر مددا انزلوا***کأنهم طیر أبابیل فسلموا لما أتوا حذوه***وذاک إعظام وتبجیل

۵- الفاظ الخبر فیه : هکذا : قال : لما عطش القوم یوم بدر انطلق علی بالقربه یستقی وهو علی القلیب اذ جاءت ریح شدیده ، ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ریح اخری ثم مضت ثم جاءته اخری کاد أن تشغله وهو علی القلیب ثم جلس حتی مضی ، فلما رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أخبره بذلک ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اما الریح الاولی (فیها) جبرئیل مع الف من الملائکه ، والثانیه فیها میکائیل مع الف من الملائکه والثالثه فیها إسرافیل مع الف من الملائکه ، وقد سلموا علیک وهم مدد لنا اه.

فَ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ يَمْشِي الْقَهْقَرى حِينَ يَقُولُ (۱) إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲)

۵۰- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الْآيَهَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّهِ (۳) رَغِبُوا فِي ذَلِكَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ (۴).

«۵۱»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (۵) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَكَّهَ وَ إِحْرَامِهِ وَ مَنْعِ قُرَيْشٍ الْمُسْلِمِينَ وَ إِرَادَتِهِ صلى الله عليه و آله الصُّلْحَ وَ عَدَمِ رِضَا الْأُمَّهِ بِهِ وَ إِرَاءَتِهِمُ الْحَرْبَ وَ هَزِيمَتِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَجَعَ (۶) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا وَ يَوْمَ كَذَا (۷)

۱- فی المصدر : حتی یقول.

۲- تفسیر العیاشی ۲ : ۶۵. وأشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۳- فی المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذی فعل بشهدائهم یوم بدر ومنازلهم من الجنه.

۴- تفسیر القمی : ۱۰۸.

۵- فی المصدر المطبوع وفی نسختی المخطوطه : ابن یسار ، وفی اخری ابن سیار ، والظاهر انهما مصحفان والصحیح ما فی المتن ، وابن یسار وهو محمد بن الفضیل وان امکن روایته عن الصادق علیه السلام الا ان المتعارف فی الاخبار التعبیر باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن یسار.

۶- فی المصدر : وتراجع.

۷- فی المصدر : ألستم أصحابی یوم کذا؟ ألستم أصحابی یوم کذا؟

فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ الْخَبَرَ (۱).

«۵۲»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ (۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمُ الرَّسُولُ فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ بِبَدْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ إِنَّهَا مَا آمَنَتْ قَطُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قَالَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ كَانَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ نصرتهم (نَصَرَ بِهِمْ) نَبِيَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً (۳).

«۵۳»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵) ثُمَّ قَالَ الصَّدُوقُ وَ يُقَالُ فِي خَبَرٍ آخَرَ فِي الْأَسْوَدِ

۱- تفسير القمى ۶۳۱ و ۶۳۳.

۲- الموجود فى المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين عندى منه هكذا : قوله تعالى : « وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال : نزلت فى الاوس والخزرج وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله تعالى : « فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار ، وكان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوه فى الجاهليه ، فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه ، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصه انتهى. أقول : الظاهر أن نسخه المصنف كانت تامه ونسختنا وقع فيها سقط.

۳- تفسير القمى : ۲۵۵ و ۲۵۶.

۴- فى المصدر : الحسنى. وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم فى باب المعجزات.

۵- تقدم الحديث بتمامه فى باب معجزاته فى كفايه شر الاعداء راجع ج ۱۸ : ۵۵.

بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَوْلٌ آخَرُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ يُثْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَى (۱) فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ (۲).

«۵۴»-فس، تفسير القمي وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ قالَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغارِ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعالَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُلِبَ بِدِمائِهِمْ (۳).

«۵۵»-فس، تفسير القمي أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (۴) قالَ فَقالَتْ قُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَكَ يا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هُزِمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (۵).

«۵۶»-فس، تفسير القمي سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (۶) قالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا

۱- كدى بالضم والقصر : الثنيه السفلى مما يلى باب العمره ، وكداء بالفتح والمد : الثنيه العلياء بمكه مما يلى المقابر وهو المعلى .

۲- الخصال ۱ : ۱۳۴.

۳- تفسير القمي : ۴۴۲ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر : ليت اشياخى ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا***ثم قالوا : يا يزيد لا تشل ثم ذكر اشعارا اخرى يأتى فى موضعه ، ثم قال : فقال الله تبارك وتعالى : « ومن عاقب » يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله « بمثل ما عوقب به » يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه « ثم بغى عليه لينصرنه الله » بالقائم عليه السلام من ولده. أقول : والايه فى الحج : ۶۰.

۴- القمر : ۴۴ و ۴۵.

۵- تفسير القمي : ۶۵۷.

۶- المعارج : ۱.

اصْطَفَّتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ (۱) فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحِنْهُ الْعَذَابَ (۲) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (۳).

«۵۷»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (۴) فَهُوَ أَبُو سَلَمَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ هُوَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (۵) فَهُوَ أَخُوهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ قَتَلَهُ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ (۶).

«۵۸»-يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ (۷) عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَهٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ (۸) عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ (۹).

أقول: سيأتي تمامه بإسناده في كتاب الدعاء و غيره.

«۵۹»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ (۱۰) جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

۱- يده خ ل.

۲- في المصدر المطبوع : فأجأه العذاب.

۳- تفسير القمى : ۶۹۵.

۴- الانشقاق : ۷.

۵- الانشقاق : ۱۰.

۶- تفسير القمى : ۷۱۸.

۷- الموجود في المصدر : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذي باسناده عن وهب راجعه.

۸- في المصدر : فكان.

۹- التوحيد : ۷۴ و ۷۵.

۱۰- هكذا في نسخه المصنف ، والصحيح : « وإن » راجع سوره الانفال : ۶۱ والمصدر.

لَهـا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْـلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْـلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَـالَى فَلا تَهِنُوا (۱) وَ تَـدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ فَنَسَـخَتْ هَذِهِ الْآيَهَ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ وَ مَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۲) وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْـدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۳) وَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَـدْرٍ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعَـدُوِّ وَ قَالَ لِأَصْـحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَـدَنِي أَنْ أَظْفِرَ بِالْعِيرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَفْلَتَتِ الْعِيرُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْـحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَـدَنِي اللَّهُ سُـبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ (۴) عَلَى أُهْبَهِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْكَلَامَ وَ الْجِـدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِـدُكُمُ اللَّهُ (۵) الْآيَهَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (۶) يُقَالُ لَهُ رِفَاعَهُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَهُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً (۷).

أقول: سيأتى فى غزوه أحد بعض أخبار الباب.

«۶۰»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الصحيح : « فلا تهنوا » راجع سوره محمد : ۳۵. ولعل التصحيف من ناسخ التفسير.

۲- زاد فى المصدر : فقوله تعالى.

۳- الانفال : ۵ و ۶.

۴- فى المصدر : انا لم نخرج.

۵- تقدم ذكر موضع الايه فى صدر الباب.

۶- قد اسقط المصنف قطعه طويله من الحديث لا تتعلق بالباب ، وذكره هذه الجمله للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا.

۷- المحكم والمتشابه : ۱۰ و ۱۱ و ۸۱ و ۸۲ و ۹۲.

إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فِي عَدَدِ الْأُسَارَى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ جَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَبَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ (۳) وَ أَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَذِنَ لِعَلِيٍّ وَ أَعْطَاهُ عَلَامَةَ الَّذِي دَفَنَ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا فَاتَنِي مِنْكَ أَكْثَرُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَفْقَرْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنْ (۴) يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ (۵).

«۶۱»-أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

۱- فی المصدر : محمد بن احمد بن محمد بن اسماعیل العلوی ، ولعله مصحف.

۲- الحدیث طویل فیما جری بین الامام موسی الکاظم علیه السلام وهارون الرشید وفیه مسائل سألها عنه علیه السلام من جملتها التی ذکره المصنف وصدر هذه المسأله هکذا : قال (هارون) ، أخبرنی عن قولکم : لیس للعم مع ولد الصلب میراث ، فقلت : أسألک یا أمیر المؤمنین بحق الله وبحق رسوله صلی الله علیه و آله أن تعفینی من تأویل هذه الایه وکشفها ، وهی عند العلماء مستوره. فقال : إنک قد ضمنت لی أن تجیب فیما أسألک ولست اعفیک. فقلت فجدد لی الامان ، فقال : قد امنتک. فقلت : ان النبی صلی الله علیه و آله لم یورث من قدر علی الهجره فلم یهاجر ، وان عمی العباس قدر علی الهجره فلم یهاجر ، وانما کان فی عدد الاساری اه.

۳- لم نجد هذه الجمله فی غیر هذا الحدیث ولعله منفرد به.

۴- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۵- الاختصاص : ۵۶ و ۵۷ ذیله : وقوله : « والذین آمنوا ولم یهاجروا ما لکم من ولایتهم من شئ حتی یهاجروا » ثم قال : « وان استنصروکم فی الدین فعلیکم النصر » فرأیته قد اغتم اه.

عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ (۱) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (۲) عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي محلث (مِجْلَزٍ) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ (۳) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَيْسٌ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۴) قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ شَيْبَةُ وَ عُتْبَةُ وَ الْوَلِيدُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ لِلْبَرَازِ وَ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ (۵) بْنُ رَوَاحَةَ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى قَالَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُونَ الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا لَقِيَ بِالْأَنْصَارِ (۶) فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُرُوهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَصَافِّهِمْ

۱- هو محمد بن العباس بن علی بن مروان بن الماهیا ، أبوعبدالله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشی بعد ترجمته بما ذکرنا : ثقه ثقه من أصحابنا عین سدید کثیر الحدیث ، له کتاب المقنع فی الفقه ، کتاب الدواجن ، کتاب ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام وقال جماعه من اصحابنا ، إنه کتاب لم یصنف فی معناه مثله ، وقیل : إنه الف ورقه انتهی. أقول : وکتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروی بعض أحادیثه فی بعض کتبه ، منها ذلک الحدیث ، ثم ظفر به شرف الدین الشولستانی قدس سرّه فاخرج منه روایات فی کتابه تأویل الایات وملخصه کنز الفوائد ، ونسخه مخطوطه من الکنز موجوده عندی والحدیث یوجد فی ص ۱۷۰ منه سوره الحج.

۲- فی المصدر وفی کنز الفوائد : مسلم.

۳- هکذا فی نسخه المصنف : وفی سعد السعود : حدثنا أبومجاهد عن قیس بن عباده : وکلاهما مصحفان والصحیح أبومجلز عن قیس بن عباد. واوردنا الحدیث مسندا من صحیح البخاری قبل ذلک.

۴- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۵- هکذا فی نسخه المصنف والمصدر ، وفی نسخه امین الضرب اثبت عبدالله أیضا بدلا وهو الصحیح ، والرجل عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرئ القیس الخزرجی الانصاری الشاعر استشهد بموته سنه ۸. راجع التقریب : ۲۶۵.

۶- فی المصدر : اول ما لقی الانصار.

إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ بَنِی عَمِّهِمْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً وَ حَمْزَهَ وَ عُبَیْدَهَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَرَزُوا بَیْنَ یَدَیْهِ بِالسِّلَاحِ فَقَالَ اجْعَلَاهُ بَیْنَکُمَا وَ خَافَ عَلَیْهِ الْحِدَاثَهَ فَقَالَ اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا عَنْ حَقِّکُمْ وَ بِالدِّینِ الَّذِی بُعِثَ بِهِ نَبِیُّکُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ اذْهَبُوا فِی حِفْظِ اللَّهِ أَوْ فِی عَوْنِ اللَّهِ فَخَرَجُوا یَمْشُونَ حَتَّی إِذَا کَانُوا قَرِیباً حَیْثُ یَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَصَاحَ بِهِمْ عُتْبَهُ انْتَسِبُوا نَعْرِفْکُمْ فَإِنْ تَکُونُوا أَکْفَاءَ نُقَاتِلْکُمْ وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ فَقَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَانَ قَرِیبَ السِّنِّ مِنْ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَکْبَرُ الْمُسْلِمِینَ (۱) فَقَالَ هُوَ کُفْوٌ کَرِیمٌ ثُمَّ قَالَ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ أَنَا صَاحِبُ الْحَلْفَاءِ فَقَالَ لَهُ عُتْبَهُ سَتَرَی صَوْلَتَکَ الْیَوْمَ یَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ قَدْ لَقِیتَ أَسَدَ الْمُطَیِّبِینَ فَقَالَ لِعَلِیٍّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ یَا وَلِیدُ دُونَکَ الْغُلَامَ فَأَقْبَلَ الْوَلِیدُ یَشْتَدُّ إِلَی عَلِیٍّ قَدْ تَنَوَّرَ وَ تَخَلَّقَ (۲) عَلَیْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ بِیَدِهِ السَّیْفُ قَالَ عَلِیٌّ قَدْ ظَلَّ (۳) عَلَیَّ فِی طُولِ نَحْوٍ مِنْ ذِرَاعٍ فَخَتَلْتُهُ حَتَّی ضَرَبْتُ یَدَهُ الَّتِی فِیهَا السَّیْفُ فَبَدَرَتْ یَدُهُ وَ بَدَرَ السَّیْفُ (۴) حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی بَصِیصِ الذَّهَبِ فِی الْبَطْحَاءِ وَ صَاحَ صَیْحَهً أَسْمَعَ أَهْلَ الْعَسْکَرَیْنِ فَذَهَبَ مُوَلِّی نَحْوَ أَبِیهِ وَ شَدَّ عَلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ فَخِذَهُ فَسَقَطَ وَ قَامَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَیْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِیثَاقِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبٍ

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَعَ فَخِذَهُ قَالَ فَفِی ذَلِکَ تَقُولُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَهَ

۱- زاد فی المصدر هنا : أنا الاسد فی الجلسه.

۲- فی المصدر : قد تحلق.

۳- قد طال خ ل.

۴- فی المصدر : فندر یده وندر السیف.

أَبِی وَ عَمِّی وَ شَقِیقِ بَکْرِی (۱)*** أَخِی الَّذِی کَانُوا کَضَوْءِ (۲) الْبَدْرِ

بِهِمْ کَسَرْتَ یَا عَلِیُّ ظَهْرِی

ثُمَّ تَقَدَّمَ شَیْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَالْتَقَیَا فَضَرَبَهُ شَیْبَهُ فَرَمَی رِجْلَهُ وَ ضَرَبَهُ عُبَیْدَهُ فَأَسْرَعَ السَّیْفُ فِیهِ فَأَقْطَعَهُ فَسَقَطَا جَمِیعاً وَ تَقَدَّمَ حَمْزَهُ وَ عُتْبَهُ فَتَکَادَمَا الْمَوْتَ طَوِیلًا وَ عَلِیٌّ قَائِمٌ عَلَی الْوَلِیدِ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یَا عَلِیُّ مَا تَرَی الْکَلْبَ قَدْ بَهَرَ عَمَّکَ فَلَمَّا أَنْ سَمِعَهَا أَقْبَلَ یَشْتَدُّ نَحْوَ عُتْبَهَ فَحَانَتْ مِنْ عُتْبَهَ الْتِفَاتَهٌ إِلَی عَلِیٍّ فَرَآهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ یَشْتَدُّ فَاغْتَنَمَ عُتْبَهُ حَدَاثَهَ سَنِّ عَلِیٍّ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحِقَهُ حَمْزَهُ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَی عَلِیٍّ فَضَرَبَهُ فِی حَبْلِ الْعَاتِقِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ فَأَجْهَزَ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَبُو حُذَیْفَهَ (۳) بْنُ عُتْبَهَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَارْبَدَّ وَجْهُهُ (۴) وَ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ هُوَ یَتَنَفَّسُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ صَبْراً یَا أَبَا حُذَیْفَهَ حَتَّی قُتِلُوا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَی عُبَیْدَهَ حَتَّی احْتَمَلَاهُ فَسَالَ الْمُخُّ عَلَی أَقْدَامِهِمَا ثُمَّ اشْتَدُّوا بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ شَهِیداً قَالَ بَلَی قَالَ لَوْ کَانَ أَبُو طَالِبٍ حَیّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِهَذَا الْبَیْتِ مِنْهُ حَیْثُ یَقُولُ:

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصَرَّعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

(۶).

بیان: البصیص البریق و قال الفیروزآبادی کدمه عضه بأدنی فمه أو أثر فیه بحدیده و الدابه تکادم الحشیش إذا لم تستمکن منه.

«۶۲»-عم، إعلام الوری أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ کَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَاهُ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ

۱- فی المصدر : وشقیقی بکر.

۲- فی المصدر : کصنو البدر.

۳- فی المصدر : فکان أبوحذیفه.

۴- اربد وجهه : تغیر. وفی المصدر : قد اربد وجهه.

۵- فی المصدر : ثم استدنوا به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله.

۶- سعد السعود : ۱۰۲ _ ۱۰۴.

الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اشْتَغَلَ بِفَرْكِ (۱) عَيْنِهِ وَ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ وَ كَانَ شُجَاعاً فَاتِكاً وَ الْعَاصَ بْنَ سَعِيدٍ وَ طُعَيْمَهَ بْنَ عَدِيٍّ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ هُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ وَ طَلْحَهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِحَبْلٍ وَ عَذَّبَهُمَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ هُوَ عَمُّ الزُّبَيْرِ.

وَ رَوَى جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ (۲) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَهِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا وَ قَتَلَ زَمْعَهَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْحَارِثَ بْنَ زَمْعَهَ وَ عُمَيْرَ بْنَ عُثْمَانَ عَمَّ طَلْحَهَ وَ عُثْمَانَ وَ مَالِكاً أَخَوَيْ طَلْحَهَ فِي جَمَاعَهٍ وَ هُمْ سِتَّهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ وَ ذُو الشِّمَالَيْنِ (۳) عَمْرُو بْنُ نَضْلَهَ وَ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ وَ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أَبِي الْبَيْضَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ (۴).

«۶۳»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِي فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقِرْبَهَ عَلَى ظَهْرِي وَ مَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسَتْنِي ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسَتْنِي ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي مَا حَبَسَكَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ فَمِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (۵).

۱- فرکه : دلکه وحکه.

۲- خلا المصدر عن قوله : عن الباقر علیه السلام.

۳- سیأتی الکلام فیه وفی غیره فی حدیث الواقدی.

۴- اعلام الوری : ۵۰ و ۵۹ ط ۱ و ۸۱ ط ۲.

۵- الخصال ۲ : ۱۲۱. والخبر مسند طویل ذکره المصنف مرسلا ولم یذکر تمامه لعدم الحاجه إلیه ، ویأتی باقیه فی محله. والمشهور زیاده الریح الثالثه وهو اسرافیل مع الف من الملائکه. کما تقدم قبل ذلک. ویأتی أیضا بعد ذلک وفی أبواب فضائله علیه السلام.

«۶۴»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهِ (۱) فِی وُجُوهِ الْکُفَّارِ فَانْهَزَمُوا غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نُودِیَ بِاسْمِهِ (۲) یَوْمَ بَدْرٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَوْمَ بَدْرٍ غَیْرِی قَالُوا لَا (۳).

بیان: المشهور فی الأخبار أن النداء بلا سیف إنما کان یوم أحد و لعله من تصحیف الرواه مع أنه یحتمل أن یکون النداء به فی الیومین معا.

«۶۵»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْحَرْبِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ (۴) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ بَدْرٍ قَائِماً یُصَلِّی وَ یَبْکِی وَ یَسْتَعْبِرُ (۵) وَ یَخْشَعُ وَ یَخْضَعُ کَاسْتِطْعَامِ الْمِسْکِینِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی وَ یَخِرُّ سَاجِداً وَ یَخْشَعُ فِی سُجُودِهِ وَ یُکْثِرُ التَّضَرُّعَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ أَنْجَزْنَا وَعْدَکَ وَ أَیَّدْنَاکَ بِابْنِ عَمِّکَ عَلِیٍّ وَ مَصَارِعُهُمْ عَلَی یَدَیْهِ وَ کَفَیْنَاکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ بِهِ فَعَلَیْنَا فَتَوَکَّلْ وَ عَلَیْهِ فَاعْتَمِدْ فَأَنَا خَیْرُ مَنْ

۱- فی المصدر : قبضه من التراب فرمی بها.

۲- فی المصدر : نودی باسمه من السماء.

۳- الاحتجاج : ۷۳.

۴- هکذا فی النسخ وفی المصدر وفیه وهم ، والصحیح جریج بالجیم فی آخره أیضا ، والرجل هو عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج الاموی مولاهم أبوالولید وأبوخالد المکی الفقیه احد أعلام أهل السنه ، یروی عن ابن أبی ملیکه وعکرمه مرسلا وعن طاوس مسأله ، ومجاهد ونافع وغیرهم ، قال ابن المدینی : لم یکن فی الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جریج ویروی عنه یحیی بن سعید والاوزاعی والسفیانان وخلق ، قال أبونعیم مات سنه ۱۵۰. یوجد ترجمته فی تراجم القوم. راجع خلاصه تهذیب الکمال : ۲۰۷ وتقریب التهذیب : ۳۳۳ و ۶۲۱.

۵- استعبر : جرت عبرته أی دمعته.

تَوَكَّلْتَ (۱) عَلَيْهِ وَ هُوَ أَفْضَلُ مَنِ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ (۲).

«۶۷»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَهَ (۳) بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (۵) فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ (۶) مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ عِدَّهُ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ (۷).

«۶۸»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

۱- توكل خ ل.

۲- كنز الكراجكى : ۱۳۶.

۳- هكذا فى نسخه المصنف وغيرها والصحيح كما فى المصدر : عباد بن يعقوب. و هو أبوسعيد الرواجنى المشهور بين العامه والخاصه.

۴- فى المصدر : عمرو بن كيسان.

۵- خلا المصدر عن لفظه : « قال » وفيه صدر اسقطه المصنف وهو : كم الرباط عندكم؟ قلت أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدهر : ومن ارتبط فينا دابه كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مره ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه.

۶- فى المصدر : احب إلى.

۷- روضه الكافى : ۳۸۱ و ۳۸۲.

اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها (۱)

«۶۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْراً قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ (۳) فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّاراً فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبُرَهُ (۴).

«۷۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۵) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ كَانَ لَقِیَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاهٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِی يُحِبُّ أَنَّهُ كَانَ بِبَدْرٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ (۶).

«۷۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَصْحَابُهُ (۷).

«۷۲»-ک، إكمال الدين الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

۱- تفسیر العیاشی ۱ : ۲۰۵ والایه فی سوره آل عمران : ۱۶۵.

۲- المراد الامام الباقر والصادق علیهما السلام کلما ذکر فی اسناد.

۳- ای فی یوم الجمل.

۴- تفسیر العیاشی ۲ : ۵۱ والایه فی الانفال : ۱۶.

۵- الانفال : ۳۰.

۶- تفسیر العیاشی ۲ : ۵۴ ذیله : ثم لقی أمیر المؤمنین علیه السلام من الشده والبلاء و التظاهر علیه ولم یکن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزه فقتل یوم احد ، واما جعفر فقتل یوم موت.

۷- تفسیر العیاشی ۲ : ۶۵ ، والایه فی الانفال : ۴۲.

مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السُّنَّةُ فِينَا فِی الصَّلَاهِ عَلَی الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (۱).

«۷۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۲) و قد مضی تمامه فی أبواب أحوال آدم عليه السلام.

«۷۴»-ك، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی الْقَائِمِ عَلَی مِنْبَرِ الْكُوفَهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّهُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَهِ الْخَبَرَ (۳).

و سيأتی أخبار كثيره فی بيان هذا العدد فی كتاب الغيبه و باب الرجعه.

«۷۵»-نی، الغيبه للنعمانی أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) أَنَّهُ قَالَ: أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ وَ هِیَ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَزَلَ (بِهَا) جَبْرَئِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ سَرِيَّهً (۵) ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِیَ وَ اللَّهِ قُطْنٌ وَ لَا كَتَّانٌ وَ لَا خَزٌّ (۶) وَ لَا حَرِيرٌ قُلْتُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- اكمال الدين : ۱۲۳ و ۱۲۴.

۲- قصص الانبياء : مخطوط ، وليست نسخته عندی ، وتقدم الحديث بتمامه فی باب احوال آدم عليه السلام راجع ۱۱ : ۲۶۷.

۳- اكمال الدين : ۳۷۸. والحديث مسند راجعه.

۴- فی المصدر : حدثنا أبوسليمان احمد بن هوذه قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندی بنهاوند سنه ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الانصاری فی شهر رمضان سنه تسع وعشرين ومائتين قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام.

۵- فی المصدر : سير به. ولعله مصحف.

۶- فی المصدر : ولا قز.

ثُمَّ لَفَّهَا (۱) وَ هِیَ عِنْدَنَا هُنَاکَ لَا یَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّی یَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ یَبْقَ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَحَدٌ إِلَّا آلَفَهَا وَ یَسِیرُ الرُّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْراً وَ عَنْ یَمِینِهَا شَهْراً وَ عَنْ یَسَارِهَا شَهْراً الْخَبَرَ (۲).

«۷۶»-أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَی رَسُولَهُ*** بَلَاءَ عَزِیزٍ ذِی اقْتِدَارٍ وَ ذِی فَضْلِ

بِمَا أَنْزَلَ الْکُفَّارَ دَارَ مَذَلَّهٍ ***وَ لَاقُوا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلِ

فَأَمْسَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ*** وَ کَانَ أَمِینُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ*** مُبَیَّنَهٍ آیَاتُهُ لِذَوِی الْعَقْلِ

فَآمَنَ أَقْوَامٌ کِرَامٌ وَ أَیْقَنُوا*** وَ أَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِی الشَّمْلِ

وَ أَنْکَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ*** فَزَادَهُمُ (۳) الرَّحْمَنُ خَبْلًا عَلَی خَبْلٍ

وَ أَمْکَنَ مِنْهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ***وَ قَوْماً غِضَاباً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَیْدِیهِمْ بِیضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ*** وَ قَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَ بِالصَّقْلِ

فَکَمْ تَرَکُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِی حَمِیَّهٍ*** صَرِیعاً وَ مِنْ ذِی نَجْدَهٍ مِنْهُمْ کَهْلِ

وَ تَبْکِی عُیُونُ النَّائِحَاتِ عَلَیْهِمْ ***تَجُودُ بِإِرْسَالِ (۴) الرَّشَاشِ وَ بِالْوَبْلِ

نَوَائِحُ تَبْکِی عُتْبَهَ الْغَیَّ وَ ابْنَهُ*** وَ شَیْبَهُ تَنْعَاهُ وَ تَنْعَی أَبَا جَهْلِ

وَ ذَا الذَّحْلِ تُنْعَی وَ ابْنُ جُذْعَانِ فِیهِمْ*** مُسْلِبَهٌ حَرَّی مُبَیِّنَهُ الثُّکْلِ

۱- فی المصدر : ودفعها إلی علی علیه السلام فلم تزل عند علی علیه السلام حتی کان یوم البصره فنشرها أمیر المؤمنین علیه السلام ففتح الله علیه ثم لفها انتهی أقول : وباقی الحدیث فی المصدر بذلک الاسناد ، ثم رواه فی ص ۱۶۶ باسناد آخر عن أبی بصیر ، وفیه : ویسیر الرعب قدامها شهرا ووراءها شهرا وعن یمینها اه.

۲- غیبه النعمانی : ۱۵۶ و ۱۶۶ راجعه.

۳- فی نسخه المصنف : فزادها.

۴- باشبال خ ل.

ثَوَى (۱) مِنْهُمْ فِی بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَهٌ*** ذَوُو (۲) نَجْدَاتٍ فِی الْحُزُونِ وَ فِی السَّهْلِ

دَعَا الْغَیُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ***وَ لِلْغَیِّ أَسْبَابٌ مُقَطَّعَهُ الْوَصْلِ

فَأَضْحَوْا لَدَی دَارِ الْجَحِیمِ بِمَعْزِلِ*** عَنِ الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ فِی أَشْغَلِ الشُّغُلِ (۳)

بیان: الإبلاء الإنعام و الزیغ المیل عن استقامه و الخبل الفساد فی العقل و محادثه السیف جلاؤه و الناشئ الحدث السن و الذحل الحقد و العداوه.

«۷۷»-وَ فِی الدِّیوَانِ أَیْضاً قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُخَاطِباً لِلْوَلِیدِ:

تَبّاً وَ تَعْساً لَکَ یَا ابْنَ عُتْبَهَ ***أَسْقِیکَ مِنْ کَأْسِ الْمَنَایَا شَرْبَهً

وَ لَا أُبَالِی بَعْدَ ذَلِکَ غِبَّهُ(۴).

بیان: تبا و تعسا أی ألزمک الله خسرانا و هلاکا و ضمیر غبه راجع إلی السقی و غب الشی ء عاقبته.

«۷۸»-وَ مِنْهُ فِی تِلْکَ الْغَزَاهِ:

وَ الْخَیْلُ جَالَتْ یَوْمَهَا غِضَابُهَا*** بِمِرْبَطٍ سِرْبَالُهَا تُرَابُهَا

وَسَطِ مَنَایَا بَیْنَهَا أَحْقَابُهَا*** الْیَوْمَ عَنِّی یَنْجَلِی جِلْبَابُهَا(۵).

بیان: الضمائر راجعه إلی الحرب و المربط بالکسر الرسن و الحقب بالتحریک حبل یشد به الرحل إلی بطن البعیر.

«۷۹»-وَ مِنْهُ فِیهَا:

قَدْ عُرِفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَنِّی*** بَازِلُ عَامَیْنِ حَدِیثُ سِنِّی

سَنَحْنَحُ اللَّیْلِ کَأَنِّی جِنِّیٌّ*** أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِکُلِّ فَنِ

۱- ثوی المکان وفیه وبه : أقام ، ثوی الرجل : مات ویمکن ان یکون ثوی بصیغه المجهول ای دفن.

۲- فی نسخه المصنف : ذوی.

۳- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۱۰۷.

۴- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ فیه : بعد ذاک.

۵- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ و ۲۳.

مَعِی سِلَاحِی وَ مَعِی مِجَنِّی*** وَ صَارِمٌ یُذْهِبُ کُلَّ ضِغْنٍ

أُقْصِی بِهِ کُلَّ عَدُوٍّ عَنِّی*** لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِی أُمِّی(۱).

بیان: العوان من الحرب التی قوتل فیها مره و جعل أمی قافیه لقرب مخرج المیم من النون و هذا مجوز عند العرب.

«۸۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ غَزَا صلی الله علیه و آله بَدْرَ الْکُبْرَی وَ هُوَ یَوْمُ الْفُرْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ (۲) السُّورَهَ وَ قَوْلُهُ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ وَ بَدْرٌ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ.

و قال الشعبی و الثمالی بئر منسوبه إلی بدر الغفاری و قال الواقدی هو اسم الموضع خرج صلی الله علیه و آله (۳) سابع شهر رمضان و یقال ثالثه فی ثلاثمائه و سبعه عشر رجلا فی عده أصحاب طالوت منهم ثمانون راکبا أو سبعون و یقال سبعه و سبعین رجلا- من المهاجرین و مائتین و ثلاثین رجلا من الأنصار و کان المقداد فارسا فقط یعتقب النفر علی البعیر الواحد و کان بین النبی صلی الله علیه و آله و بین أبی مرثد (۴) بعیر و یقال فرس و کان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانیه سیوف قاصدا إلی أبی سفیان و عتبه بن أبی ربیعه فی أربعین من قریش أو سبعین فأخبر (۵) بالنبی صلی الله علیه و آله فأخذوا علی الساحل و استصرخوا إلی أهل مکه علی لسان ضمضم (۶) الغفاری قال ابن قتیبه خرجوا تسعمائه و خمسین و یقال ألف و مائتان و خمسون و یقال ثلاثه آلاف و معهم مائتا فرس (۷) یقودونها و القیان یضربن بالدفوف و یتغنین بهجاء المسلمین و لم یکن من قریش بطن إلا خرج منهم ناس إلا

۱- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- أشرت فی صدر الباب إلی موضعها وموضع ما یأتی بعدها.

۳- فی المصدر : وذلک ان النبی صلی الله علیه وآله خرج.

۴- فی المصدر : أبی مرثد الغنوی.

۵- فی المصدر : فاخبروا.

۶- فی المصدر : ضمضم بن عمرو الغفاری.

۷- فی المصدر : مائتا فارس.

من بنی زهره و بنی عدی بن کعب و أخرج فیهم طالب کرها فلم یوجد فی القتلی و الأسری.

الْکَلْبِیُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ کَانَ إِبْلِیسُ فِی صَفِّ الْمُشْرِکِینَ آخِذاً بِیَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ یَا سَرَّاقُ إِلَی أَیْنَ أَ تَخْذُلُنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَقَالَ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا تَرَی إِلَّا جَعَاسِیسَ یَثْرِبَ فَدَفَعَ فِی صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الْعَرِیشِ (۱) اللَّهُمَّ إِنَّکَ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ الْیَوْمَ لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْیَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ (۲) فَخَرَجَ یَقُولُ سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (۳) الْآیَهَ فَأَیَّدَهُ اللَّهُ (۴) بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُسَوِّمِینَ وَ کَثَّرَهُمْ فِی أَعْیُنِ الْمُشْرِکِینَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِکِینَ فِی أَعْیُنِهِمْ..

وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مُسَوِّمِینَ (۵) کَانَ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ بِیضٌ أَرْسَلُوهَا بَیْنَ أَکْتَافِهِمْ.

و قال عروه کانوا علی خیل بلق علیهم عمائم صفر.

الحسن و قتاده کانوا أعلموا بالصوف فی نواصی الخیل و أذنابها.

۱- العریش : کل ما یستظل به. أقول : وقد بنی له صلی الله علیه و آله عریش قبل الحرب قال ابن هشام فی السیره : قال ابن اسحاق : حدثنی عبدالله بن أبی بکر انه حدث ان سعد بن معاذ رضی الله عنه قال : یا نبی الله الا نبنی لک عریشا تکون فیه ونعد عندک رکائبک. ثم نلقی عدونا. فان اعزنا الله وأظهرنا علی عدونا کان ذلک ما احببنا ، وان کانت الاخری جلست علی رکائبک فلحقت بما وراءنا من قومنا. فقد تخلف عنک اقوام یا نبی الله ما نحن باشد حبا لک منهم ، ولو ظنوا انک تلقی حربا ما تخلفوا عنک ، یمنعک الله بهم یناصحوک ویجاهدون معک ، فاثنی علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا ودعا له بخیر ، ثم بنی لرسول الله صلی الله علیه وآله عریش فکان فیه.

۲- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۳- القمر : ۴۵.

۴- فی المصدر : أمده الله.

۵- اشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب.

ابن عباس و سمع غفاری فی سحابه حمحمه الخیل و قائل یقول أقدم حیزوم.

الْبُخَارِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ.

الثَّعْلَبِیُّ وَ سِمَاکُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ (۱) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِی کَفّاً مِنْ حَصْبَاءٍ فَنَاوَلَهُ فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَیْنُهُ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَ فِی رِوَایَهِ غَیْرِهِ وَ أَفْوَاهُهُم وَ مَنَاخِرُهُمْ.

قال أنس رمی بثلاث حصیات فی المیمنه و المیسره و القلب.

قال ابن عباس وَ لِیُبْلِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً (۲) یعنی و هزم الکفار لیغنم النبی و الوصی علیهما السلام و کان الأسری سبعین و یقال أربع و أربعون و لم یؤسر أحد من المسلمین و الشهداء کانوا أربعه عشر و أخذ الفداء من کل مشرک أربعین أوقیه و من العباس مائه و قالوا کان أکثر من أربعه آلاف درهم فنزل عتابا فی الفداء و الأسری ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْرِی (۳) و قد کان کتب فی اللوح المحفوظ لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (۴) و کان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و کان لواؤه مع مصعب بن عمیر و رایته مع علی علیه السلام و یقال رایته مع علی علیه السلام و رایه الأنصار مع سعد بن عباده. (۵) بیان الجعاسیس اللئام فی الخلق و الخلق الواحد جعسوس بالضم.

«۸۱»-ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ (۶) عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۱- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۲- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۳- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۴- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۵- مناقب آل أبی طالب ۱ : ۱۶۲ _ ۱۶۴. أقول : قال ابن حجر فی التقریب فی ترجمه سعد بن عباده : وقع فی صحیح مسلم انه شهد بدرا. والمعروف عند أهل المغازی انه تهیا للخروج فنهس فاقام.

۶- الحدیث مسند فی المصدر ولم یذکر المصنف اسناده اختصارا راجعه.

عَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي حَيَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ ابْنَيْ رَبِيعَهَ وَ ابْنَ عُتْبَهَ كَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ دَعَوْا إِلَى الْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَبْرُزْ لَهُمْ خَلْقٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْهَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ مَعَ صَاحِبَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ قَدْ فَعَلَ وَ أَنَا أَحْدَثُ أَصْحَابِي سِنّاً وَ أَقَلُّهُمْ لِلْحَرْبِ تَجْرِبَهً فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِي وَلِيداً وَ شَيْبَهَ سِوَى مَنْ قَتَلْتُ مِنْ جَحَاجِحَهِ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ سِوَى مَنْ أَسَرْتُ وَ كَانَ مِنِّي أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِي وَ اسْتُشْهِدَ ابْنُ عَمِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

بيان: الجحاجحه جمع الجحجاح و هو السيد الكريم.

«۸۲»-وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَهَ قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُوَ فِي الْحِجْرِ وَ كَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَاناً مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ وَ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ بِمَكَّهَ وَ كَانَ ابْنُهُ وُهَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَ مُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ اللَّهِ لَيْسَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَ عِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَهَ بَعْدِي لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَإِنَّ لِي قِبَلَهُمْ عِلَّهً ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالَ صَفْوَانُ فَعَلَيَّ دَيْنُكَ أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ وَ عِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ أُسْوَتَهُمْ مَا بَقُوا قَالَ عُمَيْرٌ فَاكْتُمْ عَلَيَّ شَأْنِي وَ شَأْنَكَ قَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ إِنَّ عُمَيْراً أَمَرَ بِسَيْفِهِ فَشُحِذَ لَهُ (۲) وَ سُمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَهَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ انْعِمُوا صَبَاحاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّهٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ قَالَ قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَ هَلْ أَغْنَتْ شَيْئاً قَالَ اصْدُقْنِي بِالَّذِي جِئْتَ لَهُ قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُ

۱- الخصال ۲ : ۱۵. والحديث طويل.

۲- أي أحده.

صلی الله علیه و آله بَلَی قَعَدْتَ أَنْتَ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَیَّهَ فِی الْحِجْرِ فَذَکَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِیبِ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ قُلْتَ لَوْ لَا دَیْنٌ عَلَیَّ وَ عَلَیَّ عِیَالِی لَخَرَجْتُ حَتَّی أَقْتُلَ مُحَمَّداً فَتَحَمَّلَ لَکَ صَفْوَانُ بِدَیْنِکَ وَ عِیَالِکَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَنِی وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ عُمَیْرٌ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ کُنَّا نُکَذِّبُکَ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ یَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَ صَفْوَانُ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا أَتَاکَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانِی لِلْإِسْلَامِ وَ سَاقَنِی هَذَا الْمَسَاقَ ثُمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَهَ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِّهُوا أَخَاکُمْ فِی دِینِهِ وَ عَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ وَ أَطْلِقُوا لَهُ أَسِیرَهُ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ جَاهِداً فِی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِیدَ الْأَذَی لِمَنْ کَانَ عَلَی دِینِ اللَّهِ وَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی فَأَقْدَمَ مَکَّهَ فَأَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَهْدِیَهُمْ وَ إِلَّا آذَیْتُهُمْ فِی دِینِهِمْ کَمَا کُنْتُ أُوذِی أَصْحَابَکَ فِی دِینِهِمْ فَأَذِنَ لَهُ فَلَحِقَ بِمَکَّهَ وَ کَانَ صَفْوَانُ حِینَ خَرَجَ عُمَیْرٌ یَقُولُ لِقُرَیْشٍ أَبْشِرُوا بِوَقْعَهٍ تَأْتِیکُمُ الْآنَ فِی أَیَّامٍ تُنْسِیکُمْ وَقْعَهَ بَدْرٍ وَ کَانَ صَفْوَانُ یَسْأَلُ عَنْهُ الرُّکْبَانَ حَتَّی قَدِمَ رَاکِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا یُکَلِّمَهُ أَبَداً وَ لَا یَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَداً فَلَمَّا قَدِمَ مَکَّهَ أَقَامَ بِهَا یَدْعُو إِلَی الْإِسْلَامِ وَ یُؤْذِی مَنْ خَالَفَهُ فَأَسْلَمَ عَلَی یَدَیْهِ نَاسٌ کَثِیرَهٌ.

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ یَوْمَ بَدْرٍ فِی الصَّفِّ فَنَظَرْتُ عَنْ یَمِینِی وَ عَنْ شِمَالِی فَإِذَا أَنَا بَیْنَ غُلَامَیْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِیثَهٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّیْتُ لَوْ کُنْتُ بَیْنَ أَضْلَعَ أَقْوَی مِنْهُمَا فَغَمَزَنِی أَحَدُهُمَا فَقَالَ یَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ یَا ابْنَ أَخِی قَالَ بَلَغَنِی أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ رَأَیْتُهُ لَمْ یُفَارِقْ سَوَادِی سَوَادَهُ حَتَّی یَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَغَمَزَنِی الْآخَرُ فَقَالَ لِی مِثْلَهَا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِکَ فَلَمْ أَنْشَبْ (۱) أَنْ نَظَرْتُ إِلَی أَبِی جَهْلٍ یَجُولُ فِی النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُمَا أَ لَا تَرَیَانِ هَذَا صَاحِبُکُمَا الَّذِی تَسْأَلَانِ عَنْهُ فَابْتَدَرَاهُ بِسَیْفَیْهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّی قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَیُّکُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ

۱- أی لم ألبث.

قَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَكُمَا (۱) قَالا لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ وَ قَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَ هُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ هُوَ وَ أَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى أَثْبَتَاهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ وَقَعَ صَرِيعاً فَذَفَّفَ (۲) عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (۳).

«۸۳»-أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه، قال الواقدي بلغ رسول الله أن عير قريش فصلت من مكه تريد الشام و قد جمعت قريش فيها أموالها فندب لها أصحابه و خرج يعترضها على رأس سته عشر شهرا من مهاجره فخرج في خمسين و مائه و يقال في مائتين و لم يلق العير و فاتته ذاهبه إلى الشام و هذه غزاه ذي العشيره رجع منها إلى المدينه و لم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافله ندب أصحابه لها و بعث طلحه بن عبيد الله و سعيد بن زيد قبل خروجه من المدينه بعشر ليال يتجسسان خبر العير و ندب رسول الله المسلمين و قال هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها فأسرع من أسرع حتى إن كان الرجل ليساهم أباه في الخروج فكان ممن ساهم أباه سعد بن خيثمه فخرج سهم سعد فقتل ببدر و أبطأ عن النبي صلى الله عليه و آله كثير من أصحابه و كرهوا خروجه و كان في ذلك كلام كثير و اختلاف و تخلف بعضهم من أهل النيات و البصائر لم يظنوا أنه يكون قتال إنما هو الخروج للغنيمه و لو ظنوا أنه يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (۴) و هي بيوت السقيا و هي متصله ببيوت المدينه فضرب عسكره هناك و عرض

۱- في المصدر : سيفيكما.

۲- دفف عليه أي اجهز عليه وأتم قتله.

۳- المنتقى في مولود المصطفى : ۱۱۳ و ۱۱۴ ، الباب الثاني فيما كان في سنه اثنين من الهجره.

۴- البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت في معجم البلدان ۱ : ۴۷۲ : البقع : اسم بئر بالمدينه ، وقال الواقدي : البقع من السقيا التي بنقب بني دينار.

المقاتله دعا يومئذ لأهل المدينه فقال اللهم إن إبراهيم عبدك و خليلك و نبيك دعاك لأهل مكه و إنى محمد عبدك و نبيك أدعوك لأهل المدينه أن تبارك لهم فى صاعهم و مدهم و ثمارهم اللهم حبب إلينا المدينه و اجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إنى حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم خليلك مكه فراح صلى الله عليه و آله من السقيا لاثنتى عشره ليله مضت من شهر رمضان و خرج المسلمون معه فكانت الإبل سبعين بعيرا و كانوا يتعاقبون الإبل الاثنين و الثلاثه و الأربعه فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليه السلام و مرثد بن أبى مرثد و يقال زيد بن حارثه مكان مرثد يتعاقبون بعيرا.

قال الواقدى فروى معاذ بن رفاعه عن أبيه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه و آله إلى بدر و كان كل ثلاثه يتعاقبون بعيرا فكنت أنا و أخى خلاد بن أبى رافع (۱) على بكر لنا و معنا يزيد بن عامر (۲) فكنا نتعاقب فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا و أعيا فقال أخى اللهم إن لك على نذرا لئن رددتنا إلى المدينه لأنحرنه فمر بنا النبى صلى الله عليه و آله و نحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض و توضأ فى إناء ثم قال افتحا فاه فصبه فى فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حاركه (۳) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فلحقناه أسفل من المنصرف و إن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره أخى فقسم لحمه و تصدق به.

۱- هكذا فى نسخه المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما فى المصدر : خالد بن رافع. نص على انه رافع ابن حجر فى التقريب ۴۹۵ فى أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعه بن رافع الانصارى الزرقى المدنى. راجع ايضا اسد الغابه ۲ : ۷۲ ففيه خالد بن رافع.

۲- عبيده خ ل. أقول : فى المصدر ايضا عبيده بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له فى كتب التراجم ذكرا ، ولعل الصحيح ما فى المتن ، فيكون هو يزيد بن عامر بن حديده بن غنم بن كعب بن سلمه الانصارى الخزرجى السلمى ، ترجمه ابن الاثير فى اسد الغابه ۵ : ۱۱۶ وقال : شهد العقبه وبدرا واحدا.

۳- الحاركه : اعلى الكاهل.

قال الواقدی و قال رسول الله صلی الله علیه و آله حین فصل من بیوت السقیا اللهم إنهم حفاه فاحملهم و عراه فاکسهم و جیاع فأشبعهم و عاله فأغنهم من فضلک فما رجع أحد منهم یرید أن یرکب إلا وجد ظهرا للرجل البعیر و البعیران و اکتسی من کان عاریا و أصابوا طعاما من أزوادهم و أصابوا فداء الأسری فأغنی به کل عائل.

قال و کان معهم فرسان فرس لمرثد و فرس للمقداد بن عمرو حلیف بنی زهره و یقال فرس للزبیر.

قال الواقدی و لحقت قریش بالشام فی عیرها و کانت العیر ألف بعیر و کان فیها أموال عظام و لم یبق بمکه قرشی و لا قرشیه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فی العیر فلما أخبر أبو سفیان أن النبی صلی الله علیه و آله یرید أن یتعرض للعیر بعث ضمضم بن عمرو إلی مکه ثم ذکر رؤیا عاتکه ثم قال قال الواقدی و کان عمرو بن العاص یحدث بعد ذلک فیقول لقد رأیت کل هذا و لقد رأیت فی دارنا فلقه من الصخره التی انفلقت من أبی قبیس و لقد کان ذلک عبره.

قال الواقدی و لما تهیئوا للخروج (۱) و أخرج عتبه و شیبه دروعا لهما فنظر إلیهما مولاهما عداس و هما یصلحان دروعهما و آله حربهما فقال ما تریدان فقالا أ لم تر إلی الرجل الذی أرسلناک إلیه بالعنب فی کرمنا بالطائف (۲) قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبکی و قال لا تخرجا فو الله إنه لنبی فأبیا فخرجا و خرج معهما فقتل ببدر معهما.

قال و استقسمت قریش بالأزلام (۳) عند هبل للخروج فاستقسم أمیه بن

۱- خلا المصدر عن قوله : ولما تهیأوا للخروج.

۲- تقدمت قصته قبلا فی ذکر خروجه إلی الطائف وما لقی هناک.

۳- قال الجزری فی النهایه ۳ : ۲۸۵ : الاستقسام : طلب القسم الذی قسم له وقدر مما لم یقسم ولم یقدر ، وهو استفعال منه ، وکانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزویجا او نحو ذلک من المهام ضرب بالازلام وهی القداح. وکان علی بعضها مکتوب : امرنی ربی ، وعلی الاخر نهانی ربی وعلی الاخر غفل ، فان خرج أمرنی مضی لشأنه ، وان خرج نهانی أمسک ، وان خرج الغفل عاد آجالها وضرب بها اخری إلی ان یخرج الامر أو النهی انتهی والغفل : ما لا علامه فیه.

خلف و عتبه و شیبه بالآمر و الناهی فخرج القدح الناهی فأجمعوا المقام حتی أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت و لا نتخلف عن عیرنا. (۱) و روی عن حکیم بن حزام قال ما توجهت وجها قط کان أکره إلی من مسیری إلی بدر و لا بان لی فی وجه قط ما بان لی قبل أن أخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفیر فاستقسمت بالأزلام کل ذلک یخرج الذی أکره ثم خرجت علی ذلک حتی نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلیه جزورا منها بها حیاه فما بقی خبأ من أخبیه العسکر إلا أصابه من دمها فکان هذا بینا ثم هممت بالرجوع ثم أذکر ابن الحنظلیه و شومه فیردنی حتی مضیت لوجهی و لقد رأیت حین بلغنا الثنیه البیضاء إذا عداس جالس علیها و الناس یمرون إذ مر علینا ابنا ربیعه فوثب علیهما و أخذ بأرجلهما فی غرزهما و هو یقول بأبی أنتما و أمی إنه لرسول الله و ما تساقان إلا إلی مصارعکما و إن عینیه لتسیلان دمعا علی خدیه فأردت أن أرجع أیضا ثم مضیت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف علیه حین ولی عتبه و شیبه فقال ما یبکیک قال یبکینی سیدای و سیدا أهل الوادی یخرجان إلی مصارعهما و یقاتلان رسول الله فقال العاص و إن محمدا لرسول الله صلی الله علیه و آله فانتفض عداس انتفاضه و اقشعر جلده ثم بکی و قال إی و الله إنه رسول الله إلی الناس کافه قال فأسلم العاص بن منبه و مضی و هو علی الشک حتی قتل مع المشرکین علی شک و ارتیاب و یقال رجع عداس و لم یشهد بدرا و یقال شهد بدرا و قتل قال الواقدی و القول الأول أثبت عندنا.

قال فلما أجمعوا علی المسیر ذکروا الذی بینهم و بین بنی بکر من العداوه و خافوهم علی من یخلفونه فتصور لهم إبلیس فی صوره سراقه فقال یا معشر قریش قد عرفتم شرفی و مکانی فی قومی أنا لکم جار إن یأتیکم کنانه بشی ء تکرهونه فخرجوا سراعا بالقیان و الدفوف یتغنین فی کل منهل و ینحرون الجزر و خرجوا

۱- شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید : ۳ : ۳۲۳.

بتسعمائه و خمسين مقاتلا و قادوا مائه فرس بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ و كانت الإبل سبعمائه بعير و كان أهل الخيل كلهم دارعا و كانوا مائه و كان فى الرجاله دروع سوى ذلك فلما انتهوا إلى الجحفه رأى جهيم بن الصلت بين النوم و اليقظه رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و زمعه بن الأسود و أميه بن خلف و أبو البخترى و أبو الحكم و نوفل بن خويلد فى رجال سماهم من أشراف قريش و أسر سهيل بن عمرو و فر الحارث بن هشام عن أخيه قال و كأن قائلا يقول و الله إنى لأظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال ثم أراه ضرب فى لبه بعيره فأرسله فى العسكر فقال أبو جهل و هذا نبى آخر من بنى عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن أو محمد و أصحابه.

قال فلما أفلت أبو سفيان بالعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا و ردوا القيان و أما رسول الله صلى الله عليه و آله فكان صبيحه أربع عشره من شهر رمضان بعرق الظبيه فجاء أعرابى قد أقبل من تهامه فقال له أصحاب النبى صلى الله عليه و آله هل لك علم بأبى سفيان قال ما لى بأبى سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله قال أ و فيكم رسول الله قالوا نعم قال فأيكم رسول الله قالوا هذا فقال أنت رسول الله قال نعم قال فما فى بطن ناقتى هذه إن كنت صادقا فقال سلمه بن سلامه بن وقش (۱) نكحتها فهى حبلى منك فكره رسول الله صلى الله عليه و آله مقالته و أعرض عنه.

قال الواقدى و سار رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أتى الروحاء ليله الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه هذا أفضل أوديه العرب و صلى فلما رفع رأسه من الركعه الأخيره من وتره لعن الكفره و دعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمه اللهم لا تفلتن زمعه بن الأسود اللهم أسخن عين أبى زمعه اللهم أعم بصر أبى زمعه (۲) اللهم لا تفلتن سهيل بن عمر ثم دعا

۱- فى سيره ابن هشام : قال له سلمه بن سلامه بن وقش : لا تسأل رسول الله صلى الله عليه و آله وأقبل على فانا أخبرك عن ذلك ، نزوت عليها ففى بطنها منك سخله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مه افحشت على الرجل » ثم اعرض عن سلمه.

۲- فى الامتاع : اللهم واسخن عين ابى زمعه بزمعه.

لقوم من قريش فقال اللهم أنج سلمه بن هشام و عياش بن أبى ربيعه (۱) و المستضعفين من المؤمنين قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله وادى بدر عشاء ليله الجمعه لسبع عشره مضت من شهر رمضان فبعث عليا عليه السلام و الزبير و سعد بن أبى وقاص و بسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم و أفلت بعضهم و أتى (۲) بهم النبى صلى الله عليه و آله و هو قائم يصلى فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما أن لقوهم بالضرب (۳) قالوا نحن لأبى سفيان و نحن فى العير و هذا العير بهذا الفوز (۴) فكانوا إذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فلما أصبحوا عدل رسول الله صلى الله عليه و آله الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله و أثنى عليه ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَحُثُّكُمْ عَلَى مَا حَثَّكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَ يُحِبُّ الصِّدْقَ وَ يُعْطِى عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يُذْكَرُونَ وَ بِهِ يَتَفَاضَلُونَ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ وَ إِنَّ الصَّبْرَ فِى مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَ يُنْجِى بِهِ مِنَ الْغَمِّ تُدْرِكُونَ (۵) بِهِ النَّجَاةَ فِى الْآخِرَةِ فِيكُمْ نَبِىُّ اللَّهِ يُحَذِّرُكُمْ وَ يَأْمُرُكُمْ فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَلَى شَىْ ءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يُمْقِتُكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (۶) تَعَالَى يَقُولُ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ

۱- ابى دبيله خ ل. أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، والصحيح ما فى المتن ، ويوجد مثله فى الامتاع وقال ابن حجر فى التقريب : ۴۰۶ : عياش بن أبى ربيعه بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، ويلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما. وهاجر هجرتين ، وكان احد من يدعو له النبى صلى الله عليه و آله من المستضعفين. واستشهد باليمامه وقيل : باليرموك ، وقيل : مات سنه خمس عشره.

۲- فى غير نسخه المصنف : اتوا بهم

۳- فى المصدر : فلما أذلقوهم بالضرب. أقول : اى بالغوا فى ضربهم.

۴- فى المصدر : بهذا القوز. أقول : القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف.

۵- ذكر المقريزى الخطبه فى الامتاع : ۸۱ وفيه : وتدركون النجاه فى الاخره.

۶- فى الامتاع : فان الله يقول.

أَنْفُسَكُمْ (۱) انْظُرُوا إِلَى الَّذِی (۲) أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَ أَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَ مَا أَعَزَّكُمْ (۳) بِهِ بَعْدَ الذِّلَّهِ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَهُ يَرْضَ (۴) رَبُّكُمْ عَنْكُمْ وَ أَبْلُوا رَبَّكُمْ فِی هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْراً تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِی وَعَدَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ (۵) وَ مَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَ قَوْلَهُ صِدْقٌ وَ عِقَابَهُ شَدِيدٌ وَ إِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَیِّ الْقَيُّومِ إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا وَ بِهِ اعْتَصَمْنَا وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ يَغْفِرُ (۶) اللَّهُ لِی وَ لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ قُرَيْشاً تَصَوَّبُ مِنَ الْوَادِی (۷) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَیَّ الْكِتَابَ وَ أَمَرْتَنِی بِالْقِتَالِ وَ وَعَدْتَنِی إِحْدَی الطَّائِفَتَيْنِ وَ إِنَّكَ (۸) لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُحَادُّكَ (۹) وَ تُكَذِّبُ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ نَصْرَكَ الَّذِی وَعَدْتَنِی اللَّهُمَّ أَحِنْهُمُ الْغَدَاهَ (۱۰).

أقول: ثم ذكر مبارزه عتبه و شيبه و الوليد.

ثم قال قال الواقدی ثم قال عتبه لابنه قم يا وليد فقام الوليد و قام إليه علی عليه السلام و كانا أصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علی عليه السلام ثم قام عتبه و قام إليه حمزه فاختلفا ضربتين فقتله حمزه رضی الله عنه ثم قام شيبه و قام إليه عبيده و هو يومئذ أسن أصحاب رسول الله فضرب شيبه رجل عبيده بذباب السيف فأصاب عضله ساقه

۱- المؤمن : ۱۱.

۲- فی الذی خ ل. وفی الامتاع : انظروا الذی.

۳- فی الامتاع : وأعزكم به بعد الذله

۴- فی الامتاع : يرضی به ربكم عنكم.

۵- فی الامتاع : تستوجبوا الذی وعدكم به من رحمته.

۶- خلا الامتاع من العاطف.

۷- زاد فی الامتاع : وكان اول من طلع زمعه بن الاسود علی فرس يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا ، قال صلی الله عليه وآله اه.

۸- فی الامتاع : وأنت.

۹- فی المصدر : تخاذل. ولعله تصحيف من النساخ.

۱۰- شرح نهج البلاغه لابن ابی الحديد ۳ : ۳۱۸ _ ۳۳۱.

فقطعها و کر حمزه و علی علیهما السلام علی شیبه فقتلاه و نزلت فیهم هذه الآیه هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (۱).

و روی محمد بن إسحاق أن عتبه بارز عبیده و شیبه حمزه فقتل حمزه شیبه لم یمهله أن قتله و لم یمهل علی علیه السلام الولید أن قتله و اختلف عبیده و عتبه بینهما ضربتین کلاهما أثبت صاحبه و کر حمزه و علی علی عتبه بأسیافهما حتی دففا علیه و احتملا صاحبهما إلی الصف.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ هَذِهِ الرِّوَایَهُ تُوَافِقُ مَا یَذْکُرُهُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کَلَامِهِ إِذْ یَقُولُ لِمُعَاوِیَهَ وَ عِنْدِی السَّیْفُ الَّذِی أَعْضَضْتُ بِهِ أَخَاکَ وَ خَالَکَ وَ جَدَّکَ یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَقُولُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَدْ عَرَفْتُ مَوَاضِعَ (۲) نِصَالِهَا فِی أَخِیکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ

و اختار البلاذری روایه الواقدی و قال هذا هو المناسب لأحوالهم من طریق السن لأن شیبه أسن الثلاثه فجعل بإزاء عبیده و هو أسن الثلاثه.

قال الواقدی روی عروه عن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله جعل شعار المهاجرین یوم بدر یا بنی عبد الرحمن و شعار الخزرج یا بنی عبد الله و شعار الأوس یا بنی عبید الله.

قال و روی زید بن علی بن الحسین علیهم السلام أن شعار رسول الله صلی الله علیه و آله کان یوم بدر یا منصور أمت.

قال الواقدی و نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن قتل أبی البختری و قد مر ذکره و عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل و کان کارها للخروج إلی بدر فلقیه خبیب بن یساف فقتله و لا یعرفه و عن قتل زمعه بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع و لا یعرفه.

قال الواقدی و کان عقبه بن أبی معیط قال شعرا بعد هجره النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه فبلغ النبی صلی الله علیه و آله ذلک فقال اللهم أکبه لمنخره و اصرعه فجمح (۳) به فرسه

۱- اشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۲- فی المصدر : مواقع.

۳- جمع الفرس : تغلب علی راکبه وذهب به لا ینثنی.

یوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمه أسیرا فأمر النبی صلی الله علیه و آله عاصم بن الأفلح (۱) فضرب عنقه صبرا قال و کان عبد الرحمن بن عوف یحدث و یقول إنی لأجمع أدراعا یوم بدر بعد أن ولی الناس فإذا أمیه بن خلف و کان لی صدیقا فی الجاهلیه و معه ابنه علی فنادانی مرتین فأجبته فقال نحن خیر لک من أدراعک هذه فقلت امضیا فجعلت أسوقهما أمامی و قد رأی أمیه أنه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادی یا معشر الأنصار أمیه بن خلف رأس الکفر لا نجوت إن نجوت قال لأنه کان یعذبه بمکه فأقبلت الأنصار کأنهم عوذ حنت إلی أولادها حتی طرحوا أمیه علی ظهره فحمیته فلم ینفع فأقبل إلیه خبیب بن یساف فضربه حتی قتله و قد کان أمیه ضرب خبیبا حتی قطع یده من المنکب فأعادها النبی صلی الله علیه و آله فالتحمت و استوت و أقبل علی بن أمیه فعرض (۲) له الخباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صیحه ما سمع مثلها قط و لقیه عمار فضربه ضربه فقتله و روی فی قتل أمیه وجوه أخر قال و کان الزبیر بن عوام یقول لقیت یومئذ عبیده بن سعید بن العاص علی فرس علیه لأمه کامله لا یری منه إلا عیناه فطعنت فی عینه فوقع فوطئت برجلی علی خده حتی أخرجت العنزه مع حدقته و أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله تلک العنزه فکانت تحمل بین یدیه قال و أقبل عاصم بن أبی عوف السهمی لما جال الناس و اختلطوا کأنه ذئب و هو یقول یا معشر قریش علیکم بالقاطع مفرق الجماعه الآتی بما لا یعرف محمد لا نجوت إن نجا فاعترضه أبو دجانه (۳) فقتله فأقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانه ضربه برک منها أبو دجانه ثم انتهض و أقبل

۱- فی المصدر عاصم بن أبی الافلح. وفی الامتاع والسیره : عاصم بن ثابت بن أبی الاقلح. بالقاف ، ومثله فی اسد الغابه ، وفیه : اسم ابی الاقلح : بن عصمه : وقال ابن هشام فی السیره : ویقال : قتله علی بن أبی طالب رضی الله عنه فیما ذکر لی ابن شهاب الزهری و غیره من أهل العلم.

۲- فی المصدر : فتعرض.

۳- ابودجانه بضم الدال وفتح الجیم المخففه ، اسمه سماک بن خرشه ، وکان مشهورا بکنیته ، وکان من الشجعان المشهورین بالشجاعه.

علی معبد فضربه ضربات لم یصنع سیفه شیئا حتی وقع معبد لحفره (۱) أمامه لا یراها و نزل علیه أبو دجانه فذبحه ذبحا و أخذ سلبه.

قال الواقدی و لما رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحکم لا یخلص (۲) إلیه فاجتمعوا و أحدقوا به و أجمعوا أن یلبسوا لأمه أبی جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له علی علیه السلام فقتله و مضی عنه و هو یقول أنا ابن عبد المطلب.

ثم ألبسوها أبا قیس بن الفاکه فصمد له حمزه و هو یراه أبا جهل فضربه فقتله و هو یقول خذها و أنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرمله بن عمرو فصمد له علی علیه السلام فقتله ثم أرادوا أن یلبسوها خالد بن الأعلم فأبی قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت یومئذ إلی أبی جهل فی مثل الحرجه (۳) و هم یقولون أبو الحکم لا یخلص إلیه فعرفت أنه هو فقلت و الله لأموتن دونه الیوم أو لأخلصن إلیه فصمدت له حتی إذا أمکنتنی منه غره حملت علیه فضربته ضربه طرحت رجله من الساق فشبهتها النواه تنزو من تحت المراضح (۴) فأقبل ابنه عکرمه علی فضربنی علی عاتقی فطرح یدی من العاتق إلا أنه بقیت جلده فذهبت أسحب یدی بتلک الجلده خلفی فلما آذتنی وضعت علیها رجلی ثم تمطیت علیها فقطعتها ثم لاقیت عکرمه و هو یلوذ کل ملاذ فلو کانت یدی معی لرجوت یومئذ أن أصیبه و مات معاذ فی زمن عثمان فروی أن رسول الله صلی الله علیه و آله نفل معاذ بن عمرو سیف أبی جهل و أنه عند آل معاذ الیوم و به فل و قیل قتل أبا جهل ابنا الحارث قال وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتْلِ أَبِی جَهْلٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ أَنْجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِی فَتَمِّمْ عَلَیَّ نِعْمَتَکَ.

۱- فی المصدر : بحفره.

۲- ای لا یصل إلیه العدو.

۳- الحرجه : الشجر الملتف. شجره بین الاشجار لا یوصل الیها.

۴- فی المصدر : المراضخ. وفی سیره ابن هشام : فوالله ما شبهتها حین طاحت الا بالنواه تطیح من تحت مرضخه النوی حین یضرب بها انتهی والمرضخه : الحجر الذی یکسر به النوی هی والمرضحه بالحاء المهمله معناهما واحد.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلَ بْنَ الْعَدَوِيَّهِ و هو نوفل بن خويلد من بنى أسد و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب قد رأى قتل أصحابه و كان فى أول ما التقى (۱) هم و المسلمون يصيح بصوت له زجل (۲) رافعا عقيرته (۳) يا معشر قريش إن هذا اليوم العلا و الرفعه فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالأنصار ما حاجتكم إلى دمائنا أ ما ترون من تقتلون أ ما لكم فى اللبن من حاجه فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول لجبار و رأى عليا عليه السلام مقبلا نحوه يا أخا الأنصار من هذا و اللات و العزى إنى لأرى رجلا إنه ليريدنى قال جبار هذا على بن أبى طالب قال نوفل تالله ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه فصمد له على عليه السلام فضربه فنشب سيفه (۴) فى جحفته ساعه ثم نزعه فضرب به ساقيه و درعه مشمره فقطعهما ثم أجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من له علم بنوفل بن خويلد قال على عليه السلام أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه.

قال الواقدى و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و على فقتله على عليه السلام قال الواقدى و كان على عليه السلام يحدث فيقول إنى يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت فى أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل و سعد بن خيثمه و هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا و المشرك مقنع فى الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى و هو معلم فنادانى هلم يا ابن أبى طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا و كنت

۱- فى المصدر : ما التقوا.

۲- زجل : رفع صوته وأجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد.

۳- رفع عقيرته اى صوته. والعقيره : صوت المغنى والباكى والقارئ.

۴- فى المصدر : سيف على.

رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكى ينزل إلى كرهت أن يعلونى (۱) فقال يا ابن أبى طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماى و ثبت أقبل فلما دنا منى ضربنى فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج (۲) فضربته على عاتقه و هى ذارع (۳) فارتعش و لقد قط (۴) سيفى درعه فظننت أن سيفى سيقتله فإذا بريق سيف من ورائى فطأطأت رأسى و وقع (۵) السيف فأطن قحف رأسه بالبيضه و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزه عمى و المقتول طعيمه بن عدى.

قال فى روايه محمد بن إسحاق إن طعيمه قتله على بن أبى طالب عليه السلام و قيل قتله حمزه.

و روى محمد بن إسحاق قال و خرج النبى صلى الله عليه و آله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرض المسلمين و قال كل امرئ بما أصاب و قال و الذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم (۶) فى حمله فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنه فقال عمر بن حمام الجوينى (۷) و فى يده تمرات يأكلهن بخ بخ أ فما بينى و بين أن أدخل الجنه إلا أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

قال محمد بن إسحاق و حدثنى عاصم بن عمرو بن قتاده أن عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده فى العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه و قذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

۱- فى المصدر : كرهت ان يعلو بى.

۲- لحج السيف : نشب فى الغمد أو الدرقه فلا يخرج.

۳- فى المصدر وهو دارع.

۴- أى قطع.

۵- ويقع خ ل.

۶- رجل خ ل.

۷- فى المصدر : عمر بن حمام اخو أبى سلمه.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَاهُمْ بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ اللَّهُمَّ أَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتْبَعُونَهُمْ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ.

قال الواقدی و حدثنی عمر بن عثمان عن عکاشه بن محصن قال انقطع سیفی یوم بدر فأعطانی رسول الله صلی الله علیه و آله عودا فإذا هو سیف أبیض طویل فقاتلت به حتی هزم الله المشرکین و لم یزل ذلک السیف عند عکاشه حتی هلک.

قال و قد روی رجال من بنی عبد الأشهل عده قالوا انکسر سیف سلمه بن أسهل (۱) بن جریش یوم بدر فبقی أعزل (۲) لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلی الله علیه و آله قضیبا کان فی یده من عراجین ابن طاب (۳) فقال اضرب به فإذا سیف جید فلم یزل عنده حتی قتل یوم جسر أبی عبید. (۴).

قال الواقدی و أصاب حارثه بن سراقه و هو یکرع فی الحوض سهم من المشرکین فوقع فی نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه و بلغ أمه و أخته و هما بالمدینه مقتله فقالت أمه و الله لا أبکی علیه حتی یقدم رسول الله صلی الله علیه و آله فأسأله فإن کان فی الجنه لم أبک علیه و إن کان فی النار بکیته

۱- فی المصدر : سلمه بن اشهل بن جریش. وفی اسد الغابه. سلمه بن أسلم بن حریش ابن عدی بن مخدعه بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصاری الاوسی یکنی ابا سعد. کان حلیفا لبنی عبد الاشهل.

۲- الاعزل : من لا سلاح معه.

۳- ابن طاب : نوع من انواع تمر المدینه منسوب إلی ابن طاب رجل من أهلها ، یقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب.

۴- فی المصدر : أبی عبیده ، وهو مصحف ، والرجل هو أبوعبید بن مسعود الثقفی والد المختار بن أبی عبید ، ویوم الجسر هو یوم قس الناطف ویقال له أیضا : یوم المروحه ، وفی ذلک الیوم وقعه بین المسلمین والفرس قرب الحیره ، وذلک فی سنه ۱۳ للهجره فی خلافه عمر بن الخطاب ، وقتل یومئذ أبی عبید. وقس الناطف : موضع قریب من الکوفه علی شاطئ الفرات الشرقی ، والمروحه : موضع بشاطئ الفرات الغربی.

لعمر و الله (۱) (لعمر الله) فأعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر جاءت أمه إليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه و آله قد عرفت موضع حارثه من قلبى (۲) فأردت أن أبكى عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه و آله عنه فإن كان فى الجنه لم أبكه و إن كان فى النار بكيته فأعولته فقال النبى صلى الله عليه و آله هبلت أ جنه واحده إنها جنان كثيره و الذى نفسى بيده إنه لفى الفردوس الأعلى قالت لا أبكى عليه أبدا قال و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله حينئذ بماء فى إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ثم ناول أم حارثه بن سراقه فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ثم رجعتا من عند النبى صلى الله عليه و آله و ما بالمدينه امرأتان أقر عينا منهما و لا أسر.

قال الواقدى فلما رجعت قريش إلى مكه قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم و لا تنح عليهم نائحه و لا يندبهم شاعر و أظهروا الجلد و العزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحه و بكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عداوه محمد و أصحابه مع أن محمدا و أصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين و لعلكم تدركون ثاركم فالدهن و النساء على حرام حتى أغزو محمدا فمكث (۳) قريش شهرا لا يبكيهم شاعر و لا تنوح عليهم نائحه و مشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبه فقلن أ لا تبكين على أبيك و أخيك و عمك و أهل بيتك فقالت حلاقى (۴) أنا أبكيهم فيبلغ محمدا و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بنى الخزرج لا و الله حتى أثار محمدا و أصحابه و الدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا و الله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبى لبكيت و لكن لا يذهبه إلا أن أرى ثارى بعينى من قتله الأحبه فمكثت على حالها لا تقرب الدهن و لا قربت فراش

۱- فى المصدر : لعمر الله. وهو الصحيح.

۲- فى المصدر : فى قلبى.

۳- فى المصدر : فمكثت قريش.

۴- حلافى خ ل أقول : فى المصدر : حلافى أن ابكيهم.

أبی سفیان من یوم حلفت حتی کانت وقعه أحد.

و الواقدی بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ساعه ثم کشف عنه فبشر المؤمنین بجبرئیل فی جند من الملائکه فی میمنه الناس و میکائیل فی جند آخر فی میسره الناس و إسرافیل فی جند آخر خلف الناس و کان إبلیس قد تصور للمشرکین فی صوره سراقه بن جعشم یذمر المشرکین و یخبرهم أنه لا غالب لکم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائکه نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فتشبث به الحارث بن هشام و هو یری أنه سراقه لما سمع من کلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث و انطلق إبلیس لا یری حتی وقع فی البحر و رفع یدیه قائلا یا رب موعدک الذی وعدتنی و أقبل أبو جهل علی أصحابه یحضهم علی القتال و قال لا یغرنکم خذلان سراقه إیاکم فإنما کان علی میعاد من محمد و أصحابه سیعلم إذا رجعنا إلی قدید (۱) ما نصنع بقومه و لا یحولنکم مقتل عتبه و شیبه و الولید فإنهم عجلوا و بطروا حین قاتلوا و ایم الله لا نرجع الیوم حتی نقرن محمدا و أصحابه فی الحبال فلا ألفین أحدا منکم قتل أحدا منهم و لکن خذوهم أخذا نعرفهم بالذی صنعوا لمفارقتهم دینکم و رغبتهم عما کان یعبد آباؤهم.

قال الواقدی و حدثنی عتبه بن یحیی عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبیه قال إن کنا لنسمع لإبلیس یومئذ خوارا و دعاء بالثبور (۲) و التصور فی صوره سراقه بن جعشم حتی هرب فاقتحم البحر و رفع یدیه مادا لهما یقول یا رب ما وعدتنی و لقد کانت قریش بعد ذلک تعیر سراقه بما صنع یومئذ فیقول و الله ما صنعت شیئا.

فروی عن عماره اللیثی قال حدثنی شیخ صیاد من الحی کان یومئذ علی ساحل البحر قال سمعت صیاحا یا ویلاه یا ویلاه قد ملأ الوادی یا حرباه یا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لک فداک أبی و أمی

۱- قدید مصغرا : موضع بین مکه والمدینه.

۲- فی المصددر : بالثبور والویل ، وتصور.

فلم يرجع إلى شيئا ثم أراه اقتحم البحر و رفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتنى فقلت فى نفسى جن و بيت الله سراقه و ذلك حين زاغت الشمس و ذاك عند انهزامهم يوم بدر.

قال الواقدى قالوا كان سيماء الملائكه عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا و صفرا و حمرا من نور و الصوف فى نواصى خيلهم.

وَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوِّمُوا فَأَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ بِالصُّوفِ فِى مَغَافِرِهِمْ وَ قَلَانِسِهِمْ.

قال الواقدى فروى عن سهل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون.

و حدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد (۱) عن أبى رهم الغفارى عن ابن عم له قال بينا أنا و ابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قله من مع محمد و كثره قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من أصحاب محمد و نحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشى فى الميسره إذ جاءت سحابه فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (۲) و سمعنا أصوات الرجال و السلاح و سمعنا قائلا يقول لفرسه أقدم حيزوم و سمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم فنزلوا على ميمنه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبى صلى الله عليه و آله فنظرنا إلى أصحاب محمد و إذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمى و أما أنا فتماسكت و أخبرت النبى صلى الله عليه و آله بذلك و أسلمت.

و عن حمزه بن صهيب عن أبيه قال ما أدرى كم يد مقطوعه و ضربه جائفه لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال و روى أبو برده قال جئت يوم بدر بثلاثه أرؤس فوضعتها بين يدى رسول الله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتهما و أما الثالث

۱- فى المصدر : عبيده بن أبى عبيده.

۲- فى الامتاع : فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا.

فإنی رأیت رجلا طویلا أبیض ضربه فتدهدی (۱) أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذاک فلان من الملائکه..

قال الواقدی و کان ابن عباس یقول لم یقاتل الملائکه إلا یوم بدر و قال کان الملک یتصور فی صوره من یعرفه المسلمون من الناس لیثبتهم فیقول إنی قد دنوت من المشرکین فسمعتهم یقولون لو حملوا علینا ما ثبتنا لهم و لیسوا بشی ء فاحملوا علیهم و ذلک قول الله تعالی إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا (۲) الآیه.

وَ رُوِیَ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِی جَیْشٍ (۳) الْأَسَدِیَّ کَانَ یُحَدِّثُ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی یَوْمَ بَدْرٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَیْشٌ انْهَزَمْتُ مَعَهَا فَأَدْرَکَنِی رَجُلٌ أَبْیَضُ طَوِیلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَوْثَقَنِی رِبَاطاً وَ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدَنِی مَرْبُوطاً وَ کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ یُنَادِی فِی الْعَسْکَرِ مَنْ أَسَرَ هَذَا فَلَیْسَ أَحَدٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ أَسَرَنِی حَتَّی انْتَهَی بِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا ابْنَ أَبِی جَیْشٍ (۴) مَنْ أَسَرَکَ قُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِالَّذِی رَأَیْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسَرَهُ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَرِیمٌ اذْهَبْ یَا ابْنَ عَوْفٍ بِأَسِیرِکَ فَذَهَبَ بِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

و عن حکیم بن حزام قال التقینا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلی الأرض مثل وقع الحصاه فی الطست و قبض النبی صلی الله علیه و آله القبضه فرمی بها فانهزمنا و قال نوفل بن معاویه انهزمنا یوم بدر و نحن نسمع کوقع الحصی فی الطساس بین أیدینا و من خلفنا فکان ذلک أشد الرعب علینا.

و روی الواقدی عن سعید بن المسیب قال أمن رسول الله صلی الله علیه و آله من الأسری

۱- هکذا فی النسخ ، وهو مصحف فتدهدی ، أو فتدهده کما فی المصدر.

۲- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۳- الصحیح کما فی المصدر : السائب بن أبی حبیش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنی أسد بن عبدالعزی بن قصی ذکره ابن هشام فی سیرته.

۴- الصحیح کما فی المصدر : السائب بن أبی حبیش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنی أسد بن عبدالعزی بن قصی ذکره ابن هشام فی سیرته.

يوم بدر أبا غره (۱) عمرو بن عبد الله الجمحی و کان شاعرا فأعتقه رسول الله صلی الله علیه و آله قال له إن لی خمس بنات لیس لهن شی ء فتصدق بی علیهن یا محمد ففعل رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک و قال أبو غره (۲) أعطیت موثقا أن لا أقاتلک و لا أکثر علیک أبدا فأرسله رسول الله صلی الله علیه و آله (۳) فلما خرجت قریش إلی أحد جاء صفوان بن أمیه فقال اخرج معنا قال إنی قد أعطیت محمدا موثقا أن لا أقاتله و لا أکثر علیه أبدا و قد من علی و لم یمن علی غیری حتی قتله أو أخذ منه الفداء فضمن له صفوان أن یجعل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالا کثیرا لا یأکله عیاله فخرج أبو غره (۴) یدعو العرب و یحشرها ثم خرج مع قریش یوم أحد فأسر (۵) و لم یؤسر غیره من قریش فقال یا محمد إنما خرجت کرها و لی بنات فامنن علی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیْنَ مَا أَعْطَیْتَنِی مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ لَا وَ اللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضَیْکَ (۶)

۱- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.

۲- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.

۳- فی سیره ابن هشام : فقال أبوعزه فی ذلک یمدح رسول الله صلی الله علیه و آله ویذکر فضله فی قومه : من مبلغ عنی الرسول محمدا***بأنک حق والملیک حمید وانت امرؤ تدعو إلی الحق والهدی***علیک من الله العظیم شهید وانت امرؤ بوئت فینا مباءه***لها درجات سهله وصعود فانک من حاربته لمحارب***شقی ومن سالمته لسعید ولکن إذا ذکرت بدرا وأهله***تأوب مابی حسره وقعود

۴- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.

۵- قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلی الله علیه و آله من حمراء الاسد ، وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله خرج ثانی یوم أحد من المدینه فی طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد (وهی من المدینه علی ثمانیه امیال)الاثنین والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلی المدینه. وسیأتی شرح ذلک بعد غزوه احد.

۶- فی المصدر : عارضتک. وفی سیره ابن هشام ۳ : ۵۶ لا تمسح عارضیک بمکه (بعدها و) تقول : خدعت محمدا مرتین ، اضرب عنقه یا زبیر فضرب عنقه. قال ابن هشام : وبلغنی عن سعید بن المسیب أنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « ان المؤمن لا یلدغ من جحر مرتین ، اضرب عنقه یا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه.

بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَتَلَهُ: فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

قال الواقدى و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر بالقليب أن تعور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أميه بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبى صلى الله عليه و آله اتركوه فأقروه و ألقوا عليه من التراب و الحجاره ما غيبه ثم وقف على أهل القليب فناداهم رجلا- رجلا- هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا بئس القوم كنتم لنبيكم (1) كذبتمونى و صدقنى الناس و أخرجتمونى و آوانى الناس و قاتلتمونى و نصرنى الناس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله أ تنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي.

قال الواقدى و كان انهزام قريش حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر و أمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم و حملها و أمر نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل (2) قبل غروب الشمس فنزل به و بات (3) و بأصحابه جراح و ليست بالكثيره و أمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتى كان آخر الليل فارتحل.

و روى أنه صلى الله عليه و آله صلى العصر بالأثيل فلما صلى ركعه تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بى ميكائيل و على جناحه النقع فتبسم إلى و قال

۱- فى السيره : بئس عشيره النبى كنتم لنبيكم.

۲- الاثيل تصغير الاثل : موضع قرب المدينه بين بدر ووادى الصفراء قاله ياقوت فى معجم البلدان ۱ : ۹۴ وقال : وقتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر انتهى وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله على بن أبى طالب عليهما السلام.

۳- فى المصدر : وبات به.

إننی کنت فی طلب القوم و أتانی جبرئیل علی فرس أنثی معقود الناصیه قد عصم ثنیته (۱) الغبار فقال یا محمد إن ربی بعثنی إلیک و أمرنی أن لا أفارقک حتی ترضی فهل رضیت فقلت نعم.

قال الواقدی و أقبل رسول الله بالأسری حتی إذا کان بعرق الظبیه أمر عاصم بن ثابت بن أبی الأفلح (۲) أن یضرب عنق عقبه بن أبی معیط و کان أسره عبد الله بن سلمه فجعل عقبه یقول یا ویلی علام أقتل یا معشر قریش من بین من هاهنا قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعداوتک لله و لرسوله فقال یا محمد منک أفضل (۳) فاجعلنی کرجل من قومی إن قتلتهم قتلتنی و إن مننت علیهم مننت علی و إن أخذت منهم الفداء کنت کأحدهم یا محمد من للصبیه فقال النار قدمه یا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه (۴) فقال النبی صلی الله علیه و آله بئس الرجل کنت و الله ما علمت کافرا بالله و برسوله و بکتابه مؤذیا لنبیه فأحمد الله الذی قتلک و أقر عینی منک.

و قال الواقدی و قدم رسول الله صلی الله علیه و آله من الأثیل زید بن حارثه و عبد الله بن رواحه یبشران الناس بالمدینه فقدم رسول الله صلی الله علیه و آله بالأسری و علیهم شقران (۵)

۱- ثنیته خ ل وهو الموجود فی المصدر.

۲- ذکرنا سابقا أن الصحیح : الاقلح بالقاف.

۳- فی المصدر : منک فضل؟

۴- قال ابن هشام بعدما ذکر عاصم اولا : ویقال : قتله علی بن أبی طالب رضی الله عنه فیما ذکر لی ابن شهاب الزهری وغیره من أهل العلم. وقال : قال ابن إسحاق : ولقی رسول الله صلی الله علیه و آله بذلک الموضع أبوهند مولی فروه بن عمرو البیاضی بحمیت (ای بزق) مملوء حیسا ، وکان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد کلها مع رسول الله صلی الله علیه و آله وهو کان حجام رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنکحوه وانکحوا إلیه » ففعلوا. قال ابن إسحاق : ثم مضی رسول الله صلی الله علیه وآله حتی قدم المدینه قبل الاساری بیوم.

۵- شقران بضم فسکون مولی رسول الله صلی الله علیه آله قیل : اسمه صالح.

و هم تسعه و أربعون رجلا الذين أحصوا و هم سبعون فی الأصل مجمع علیه لا شک فیه إلا أنه لم یحص سائرهم و لقی الناس رسول الله صلی الله علیه و آله بالروحاء یهنئونه بفتح الله علیه.

و قال محمد بن إسحاق کان أبو العاص بن الربیع ختن رسول الله صلی الله علیه و آله زوج ابنته زینب و کان أبو العاص من رجال مکه المعدودین مالا و أمانه و تجاره و کانت خدیجه خالته فسألت رسول الله صلی الله علیه و آله أن یزوجه زینب و کان صلی الله علیه و آله لا یخالف خدیجه و ذلک قبل أن ینزل علیه الوحی فزوجه إیاها فکان أبو العاص من خدیجه بمنزله ولدها فلما أکرم الله رسوله بنبوته آمنت به خدیجه و بناته کلهن و صدقنه و شهدن أن ما جاء به حق و دن بدینه و ثبت أبو العاص علی شرکه و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد زوج عتبه بن أبی لهب إحدی ابنتیه رقیه أو أم کلثوم و ذلک قبل أن ینزل علیه فلما أنزل علیه الوحی و باری (۱) قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنکم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته و أخرجتموهن من عیاله فردوا علیه بناته فأشغلوه بهن فمشوا إلی أبی العاص فقالوا فارق صاحبتک بنت محمد صلی الله علیه و آله و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال لاها الله إذن لا أفارق صاحبتی و ما أحب أن لی بها امرأه من قریش فکان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا ذکره یثنی علیه خیرا فی صهره ثم مشوا إلی الفاسق عتبه بن أبی لهب فقالوا له طلق بنت محمد و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال إن أنتم زوجتمونی ابنه أبان بن سعید بن العاص أو ابنه سعید بن العاص فارقتها فزوجوه ابنه سعید بن العاص ففارقها و لم یکن دخل بها فأخرجها الله من یده کرامه لها و هوانا له ثم خلف علیها عثمان بن عفان بعده و کان رسول الله صلی الله علیه و آله مغلوبا علی أمره بمکه لا یحل و لا یحرم و کان الإسلام فرق بین زینب و أبی العاص إلا أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان لا یقدر و هو بمکه أن یفرق بینهما فأقامت معه علی إسلامها و هو علی شرکه حتی

۱- بادی خ ل. أقول : فی المصدر : ونادی.

هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه و بقيت زينب بمكه مع أبى العاص فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب فى الأسرى يوم بدر فأتى به النبى صلى الله عليه و آله فكان عنده مع الأسارى فلما بعث أهل مكه فى فداء أساراهم بعثت زينب فى فداء أبى العاص بعلها بمال و كان فيما بعثت به قلاده كانت خديجه أمها أدخلتها بها على أبى العاص ليله زفافها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و آله رق لها شديده و قال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا و أموالنا فردوا عليها ما بعثت به و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء.

قال ابن أبى الحديد قرأت على النقيب (۱) أبى جعفر يحيى بن أبى زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال أ ترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا المشهد أ ما كان يقتضى التكرم (۲) و الإحسان أن يطيب قلب فاطمه عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين أ تقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه و آله من منزله زينب أختها و هى سيده نساء العالمين هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحله و لا- بالإرث فقلت له فدك بموجب الخبر الذى رواه أبو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له أن يأخذه منهم فقال و فداء أبى العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين و قد أخذه رسول الله صلى الله عليه و آله منهم فقلت رسول الله صلى الله عليه و آله صاحب الشريعه و الحكم حكمه و ليس أبو بكر كذلك فقال ما قلت هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمه عليها السلام و إنما قلت هلا استنزل المسلمين عنه و استوهب (۳) منهم لها كما

۱- هو شرف الدين أبوجعفر يحيى بن أبى طالب محمد بن محمد بن أبى زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ووصفه بالوثاقه والامانه والبعد عن الهوى والتعصب ، والانصاف فى الجدال ، مع غزاره العلم وسعه الفهم وكمال فى العقل

۲- فى المصدر ، التكريم.

۳- فى المصدر : واستوهبه.

استوهب رسول الله صلى الله عليه و آله فداء أبى العاص أ تراه لو قال هذه بنت نبيكم صلى الله عليه و آله قد حضرت لطلب هذه النخلات أ فتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضى القضاه أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو ذلك قال إنهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكرم و إن كان ما أتياه حسنا فى الدين.

قال محمد بن إسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه أو إن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينه أو لم يظهر ذلك من أبى العاص و لا من رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلا من الأنصار و قال لهما كونا بمكان كذا (۱) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيانى بها فخرجا نحو مكه و ذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكه أمرها باللحوق بأبيها فأخذت تتجهز.

قال محمد بن إسحاق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز للحوق بأبى إذ لقيتنى هند بنت عتبه فقالت أ لم تبلغنى (۲) يا بنت محمد أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت ما أردت ذلك فقالت أى بنت عم لا تفعلى إن كانت لك حاجه فى متاع أو فيما يرفق (۳) بك فى سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإن عندى حاجتك فلا تضطنى منى فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت و ايم الله إنى لأظنها حينئذ صادقه ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل و لكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك قالت و تجهزت حتى فرغت من جهازى فحملنى أخو بعلى و هو كنانه بن الربيع.

قال محمد بن إسحاق قدم لها كنانه بن الربيع بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته و خرج بها نهارا يقود بعيرها و هى فى هودج لها و تحدث بذلك الرجال من

۱- فى السيره : كونا ببطن يأجج.

۲- فى المصدر : الم يبلغنى.

۳- فى السيره : ان كانت لك حاجه بمتاع مما يرفق.

قریش و النساء و تلاومت فی ذلک و أشفقت (۱) أن تخرج ابنه محمد من بینهم علی تلک الحال فخرجوا فی طلبها سراعا حتی أدرکوها بذی طوی فکان أول من سبق إلیها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد و نافع بن عبد القیس الفهری فروعها هبار بالرمح و هی فی الهودج و کانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها (۲) و کانت من خوفها رأت دما و هی فی الهودج فلذلک أباح رسول الله صلی الله علیه و آله یوم فتح مکه دم هبار بن الأسود.

قال ابن أبی الحدید و هذا الخبر أیضا قرأته علی النقیب أبی جعفر فقال إذا کان رسول الله صلی الله علیه و آله أباح دم هبار لأنه روع زینب فألقت ذا بطنها و ظاهر الحال أنه لو کان (۳) لأباح دم من روع فاطمه علیها السلام حتی ألقت ذا بطنها فقلت أروی عنک ما یقوله قوم إن فاطمه روعت فألقت المحسن (۴) فقال لا تروه عنی و لا ترو عنی بطلانه فإنی متوقف فی هذا الموضع لتعارض الأخبار عندی فیه. (۵) أقول ظاهر أن النقیب رحمه الله عمل التقیه فی إظهار الشک فی ذلک من ابن أبی الحدید أو من غیره (۶) و إلا فالأمر أوضح من ذلک کما سیأتی فی کتاب الفتن.

ثم قال قال الواقدی فبرک حموها کنانه بن الربیع و نثل (۷) کنانته بین یدیه

۱- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف أنفت.

۲- فی المصدر: ما فی بطنها.

۳- فی المصدر: لو کان حیا.

۴- العجب من جماعه من أعاظم العامّه حیث ذکروا لعلی علیه السلام ابنا اسمه محسن، و لم یتعرضوا لحاله، و لم یذکروا فیه شیئا. و سنذکرهم ان شاء اللّه فی محله.

۵- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۳۴- ۳۵۲.

۶- حیث أنّه کان یومئذ فی عاصمه بغداد، و هی مل ء من المتعصبین من أهل السنه و فی مقدمهم الخلیفه و رجال الدوله، فلو کان یفشی ذلک الحدیث منه لما کان یسلم من الاذی، و ربما وقعت الفتنه بین الشیعه و أهل السنه لذلک.

۷- فی السیره و تاریخ الطبریّ و الکامل: فنثر. أقول: أی رمی نبلها متفرقه بین یدیه.

ثم أخذ منها سهما فوضعه فی کبد قوسه و قال أحلف بالله لا یدنو الیوم منها رجل إلا وضعت فیه سهما فتکرکر الناس عنه قال و جاء أبو سفیان بن حرب فی جله قریش فقالوا أیها الرجل اکفف عنا نبلک حتی نکلمک فکف فأقبل أبو سفیان حتی وقف علیه فقال إنک لم تحسن و لم تصب خرجت بالمرأه علی رءوس الناس علانیه جهارا و قد عرفت مصیبتنا و نکبتنا و ما دخل علینا من محمد أبیها فیظن الناس إذا أنت خرجت بابنته جهارا أن ذلک عن ذل أصابنا و أن ذلک منا وهن و ضعف لعمری ما لنا فی حبسها عن أبیها من حاجه و ما فیها من ثار (۱) و لکن ارجع بالمرأه حتی إذا هدأت الأصوات و تحدث الناس بردها سلها سلا خفیا (۲) فألحقها بأبیها فردها کنانه إلی مکه فأقامت بها لیالی حتی إذا هدأ الصوت عنها حملها بعیرها (۳) و خرج بها لیلا حتی سلمها إلی زید بن حارثه و صاحبه فقدما بها علی رسول الله صلی الله علیه و آله.

قال البلاذری روی أن هبار بن الأسود کان ممن عرض لزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله حین حملت من مکه إلی المدینه فکان رسول الله صلی الله علیه و آله یأمر سرایاه إن ظفروا به أن یحرقوه بالنار ثم قال لا یعذب بالنار إلا رب النار و أمرهم إن ظفروا به أن یقطعوا یدیه و رجلیه و یقتلوه (۴) فلم یظفروا به حتی إذا کان یوم الفتح هرب هبار ثم قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالمدینه و یقال أتاه بالجعرانه حین فرغ من أمر حنین فمثل بین یدیه و هو یقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله صلی الله علیه و آله فقبل إسلامه.

قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمکه علی شرکه و أقامت زینب عند

۱- فی السیره و تاریخ الطبریّ: و ما لنا فی ذلک من ثؤره.

۲- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فسلها سرا.

۳- فی المصدر: حملها علی بعیرها.

۴- روی نحوه ابن هشام فی السیره ۲: ۳۰۲ و فیه: ان ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذی سبق معه إلی زینب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام: و قد سمی ابن إسحاق الرجل فی حدیثه و قال: هو نافع بن عبد قیس. راجعه.

أبيها صلى الله عليه و آله بالمدينه قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له و أموال لقريش أبضعوا بها معه (۱) و كان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته و أقبل قافلا لقيته سريه لرسول الله فأصابوا ما معه و أعجزهم هو هاربا فخرجت السريه بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته و إنما جاء فى طلب ماله الذى أصابته تلك السريه فلما كبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى صلاه الصبح و كبر الناس معه (۲) صرخت زينب من صفه النساء أيها الناس إنى قد آجرت أبا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاه أقبل عليهم فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشى ء مما كان حتى سمعتم (۳) أنه يجير على الناس (۴) أدناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال أى بنيه أكرمى مثواه و أحسنى قراه و لا يصلن (۵) إليك فإنك لا تحلين له ثم بعث إلى تلك السريه الذين كانوا أصابوا ماله فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث (۶) علمتم و قد أصبتم له مالا فإن تحسنوا و تردوا عليه الذى له فإنا نحب ذلك و إن أبيتم فهو فى ء الله الذى أفاءه عليكم و أنتم (۷) أحق به فقالوا يا رسول الله بل

۱- أى جعلوها بضاعه له.

۲- فى السيره: فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى الصبح- كما حدّثنى يزيد ابن رومان- فكبر و كبر الناس اه و مثله فى الطبرىّ.

۳- فى السيره: «ما علمت بشى ء من ذلك حتّى سمعت ما سمعتم» و مثله فى الطبرىّ الا ان فيه: ما علمت بشى ء كان.

۴- فى السيره و تاريخ الطبرىّ و الكامل: على المسلمين.

۵- فى السيره و الكامل: و لا يخلصن إليك. و فى تاريخ الطبرىّ: و لا يخلص إليك.

۶- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: حيث قد علمتم.

۷- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: فانتم.

نرده علیه فردوا علیه ماله و متاعه حتی أن الرجل کان یأتی بالحبل و یأتی الآخر بالشنه و یأتی الآخر بالإداوه و الآخر بالشظاظ (۱) حتی ردوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره و لم یفقد منه شیئا ثم احتمل إلی مکه فلما قدمها أدی إلی کل ذی مال من قریش ماله ممن کان بضع معه بشی ء حتی إذا فرغ من ذلک قال لهم یا معشر قریش هل بقی لأحد منکم عندی مال لم یأخذه قالوا لا- فجزاک الله خیرا لقد وجدناک وفیا کریما قال فإنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الله ما منعنی من الإسلام عنده إلا تخوفا أن تظنوا أنی أردت أن آکل أموالکم و أذهب بها فإذا سلمها الله لکم و أداها إلیکم فإنی أشهدکم أنی قد أسلمت و اتبعت دین محمد ثم خرج سریعا حتی قدم علی رسول الله المدینه.

قال محمد بن إسحاق فحدثنی داود بن الحصین (۲) عن عکرمه عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه و آله رد زینب بعد ست سنین علی أبی العاص بالنکاح الأول لم یحدث شیئا. (۳).

قال الواقدی حدثنی إسحاق بن یحیی قال سألت نافع بن جبیر کیف کان الفداء قال أرفعهم أربعه آلاف إلی ثلاثه آلاف إلی ألفین إلی ألف إلی (۴) قوم

۱- الشنه: السقاء البالی. و الاداوه: المطهره التی یتوضأ بها. و الشظاظ: خشبه عقفاء تدخل فی عروتی الجوالق.

۲- فی نسخه المصنّف: الحسین بالسین، و هو سهو قلمه الشریف. و الحدیث مرویّ عنه فی السیره ۲: ۳۰۴ و تاریخ الطبریّ ۲: ۱۶۷، و هو مترجم فی التقریب: ۱۴۷ بقوله: داود ابن الحصین الاموی مولاهم أبو سلیمان المدنیّ ثقه الا فی عکرمه، و رمی برای الخوارج، من السادسه مات سنه ۱۳۵.

۳- زاد ابن الأثیر فی الکامل ۲: ۹۵: و قیل: بنکاح جدید.

۴- فی المصدر: الا قوما لا مال لهم.

لا مال لهم (۱) من عليهم رسول الله (۲) صلى الله عليه و آله.

و أما أسماء أسارى بدر و من أسرهم فقال الواقدى أسر من بنى هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو و عقيل بن أبى طالب و أسره عبيد بن (۳) أوس الظفرى و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر و أسر حليف لبنى هاشم من بنى فهر اسمه عتبه فهؤلاء أربعه.

و من بنى المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد و عبيد بن عمرو بن علقمه (۴) أسرهما سلمه بن أسلم و كانا لا مال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه و آله عنهما لغير فديه.

و من بنى عبد شمس عقبه بن أبى معيط المقتول صبرا على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله أسره عبد الله بن سلمه (۵) العجلانى و الحارث بن وحره (۶)

۱- قال المقريزى فى الامتاع: ۱۰۱ و كان فى الاسرى من يكتب، و لم يكن فى الأنصار من يحسن الكتابه، و كان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشره من الغلمان الكتابه و يخلى سبيله، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابه فى جماعه من غلمان الأنصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمه عن ابن عبّاس قال: كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فداءهم ان يعلموا أولاد الأنصار الكتابه، قال: فجاء غلام يبكى إلى أبيه، فقال: ما شأنك! قال: ضربنى معلمى قال: الخبيث يطلب بذحل بدر، و اللّه لا تأتيه ابدا، و قال عامر الشعبى: كان فداء الاسرى من أهل بدر أربعين اوقيه، أربعين اوقيه، فمن لم يكن عنده علم عشره من المسلمين، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۳: ۳۵۲- ۳۵۴.

۳- فى المصدر: عبيده بن أوس. و هو مصحف، نسبه ابن الأثير فى أسد الغابه ۳: ۳۴۶ فقال: عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب الأنصارىّ الظفرى و هو أبو النعمان يقال له:

۴- فى سيره ابن هشام: نعمان بن عمرو بن علقمه بن المطلب. و ذكره ابن الأثير أيضا فى أسد الغابه فى ترجمه سلمه بن الاسلم راجع أسد الغابه ۲: ۳۳۲. و زاد ابن هشام فى بنى المطلب:

۵- فى المصدر: عبد اللّه بن أبى سلمه، و فيه وهم. راجع أسد الغابه ۳: ۱۷۷.

۶- فى سيره ابن هشام: الحارث بن أبى وجزه بن أبى عمرو بن أميّه بن عبد شمس. و يقال: ابن أبى وحره.

بن أبی عمرو بن أمیه أسره سعد بن أبی وقاص فقدم فی فدائه الولید بن عقبه فافتداه بأربعه آلاف و عمرو بن أبی سفیان أسره علی بن أبی طالب علیه السلام و صار بالقرعه فی سهم رسول الله صلی الله علیه و آله فأطلقه بغیر فدیه أطلقه بسعد بن النعمان من بنی معاویه (۱) خرج معتمرا فحبس بمکه فلم یطلقه المشرکون حتی أطلق رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن الربیع أسره خراش بن الصمه فقدم فی فدائه عمرو بن الربیع أخوه و حلیف لهم یقال له أبو ریشه افتداه عمرو بن الربیع أیضا و عمرو بن الأزرق افتکه عمرو بن الربیع أیضا و کان قد صار فی سهم تمیم مولی خراش بن الصمه و عقبه بن الحارث (۲) الحضرمی أسره عماره بن حزم فصار فی القرعه لأبی بن کعب افتداه عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن نوفل أسره عمار بن یاسر قدم فی فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانیه. (۳) و من بنی نوفل بن عبد مناف عدی بن الخیار أسره خراش بن الصمه و عثمان بن عبد شمس حلیفهم أسره حارثه بن النعمان و أبو ثور أسره أبو مرثد الغنوی فهؤلاء ثلاثه (۴) افتداهم جبیر بن مطعم.

و من بنی عبد الدار أبو عزیز بن عمیر أسره أبو الیسر ثم صار بالقرعه لمحرز بن نضله (۵) قال الواقدی أبو عزیز هذا هو أخو مصعب بن عمیر لأبیه و أمه و قال مصعب لمحرز بن نضله اشدد یدیک به فإن له أما بمکه کثیره المال فقال له أبو عزیز هذه وصایتک بی یا أخی قال مصعب إنه أخی دونک فبعثت فیه أمه أربعه آلاف

۱- ذکره ابن هشام فی السیره ۲: ۲۹۴ و قال: سعد بن النعمان بن اکال أخو بنی عمرو ابن عوف ثمّ أحد بنی معاویه.

۲- فی السیره: عقبه بن عبد الحارث بن الحضرمی.

۳- و زاد ابن هشام: خالد بن اسید بن أبی العیص، و أبا العریض یسار مولی العاص بن أمیّه.

۴- راد ابن هشام: نبهان مولی لهم.

۵- فی المصدر: لمحرز بن أبی نضله، و فیه وهم، و لعله مصحف محرز بن نضله أبی نضله لان محرز کانت کنیته أبا نضله. راجع أسد الغابه ۴: ۳۰۷.

و الأسود بن عامر أسره حمزه رضی الله عنه فهذان اثنان قدم فی فدائهما طلحه بن أبی طلحه.

و من بنی أسد بن عبد العزی السائب بن أبی حبیش (۱) أسره عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن الحویرث (۲) أسره حاطب بن أبی بلتعه و سالم بن شماخ أسره سعد بن أبی وقاص فهؤلاء ثلاثه (۳) قدم فی فدائهم عثمان بن أبی حبیش (۴) بأربعه آلاف لکل رجل منهم.

و من بنی تمیم (۵) بن مره مالک بن عبد الله بن عثمان أسره قطبه بن عامر فمات فی المدینه أسیرا.

و من بنی مخزوم خالد بن هشام أسره سواد بن غزیه و أمیه بن أبی حذیفه أسره بلال و عثمان بن عبد الله و کان أفلت یوم نخله أسره واقد بن عبد الله یوم بدر فقدم فی فداء هؤلاء الثلاثه عبد الله بن أبی ربیعه افتدی کل واحد منهم بأربعه آلاف و الولید بن الولید بن المغیره أسره عبد الله بن جحش فقدم فی فدائه أخواه خالد و هشام فتمتنع (فتمنع) عبد الله حتی افتکاه بأربعه آلاف فلما افتدیاه خرجا به حتی بلغا به ذا الحلیفه فأفلت فأتی النبی صلی الله علیه و آله فأسلم فقیل أ لا أسلمت قبل أن تفتدی قال کرهت أن أسلم حتی أکون أسوه بقومی و یقال أسره سلیط بن قیس و قیس بن السائب أسره عبده بن الحسحاس (۶) فحبسه عنده حینا حتی فداه أخوه فروه بأربعه آلاف.

۱- جیش خ ل. أقول: الصحیح ما فی المتن: ذکرناه سابقا.

۲- فی سیره ابن هشام: الحویرث بن عباد بن عثمان بن اسد. قال ابن هشام: هو الحارث ابن عائذ بن عثمان بن أسد.

۳- زاد ابن هشام منهم: عبد اللّه بن حمید بن زهیر بن الحارث.

۴- جیش خ ل. أقول: قدمنا أنّه مصحف.

۵- تیم خ ل. أقول: الموجود فی المصدر: تمیم. و لم یذکر ابن هشام من بنی تمیم احدا بل ذکر من بنی تیم رجلین: احدهما مسافع بن عیاض بن صخر بن عامر بن کعب بن سعد ابن تیم، و ثانیهما: جابر بن الزبیر حلیف لهم.

۶- و یقال أیضا: الخشخاش. و فی اسمه اختلاف راجع أسد الغابه ۳: ۳۳۷.

و من بنی أبی رفاعه صیفی بن أبی رفاعه و کان لا مال له أسره رجل من المسلمین فمکث عنده ثم أرسله و أبو المنذر بن أبی رفاعه افتدی بألفین و عبد الله بن السائب (۱) افتدی بألف درهم أسره سعد بن أبی وقاص و المطلب بن حنطب أسره أبو أیوب الأنصاری و لم یکن له مال فأرسله بعد حین و خالد بن الأعلم حلیف لبنی مخزوم.

و قال محمد بن إسحاق و روی أنه کان أول المنهزمین من أسره الخباب بن المنذر (۲) و قدم فی فدائه عکرمه بن أبی جهل فهؤلاء عشره. (۳) و من بنی جمح عبد الله بن أبی بن خلف أسره فروه بن عمرو قدم فی فدائه أبوه فتمتنع (فتمنع) به فروه حینا و أبو غره (۴) عمرو بن عبد الله أطلقه النبی صلی الله علیه و آله بغیر فدیه و وهب بن عمیر أسره رفاعه بن رافع و قدم أبوه عمیر فی فدائه فأسلم فأرسل النبی صلی الله علیه و آله له ابنه بغیر فداء و ربیعه بن دراج و کان لا مال له فأخذ منه (۵) بشی ء یسیر و أرسل و الفاکه مولی أمیه بن خلف أسره سعد بن أبی وقاص فهؤلاء خمسه (۶) و من بنی سهم بن عمرو أبو وداعه بن صبیره (۷) فداه ابنه المطلب بأربعه آلاف و فروه بن حنیس (۸) أسره ثابت بن أقزم (۹) و فداه عمرو بن قیس بأربعه

۱- فی السیره: عبد اللّه بن أبی السائب.

۲- الظاهر أن لفظه (من) زیاده، و کذا حرف التعریف فی الخباب، و یقال لخباب:

۳- لان بنی رفاعه أیضا من بنی مخزوم، و هو رفاعه بن عابد بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم.

۴- فی السیره: أبو عزه.

۵- فاخدمه خ ل.

۶- و زاد ابن هشام فی السیره منهم سته اخری: عمرو بن أبی بن خلف، و ابارهم بن عبد اللّه حلیف لهم، و قال: و حلیف لهم ذهب عنی اسمه، و موليين لامیه بن خلف، أحدهما:

۷- فی السیره: أبو وداعه بن ضبیره بن سعید بن سعد بن سهم، کان اول اسیر افتدی به من اسری بدر.

۸- فی المصدر: خنیس و فی السیره: فروه بن قیس بن عدی بن حذافه بن سعید بن سهم.

۹- فی أسد الغابه: اقرم بالراء المهمله.

آلاف و حنظله بن قبیصه أسره عثمان بن مظعون و الحجاج بن الحارث أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازنی فهؤلاء أربعه. (۱) و من بنی مالک (۲) سهیل بن عمرو أسره مالک بن الدخشم و فداه مکرز بن حفص بأربعه آلاف و عبد (۳) بن زمعه أسره عمیر (۴) بن عوف و عبد العزی بن مشنوء (۵) سماه رسول الله صلی الله علیه و آله بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالک فهؤلاء ثلاثه. (۶) و من بنی فهر الطفیل بن أبی قبیع (۷) فهؤلاء سته و أربعون أسیرا (۸) و فی کتاب الواقدی أنه کان الأساری الذین أحصوا و عرفوا تسعه و أربعین و روی الواقدی عن سعید بن المسیب قال کانت الأساری سبعین و أن القتلی کانوا زیاده علی سبعین إلا أن المعروفین من الأسری هم الذین ذکرناهم و الباقون لم یذکر المؤرخون أسماءهم. (۹) قال ابن أبی الحدید القول فیمن استشهد من المسلمین ببدر قال الواقدی حدثنی عبد الله بن جعفر قال سألت الزهری کم استشهد من المسلمین ببدر قال

۱- زاد ابن هشام منهم: اسلم مولی نبیه بن الحجاج.

۲- فی السیره: من بنی عامر بن لؤی و هو الصحیح، لان سهیل من بنی عامر، و هو سهیل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر.

۳- فی المصدر المطبوع: عبد اللّه. و هو وهم.

۴- عمر خ ل. أقول: لعل کلاهما مصحفان عن عمرو.

۵- فی السیره: عبد الرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قیس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر. و قال المحشی فی هامش السیره: فی أکثر أصول الکتاب:

۶- زاد فی السیره منهم: حبیب بن جابر، و السائب بن مالک.

۷- فی نسخه أمین الضرب: قنبع خ ل. و فی السیره: قنیع.

۸- و زاد ابن هشام منهم: عتبه بن عمرو بن جحدم، و شافع و شفیع حلیفان لهم من الیمن.

۹- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۵۴- ۳۵۶.

أربعه عشر سته من المهاجرين و ثمانيه من الأنصار.

قال فمن بنى المطلب بن عبد مناف عبيده بن الحارث قتله شيبه و فى روايه الواقدى قتله عتبه فدفنه النبى صلى الله عليه و آله بالصفراء.

و من بنى زهره عمير بن أبى وقاص قتله عمرو بن عبد (۱) فارس الأحزاب و عمير بن عبد ود (۲) ذو الشمالين حليف لبنى زهره قتله أبو أسامه الجشمى. (۳) و من بنى عدى عاقل بن أبى البكير (۴) حليف لهم من بنى سعد قتله مالك بن زهير و مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمى و يقال إن مهجعا أول من قتل من المهاجرين.

و من بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمه بن عدى. (۵) و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور و سعد بن خيثمه قتله عمرو بن عبد ود و يقال طعيمه بن عدى.

و من بنى عدى بن النجار (۶) حارثه بن سراقه رماه جنان (۷) بن العرقه بسهم فأصاب حنجرته فقتله.

و من بنى مالك (۸) بن النجار عوف (۹) و معوذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل

۱- فى المصدر: عبد ود. و هو الصحيح.

۲- فى السيره: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضله. و فى أسد الغابه بروايه أبى عمرو، عمير بن عبد عمرو بن نضله. راجع.

۳- فى أسد الغابه: قتله أسامه الجشمى.

۴- فى السيره و أسد الغابه: عاقل ابن البكير. و فى الثانى: كان اسمه عافل بالفاء فلما اسلم سماه رسول اللّه صلّى اللّه عاقلا بالقاف.

۵- زاد فى المصدر هنا: و هؤلاء السته من المهاجرين.

۶- فى السيره: و من بنى النجار.

۷- فى أسد الغابه و الامتاع: حبان العرقه.

۸- فى السيره: و من بنى غنم بن مالك بن النجار.

۹- عوذ خ ل. أقول: الموجود فى السيره: (عوف) مثل المتن.

و من بنی سلمه عمیر بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم و یقال إنه أول قتیل قتل من الأنصار و قد روی أن أول قتیل منهم حارثه بن سراقه.

و من بنی زریق (۱) رافع بن المعلی قتله عکرمه بن أبی جهل.

و من بنی الحارث بن الخزرج یزید بن الحارث قتله نوفل بن معاویه فهؤلاء الثمانیه من الأنصار و روی عن ابن عباس أن آنسه مولی النبی صلی الله علیه و آله قتل ببدر و روی أن معاذ بن ماعص (۲) جرح ببدر فمات من جراحته بالمدینه و أن عبید بن السکن جرح فاشتکی جرحه فمات منه. (۳) القول فیمن قتل من المشرکین و أسماء قاتلیهم.

قال الواقدی فمن بنی عبد شمس حنظله بن أبی سفیان قتله علی علیه السلام و الحارث بن الحضرمی قتله عمار بن یاسر و عامر بن الحضرمی قتله عاصم بن ثابت (۴) و عمیر بن أبی عمیر و ابنه مولیان لهم قتل سالم مولی حذیفه (۵) الأب و لم یذکر من قتل الابن و عبیده بن سعید بن العاص قتله الزبیر بن العوام و العاص بن سعید بن العاص قتله علی علیه السلام و عقبه بن أبی معیط قتله عاصم بن ثابت (۶)

۱- فی السیره: «و من بنی حبیب بن عبد حارثه بن مالک بن غضب بن جشم: رافع بن المعلی» و ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه مثل ذلک، ثمّ قال: و قال ابن شهاب فی تسمیه من شهد بدرا: «استشهد بها من الأنصار من الاوس من بنی زریق: رافع بن المعلی» ثم قال:

۲- فی أسد الغابه: معاذ بن ماعض، و قیل: ناعض، و قیل: معاض بن قیس بن خلده بن عامر بن زریق الأنصاریّ.

۳- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۵۶ و ۳۵۷.

۴- فی السیره: قتل عامرا عمّار بن یاسر، و قتل الحارث، النعمان بن عصر حلیف الاوس.

۵- فی المصدر و السیره: مولی أبی حذیفه. و فی المصدر: ابنه. مکان الابن.

۶- فی السیره: و یقال: قتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

صبرا بالسيف بأمر النبی صلی الله علیه و آله و روی البلاذری أن رسول الله صلی الله علیه و آله صلبه بعد قتله فکان أول مصلوب فی الإسلام.

و عتبه بن ربیعه قتله حمزه (۱) رضی الله عنه و شیبه قتله (۲) عبیده بن الحارث و حمزه و علی الثلاثه اشترکوا فی قتله و الولید بن عتبه قتله علی علیه السلام و عامر بن عبد الله حلیف لهم قتله علی علیه السلام و قیل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر. (۳) و من بنی نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (۴) قتله خبیب بن یساف (۵) و طعیمه بن عدی یکنی أبا الریان قتله حمزه فی روایه الواقدی و قتله علی علیه السلام فی روایه محمد بن إسحاق و روی البلاذری أنه أسر فقتله النبی صلی الله علیه و آله صبرا علی ید حمزه فهؤلاء اثنان.

و من بنی أسد زمعه بن الأسود قتله أبو دجانه و قیل قتله ثابت بن الجذع (۶) و الحارث بن زمعه قتله علی علیه السلام و عقیل بن الأسود قتله علی و حمزه علیهما السلام و قال الواقدی حدثنی أبو معشر قال قتله علی علیه السلام وحده.

و أبو البختری العاص بن هشام قتله المجذر بن زیاد و قیل أبو داود المازنی و قیل أبو الیسر و نوفل بن خویلد قتله علی علیه السلام فهؤلاء خمسه. (۷) و من بنی عبد الدار النضر بن الحارث قتله علی علیه السلام صبرا بالسیف بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و زید بن ملیص مولی عمر بن هاشم (۸) من بنی عبد الدار قتله علی

۱- فی السیره: قتله عبیده بن الحارث، قال ابن هشام: اشترک فیه هو و حمزه و علی.

۲- فی السیره: قتله حمزه بن عبد المطلب.

۳- استدرک ابن هشام علیّ بن إسحاق فذکر من بنی عبد شمس: وهب بن الحارث من بنی انمار بن بغیض حلیف لهم، و عامر بن زید حلیف لهم من الیمن.

۴- فی السیره: الحارث بن عامر بن نوفل.

۵- فی أسد الغابه: خبیب بن إساف، و قیل: یساف.

۶- فی السیره: و یقال: اشترک فیه حمزه و علیّ بن أبی طالب و ثابت.

۷- زاد ابن هشام فی السیره منهم: عتبه بن زید حلیف لهم من الیمن و عمیر مولی لهم.

۸- فی السیره: مولی عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

علیه السلام و قیل بلال فهؤلاء اثنان. (۱) و من بنی تیم بن مره عمیر بن عثمان قتله علی علیه السلام و عثمان بن مالک قتله صهیب فهؤلاء اثنان (۲) و لم یذکر البلاذری عثمان.

و من بنی مخزوم ثم من بنی المغیره أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو و معوذ و عوف ابنا عفراء و دفف (۳) علیه عبد الله بن مسعود و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر و یزید بن تمیم حلیف لهم (۴) قتله عمار بن یاسر و قیل قتله علی علیه السلام.

و من بنی الولید (۵) بن المغیره أبو قیس بن الولید أخو خالد قتله علی علیه السلام. (۶) و من بنی الفاکه بن المغیره أبو قیس بن الفاکه قتله حمزه (۷) و قیل الخباب بن المنذر. (۸) و من بنی أمیه بن المغیره مسعود بن أبی أمیه قتله علی علیه السلام.

و من بنی عائذ بن عبد الله ثم من بنی رفاعه أمیه بن عائذ قتله سعد بن الربیع و أبو المنذر بن أبی رفاعه (۹) قتله معن بن عدی و عبد الله بن أبی رفاعه (۱۰) قتله

۱- زاد ابن هشام منهم فی السیره: نبیه بن زید بن ملیص، و عبید بن سلیط حلیف لهم من قیس.

۲- و زاد ابن هشام: مالک بن عبید اللّه بن عثمان و هو أخو طلحه بن عبید اللّه، أسر فمات فی الأساری فعد فی القتلی، و یقال: عمرو بن عبد اللّه بن جدعان.

۳- فی المصدر و السیره: ذفف علیه بالذال المعجمه، و هو و «دفف» بمعنی واحد أی أسرع قتله.

۴- فی السیره: و یزید بن عبد اللّه، حلیف لهم من بنی تمیم.

۵- هؤلاء و من بعدهم أیضا معدودون من بنی مخزوم.

۶- و فی قول ذکره أیضا ابن هشام: حمزه رضی اللّه عنه.

۷- فی السیره: قتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و یقال: قتله عمّار بن یاسر.

۸- تقدم ان الصحیح: خباب بن المنذر، و یقال أیضا: حباب.

۹- فی السیره: و المنذر بن أبی رفاعه.

۱۰- فی السیره و عبد اللّه بن المنذر بن أبی رفاعه.

علی علیه السلام و زهیر بن أبی رفاعه قتله أبو أسید الساعدی و السائب بن أبی رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف.

و من بنی أبی السائب المخزومی سائب (۱) بن أبی السائب قتله الزبیر و الأسود بن عبد الأسد قتله حمزه و حلیف لهم من طی ء و هو عمرو بن شیبان (۲) قتله یزید بن رقیش (۳) و حلیف آخر و هو جبار بن سفیان (۴) قتله أبی برده بن نیار.

و من بنی عمران بن مخزوم حاجز بن (۵) السائب قتله علی علیه السلام و روی البلاذری أن حاجزا هذا و أخاه عویمرا قتلهما علی و عویمر بن عمرو قتله النعمان بن أبی مالک (۶) فهؤلاء تسعه عشر. (۷) و من بنی جمح بن عمرو أمیه بن خلف قتله خبیب بن یساف (۸) و بلال شرکا فیه و قیل بل قتله رفاعه بن رافع (۹) و علی بن أمیه قتله عمار بن یاسر و أوس بن المغیره (۱۰) قتله علی علیه السلام و عثمان بن مظعون شرکا فیه فهؤلاء ثلاثه. (۱۱)

۱- فی المصدر و السیره: السائب.

۲- شیثان خ ل. و فی السیره: سفیان.

۳- قیس خ ل. أقول: و هو الموجود فی المصدر أیضا، لکن السیره یوافق المتن.

۴- فی السیره: جابر بن سفیان.

۵- فی السیره: حاجب، و یقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم، و یقال: حاجز ابن السائب.

۶- فی السیره: و عویمر بن السائب بن عویمر، قتله النعمان بن مالک القوقلی.

۷- و زاد ابن هشام فی السیره منهم: أبو مسافع الأشعریّ حلیف لهم، قتله أبو دجانه الساعدی و حرمله بن عمرو حلیف لهم، قتله خارجه بن زید بن أبی زهیر، و یقال: بل علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و رفاعه بن أبی رفاعه بن عائذ قتله سعد بن الربیع، و حذیفه بن أبی حذیفه بن المغیره، قتله سعد بن أبی وقاص، و هشام بن أبی حذیفه بن المغیره، قتله صهیب بن سنان و عائذ بن السائب بن عویمر: اسر ثمّ افتدی فمات فی الطریق من جراحه جرحه ایاها حمزه بن عبد المطلب، و عمیر حلیف لهم من طیئ و خیار حلیف لهم من القاره.

۸- تقدم أنّه اساف، و قیل: یساف.

۹- فی المصدر: أبو رفاعه. و لعله مصحف.

۱۰- المعبر خ ل. أقول: فی السیره: اوس بن معیر بن لؤذان بن سعد بن جمح.

۱۱- زاد ابن هشام فی السیره: سبره بن مالک حلیف لهم.

و من بنی سهم منبه بن الحجاج قتله أبو الیسر و قیل علی و قیل أبو أسید و نبیه بن الحجاج قتله علی علیه السلام (۱) و العاص بن منبه بن الحجاج قتله علی علیه السلام و أبو العاص بن قیس قتله أبو دجانه قال الواقدی و حدثنی أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله علی علیه السلام (۲) و عاصم بن أبی عوف قتله أبو دجانه (۳) فهؤلاء خمسه. (۴) و من بنی عامر ثم من بنی مالک معاویه بن عبد قیس حلیف لهم قتله عکاشه بن محصن (۵) و سعید بن وهب حلیف لهم من کلب قتله أبو دجانه فهؤلاء اثنان.

فجمیع من قتل ببدر فی روایه الواقدی من المشرکین فی الحرب و صبرا اثنان و خمسون قتل علی علیه السلام منهم مع الذین شرک فی قتلهم أربعه و عشرین رجلا (۶) و قد کثرت الروایه أن المقتولین ببدر کانوا سبعین و لکن الذین عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذکرناه و فی روایه الشیعه أن زمعه بن الأسود قتله علی علیه السلام (۷) و الأشهر فی الروایه أنه قتل الحارث بن زمعه و أن زمعه قتله أبو دجانه (۸) انتهی ما أردنا إیراده من کلام ابن أبی الحدید.

بیان العوذ جمع عائذ و هی الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أیاما حتی یقوی ولدها و الحرجه بالتحریک مجتمع شجر ملتف و المرضاح الحجر الذی یرضح به النوی أی یدق و یقال رفع فلان عقیرته أی صوته أ ما لکم فی اللبن من حاجه أی تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ذکره الجزری.

و متع النهار ارتفع و فی النهایه فی حدیث بدر فقلت قریب مفر ابن الشتراء

۱- فی السیره: قتله حمزه بن عبد المطلب و سعد بن أبی وقاص اشترکا فیه.

۲- ذکره ابن هشام أیضا، و زاد: و یقال: النعمان بن مالک القوقلی.

۳- قال ابن هشام: قتله أبو الیسر أخو بنی سلمه.

۴- و زاد ابن هشام علیهم: الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهیب، و عامر بن أبی عوف أخو عاصم، قتله عبد اللّه بن سلمه العجلانی، و یقال: ابو دجانه.

۵- فی السیره: معاویه بن عامر حلیف لهم من عبد القیس، قتله علیّ بن أبی طالب، و یقال: قتله عکاشه.

۶- راجع من ذکرناه أیضا فی التعالیق السابقه: یزید علی هؤلاء.

۷- قد عرفت فیما سبق ان القول فی ذلک لیس منحصرا بالشیعه، بل قاله غیرهم أیضا.

۸- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۵۷- ۳۵۸.

هو رجل كان يقطع الطريق يأتى الرفقه فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلا- ثم عاودهم حتى يصيب منهم غره المعنى أن مفرهم قريب و سيعود فصار مثلا و قال فلحج أى نشب فيه و قال فأطن أى جعله يطن من صوت القطع و أصله من الطنين و هو صوت الشى ء الصلب و قال قحف الرأس هو الذى فوق الدماغ انتهى.

و ضحك الرب تعالى كنايه عن غايه رضاه و غمس اليد فى العدو كنايه عن دخوله بينهم و جهده فى مقاتلتهم و حسرت كمى عن ذراعى كشفت و الحاسر الذى لا- مغفر عليه و لا درع و الأعزل الذى لا سلاح معه و ابن طاب نوع من أنواع تمر المدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها يقال عذق ابن طاب و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ذكره الجزرى.

و قال فى حديث أم حارثه وَيْحَكِ أَ وَ هَبِلْتِ هو بفتح الهاء و كسر الباء و قد استعاره هاهنا لفقد الميز و العقل مما أصابها من الثُّكْل بولدها كأنه قال أَ فَقَدْتِ عَقْلَكِ بِفَقْدِ ابْنِكِ حَتَّى جَعَلْتِ الْجِنَانَ جَنَّةً وَاحِدَةً انتهى فأكلكم لعله من الكلال بمعنى الإعياء فقالت حلاقى بالقاف أى يا منيتى أقبلى فهذه أوانك قال فى القاموس و كقطام و سحاب المنيه انتهى و فى بعض النسخ بالفاء أى تمنعنى محالفتى قريشا أن لا أبكيهم و ذمرته كنصرته حثثته و التذامر التحاض على القتال.

و فى النهايه مجنبه الجيش هى التى تكون فى الميمنه و الميسره و هما مجنبتان و النون مكسوره و قيل هى الكتيبه التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق و الأول أصح.

قال فتتامت إليه قريش أى جاءته متوافره متتابعه و فى القاموس تتاموا جاءوا كلهم و قالوا دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كتدهدى فتدهدى انتهى.

حتى أقتله أى عرضه للقتل نحو أبعت الثوب و تقول عورت الركيه إذا طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء و النقع الغبار.

و فى النهايه فيه أن جبرئيل جاء يوم بدر و قد عصم ثنيته الغبار أى لزق به و الميم بدل من الباء و قال فى الباء فى حديث بدر لما فزع منها أتاه جبرئيل و قد عصب رأسه الغبار أى ركبه و علق به من عصب الريق فاه أى لصق به و يروى

عصم بالميم و قال عرق الظبيه بضم الظاء موضع على ثلاثه أميال من الروحاء به مسجد للنبى صلى الله عليه و آله انتهى.

و بارى قومه أى عارضهم و فى بعض النسخ بالدال أى جاهرهم بالعداوه و قال الجوهرى ها للتنبيه قد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت أى لا و الله أبدلت الهاء من الواو و إن شئت حذفت الألف التى بعد الهاء و إن شئت أثبت.

و فى النهايه لا تضطنى عنى أى لا تبخلى بانبساطك إلى و هو افتعال من الضنى المرض و الطاء بدل من التاء انتهى.

و أقول كذا ذكره فى ضنى (۱) من المعتل و ما ذكره من المعنى يدل على أنه من الضن من باب المضاعف من الضنه و هو البخل و هو أظهر فيكون بتشديد النون.

و فى القاموس نثل الكنانه استخرج نبلها و نثرها فتكركر الناس عنه أى اندفعوا و رجعوا يقال كركرته عنى أى دفعته و رددته.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه حسب تجزئتنا و هو الجزء الخامس من المجلّد السادس فى تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح فخرج بعون اللّه و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاع عنه البصر و حسر عنه النظر و اللّه الموفّق و المعين.

محمد باقر البهبودىّ من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه

۱- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: ضنى. لانه من باب علم.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العاملىّ) رحمه اللّه عليه، و قد قابلناه على تلك النسخه الموجوده عندنا من باب غزوه البدر الكبرى إلى آخر الكتاب.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ١٢٧٨ ه.

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ١٢٢۶

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّه فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

تصویر

صوره فتوغرافیه من نسخه المؤلف قدّس سرّه و هی آخر صحیفه من غزوه بدر الکبری.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

الباب ۵ دخوله الشعب و ما جری بعده إلی الهجره، و عرض نفسه علی القبائل و بیعه الأنصار و موت أبی طالب و خدیجه رضی اللّه عنهما ۲۷- ۱

الباب ۶ الهجره و مبادیها، و مبیت علیّ علیه السلام علی فراش النبیّ صّلی اللّه علیه و آله و ما جری بعد ذلک إلی دخول المدینه ۱۰۳- ۲۸

الباب ۷ نزوله صّلی اللّه علیه و آله المدینه و بناؤه المسجد و البیوت و جمل أحواله إلی شروعه فی الجهاد ۱۳۳- ۱۰۴

الباب ۸ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جری بعد الهجره إلی غزوه بدر الکبری و فیه غزوه العشیره و بدر الأولی و النخله ۱۹۴- ۱۳۳

الباب ۹ تحوّل القبله ۲۰۲- ۱۹۵

الباب ۱۰ غزوه بدر الکبری ۳۶۷- ۲۰۲

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٧١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹